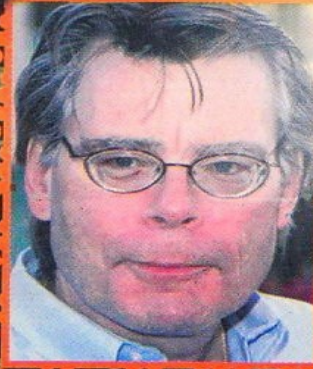


[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)



STEPHEN  
KING

# ستيفن كينج

**\*\* معرفتي \*\***

[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)

منتديات مجلة الإبتسامة

## النافذة السرية



للنشر والتوزيع

**\*\* معرفتي \*\***  
**[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)**  
**منتديات مجلة الإبتسامة**



# النافذة السرية

ستيفن كينج

Stephen King



النافذة السرية

---

الناشر



للتسويق والتوزيع

26 شارع 26 يوليو - القاهرة  
01225508220 - 0106695279 - 25757778

pharosbooks@yahoo.com  
pharosbooks@hotmail.com

---

الإخراج الفني



01065086008

---

رقم الإيداع: 2012/13741

الترقيم الدولي: 1-50-6178-977

---

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر ولا يجوز نهائياً نشر أو  
اقتباس أو اختزال أو نقل أى جزء من الكتاب دون الحصول على  
إذن كتابى من الناشر

---



# النافذة السريّة

Secret Window

ستيفن كينج

Stephen King

ترجمة

نورا عبد الله



للنشر والتوزيع

**\*\* معرفتي \*\***  
**[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)**  
**منتديات مجلة الإبتسامة**

# مفردة

أنا أحد هؤلاء الناس الذين يؤمنون بأن الحياة عبارة عن سلسلة من الحلقات دوائر داخل دوائر، بعضها يتشابك مع بعض، بعضها يدور حول نفسه لكن في النهاية الكل يقوم بوظيفة متكررة لا نهائية. أنا أحب هذه الصورة المجردة للحياة وكأنها آلة تقوم بأداء فعال في مصنع، من المحتمل، لأن الحياة الواقعية وهي حياة خاصة وشخصية تبدو فوضوية وغريبة. ولكنه من الجميل أنك تستطيع أن تقف مرة كل فترة وتقول إن هناك نموذجًا أو منهجًا نتبعه في حياتنا! بالرغم من أننا غير متأكدين من معناه، ولكننا نراه!

جميع هذه الحلقات تنهى دورانها تقريبًا في نفس التوقيت وعندما تنهى دورانها - تقريبًا كل عشرين عامًا - يتحقق ظني، حتى إن علماء النفس أطلقوا مفهومًا على هذه الظاهرة وهو نهاية المطاف.

أبلغ من العمر الآن اثنين وأربعين عامًا وكما ألقى نظرة على آخر أربع سنوات من حياتي أرى كل أشكال نهاية المطاف، إنها تظهر في عملي كما تظهر في كل مكان آخر.

ولقد اتخذت مساحة كبيرة لأتحدث عن الأطفال والمدارك الواسعة التي تسلط الضوء على حياتهم الداخلية. سأقوم بنشر آخر روايات كاسل روك العام المقبل وهي رواية أشياء ضرورية (آخر قصص هذا المجلد "كلب الشمس" هو يعتبر تمهيداً لهذه القصة)، وهذه القصة التي أعتبرها آخر القصص عن الكُتّاب والكتابة وأرض الرجال الغامضين التي تقع بين ما هو

حقيقى وواقعى وما يمكن الإيمان به . وأعتقد أن الكثير من قرائى على المدى الطويل والذين تحملوا خيالى الخاص بهذا الموضوع بصبر جميل سيسعدهم سماع هذا .

منذ عدة سنوات قمت بنشر رواية (ميزرى) أو البؤس التى حاولت أن أوضح من خلالها أو خلال جزء منها مدى قوة الخيال وتأثيره على القارئ .

العام الماضى قمت بنشر كتاب النصف المظلم الذى حاولت من خلاله استكشاف العكس: مدى تأثير قوة الخيال على الكاتب . بينما كان هذا الكتاب لايزال بين المسودات، بدأت أفكر بأن ربما هناك طريقة ما لعرض القصتين فى آن واحد وذلك من خلال طرح بعض العناصر الروائية فى النصف المظلم ولكن من زاوية مختلفة تمامًا .

الكتابة تبدو لى عملاً سرىاً - كسرية الحلم - وهذه تُعد واحدة من خواص تلك الحرفة الغريبة والخطيرة التى لم أفكر بها من قبل . أعلم أن الكُتَّاب قاموا من وقت لآخر بمراجعة بعض الأعمال القديمة - جون فووليز فعل ذلك مع الدجال كما قمت أنا بذلك فى الوقفة، ولكن المراجعة لم تكن ما أفكر فيه .

ما أردت أن أقوم به هو أخذ عناصر مألوفة وأقوم بوضعها فى شكل جديد متكامل . لقد حاولت أن أقوم بذلك على الأقل مرة، إعادة تشكيل وتحديث العناصر الأساسية لقصص "دراكيولا" لـ (يرام ستوكر) لكتابة "سالم لوت"، ولقد شعرت براحة تجاه الفكرة .

فى أحد أيام خريف ١٩٨٧، بينما كانت كل هذه الأفكار تدور فى رأسى، وقفت فى غرفة الفسيل بمنزلنا لأضع قميصاً متسخاً فى المغسلة . غرفة الفسيل عبارة عن غرفة صغيرة وضيقة فى الطابق الثانى .

بعد أن وضعت القميص وقفت عند أحد شبابيك الغرفة . كان مجرد فضول ليس أكثر، فلقد عشنا فى هذا المنزل إحدى أو اثنتا عشرة سنة حتى الآن؛ وبالرغم من ذلك لم أدقق النظر خلال هذا الشباك بالذات من قبل، والسبب ببساطة لأن الشباك يقع بالقرب من الأرض، خلف المجفف



تقريبًا نصفه مسدود بسلال الغسيل، من الصعب النظر من خلال هذا الشباك.

حشرت نفسي داخله، وقمت بالنظر خارجه. فوجدته يطل على مجموعة من الأحجار الصغيرة المرصوفة في خلوة بين المنزل والبيت الشمسي الملحق به، إنها منطقة أراها تقريبًا يوميًا... ولكن كانت الزاوية بالفعل جديدة. ولقد قامت زوجتي بوضع ما يقارب نصف دزينة من شوالى النباتات هناك، حتى تتمكن النباتات من الحصول على شمس أول نوفمبر، كما أعتقد، ولقد كانت النتيجة عبارة عن حديقة صغيرة ساحرة أستطيع أنا وحدي أن أراها.

العبارة التي حدثت لي كانت بالطبع عنوان هذه القصة وبدت لي استعارة أو كناية جيدة قد يفضلها الكُتّاب خاصة كُتّاب الخيال. إن الجلوس أمام الآلة الكاتبة أو الإمساك بقلم هو عمل حركي، كما أن التشابه الروحي يطل من نافذة منسية... نافذة تقدم منظرًا عاديًا ولكن من زاوية مختلفة تمامًا... زاوية تقدم الغريب العام أو الشائع. إن عمل الكاتب هو أن يدقق من خلال النافذة ويقوم بتسجيل ما يراه. لكن أحيانًا تنكسر النافذة، وأعتقد أن موضوع هذه القصة ينحصر في ما يحدث للمشاهد متسع العينين عندما تنكسر النافذة بين الحقيقة والخيال وتبدأ قطع الزجاج في التطاير.



**\*\* معرفتي \*\***  
**[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)**  
**منتديات مجلة الإبتسامة**



"لقد سرقت قصتي قالها الرجل عند مدخل الباب". "لقد سرقت قصتي ولا بد من فعل شيء حيال ذلك. لا يصح إلا الصحيح والعدل هو العدل".

كان (مورتون ريني) قد استيقظ للتو من قيلولته في حالة ما بين الوعي واللا وعى ولم يكن لديه أدنى فكرة بماذا يرد.

لم يكن الوضع هكذا أبداً عندما كان في العمل، مريض أو بصحة جيدة، بكامل انتباهه أو نصف نائم، لقد كان كاتباً وكان من الصعب أن يشعر بالفشل في اللحظة التي يجب أن يملأ فم أحد شخصيات قصصه بالردود المناسبة.

فتح ريني فمه فلم يجد الرد المناسب ولا حتى كلاماً غير ذي معنى لذلك أطبق فمه وصمت مرة أخرى.

ثم فكر أن هذا الرجل لا يبدو حقيقياً وإنما يبدو أكثر كشخصية خرجت من إحدى روايات (وليام فولكز)

ولكن في النهاية كل هذا لا يفيد في حل هذا الموقف، ولكن لا يمكن إنكار حقيقة هذا الموقف، الرجل الذي رن جرس باب (ريني) بدا وكأنه في الخامسة والأربعين من العمر. كان شديد النحافة. ذا وجه هادئ، صافٍ تقريباً لكنه مقسم بخطوط عميقة تسير أفقياً خلال أعلى جبينه في أمواج منتظمة لتقطع عمودياً أسفل شفثيه الرفيعتين إلى خط الفك.

وتشع إلى الخارج من جانبي عينيه، كانت عيناه لامعتان ذاتا لون أزرق فاتح، أما بالنسبة لشعره فلم يستطع (ريني) أن يحدد لونه بالتحديد وكان

الرجل يرتدى قبعة سوداء ضخمة فى وضع مربع على رأسه. وكان الجزء الأسفل من القبعة يلامس أعلى أذنيه، كما لم يكن له حواف من الشعر على أى من الجانبين لذلك فكان من وجهة نظر (مورتون رينى) أن هذا الرجل أصلع مثل (تيلى سافلاس) تحت تلك القبعة الدائرية. كان الرجل يرتدى قميصًا أزرق وكان قد زرر بعناية حتى لحم رقبتة الأحمر الحليق بالرغم من أنه لا يرتدى رابطة عنق. يخفى نهاية القميص داخل بنطلون جينز أزرق والذي بدا كبيرًا قليلًا بالنسبة للرجل الذي يرتديه.

"حسنًا؟" قالها الرجل بينما استمر رينى فى التزام الصمت. "أنا لا أعرفك" قالها (رينى) فى النهاية. ولقد كان هذا أول شيء يقوله رينى منذ أن نهض من فوق الأريكة وذهب ليجنب الباب، وكم بدا ما قاله شدة فى الغباء.

"أعرف هذا" قالها الرجل "ولكن هذا لا يهم حقًا فأنا أعرفك يا سيد (رينى) وهذا هو ما يهم" ثم كرر: "لقد سرقت قصتي".

ورفع الرجل يديه ولأول مرة يلاحظ رينى أن هناك شيئًا ما فى يديه. لقد كانت حزمة من الورق. ولكن ليست كأي حزمة من الورق القديم، لقد كانت مخطوطة، بعد التواجد فى مجال العمل لبعض الوقت سوف يكون من السهل التعرف على أى مخطوطة، خاصة غير المرغوب فيها. وفكر أنه من الجيد أن ما فى يده لم يكن سلاحًا لأن لو كان الأمر كذلك لكان فى عداد الموتى من قبل أن يدرك ذلك.

ولقد أدرك متأخرًا كمادته أنه على الأرجح يتعامل مع أحد هؤلاء المجانين، وبالرغم من أنه آخر ثلاثة كتب من تأليفه حققت أعلى مبيعات لقد كانت هذه أول زيارة من نوعها من قبل هذه الفئة، كل ما أحس به هو خليط من الخوف والغمم معًا وتجمعت أفكاره فى نقطة واحدة ألا وهى كيف يتخلص من هذا الرجل وبسرعة وبأقل ما يمكن من الخسائر. فبدأ قائلاً "أنا لا أقرأ المخطوطات".

"لقد قرأت هذه بالفعل" قالها الرجل ذو الوجه المربع وما لبث أن أكمل "لقد سرقتها" قالها وكأنه يؤكد حقيقة معروفة وكأنه يقول إن الشمس قد غابت في أحد أيام الخريف.

- كل أفكار (مورتون) كانت متباطئة هذا المساء، ولقد أدرك للتو ولأول مرة مدى وحدته في هذا المكان، فلقد كان قد أتى إلى هذا المنزل في تاشمورجلين في أول أكتوبر بعد شهرين من الشقاء والبؤس في نيويورك، فلقد أصبح طلاقه من زوجته نهائى منذ أسبوع فقط.

كان منزلاً كبيراً ولكنه صيفى كما كانت تاشمورجلين بلدة صيفية، كان هناك ما يقارب من عشرين بيتاً على هذا الطريق بالتحديد منتشرة على ضفاف الشاطئ الجنوبي لبحيرة تاشمور. وبحلول يوليو وأغسطس فسوف تكون هذه البيوت مأهولة بالسكان... ولكن هذا الشهر لم يكن يوليو ولا أغسطس. لقد كان آخر أكتوبر وأدرك أنه صوت الطلق الناري على الأرجح سوف ينحرف بعيداً دون أن يسمعه أحد. ولو سمع أحد هذا الطلق الناري فكان سيرجع ببساطة أن أحدهم كان يصطاد أحد طيور السماء أو الديوك البرية، فلقد كان هذا موسم صيدهما.

"أؤكد لك هذا"

"أعرف ذلك" قالها الرجل صاحب القبعة السوداء بنفاد صبر ثم استطرد "أعرف ذلك" ومن خلفه استطاع (مورت) أن يرى سيارة الرجل وكانت سيارة فولكس واجن وبدت وكأنها سيارة رأت الكثير والعديد من الأميال وقلة قليلة من تلك الأميال كانت على طرق جيدة، كما استطاع أن يرى أن لوحة السيارة لم تكن من ولاية "ماين" لكنه لم يستطع أن يجزم من أى ولاية كانت، ولقد أدرك منذ بعض الوقت أن عليه زيارة طبيب العيون لتغيير نظارته، كان قد اتخذ قراراً بذلك أول الصيف الماضى ولكن كان ذلك قبل أن يتصل به (هنرى يانج) فى أحد أيام شهر إبريل ليسأل عن هوية الشخص الذى كان يرافق (إيمى) فى السوق التجارى "ربما هو أحد أقاربها" ما لبث أن بلغ الشك ذروته بسرعة وبدون سابق إنذار بدأت إجراءات الطلاق وكانت تلك هى العاصفة التى أخذت كل وقته وطاقته فى

تلك الشهور الأخيرة وخلال هذه الفترة كان ليعتبر نفسه فى خير حال لو على سبيل المثال تذكر أن يغير ملابسه الداخلية ولكن دعك من الاهتمام بفئة معينة مثل مواعيد طبيب العيون.

"إذا كنت تريد أن تتحدث مع أحد عن بعض الضيق الذى تشعر به" (قالها مورت) فى شىء من الشك كارهاً نبرة التباهى التى نطق بها صوته لكنه لم يكن يعرف طريقة أخرى ليرد بها على الرجل فىمكنك التحدث مع وكى...

"هذا الموضوع بينك وبينى" قالها الرجل على عتبة الباب بصبر. هنا ظهر (بامب) قط مورت الأليف وكان ملفوفاً حول نفسه داخل منزله الصغير الذى بُنى بجانب المنزل - عليك أن تحتفظ بمهملاتك داخل حجرة منفصلة وإلا ستظهر حيوانات الراكون ليلاً وتحولها إلى جحيم - ثم قفز القط وسار فى خط متعرج بين أرجل الغريب.

لم تفارق الأعين الزرقاء اللامعة للرجل الغريب وجه (رينى) مطلقاً ثم قال "نحن لا نحتاج لدخلاء مستر (رينى) هذا الموضوع فقط. بينك وبينى". أنا لا أحب أن أتهم بالاحتيال إذا كان هذا هو ما تفعله قالها (مورت) وفى نفس ذات الوقت كان جزء من غفلة يحذره بأنه يجب أن يكون حويطاً عند التعامل مع أحد هؤلاء من طائفة المجانين. داعبهم؟ نعم. لكن هذا الرجل لا يبدو أنه يحمل سلاحاً كما أن (مورت) يفوقه وزناً بحوالى خمسين باونداً كما أنه يصفره سنًا بحوالى خمس أو عشر سنوات.

كما أنه قرأ أن الشخص المجنون الحقيقى بإمكانه أن يستجمع قوة غير عادية فى وقت الغضب لكن فلتصبيه لعنة ما إذا ظل (رينى) واقفاً هناك ببساطة وجعل هذا الرجل الذى لم يره من قبل يستمر فى قول إن مورتون رينى قام بسرقة قصته. ليس على الأقل من دون رد مناسب.

"أنا لا ألومك إذا لم تعجبك القصة" قالها الرجل ذو القبعة السوداء بنفس نبرة صوته الهادئة الصبورة. فى تلك اللحظة قال (مورت) لنفسه إن هذا الرجل يتحدث وكأنه طبيب معالج وظيفته هى تعليم الأطفال الصغار الذين يعانون من التخلف بطريقة ما.

وأكمل الرجل ولكنك فعلتها. "سُرقت قصتي"  
"عليك بالرحيل" قالها (مورت) وكان في كامل انتباهه، ولم يكن يشعر  
بالارتباك ثم أكمل "ليس لدى ما أقوله لك".

"سوف أذهب" قالها الرجل ولكننا سنتحدث فيما بعد. ثم رفع أوراقه  
المخطوطة في الوقت الذي وجد (مورت) نفسه يحاول الوصول إليها ولكنه قام  
بوضع يديه إلى جانبه قبل أن يحاول ضيفه غير المرغوب فيه بإعطائها له.

"أنا لن آخذة" قالها (مورت) وجزء منه يتعجب كيف أن الإنسان في  
الحقيقة هو وحش يتكيف مع ما يحيط به: فعندما يحاول أحد ما  
إعطائك شيئاً ما فإن غريزتك الأولى هي أن تأخذ ذلك الشيء بغض  
النظر عن ماهية هذا الشيء شيك بألف دولار أو أصابع ديناميت ذات  
فتيل مشتعل فإن غريزتك ستدفعك لأخذه.

"لن تنفعك تلك الألاعيب معي مستر (ريني) فلا بد من حل هذا  
الموضوع".

"إنه كذلك على حد اهتمامي" قالها (مورت) وأغلق الباب في ذلك  
الوجه المسطور المعروف وبطريقة ما فاقد للوقت.

شعر بلحظة أو اثنتين من الخوف، وذلك عندما أدرك بشيء من  
التشويش ما كان يقوله هذا الرجل. ولكن هذا الخوف ابتلعه الغضب.  
الغضب من أن يضايقه أحد أثناء قيلولته، وازداد الغضب عند معرفته بأن  
من أقلقه أثناء قيلولته هو مندوب عن أحد هؤلاء المجانين.

ولحظة أن أغلق الباب، عاد الخوف. فضغط على شفتيه وانتظر أن  
يعود الرجل ليدق على بابه مرة أخرى. لكن عندما لم يأت الرجل كان  
(مورت) مقتنعاً إنه هناك واقف كالصخرة وفي صبر منتظراً منه أن يفتح  
الباب مرة أخرى كما هو منتظر.

ثم سمع صوت رطمة خفيفة تلاه سلسلة من الخطوات الخفيفة تعبر  
لوحه الشرفة.

فدخل (مورت) غرفة النوم الرئيسية، التي كانت تطل على الطريق.  
كانت تلك الغرفة ذات نافذتين كبيرتين إحداها تطل على الطريق وجزء

من التل خلف تلك الطريق، أما النافذة الأخرى فكانت تطل على منظر المنحدر الذي يقودك إلى ساحة واسعة من بحيرة تاشمور الزرقاء. النافذتان ما هما إلا صورة عاكسة، بمعنى أن بإمكانه النظر من خلالهما لكن من يحاول النظر إلى داخل النافذتين من الخارج فلن يرى سوى صورته إلا إذا ألصق أنفه على الزجاج وأطبق عينيه في مواجهة الوهج.

في هذا الوقت رأى الرجل عائداً إلى سيارته الواجن القديمة. ومن هذه الزاوية استطاع (مورت) أن يتعرف على جهة إصدار لوحة السيارة لقد كانت من ولاية مسيسيبي. عندما فتح الرجل الباب بجانب السائق فكر (مورت) أن السلاح في السيارة منذ البداية وأن الرجل لم يأخذه معه لأنه ظن أنه سوف يتفاهم ويصل لحل معه... لكن بغض النظر عن تلك الفكرة المنطقية لأن هذا الرجل سوف يعود مرة أخرى حاملاً سلاحاً فإنه على الأغلب إما في درج القفازات أو أسفل كرسي السائق. ولكن الرجل جلس خلف عجلة القيادة وتوقف للحظة فقط ليخلع قبعته ويضعها بجانبه ثم صفع الباب وأدار المحرك، فأطرق (مورت) مفكراً أن هناك شيئاً مختلفاً حيال هذا الرجل لكن لم يكن يفكر هكذا حتى انطلق زائره المائي غير المرغوب فيه بسيارته واختفى عن النظر خلف لوحة كثيفة من الشجيرات.



عندما ركب الرجل سيارته لم تكن المخطوطة معه.. لقد كانت على الشرفة الخلفية وكانت فوقها صخرة لتحول دون طيران الأوراق في فناء المنزل بفعل النسيم الخفيف.

لقد كانت الرطمة الخفيفة التي سمعها عندما وضع الرجل الصخرة فوق المخطوطة، وقف (مورت) عند مدخل الباب ويداه في جيوبه ينظر إلى



المخطوطة، كان يعلم أن الجنون غير مُعدٍ فيما عدا الحالات التي يطول التعرّض لشخص مصاب ومع ذلك لم يكن يريد أن يلمس ذلك الشيء اللعين، ولكن بالرغم من ذلك فإنه سوف يكون مضطراً لذلك لأنه لا يعرف كم سيمكث في هذا المكان يوماً، أسبوعاً، شهراً أو سنة، لذلك لا يستطيع أن يترك تلك المخطوطة هكذا خاصة أن (جريج) وهو الرجل الذي يقوم برعايته سيكون موجوداً هذا المساء لتحديد كم سيتكلف إصلاح خشب هذا المنزل وبالتأكيد سيتساءل (جريج) عن ماهية تلك الأوراق، والأسوأ أنه سيرجح أنها (لمورت) وذلك سيتطلب تفسيراً وإيضاحاً أكثر مما يسويه الشيء نفسه.

ظل واقفاً في مكانه إلى أن اختفى صوت محرك السيارة ولم يظل منه سوى مهمة خفيفة ثم ذهب إلى الشرفة سائراً بحذر على قدميه العاريتين (لقد كانت الشرفة بحاجة إلى الطلاء منذ عام تقريباً ما جعل الخشب الجاف يتحول إلى شظايا قاسية ثم قذف الحجر إلى العرر الشائك الذي يقع إلى يسار الشرفة. ثم التقط حفنة الأوراق ونظر فيها. وقرأ العنوان على الصفحة الأولى:

النافذة السرية، الحديقة السرية

(لجون شووتر)

شعر (مورت) بالراحة للحظة رغمًا عن نفسه. فهو لم يسمع من قبل عن (جون شووتر) كما أنه لم يقرأ ويكتب قصة قصيرة بهذا الاسم من قبل في حياته.

قذف المخطوطة في سلة مهملات المطبخ ثم عاد إلى الأريكة في غرفة المعيشة، استلقى عليها مرة أخرى ونام في خمس دقائق.

حلم بـ (إيمى). فإنه ينام كثيراً ويحلم كثيراً (بإيمى) في الأيام الأخيرة ثم يستيقظ على صوت صرخاته التي لم تعد تفاجئه كثيراً لأنه ظن أنها سوف تزول بمرور الأيام.





فى صباح اليوم التالى كان يجلس أمام معالج النصوص فى زاوية صغيرة قبالة غرفة المعيشة التى كان يعتبرها مكتبًا له عندما يتواجد هناك.

كان معالج النصوص يعمل بينما كان (مورت) ينظر خارج النافذة على منظر البحيرة.

كان هناك قاربان من ذوى المحركات يقطعان البحيرة الزرقاء بأمواج بيضاء واسعة.

فى البداية ظن (مورت) أنهم صيادون لكنهم لم يبطئوا من حركتهم فقط يقطعون الطريق ذهابًا وإيابًا على بعض فى حلقات كبيرة. إنهم أطفال مجرد أطفال يلهون قال لنفسه.

إنهم لا يفعلون شيئًا يثير الانتباه وهو أيضًا، فإنه لم يكتب أى شىء ذى معنى منذ أن ترك (إيمى) فهو يجلس كل يوم أمام معالج النصوص من التاسعة إلى الحادية عشرة، كما كان يفعل دائمًا فى السنوات الثلاث الأخيرة.

وقبل ذلك بآلاف السنوات كان يقضى هاتين الساعتين جالسًا إلى مكتب من طراز قديم كان بإمكانه أن يستبدل بذلك المكتب أحد تلك القوارب ذات المحرك ليطارد هؤلاء الأولاد فى البحيرة.

اليوم، قام بكتابة السطور التالية من النثر الخالد خلال الساعتين اللتين يؤدى عمله خلالهما.

بعد مرور أربعة أيام من تأكد (جورج) من خيانة زوجته له، قام بمواجهتها قائلاً:

"أود التحدث معك يا أبى"

"لن يفيد ذلك"، كان أقرب للحياة الواقعية من أن يكون مفيداً.

أغلق معالج النصوص، وأدرك بعد لحظة أنه لم يحفظ الوثيقة. حسناً، ربما كان الناقد فى ضميره يخبره بطريقة ما أن تلك الوثيقة لم تستحق الحفظ.

لقد أوشكت مسز (جافين) على إنهاء العمل بالطابق العلوى حيث إن أزيز الآلة توقف. فإنها تحضر يوم الثلاثاء من كل أسبوع للقيام بأعمال النظافة ولقد دخلت فى صدمة من الصمت وذلك مفاير لطبيعتها عندما أخبرها (مورت) منذ أسبوعين بانفصاله عن (إيمى). وكان يظن مورت أنها كانت معجبة (بايمى) أكثر منه لكنها بالرغم من ذلك لا تزال تأتي للقيام بأعمال النظافة ويعتقد (مورت) أن هذا بلا شك له معنى.

نهض (مورت) وذهب إلى غرفة المعيشة فى الوقت الذى كانت فيه مسز (جافين) تنزل من أعلى السلم حاملة خرطوم المكنسة الكهربائية وتسحب الآلة الأنبوبية الصغيرة خلفها نزلت فى سلسلة من الخطوات وكأنها كلب إلكترونى صغير. لو أنى سحبت المكنسة الكهربائية بهذه الطريقة فإنها سوف تسحق إحدى كاحلى ثم تنزلق لأسفل السلم. هكذا كان يفكر (مورت) وهو يتساءل كيف تفعل هذا؟

"مرحباً مسز جى" قالها وهو يعبر غرفة المعيشة إلى المطبخ لإحضار زجاجة كوكا فإن كتابة هذا الهراء تشعره دائماً بالعطش.

"مرحباً مستر (رينى)" لقد حاول أكثر من مرة أن يجعلها تناديه (بمورت) لكنها لم تفعل حتى إنها لا تناديه (مورتون). مسز (جافين) كانت سيدة صاحبة مبادئ لكن مبادئها لم تمنعها من مناداة زوجته بـ (إيمى).

ربما يجدر بى إخبارها أنى ضببت (إيمى) فى السرير مع رجل آخر فى أحد فنادق دبرى، فكر (مورت) فى ذلك وهو يدفع الباب المتأرجح فربما سوف تعود لتدعوها مسز (رينى) مرة أخرى.

يا لها من فكرة شريرة وتمدنية، هذا النوع من التفكير هو مجرد تفكير نابع من المشاكل التى تواجهه فى كتاباته ولكن ما باليد حيلة فهو لا يستطيع التوقف عن ذلك. لكن ربما سوف تمر هذه المشكلة كما تمر الأحلام التى تتابه فى الفترة الأخيرة. ولسبب ما هذه الفكرة جعلته يتذكر بورقة استيكارات قد رآها ملصقة على سيارة قديمة من طراز فولكس واجن هذا الاستيكر يقول امسك - لا تدعه يصبر.

عندما تأرجح باب المطبخ إلى الخلف قالت مسز (جافن) "لقد وجدت إحدى قصصك يا سيد (رينى) فى سلة المهملات واعتقدت أنك تكون ربما فى حاجة إليها لذلك فقد وضعتها لك على المنضدة"  
"حسناً" قالها (رينى) وهو ليس لديه أدنى فكرة عما تتكلم عنه هذه المرأة هو ليس فى مزاج إلقاء المخطوطات السيئة لكتابات فى سلة المهملات فى الفترة الأخيرة عندما كان له حصة من الكتابات السيئة ولقد كان له أكثر من حصة فكان مصير هذه الكتابات فى هذا الملف الدائرى على يمين آلة معالجة النصوص.

الرجل ذو الوجه المخطط والقبعة السوداء المستديرة لم يمر حتى بأفكار (رينى).

فتح (رينى) باب الثلاجة وحرك طبقين مملوئين ببقايا غير ذات اسم ووجد زجاجة من المياه الغازية فتحها وهو يغلق باب الثلاجة بمؤخرته، وبينما ذهب ليلقى بغطاء الزجاجة فى سلة المهملات رأى المخطوطة كان عنوان الصفحة الأولى ملطخاً بشئ يشبه عصير البرتقال لكنها كانت لا تزال جيدة، فجلس على الكونتر وفجأة تذكر جون شوتر نعم. إنه أحد أعضاء هؤلاء المجانين فى مسيسيبي.

أخذ رشفة من زجاجة المياه الغازية ثم التقط المخطوطة ووضع صفحة العنوان إلى الأسفل ورأى هذا على الصفحة الأولى.

(جون شوتر)

تسليم عام

ديلا كورت مسيسيبي

ثلاثون صفحة

سبعة آلاف وخمسة كلمة تقريباً

حقوق المبيعات المسلسلة، أمريكا الجنوبية

النافذة السرية، الحديقة السرية.

(لجون شوتر)

كانت المخطوطة مكتوبة على ورق من نوع جيد ولكن من الواضح أن الآلة الكاتبة كانت من موديل قديم بمجرد النظر ولم تكن المخطوطة مكتوبة بطريقة جيدة حيث إن معظم الحروف كانت معوجة كأسنان رجل عجوز.

قرأ (رينى) أول جملة، ثم الثانية، ثم الثالثة، ولبضع لحظات تراجعت الأفكار الواضحة.

لقد اعتقد (توددونى) أن المرأة التى تستطيع أن تسرق جيبك بينما كان كل ما تملك من حب ليس من امرأة، لذلك لقد اتخذ القرار بقتلها، سوف يقوم بقتلها من ذلك الركن العميق الذى يتكون عندما يلتقى المنزل مع المخزن فى زاوية حادة سوف يقوم بهذا فى المكان الذى تحتفظ زوجته فيه بحديقته الخاصة.

"اللعة" قالها (مورت)، ووضع المخطوطة مرة أخرى على الكونتر وفى اللحظة نفسها ضرب ذراعه زجاجة المياه الفازية رغماً عنه، فانقلبت الزجاجات مصدرة أزيزاً ورغواوى على الكونتر وسالت على واجهة الخزانة فصرخ بصوت عالٍ "اللعة". فى هذه اللحظة أتت مسز (جافين) مسرعة وحققت فى الحدث، ثم قالت: "هذا لا شىء، لقد ظننت من الصوت أنك قطعت حنجرتك، هلا تحركت قليلاً من فضلك مستر (رينى)؟"

تحرك (رينى) وكان أول ما فعلته مسز (جافين) أنها أخذت المخطوطة وألقته فى يد (رينى) مرة أخرى. كان الوضع لا بأس به. فقد انسكبت زجاجة الصودا فى الاتجاه الآخر.

كان (مورت) دائماً ذا حس فكاهى، على الأقل كان يظن هذا لكنه عندما نظر إلى حفنة الورق فى يديه كان أفضل ما تمكن من الإحساس به هو المرارة كما هى القطة فى أغانى الأطفال دائماً ما تعود مرة أخرى.

"إذا كنت تحاول أن تخرب هذا" قالتها مسز (جافين) وهى تومئ إلى المخطوطة وكانت فى نفس الوقت تزيل آثار الفوضى، "فأنت على الطريق الصحيح".

"إنه ليس لى" قالها (مورت) "لكنه شىء مضحك، أليس كذلك؟"

بالأمس عندما كان يتوق لأخذ المخطوطة من الرجل الذي أحضرها له كان يسيطر على تفكيره كيف أن الإنسان هو وحش قادر على التكيف. لكن من الظاهر أن الدافع للتكيف امتد في جميع الاتجاهات لأن أول ما شعر به عندما قرأ الثلاث جمل هو الذنب... وليس هذا فقط ما أراده (شوتر) (إذا كان هذا اسمه بالفعل) أن يشعر به؟ بالفعل كان هذا هو ما أراده أن يشعر به فقد كان يكرر تلك الجملة لقد سرقت قصتي أو ليس من المفترض أن يشعر اللصوص بالذنب؟

"اعذرني مستر (رينى)" قالتها مسز (جافين) وهى تحمل فوطة المطبخ. فتتحى جانباً حتى يتيح لها أن تزيل ما وقع. فكرر مرة أخرى بإلحاح "تلك المخطوطة ليست لى".

"حقاً" قالتها مسز (جافين) وهى تمسح البقعة عن الكونتر ثم خطت لتعصر الفوطة ثم أكملت "لقد ظننت أنها لك".

إنها تقول (جون شوتر) قالها (رينى) وهو يضع صفحة العنوان لأعلى ويضعها فى مواجهتها وهو يقول لها "انظرى" فما كان من مسز (جافين) سوى أن ألقت لمحة قصيرة متحفظة ثم بدأت فى تنظيف أوجه الخزانة ثم قالت "لقد ظننت أن الاسم هو اسم مزيف أو مستعار".

"لكنى لا أستخدم واحداً" لم أفعل أبداً، قالها (مورت). هذه المرة ألقت عليه نظرة قصيرة قبل أن تنزل على ركبتيها لتمسح البركة الصغيرة من المياه الغازية على الأرض وتقول له لم أكن أعتقد أنك ستخبرنى.

"أعذر عما سكبته" قالها وهو يتجه نحو الباب". "تلك هى وظيفتى" قالتها ولم تنظر إليه مرة أخرى، تلقى (مورت) هذا التلميح وغادر.

وقف فى غرفة المعيشة للحظة ناظراً إلى المكنسة الكهربائية المتروكة فى وسط السجادة وفى رأسه سمع ذلك الرجل ذا الوجه المخطط وهو يقول فى صبر "هذا الأمر بينك وبينى ولا نحتاج إلى أى دخلاء يا سيد رينى.

فكر (مورت) في هذا الوجه، واسترجع بحرص وبعقل طالما تمرن أن يتذكر الوجوه والمواقف ثم فكر لم يكن هذا مجرد موقف عابر أو طريقة غريبة لمقابلة كاتب قد يكون مشهوراً أو غير مشهور. بالتأكيد سوف يعود مرة أخرى. ثم توجه فجأة إلى مكتبه وهو يلف المخطوطة في شكل أنبوبي.



ثلاثة من أربعة جدران لغرفة المكتب كانت مبطنة بأرشف للكتب، وواحد منها كان مخصصاً لطبعات مختلفة، محلية أو خارجية لأعماله. لقد قام بنشر ستة كتب ككل: خمس روايات ومجموعة من القصص القصيرة.

وكان قد لاقى كتاب القصص القصيرة وأول روايتين له قبولاً حسناً عند عائلته المتوسطة وبعض أصدقائه. أما روايته الثالثة (Organ Grinder's Boy)، فقد فحقت نسبة مبيعات هائلة. أما عن أعماله في أول حياته فلقد قام بإعادة نشرها وإصدارها بعد أن حقق نجاحاً وأصبح معروفاً حققت نجاحاً مقبولاً لكن ليس مثل أعماله التالية.

مجموعة القصص القصيرة Every body drops the dime، أو "الجميع يلقي عملة العشرة سنتات" ومعظم الحكايات كانت في الأصل تنشر في مجلات الرجال، ملفوفة حول صور لنساء يضعن الكثير من ظلال العيون ليس أكثر من ذلك.

وكانت إحدى قصصه قد نشرت في مجلة "لغز الملكة اليرى". كان عنوان هذه الرواية هو "موسم الزرع" وبعد تلك القصة تغير الحال.

إن المرأة التي ستسرق حبك عندما كان كل ما تملك من حب ليس من امرأة ذلك كان رأى (تومى هافلوك). لقد قرر أن يقتلها، حتى إنه كان يعرف المكان الذي سيرتكب فيه تلك الجريمة، تلك البقعة الصغيرة من الحديقة التي تهتم بها في الزاوية الحادة عند تقابل المنزل مع المخزن.

جلس (مورت) يقرأ القصتين من البداية والنهاية وبمرور الوقت كان فى المنتصف ساعتها أدرك أنه ليس مضطراً للتمادى فى القراءة، فلقد كان هناك اختلاف فى الأسلوب بين القصتين فى بعض الأجزاء بينما كان هناك تشابه فى أجزاء أخرى كلمة بكلمة، بمعنى أنه باستبعاد الأسلوب فإن القصتين يستطيع أن يعتبرهما متطابقتين تماماً .

فى كلتا القصتين، رجل يقتل زوجته أيضاً فى كلتا القصتين كانت الزوجة باردة، عاهرة غير مفعمة بالحب، كل ما اهتم به هو حديقته ومخزونها فقط .

فى كلتا القصتين قام القاتل بدفن زوجته فى حديقته. ثم قام بزراعة محصول مذهل. أما فى النسخة الخاصة (بمورتون رينى) فكان المحصول هو الفول، أما فى النسخة الخاصة (بجون شوتر) فكان الذرة .

وفى النسختين يُصاب القاتل بالجنون وتكتشفه الشرطة وهو يأكل كميات ضخمة من المحصول المقصود وهو يقسم أنه سوف يتخلص من زوجته عندما ينتهى من التهام المحصول .

لم يكن (مورت) يعتبر نفسه من كُتّاب قصص الرعب ولم يكن هناك شىء فوق العادة بالنسبة لقصة "موسم الزراعة" لكنها كانت تعتبر عملاً مخيفاً . فلقد أنهتها (إيمى) برعشة وقالت "أعتقد أنها قصة جيدة"، لكن عقل هذا الرجل "بحق الرب يا (مورت) انه صفيحة من الديدان" .

ولقد ساعد كل هذا (رينى) على أن يجمع كل مشاعره بشكل جيد، فهو لم يكن يحب كثيراً أن يمر بمشهد موسم الزراعة ولم يكن هذا احكى حكاية يا قلب لكنه رأى أنه قام بمهمة جيدة لرسم صورة لانهييار (توم هافلوك) القاتل .

ولقد تقبل الناشر والقراء تلك القصة برضا كامل كما طلب الناشر من (مورت) قصصاً أخرى لكن (مورت) لم يستطع أن يقدم قصة أخرى ولو حتى فى مستوى "موسم الزراعة" .

"أعرف أننى أستطيع ذلك"، قالها (توددونى)، وهو يتناول كوز ذرة آخر من الوعاء الذى يتصاعد منه البخار. إنى متأكد أنه سيأتى الوقت الذى سأتخلص منها تماماً .



تلك كانت نهاية قصة (شوتر).

أنا واثق أنني أستطيع أن أتم هذه المهمة، قالها (توم هافلوك) وهو يتناول مقداراً آخر من الفول من الوعاء الممتلئ الذي يتصاعد منه البخار.

تلك كانت نهاية قصة (مورت ريني).

أغلق (مورت) نسخته من "الجميع يلقي عملة العشرة سنتات" ووضعها مرة أخرى على الرف الذي يضم طبعاته الأولى.

ثم جلس وراح يفتش ببطء وتأن خلال أدراج مكتبه. لقد كان مكتباً ضخماً ما اضطر عمال النقل أن ينقلوه على أجزاء ليدخلوه الغرفة وكان متعدد الأدراج. ولقد اقتصر استخدام هذا المكتب عليه فقط فلم تلمسه أبداً (إيمي) أو مسز (جافين)، وقد كانت أدراجه تضم عشر سنوات من الفوضى، لقد مرت أربع سنوات على إقلاع (مورت) عن التدخين، وإذا كان هناك مجال لوجود أى سجائر فلا بد أن تكون بداخل أدراج هذا المكتب. فإذا حدث ووجد سجائر فسوف يدخن ففى هذه اللحظة هو يتوق لسيجارة. وإذا لم يجد أى سجائر فسوف يكون هذا جيداً أيضاً فإن البحث فى أغراضه بدأ يهدئ منه، خطابات قديمة كان من المفترض أن يرد عليها ولم يفعل، أشياء بدت مهمة فى وقت ما والآن لا تبدو كذلك، بطاقات اشتراها ولم يبعثها أبداً، أجزاء من نصوص غير مكتملة، حقيبة نصف مملوءة بأظرف وشيكات ملغاة، انتهى من أحد الأدراج وشرع فى الآخر وهو يفكر فى (جون شوتر) وكيف أن قصته بل قصة (مورت) جعلته يشعر.

وبالطبع كان من الواضح أن كل ما شعر به هو الحاجة لتدخين سيجارة ولم تكن هذه أول مرة يشعر بهذا الشعور خلال آخر أربع سنوات، فأكثر من مرة عندما كان يرى أحداً ينفخ دخان سيجارته فى السيارة المجاورة له كان يخلق لحظة شهوانية للتبغ والتدخين ولكن كانت دائماً كلمة السر أن هذا الشعور شعور لحظى وخاطف، فإن هذا الشعور سريع الزوال بالضبط مثل الأمطار العاتية فدائماً بعد خمس دقائق من الأمطار الغزيرة وكأنها ستارة ثقيلة تهطل من السماء تشرق الشمس مرة

أخرى. فإنه لم يشعر أبداً بحاجة للتوقف عند أول متجر لشراء التبغ. أو يبحث في درج القفازات عن سيجارة شاردة كما هو يبحث الآن في أدراج مكتبه.

شعر بالذنب وكان هذا سخيلاً، ولقد أثار هذا غيظه فهو لم يسرق قصة (جون شوتر) وإذا كان هناك عملية سرقة (ولا بد إن كان هناك عملية سرقة فإن التشابه بين القصتين لا يعقل أو يصدق) إذا فإن (شوتر) هو من قام بسرقة قصته.  
بالتأكيد.

إن هذا واضح وضوح أنفه في وجهه... أو كالقبة الدائرية فوق رأس (جون شوتر) لكنه مازال يشعر بالارتباك، مشوشاً، بالذنب فلقد شعر بمعنى كلمة الخسارة ولكن دون وجود كلمة لوصف حقيقة شعوره، لكن لماذا؟  
حسناً... لأن...

وفي اللحظة التي رفع فيها (مورت) نسخة من نص The Organ Grinder's Boy، وجد أسفله لفة تبغ من نوع L & H، هل مازالوا ينتجونها؟ (مورت) نفسه لا يعلم، كانت اللفة قديمة مهترئة وغير مستوية، فأخرجها وقام بالنظر داخلها وانعكس عليه تفكيره بأنه قام بشراء تلك اللفافة من التبغ في عام ١٩٨٥، طبقاً إلى علم إرضاء الذات العام أو لرغبة في مصطلح أفضل علم المكتب.

نظر داخل اللفافة. فوجد ثلاث لفافات من التبغ في صف واحد. مسافرون عبر الزمن من عصر آخر فكر (مورت) ثم وضع إحدى اللفافات في فمه ثم ذهب إلى المطبخ ليحضر عود ثقاب من العلبة جانب الفرن، مسافرون عبر الزمن من عصر آخر، يسافرون خلال الأعوام، مسافرون أسطوانيون صبورون، مهمتهم هي الانتظار وأن يحفظوا حتى تحين اللحظة الملائمة ليضعوني على أول الطريق إلى سرطان الرئة وفي هذا الوقت بدت أن تلك اللحظة قد أتت.

إن مذاقها على الأغلب مريع، قالها بصوت عال في المنزل الخاوي (فلقد رحلت مسز (جافين) منذ فترة) ثم أشعل لفافة التبغ لكن مذاقها لم

يكن مريعاً لقد كان مذاقها جيداً، فعاد مرة أخرى إلى مكتبه وهو ينفخ الدخان شاعراً بالسعادة والخفة.

إنه ذلك الإصرار المخيف للإدمان، ماذا قال (هيمنجواي)؟ ليس أغسطس الحالي ولا سبتمبر هذا العام يجب أن تعقل ما تحب. لسوء الحظ... كان هذا شهر أكتوبر.

جلس (ريني) خلف مكتبه ونظر إلى البحيرة وكان يفكر (بجون شوتر) وقصته بقليل من الاتزان ووجد أن التشابه بين قصته وقصة (جون شوتر) بالفعل موجود...

وجلس (ريني) يفكر في أن القصة هي شيء حقيقي ليست كرسياً أو فائزة ليست كأي شيء، إنها حبر على ورق لكن ليس الحبر أو الورق. كان الناس دائماً ما يسألون من أين يأتي بأفكار قصصه ولطالما سخر من هذا السؤال وكان يتذكر كيف كانت بعض أفكار قصصه تأتي له، وكانت على الأغلب تأتي نتيجة رؤية أو الإحساس برابط معين بين أشياء أو أحداث أو ناس لم يكن هناك بينهم أدنى علاقة من قبل.

هذا هو الفرق بين امتلاك شيء أو امتلاك فكرة قصة فإن امتلاك فكرة قصة لا يمكن تتبعه فأنت لا تحتاج لفاتورة لإثبات أنك تمتلك شيء تابع من حرية أفكارك فإن فكرة القصة تأتي إليك بدون مقابل وبوضوح. ربما لهذا يشعر (مورتي) بالذنب لأن كتابة القصص تشبه السرقة، وكان (جون شوتر) هو أول شخص يأتي على عتبة بابه ليتهمه بصراحة وشعر (ريني) في ضميره بأنه طالما انتظر لحظة كهذه منذ سنوات.

سحق (مورتي) السيجارة بين أصابعه وقرر أن يأخذ قيلولة بعد ذلك قرر أنها فكرة سيئة فمن الأفضل والأصح عقلياً وبدنياً أن يتناول الغداء (يقرأ لنصف ساعة أو أكثر، ثم يذهب في نزهة طويلة سيراً بجانب البحيرة. فلقد كان ينام كثيراً وهذا إن كان يدل فإنه يدل على الإحباط. وفي نصف الطريق إلى المطبخ، عرج على الأريكة الطويلة بجانب حائط نافذة غرفة المعيشة، ثم فكر اللعنة، وضع وسادة أسفل عنقه وأخرى خلف رأسه وقال لنفسه أنا محبط ثم ذهب في سبات عميق.



وحلم أنه تأئه فى حقل ذرة واسع وكان يترنح بين صفوف الذرة وكان يرتدى نصف درزينة من الساعات فى كل ذراع وكل ساعة كانت مضبوطة على توقيت مختلف.

ساعدونى! أرجوكم، كان يصرخ فليساعدنى أحد أنا تأئه وخائف! من أمامه من وسط صفوف الذرة ظهرت (إيمى) من أحد الجوانب (وجون شوتر) من الجانب الآخر وكل منهم يحمل فى يده سكيناً. أنا واثق أنه يمكنى تولى هذه المهمة، كان (شوتر) يقول هذا وهما يتقدمان من (رينى) حاملان السكاكين، أنا واثق أن موتك سيكون لغزاً حتى بالنسبة لنا. فالتفت (رينى) ليجرى لكن يد (إيمى) أمسكته من الحزام وسحبته إلى الوراء وكانت السكاكين تلمع فى ضوء الشمس الحارة فى تلك الحديقة الضخم السرية.



استيقظ (رينى) على صوت جرس التليفون بعد ساعة وربع من النوم وصارع من أجل الاستيقاظ من هذا الحلم المرعب، أحدهم كان يطارده، ذلك كل ما استطاع أن يتذكره. مشى بخطوات بطيئة ناحية التليفون كان يقدم خطوة ويؤخر أخرى ثم رفع سماعة الهاتف وكان يعتقد أن المتصل هو (جون شوتر) ومن سيكون غيره.

ثم قال آلو؟

"نعم (مورت)" قالتها (إيمى). هل أنت بخير؟

فى فترة بعد الظهيرة ارتدى (رينى) معطفه ليقوم بالجولة التى كان من المفترض أن يقوم بها وتبعه (بامب) القط لفترة حتى تأكد أنه راحل بالفعل، ثم عاد مرة أخرى للمنزل.

مشى (رينى) ويداه فى جيوب معطفه محاولاً أن يعيد الهدوء لنفسه من خلال جو البحيرة والسماء الزرقاء، الأوراق الحمراء والهواء الذهبى. وكان يفكر أنه أتى إلى هذا المكان ليحصل على الراحة والهدوء فى هذا الوقت من السنة بعيداً عن نيويورك ومشاكل العمل التى يواجهها أيضاً طلاقه من (إيمى) كما يجب أن يفكر الآن (بجون شوتر).



"بالطبع أنا بخير" قالها وكأنه شخص سكران يحاول أن يقنع من حوله بأنه ليس كذلك، ثم قال "كيف حالك؟"  
أنا بخير، قالتها ثم تبعتها بضحكة سريعة قصيرة والتى كانت دائماً ما تعنى أنها تداعبه أو أنها عصبية، وشك (مورت) فى كونها تداعبه، ليس فى هذه المرحلة، ثم قالت أنت فقط وحدك هناك ومن الممكن أن يحدث شيء دون وجود أحد حولك، فرد (مورت): فى الواقع أنا لست وحدى فإن مسز (جافين) كانت هنا اليوم كما أن (جريج) دائماً فى الجوار.  
نعم لقد نسيت تماماً بشأن إصلاح السقف، قالت (إيمى) وللحظة فكر (مورت) كيف أنهم يبدوون كزوجين عاديين طبيعيين وغير مطلقين، ثم تذكر (مورت) أن هناك خائناً فى سريره أو ما كان سريره وانتظر عودة مشاعر الغضب، الجرح، الفيرة، والخيانة، ولكن كل هذا مجرد تقليب للمواقع.  
فرد عليها (مورت) حسناً ولكن (جريج) لم ينس فلقد اشتغل بالأمس ما يقارب الساعة والنصف ثم ظلوا يتحدثون عن إصلاح السقف لمدة خمس دقائق وبينما كانوا يتحدثون، شعر (مورت) إن كل هذا غير حقيقى، فإنه لا يمكن التظاهر بأن الشهور الستة الأخيرة لم تكن موجودة بهذه البساطة فسألها ببساطة لماذا اتصلت يا (إيمى)؟  
فكررت نفس الرد، لأرى إذا كنت على ما يرام.

لقد كنت أعد لِنفسي شطيرة وشعرت بأنك ربما لا تكون بخير فكَرت  
للحظة ثم اتصلت بك أخيراً وأنت بخير ألسن كذلك .

فرد (مورد) نعم ولم يحدث شيء؟

بلى لقد حدث شيء وتذكر أنه ربما تكون على علم بشخصية (جون  
شوتر) وربما تكون من أرسله إليه .

فردت (إيمي) كنت أعرف ذلك هل أذيت نفسك بذلك المنشار اللعين؟

فرد (مورت) وهو يضحك فقط مضايقة هل اسم (جون شوتر) يذكرك

بشيء يا (إيمي)؟

لا ، لماذا؟

فتنهّد (مورت) وكانت (إيمي) امرأة ذكية تحمل شعار تكلم الآن وفكر  
فيما بعد .

فما كان من (مورت) سوى أن أعطاها وصفاً تفصيلياً لكن غير مبالغ  
فيه للمدعو (جون شوتر) .

فردت، ما هو الموضوع؟

وأدرك (مورت) في هذه اللحظة أنه عاد للوراء مرة أخرى وعادت  
مشاعر الارتباك والألم مرة أخرى وأن ليس ما قتل زواجهم هو خيانة  
(إيمي) له فقط، فهناك ثمة اختلافات أخرى كان لها دور في قتل هذا  
الزواج، مثل النبرة اللاذعة في صوتها وهي تتحدث معه فما كان من  
(مورت) سوى أنه تنهد مرة أخرى ثم حكى (لإيمي) عن كل ما يخص (جون  
شوتر) والمخطوطة وقصته "موسم أو وقت الزراعة" وتذكرت (إيمي) تلك  
القصة ولكنها أكدت أنها لم تسمع أبداً عن (جون شوتر) من قبل وأن  
اسمه له إيقاع لا ينسى ووافقها (مورت) .

ثم قال لها: هل أنت متأكدة فردت أنها كذلك وأنها لم تر هذا الشخص  
من قبل منذ افترقا وأن ذاكرتها صافية وقوية ولا يمكن أن تنسى . هنا  
أدرك (مورت) أن (إيمي) بدأت ترهق من ملاحقتها بأسئلته .

ثم سألها ربما (تيد ملز) رآه وكان (تيد ملز) هو سمسار العقارات الذي  
تعرفه (إيمي) .

فردت (إيمي) هل يبدو لك ذلك مضحكاً؟ وبدت غاضبة، آسفة وخجلة في نفس الوقت، فرد (مورت) إنه لا .  
(تيد) ليس هنا وقلما يأتي هنا، أنا التي أذهب إلى منزله .  
كاد (مورت) أن يشكرها عن مشاركته تلك المعلومات ثم تساءل: أليس من الظريف أن يمر ولو حديث واحد بينهما دون تبادل الاتهامات .



اقتрحت عليه (إيمي) أن يتصل بـ (ديف نيوسوم) شرطى تاشمور، فقد يكون (جون شوتر) رجلاً خطيراً، فأخبرها (مورت) أنه لم يفعل على الأقل ليس في تلك المرحلة لكن لو اتصل (جون شوتر) مرة أخرى فسوف يتصل (مورت) بـ (ديف) ثم تحدثاً قليلاً وأغلقا الخط .  
وفكر (مورت) أنه ربما (إيمي) مازالت تفكر في اقتراحاته عن أن (تيد) مقيم في مورتى بير ولكنه وجد أنه عاجلاً أم آجلاً كان سيذكر اسمه لأنه أصبح جزءاً من حياة (إيمي) .  
في تلك اللحظة وصل (مورت) إلى جانب البحيرة الذي يتفرع إلى جانبيين، الجانب الأيمن يقودك إلى ضفة البحيرة شديدة الانحدار فمشى في هذا الجانب وعندما وصل إلى آخر المنحنى لم يتفاجأ برؤيته السيارة الواجن القديمة التي تحمل لوحة مسيسيبي مركونة مثل الكلب المربوط في شجرة، كما لم يتفاجأ بوجود (جون شوتر) ذاته واقفاً على الجانب الأيمن عاقداً ساعديه على صدره .



في تلك اللحظة أشرقت الشمس مرة أخرى بعد أن غيمت عليها السحب وتأكد (مورت) من أن (جون شوتر) بنفس هيئته بانتظاره وأدرك

خطأه بعدم الاتصال (بديف نيوسوم) كذبه كان يريد أن يحل تلك المسألة بنفسه.

كانت نزهة (مورت) بجانب البحيرة طويلة وبطيئة ولم تكن مكاملة (إيمي) هي كل ما فكر فيه، فلقد كان يفكر أيضاً في (جون شوتر) وكيف سيتعامل معه خاصة بعد قراءته القصتين وإحساسه بمدى التشابه بين القصتين، مما جعله يشعر أيضاً بشيء من الذنب لكنه وجد أن (شوتر) يشعر بالغضب.

بالرغم من أنه لا يجد تفسيراً لهذا الموقف سوى أن (شوتر) قام بسرقة قصته ولماذا اختار تلك القصة بالذات، الرد على هذا السؤال لا يمكن (لمورت) التكهن به ولكنه ألغى فكرة الصدفة من حساباته فليس هناك مجال للصدفة وأنه لو سرق تلك القصة من البنك العالمى للأفكار مثل باقى قصصه فإنه لم يسرق تلك القصة بالذات من ولاية مسيسيبي.

من أين إذا حصل (شوتر) على تلك القصة؟ فكر (مورت) أن هذا هو السؤال الأهم وإجابة هذا السؤال هي التي ستمكن (مورت) من إثبات غش وخداع (شوتر).

وإجابة هذا السؤال تكمن في مواعيد نشر تلك القصة، فلقد نشرت مرتين، مرة في عام ١٩٨٠ من خلال مجلة اليرى كوين مستري، والمرة الثانية في عام ١٩٨٣ كانت في مجموعة الجميع يلقي عملة العشرة سنتات، بعد ذلك صدرت عدة نسخ واعتمد (شوتر) على أن تلك القصة في المجموعة لم يسبق نشرها من قبل. في تلك اللحظة اقترب (مورت) من الرجل وكان يقف أمامه.



(10)



"اعتقد أنك وجدت الفرصة لقراءة قصتي" قالها (شوتر) وكأنه يتكلم عن حالة الطقس، فرد (مورت) أنه فعل.. وأعتقد أن قراءتها أثارت انتباهك، فرد (مورت) موافقاً على هذا ولكن متى كتبتها؟



توقعت أن تسألنى هذا السؤال وكان لا يزال عاقداً ذراعيه على صدره  
وكانه لن يتحرك من مكانه حتى تفرق الشمس فى الأفق.

بالفعل قالها (مورت) واستطرد: عندما يظهر شخصان يحملان نفس  
القصة فإن هذا أمر خطير.

"خطير" ردها (شوتر) بنبرة صوت عميقة.

والطريقة الوحيدة لحل مثل هذه المشكلة - استطرد (مورت) - هي  
تحديد من سرق القصة من الآخر ومن كتب القصة أولاً وكان يدقق النظر  
فى عيون (شوتر) الزرقاء.

ألا توافقنى الرأى؟

اعتقد أنى أوافقك الرأى، قالها (شوتر) وأكمل: وأعتقد أن هذا هو ما

أتى به من مسيسيبى.

فجأة سمع (مورت) صوت عربة قادمة فالتفت الاثنان إلى الاتجاه،  
الصوت كان (توم جرين ليفر سكوت) قادماً من فوق أقرب تل وهو يجر  
عربة صغيرة مليئة بأوراق الشجر. وهو أحد السكان المحليين الذى يناهز  
عمره السبعينات وكان يهتم بتلك المنطقة من البحيرة رفع يده للتحية فلوح  
له (شوتر) ثم عاد لوصفه كما كان.

ثم قال ماذا كنا نقول؟

رد (مورت) كنا نحاول أن نصل إلى أصل الموضوع وهذا يعنى...

هنا نظر (شوتر) (لمورت) وقال له أعتقد أننى شخص معتوه قطع كل

هذه المسافة من أجل هراء...

رد (مورت) بالتأكيد لا لكن كونك ذكياً لا يعنى بالضرورة أنك شخص

صديق.

هنا شعر (مورت) بأن آماله فى نصب شرك (لشوتر) بدأت تتضاءل

لكنها لم تتلاش، ثم قال (لشوتر) متى قمت بكتابة قصتك؟

هنا رد الرجل قائلاً: ربما اسمى ليس (شوتر) "قالها وهو يضحك" ربما

هو اسم الكتاب".

"فهمت إذا ما هو اسمك؟"

لم أقل إنه ليس اسمى قلت ربما، على كل حال ليس هذا موضوعنا،  
قالها بهدوء.

"حسناً" قالها (موررت) "إذا متى كتبت تلك القصة".

هنا رد (شوتر) كتبها منذ سبع سنوات فى عام ١٩٨٢  
هنا تهلت أسارير (مورت) وقال لنفسه ها قد دخل المصيدة، حسناً لقد  
سرق القصة من المجموعة التى نشرت فى عام ١٩٨٢ ظناً منه أن أى تاريخ  
قبل ذلك سيكون غير خاضع للشك.

انتظر الشعور بالنصر لكنه لم يأت لكنه شعر بالراحة ثم راح يفكر لماذا  
تلك القصة بالذات، قصة قصيرة مغمورة لم تحقق أعلى مبيعات مثل  
غيرها، إن الأمر مجرد مزحة.

"ولماذا انتظرت كل هذا الوقت" قالها (مورت) واستطرد "إن كتابى الذى  
يضم القصص القصيرة نشر فى عام ١٩٨٣ وهذا منذ ما يقارب ست  
سنوات والآن السنة السابعة".

"لأنى لم أكن أعرف" قالها (شوتر) وهو يدقق (مورت) بنظرة غير  
مريحة "أعتقد أن رجلاً مثلك يعتقد أن كل سكان أمريكا يقرءون أعماله  
إذا لم يكن كل فرد من كل بلد تنشر أعماله فيها يقرأ كل أعماله" فرد  
(مورت) أن يعرف ما هو أفضل من ذلك.

"لكن هذا غير صحيح لم أر تلك القصة إلا فى شهر يونيو من هذا  
العام" قالها (شوتر) متجاهلاً (مورت) وما قاله.

هنا قال (مورت) "دعنى أخمن رجل مثلك ينتقى ما يختاره من أعمال  
للقراءة فلماذا يرهق نفسه بالنفاية التى أكتبها، من المفترض أن تشغل  
بأشخاص مثل مارسيل بروسست وتوماس هاردى؟ وفى الليل بعد القيام  
بعملية الحلب فى مزرعتك تحب أن تضىء أحد مصابيح الكيروسين  
وتجلس فى مطبخك وتحاول أن تفك أو تنشر أشياء من الماضى وربما فى  
نهاية الأسبوع تغير من مظهرك وتجتمع بأصدقاء آخرين الذين يخبرونك  
كيف أنى سرقت قصتك المزخرفة، أليس هكذا هو كيف سارت الأمور يا  
سيد (شوتر) أو مهما كان اسمك؟".

"لا ليس الأمر كذلك" أجاب (شوتر) فأنا ليس لدى أى أصدقاء كان يتحدث (شوتر) بلهجة جافة "لا أصدقاء، لا أسرة، لا زوجة، لدى مكان صغير يبعد عشرين ميلاً شمال بركنسبرج لكن لدينا إضاءة كهربائية فى البلدة فقط استخدم لمبات الكيروسين عندما تقوم العواصف بقطع خطوط الكهرباء".

"هذا جيد لك" قالها (مورت).

تجاهل (شوتر) السخرية "ورثت هذا المكان عن والدى بالإضافة إلى ما أتحصّل عليه من مزرعتى، فأنا لدى مزرعة ألبان، لقد كنت محقاً فى هذا، أما فى المساء فأقوم بكتابة القصص أعتقد أن لديك إحدى شاشات الكمبيوتر، أما أنا فأكتب على آلة كاتبة قديمة".

ثم عم الصيت ولم يسمعا سوى حفيف أوراق الشجر الرقيق مع النسيم الخفيف.

"أما بالنسبة لفكرة كون قصتك هى نفس قصتى فلقد اكتشفت هذا بمحض الصدفة. فلقد كنت أنوى أن أبيع المزرعة وأتفرغ للكتابة بدلاً من القيام بأعمال المزرعة فى النهار والكتابة فى المساء فقط".

"كان هناك سمسار فى بركنسبرج يريدنى أن أقابل أحد معارفه فى جاكسون الذى كان يمتلك عدة مزارع فى مسيسيبي وأنا لا أحب القيادة لأكثر من عشرة أو خمس عشرة ميلاً فى الرحلة الواحدة، فهذا يصيبنى بالصداع خاصة عندما يكون جزء من القيادة داخل المدينة لذلك قررت السفر بالباص.

وفى يوم السفر تذكرت أنى لم أحضر شيئاً لأقرأه فى الطريق".

"ليس هناك محطة للباص فى بركنسبرج والباص الذى سأركبه لا يقف سوى خمس دقائق فقط ركسال، كنت بالفعل على متن الباص عندما أدركت أنى لم أحضر شيئاً لأقرأه فطلبت من السائق أن ينتظرنى حتى أحضر كتاب لأقرأه وهكذا دخلت إلى الصيدلية التى يوجد بها حوامل كتب من الطراز القديم".

"وأخذت أول كتاب وقعت عليه يدى وكان هذا الكتاب هو الذى يتضمن مجموعة القصص القصيرة الخاصة بك".

هنا قال (مورت) "إذا قرأت قصة "موسم الزراعة" وأنت على متن الباص فى طريقك إلى جاكسون لتبيع مزرعة الألبان الخاصة بك فى يونيو الماضى".

"لا ليس هذا ما حدث لقد قرأتها فى طريق العودة بعد أن بعث المزرعة وأنا مستقل نفس الباص وفى جيبى شيك بمبلغ ستين ألف دولار، فى البداية قرأت ست قصص ولم تكن قصصًا شائعة لكنها ساعدتني على عدم الشعور بالوقت".  
هنا شكره (مورت).

نظر له (شوتر) بتمعن ثم قال "أنا لم أجاملك، فما كان من (مورت) سوى أن قال له وأنا أعرف. فاستطرد (شوتر) بعد ذلك قرأت قصتين أخريين وبعدهما القصة المقصودة قصتي".

وفى هذه اللحظة نظر إلى (مورت) نظرة غير عاطفية بالمرّة وأدرك (مورت) أن هذا الرجل لا يمت للسلام ولا الهدوء بشيء وأنه قد يرتكب جريمة قتل.

فلقد كان صوت (شوتر) هو صوت رجل يعرف أن الحافز الذى يحتاجه ليتعدى حدود الخط الذى يفصل بين الكلام والقتل هو صوت غضبه.

وهنا أحس (مورت) أن كل ما مرّ به من مشاكل مثل (إيمى) أو عدم قدرته على الكتابة لم تكن ذات أهمية بالنسبة للموقف الذى هو فيه الآن، أما مشكلته الحقيقية الآن فهى أن يظل على قيد الحياة حتى يصل إلى منزله ويشاهد غروب الشمس.

هنا فتح (مورت) فمه ليتكلم ثم أغلقه مرة أخرى لكنه لم يجرؤ على قول أى شيء.

"أنا مندهش" قالها (شوتر) بصوت ثقيل.

وسمع (مورت) نفسه يقول: تلك القصة لم تروق لزوجتى. فلقد قالت لى إن تلك القصة لا تشبه أى شيء كتبتة من قبل.

"كيف حصلت على تلك القصة؟" قالها (شوتر) ببطء وتوحش في نفس الوقت "هذا ما أريد حقاً أن أعرفه كيف لشخص مثلك أن يأتي إلى مسيسيبي ليسرق قصتي؟"  
"أود أن أعرف لماذا إلا إذا كنت سرقت كل قصصك التي ادعيت أنك كتبتها".

هنا عاد الغضب مرة أخرى (لمورت) وقال بقساوة "فلتس هذا الأمر".

فقال (شوتر) "ماذا تعنى بانسأه؟"

فرد (مورت) لقد "قلت إنك كتبت تلك القصة في عام ١٩٨٢، وأنا كتبت قصتي في أواخر عام ١٩٧٩ لا أتذكر التاريخ تحديداً لكني أعرف أن قصتي نشرت لأول مرة في مجلة في يونيو ١٩٨٠، لذا فقد سبقتك بعامين يا سيد (شوتر) أو أيًا ما كان اسمك"

في تلك اللحظة لم ير (مورت) أن (شوتر) تحرك لكنه فجأة وجد نفسه مدفوعاً في مواجهة باب السيارة ويذا (شوتر) ملفوفة حول ذراعيه ووجهه في مواجهة وجه (شوتر)

"أنت تكذب" قالها (شوتر)

"إذا أنا أكذب" قالها (مورت) وهو يحاول دفع (شوتر)

لقد كان (شوتر) رجلاً قوياً على الأرجح أقوى من (مورت ريني) لكن (مورت) كان أكثر شباباً ووزناً ونجح في دفع (شوتر) إلى الورا الذي ارتد خطوتين أو ثلاثاً للوراء.

وفكر (مورت) أن (شوتر) سوف يهاجمه مرة أخرى ويتعاركا على تلك القصة ولكن هذا لم يحدث.

"اثبت ما تقول" قالها (شوتر)

"حسناً فلتأت معي إلى المنزل وسأريك نسخة من الكتاب".

"لا أنا لا آبه بالكتاب بالمرة أنا أريد أن أرى القصة منشورة في المجلة حتى أقرأها بنفسى".

فرد (مورت) "ولكن ليس لدى نسخة من المجلة هنا".

وكان (مورت) سيكمل كلامه ولكن (شوتر) رفع رأسه إلى السماء وأطلق ضحكة ساخرة قائلاً: "لا بالطبع لا تملك نسخة من المجلة".

هنا قال (مورت) موجهاً كلامه لـ (شوتر) "استمع إلى، أن هذا المنزل هو مجرد منزل صيفي أفضى فيه أنا وزوجتي عطلاتنا الصيفية، أملك نسخاً من كتبى وبعض نسخ لكتب أجنبية ولكنى قمت بنشر قصص كثيرة فى مجلات مختلفة وتلك المجلات فى منزل إقامتنا الدائم الموجود فى ديري". فسأله (شوتر) "ولماذا أنت لست هناك؟" ورأى (مورت) فى عينيه نظرة عدم الثقة فمن وجهة نظر (شوتر) أن (مورت) يحاول أن يتهرب منه ويجادل معه.

هنا تأهب (مورت) للرد على (شوتر) قائلاً: أنا هنا بسبب... فجأة توقف وسأله "كيف عرفت أنتى هنا؟"

فقال (شوتر) "لقد نظرت فقط على ظهر الكتاب" الذى اشتريته وهنا خبط (مورت) بيده على جبهته فى يأس لأن بالفعل كانت هناك صورة له على ظهر الكتاب كانت (إيمى) هى التى التقطتها له بجانب بحيرة تاشمور، فما كان من (شوتر) سوى أنه اتجه إلى غرب ماين وسأل عن شخص يدعى (مورتن رينى) يقطن بجانب بحيرة تاشمور، وبالطبع وجد ضالته بسهولة وربما من أحد أصدقاء (رينى) المقربين بالطبع؟

وتلك كانت إجابة أحد الأسئلة على كل حال.

"أنا هنا لأنى سأنفصل أنا وزوجتى" قالها (مورت) ثم استطرد. "لقد أصبح قرار الطلاق نهائياً، هى تقيم فى ديري، وعلى أى حال هذا المنزل يعتبر خالياً".

"هكذا" قالها (شوتر) لنفسه وهو يحدق فى (مورت) "أنت تكذب ولكن هذا لن يشكل أى فارق، فأنا أعرف أنك كنت ستكذب، فى جميع الأحوال أنا كنت سأجدك فى أى مكان كنت".

"لقد كنت سأجدك حتى لو سافرت إلى البرازيل"، قالها (شوتر) لـ (مورت) وهو يحدق فيه.

"أنا أعرف هذا" كان ذلك رد (مورت) "لكنك مخطئ وأنا سأفضل بقبول فكرة أن كل هذا مجرد خطأ".

فقال (شوتر) "فعلاً يبدو عليك ذلك".

"ولكنى نشرت تلك القصة قبل أن تكتبها بعامين كاملين".

هنا رأى (مورت) فى عين (شوتر) نظرة الجنون ذاتها ثم اختفت مرة أخرى.

"أنت تقول إن تلك المجلة موجودة فى منزلك الآخر؟"

"نعم".

"والمجلة قصتك مطبوعة بداخلها"

"نعم"

"وتاريخ المجلة هو يونيو ١٩٨٠"

"نعم"

هنا شعر (مورت) بأن صبره سينفذ مع ملاحقة (شوتر) بالأسئلة له، فلقد كان هناك فترة صمت طويلة بين كل سؤال وآخر مما يثبت أن هناك فترة تفكير قبل كل سؤال، ذلك كان شعور (مورت) فى بداية الأمر، أما الآن فإن مورت لديه الأمل بأن (شوتر) يحاول أن يقتنع ويصدق ما يقوله (مورت) لأن لا أحد يستطيع أن يفكر أن نسبة التطابق والتشابه الموجودة بين القصتين لا يمكن أن تكون مجرد صدفة ولكنه وصل لفكرة ما وهى أن (شوتر) لا يتذكر أنه قام بسرقة فكرة القصة من (مورت) لأنه ببساطة الرجل مجنون.

فى تلك اللحظة لم يكن (مورت) خائفاً مثلما كان عندما رأى نظرة الكره والغضب تتراقص فى عينى (شوتر) لكنه أدرك شيئاً عندما دفع الرجل استطاع أن يرده للخلف ففكر (مورت) لو أن الوضع وصل إلى القتال فسيستطيع أن يدافع عن نفسه وربما يطرح (شوتر) أرضاً.

ولكن من الأفضل ألا يصل الموضوع إلى حد القتال لأنه بدأ يشعر

بالأسف تجاه (شوتر)

"هل هذا المنزل الذى تقيم به زوجتك فى ماين أيضاً؟"

"نعم"

"هل هي الآن هناك؟"

"نعم"

هنا سادت فترة طويلة من الصمت وبطريقة غريبة ذكر (شوتر) (مورت) بالحاسب الآلى الذى يقوم بتحميل كمية هائلة من المعلومات، وفى النهاية قال (شوتر) "سأمهلك ثلاثة أيام" هذا كرم بالغ منك" رد (مورت).

"ألا ترى أيها الشاب أننى أحاول أن أتحكم فى طباعى وألا أغضب وحتى الآن أنا قادر على ذلك" ولكن...

"أنت" صرخ (مورت) فى وجه (شوتر) "ماذا عنى أنا؟" هذا لا يصدق لقد ظهرت لى من لا مكان واتهمتنى بأسوأ تهمة ممكن أن يتهم بها كاتب وعندما أخبرتك بأن لدى الدليل على براءتى من تهمتك تقول لى إنك تحاول أن تتحكم بأعصابك وألا تتهور على، هذا لا يصدق".

"دليل" قالها (شوتر) "أنا لا أرى أى دليل كل ما استخلصته منك مجرد كلام بلا دليل"

هنا شعر (مورت) بقلة الحيلة ثم قال "لقد قلت لك وشرحت لك".

هنا نظر (شوتر) لـ (مورت) نظرة طويلة ثم اتجه إلى شباك سيارته.

"ماذا تفعل؟" قالها (مورت) وهو يشعر بأن الأدرينالين زاد معدله فى جسم ليأبه لمعركة محتملة مع (شوتر) خاصة لو أن الأخير كان معه السلاح الذى تخيله (مورت)

"احضر علبة التبغ خاصتى" قالها (شوتر) ردًا على (مورت)

عندما أخرج يده من شباك السيارة كان يحمل لفافة حمراء من بول

مول فى يديه ثم سأل (مورت) "ألا تريد واحدة؟"

"لدى التبغ خاصتى" ثم أخرج علبة ال إم العتيقة التى يحملها من جيبه.

ثم قاما بإشعال لفافتى التبغ من علبة (مورت)

"لو استمررنا على هذا المنوال سنتشاجر ونتقاتل" قال (شوتر) ذلك ثم

استطرد "وأنا لا أريد ذلك".



"حسناً ولا أنا أيضاً بحق الرب" كان ذلك رد (مورت).  
"لكن جزءاً منك يريد ذلك" قالها (شوتر) ثم قال "جزء منك يريد ذلك  
ليس بسببى أنا ولا بسبب قصتك ولكن هناك نحلة تحت غطائك وهى  
تجعل ذلك أصعب".

"لكن ما تجهله أننا لو بد أنا القتال لن ينتهى إلا وأحدنا ميت".  
"لذلك سوف أعطيك مهلة ثلاثة أيام لتتصل بطليقتك لترسل لك المجلة  
التي تحمل قصتك بداخلها هذا إذا كانت تلك المجلة موجودة بالفعل،  
وسوف أعود، وتلك المجلة ليست موجودة بالطبع وأنت تعلم أن كلينا يعرف  
ذلك".

ثم نظر إلى (مورت) نظرة شفقة  
"لم تصدق أبداً أن هناك من سيكتشف أمرك"؟ سأله (مورت)  
"وإذا رأيت المجلة هل ستذهب بلا رجعة"؟ سأله (مورت) أنا فقط أريد  
أن أعرف إذا كان ما سأفعله يستحق الجهد.

فتح (شوتر) باب سيارته وجلس خلف المقود ثم قال لمورت "ثلاثة أيام  
افعل ما يحلو لك"، سيد (رينى).

أدار محرك السيارة ثم قال لـ (مورت) "لا يصح إلا الصحيح والعدل هو  
العدل سأضعك فى المكان الذى تستحقه ووقتها ستجد أن ما أقدمت  
نفسك فيه أكبر منك هذا أولاً".

"ثانياً هو السبب الحقيقى لمجيئى".  
"وما هو هذا السبب" قالها (مورت) لنفسه ثم تسرب له الشعور بالذنب  
وكأنه غير برىء من التهمة المنسوبة إليه.

"سوف نتحدث بشأن ذلك" قالها (شوتر) ثم بدأ يتحرك بسيارته "والآن  
فكر بما هو صحيح وما هو عادل".

"أنت مجنون" صرخ (مورت) لكن كان (شوتر) قد تحرك بالفعل على  
طريق البحيرة إلى طريق ٢٣.

وقف (مورت) يراقبه حتى اختفت السيارة عن نظره ثم عاد مرة أخرى  
إلى المنزل كان يشعر بأن عقله يخلو من الأفكار كلما اقترب، مشاعر

الخوف والفضب اختفت، شعر فقط بالبرد والتعب، وأن زواجه قد انتهى  
وبدا له أن ذلك الزواج لم يكن موجوداً أبداً.



هنا سمع (مورت) جرس الهاتف وكان في منتصف الطريق للمنزل  
فأخذ (مورت) يجرى وهو يعلم أنه لن يلحق بالمتصل لكنه يجرى على أى  
حال وهو يلعن نفسه على ما يفعله.

فتح الباب الخارجى وعلى عتبة الباب الداخلى للمنزل كف الهاتف عن  
الرنين فدخل وأغلق الباب واقترب من الهاتف الذى كان موضوعاً على  
مكتب صغير كانت قد انتقته (إيمى) وفى تلك اللحظة أحس أن الهاتف  
يعاود النظر إليه قائلاً: لا تسألنى من المتصل فأنا لا أصنع الأخبار ولكنى  
أسجلها وفكر (مورت) فى ضرورة شراء تلك الآلات التى تسجل الرسائل  
الصوتية وعندما أمعن التفكير أدرك أنه ليس ممن يهتمون بالهاتف، فهو  
يعرف أن من يحتاجه سيبحث عنه حتى يجده.

أعد لنفسه شطيرة وطبقاً من الشوربة وأدرك أنه لا يريد أن يأكل أو  
يشرب، فهو يشعر بالوحدة والتعاسة كما أنه أصيب بعدوى الجنون من  
(شوتر) ثم بدأ ينظر نظرات طويلة إلى الأريكة أشعرته بالنعاس.  
ثم سمع صوتاً يهمس "حسناً لكن تذكر أنه يمكنك أن تجرى لكن لا  
يمكنك الاختباء ستجد مشاكلك كما هى عندما تستيقظ".

ولقد كان هذا صحيحاً لكن فى الوقت الحالى لا تشعر بتلك المشاكل..  
إن النوم يعتبر أحد الحلول قصيرة المدى. ثم فكر فى أنه سيتصل  
بـ (إيمى) فى منزله بديرى ويجعلها تبحث عن تلك المجلة التى تحمل قصة  
"موسم الزراعة" وتقوم بإرسالها له عبر البريد السريع، ثم سينام لمدة  
ساعتين ويستيقظ فى حوالى الساعة السابعة ويذهب إلى مكتبه لكتابة  
المزيد من الهراء.

بهذا الأداء والسلوك لن تكتب سوى الهراء.. نداء صوت داخلي.  
"فلتذهب إلى الجحيم" رد (مورت) على الصوت وأدرك أنه من مميزات الحياة بمفردك هي أن تتحدث لنفسك بصوت عال دون أن يتهمك أحد بالجنون.

رفع سماعة الهاتف واتصل برقم ديرى وأنصت لصوت الدقات لعمل اتصال من مسافة طويلة ثم سمع أكثر أصوات الهاتف استفزازاً دا دا دا الهاتف مشغول.

لقد كانت (إيمى) تتحدث لأحد على الهاتف وعندما تقوم (إيمى) بذلك قد يدوم الحال لساعات وربما أيام.

"اللعة"، هذا عظيم صرخ (مورت) ثم ضرب السماعة بقوة ليضعها مكانها مرة أخرى.

ثم فكر بالاتصال (بإيزابيل فورتين) التي تسكن فى الجانب الآخر من الشارع ثم قال لنفسه لماذا يتكبد كل هذا العناء، كما أن (إيزابيل) كانت تعلم بشأن انفصاله عن (إيمى)، كما أن الساعة تعدت الخامسة وهذا يعنى أنه لا يمكن أن ترسل المجلة من ديرى إلى تاشمور قبل غدٍ صباحاً بفض النظر عن ميعاد إرسالها اليوم.

سوف يحاول الاتصال (بإيمى) فى وقت لاحق هذا المساء، وإذا وجد الخط مشغولاً فسوف يتصل (بإيزابيل) أما الآن فإن نداء الأريكة كان قوياً ولا يمكن تجاهله.

ثم نزع (مورت) فيشة التليفون فأياً من كان يحاول الاتصال فعليه الانتظار ثم دخل إلى غرفة المعيشة.

وضع الوسائد فى أماكنها المعتادة واحدة خلف رأسه والأخرى خلف عنقه، ثم نظر إلى البحيرة حيث كانت الشمس تغرب، لم أشعر بذلك الشعور الرهيب بالوحدة فى حياتى كلها، كان يفكر متعجباً ثم أغلق جفنيه على عينيه الحمراءوين، (مورت رينى) لم يكن يعرف بعد المعنى الحقيقى للربع ثم غط فى نوم عميق.



حلم (مورت) بأنه فى فصل مدرسى مألوف بالنسبة إليه كان هو (شوتر) داخل ذلك الفصل وكان (شوتر) يحمل شنطة خضروات فى أحد ذراعيه ثم التقط بارتقالة من داخل الحقيبة وأخذ يقذفها صعوداً وهبوطاً بيده وكان ينظر باتجاه (مورت) لكن نظراته تعدت كتف (مورت) للنظر خلف (مورت) فنظر (مورت) خلفه فوجد حائطاً كبيراً وسبورة وباباً يعلوه قائم زجاجى. بعد لحظة أدرك المكتوب على القائم الزجاجى.

مرحباً فى مدرسة الضربات الشديدة

أما المكتوب على السبورة فكان أسهل فى قراءته

موسم الذرة قصة قصيرة (لمورتون رينى)

فجأة مرّ شيء بجانب كتف (مورت) أخطأ رأسه بالكاد. كانت البرتقالة فارتد (مورت) للخلف فارتطمت البرتقالة بالسبورة وانفجرت البرتقالة وتناثرت محتوياتها على السبورة.

"توقف عن فعل ذلك" صرخ (مورت) فى (شوتر) بصوت مهتز.

هنا أدخل (شوتر) يده داخل الحقيبة وأخرج بارتقالة أخرى وهو يقول لـ (مورت) "ألا تعرف البرتقال الدامى عندما تراه؟" أى نوع من الكُتاب أنت؟ وألقى واحدة أخرى تناثرت على اسم (مورت) وبدأت تنزلق على الجدار باتجاه الأرض.

صرخ (مورت) "هذا يكفى" ثم قام (شوتر) بإخراج بارتقالة أخرى غرز أصابعه داخلها فبدأ الدم يسيل على قشرة البرتقالة فى شكل قطرات. "هذا يكفى.. هذا يكفى.. أرجوك سوف أعترف بأى شيء وكل شيء فقط توقف عن أى شيء فقط توقف".



كان يسقط.. وتثبيت (مورت) بحافة الأريكة ليمنع نفسه من سقطة أليمة على أرض غرفة المعيشة ثم التف ليعود إلى ظهر الأريكة وجلس للحظة محاولاً أن يمسك بأى شيء عن الحلم شيء عن فصل، وبرتقال دام ومدرسة الضربات الشديدة أما الباقي فقد اختفى لكنه بدا حقيقياً بدأ حقيقياً جداً.

فى النهاية فتح عينيه. كان يشعر بتيبس أسفل عنقه وشك أنه ظل نائماً لأكثر من أربع ساعات ربما خمس. وتحسس طريقه بحرص حتى يصل لمفتاح النور بغرفة المعيشة ثم ذهب إلى القاعة الرئيسية ليحاول الاتصال (بإيمى) مرة أخرى. فى طريقه نظر فى ساعة يده كانت العاشرة والرابع، لقد نام أكثر من خمس ساعات ولم تكن هذه هى المرة الأولى وبالحكم من خلال خبرته السابقة أنه سوف ينام حالماً يضع رأسه على الوسادة.

رفع سماعة الهاتف وتعجب من الصمت لبرهة ثم تذكر أنه نزع الفيشة قبل نومه فذهب ليضع الفيشة مرة أخرى فتوقف فجأة فمن مكانه استطاع أن يرى من النافذة الصغيرة على يسار باب المنزل وذلك يعطيه زاوية معينة للشرفة الخلفية التى كان (شوتر) قد ترك المخطوطة أسفل صخرة بالأمس عندها.

ولقد كان هناك شيء على تلك الشرفة بالأحرى شيئان، شيء أبيض وشيء أسود. الشيء الأسود بدا مخيفاً للحظة.

ترك سماعة الهاتف وأسرع إلى مفتاح النور الخاص بالشرفة، بعد ذلك مرّت مساحة من الوقت لا يعلم (مورت) كم من الوقت ولا اهتم بأن يعرف فهو لم يكن قادراً على التحرك قيد أنملة.

الشيء الأبيض كان ورقة بيضاء وبالرغم من المسافة استطاع (مورت) أن يقرأ المكتوب عليها بخط عريض بسهولة، ففكر أن (شوتر) ربما

استخدم قطعة من الفحم للكتابة وكان المكتوب "تذكر، لديك ثلاثة أيام" ذلك ما كان ينص عليه الرسالة "أنا لست أمزح".

أما الشيء الأسود فكان بامب القط ومن الواضح أن (شوتر) كسر عنقه قبل أن يعلقه إلى السقف مستخدماً مفكاً من العدة الخاصة بـ (بمورت) على حائط غرفة القمامة.

لم يع (مورت) حالة الشلل التي اعترته. فلقد كان واقفاً متجمداً في مكانه بجانب المنضدة التي تحمل الهاتف ناظراً إلى صديقه القديم بامب، وكان المفك مفروساً في وسط صدره حيث كان هناك كمية من الفرو الأبيض كانت إيمى تسمى تلك المنطقة مريلة بامب.

بعد ذلك كان واقفاً في منتصف الشرفة وهواء الليل البارد يضرب قميصه وهو يحاول أن ينظر في ستة اتجاهات مرة واحدة.

ثم أجبر نفسه على التوقف عن الخوف فبالتأكيد (شوتر) رحل ولذلك ترك رسالته. كما أن (شوتر) ليس ذلك النوع من الرجال الذي يتمتع بمراقبة (مورت) وهو خائف ومرعوب، لقد كان رجلاً مجنوناً لكن من نوع آخر، فلقد استخدم (بامب) ولم يكن الموضوع شخصياً لقد كانت مجرد مهمة يجب القيام بها.

ثم تذكر كيف بدت عيون (شوتر) مساء أمس وارتعد بعنف ثم قال لنفسه: لا، لقد كان الأمر شخصياً شكلاً وموضوعاً.

ثم همس (مورت) ليليل غرب ماين البارد "هو متأكد أنى فعلتها" وكانت الكلمات متقطعة لأن أسنانه كانت ترتعش "هذا السافل متأكد أنى فعلتها". اقترب من غرفة القمامة ومعدته تتقلب وظهر العرق البارد على جبهته ولم يكن واثقاً أنه يستطيع أن يفعل ما يجب عليه فعله كان رأس بامب متجهاً إلى ناحية اليسار وكأنه ينظر إليه نظرة غريبة.

وكان هناك قليل من الدماء حول المفك المفروس في (مريلته) لقد كان (بامب) قطعاً أليفاً وهذا ما اعتمد (شوتر) عليه كان (مورت) يقول لنفسه وهو يمسح العرق الغزير أعلى جبينه فلقد التقط (شوتر)

القط ثم قام بكسر عنقه بين أصابعه، بعد ذلك قام بدق المفك خلال صدره أعلى غرفة القمامة كل ذلك تم بينما كان (مورت) نائماً .

ثم طوى (مورت) الورقة المكتوبة ووضعها في جيبه الخلفي، ثم وضع يده على صدر (بامب) لم يكن جسمه متيبساً ولم يكن بارداً بالكامل وهنا كانت معدة (مورت) تتلوى لكنه أجبر يده أن تقترب حول يد المفك صفراء اللون ليقوم بنزعه من صدر القط .

ثم ألقى المفك داخل الشرفة ورفع (بامب) المسكين في يده اليمنى وكأنه حفنة من الخرقات. وهنا كادت معدته تتلوى وتتلوى. ثم قام برفع غطاء صندوق القمامة وثبته بخطاف حتى لا يسقط الغطاء على يد أو رأس الذي يضع القمامة داخله. كانت هناك ثلاث سلالات للقمامة قام (مورت) برفع الغطاء من المنتصف ثم وضع جسده (بامب) برفق داخله فرقد جسده فوق شنطة خضراء زيتوني وكأنه شال من الفراء .

وفجأة شعر (مورت) بالغیظ تجاه (شوتر) فلو ظهر ذلك الرجل على الطريق في تلك اللحظة فلقام (مورت) بجذبه بدون تفكير وألقاه على الأرض وقام بخنقه لو استطاع .

هذا سهل وأخاذ .

ربما كانت الفكرة كذلك فلم يكن الأمر أن (شوتر) قتل رفيقه الوحيد في هذا المنزل الذي يطل على البحيرة في شهر أكتوبر ولكن كان الأمر أن (شوتر) فعل ذلك بينما (مورت) نائم، وبهذه الطريقة كان حادث القط المسكين سبباً موضوعياً لقلب الأوضاع كان شيئاً من الصعب ألا يثير حنق (مورت) .

والأكثر من ذلك أنه كان مجبراً على إلقاء قطه الطيب في سلة القمامة وكأنه مهملات لا قيمة لها .

سوف أقوم بدفنه غداً في تلك البقعة الطرية على يسار المنزل والتي تطل على البحيرة. لكن سيبيت (بامب) الليلة داخل سلة المهملات لأن رجلاً مجنوناً قد يكون موجوداً في الخارج ويشعر بالحقد والغضب تجاه (مورت) بسبب قصة لم يفكر فيها (مورت) آخر خمس سنوات أو أكثر .

لقد كان الرجل مجنوناً وبالتالي كان (مورت) خائفاً أن يقوم بدفن (بامب) الليلة لأنه ربما يكون (شوتر) بالخارج مختبئاً فى مكان ما .  
أريد أن أقتله، ولو استفزنى هذا المجنون أكثر من ذلك فربما أحاول قتله بالفعل .

ثم دخل (مورت) إلى المنزل وأغلق الباب بعنف ثم قام بقفله، وتجوّل فى أنحاء المنزل يقوم بإغلاق جميع الأبواب والنوافذ وبعد أن انتهى من ذلك وقف عند النافذة التى تطل على الشرفة ينظر فى الظلام واستطاع أن يرى المفك ملقى على أرضية الشرفة والحفرة السوداء التى تركها النصل عندما دقه (شوتر) فى الجهة اليمنى من صندوق القمامة .

ثم تذكر (مورت) فجأة أنه كان سيعيد محاولة الاتصال بـ (إيمى)، فقام بوضع القابس فى الفيشة ثم قام بإعادة الاتصال بسرعة فقام بضغط أزرار الهاتف ليتصل بأرقام منزله المألوفة وهو يتساءل هل سيخبر (إيمى) بشأن بامب .

كانت هناك فترة صمت طويلة بعد أن ضغط (مورت) الأزرار ثم بعد ذلك وبعد أن كان (مورت) على شفا أن يفلق الخط أتاه هذا الصوت الإلكتروني بأن الهاتف الذى طلبته مرفوع من الخدمة .

فتمتم (مورت) "هذا رائع" ماذا فعلت بحق الجحيم يا (إيمى)؟ هل ظلت تتكلمين حتى تعطل الهاتف؟

ثم ضغط زر إقفال الخط وكان يفكر بالاتصال بـ (إيزابيل فورتن) وبينما كان يحاول تذكر الرقم رن جرس الهاتف .

لم يدرك كم من الوقت كانت يده مغلقة للخط فصرخ صرخة قصيرة واندفع للخلف من المفاجأة ووقعت سماعة الهاتف من يده على الأرض ثم وقع على الأريكة التى كانت (إيمى) قد اشترتها ووضعها بجانب منضدة الهاتف وهذه الأريكة لم يستخدمها أحد من قبل حتى (إيمى) نفسها .

فتشبث بيد واحدة، وأمسك بحقيبة الكتب ليمنع نفسه من السقوط، ثم انتزع سماعة الهاتف وقال "آلو"؟ هل هذا أنت يا شوتر؟ لأن فى تلك اللحظة بالذات لم يكن يتوقع (مورت) أى أحد سيتصل به سوى (شوتر) .



"مورت" كانت (إيمي) هي المتصلة وكانت تصرخ على الأغلب، فلقد كان يعلم (مورت) تلك النبذة جيداً فهي إما تدل على الغيظ أو اليأس والإحباط، وعلى الأغلب كانت نبذة غيظ "هل هذا أنت يا (مورت)؟ بالله عليك؟ (مورت)؟  
"نعم هذا أنا" قالها (مورت)

"أين كنت بحق الجحيم"؟ "لقد كنت أحاول الاتصال بك خلال الساعات الثلاث الماضية!"

"نائم" رد (رينى)

"لقد نزعنا القابس" كانت نبذة صوتها متعبة لكن تحمل الاتهام فى طياتها "حسناً لقد اخترت الوقت الصحيح لتتفضل هذا يا بطل"  
"لقد حاولت الاتصال بك نحو الساعة الخامسة"  
"كنت عند تد"

"حسناً، لقد كان هناك أحد ما فى المنزل" رد مورت "ربما".

"ماذا تعنى كان هناك أحد ما؟" سألت (إيمي) "من كان هناك؟"

"كيف بحق الجحيم سأعرف يا (إيمي)؟ أنت التى تقيمين فى ديري، هل تتذكرى؟"

"أنت فى ديري، أنا فى تاشمور، كل ما أعرفه أن الخط كان مشغولاً عندما اتصلت."

فإذا كنت عند تد فأعتقد أن (إيزابيل)

"ما زلت عند تد" ردت "وأعتقد أنى سأظل عند تد لفترة سواء أعجبتك هذا أو لم يعجبك. أحد ما قام بحرق منزلنا يا (مورت) قام بحرقه بالكامل وفجأة بدأت (إيمي) تبكى."



(14)



وركز (مورت) افتراضه اللحظى بأن (جون شوتر) هو الفاعل كان (مورت) واقفاً فى منتصف ردهة فى منزل (رينى) الوحيد وسماعة الهاتف

على أذنه، هل هو (شوتر) مَنْ أحرق المنزل. وما هو الدافع؟ لماذا، بالتأكيد، لقد أحرق المنزل الذي يعتبر أثرًا من العصر الفيكتوري ويساوى ما يقارب ٨٠٠,٠٠٠ دولار ليتخلص من المجلة لغز اليرى كويس ولاكون دقيقًا عدد يونيو ١٩٨٠.

لكن هل من الممكن أن يكون شوتر هو الفاعل؟ بالتأكيد لا. فالمسافة بين تاشمور وديري تفوق المائة ميل وكان جسد بامب لا يزال دافئًا وغير متيبس وكان الدم حول المفك ما زال سائلًا لم يجف بعد.

ولكن لو أسرع (شوتر)

توقف عن ذلك لماذا لا تكف عن ذلك؟ فقريبًا ستلوم (شوتر) على طلاقك من (إيمي) أيضًا ستلوم على نومك ست عشرة ساعة كل يوم لأن (شوتر) يضع لك منومًا فى أكلك. وبعد ذلك ستقوم بإرسال خطابات للمجلة لتخبرهم بأن أكبر تاجر للكوكايين فى أمريكا هو رجل مخضرم من مسيسيبى يُدعى (جون شوتر).

كما أنه هو الذى قتل (جيمى هوفنا) وتصادف أنه هو نفس الشخص الشهير الذى قام بقتل (كينيدى) بإطلاق النار عليه من جراسى نول فى نوفمبر عام ١٩٦٣.

الرجل مجنون... لكن هل تعتقد حقًا أنه قاد سيارته مسافة مائة ميل جنوبًا ليقوم بتلك المجزرة فى منزلك ليقتل مجلة؟ خاصة أنه من المؤكد أن هناك نسخًا عديدة من المجلة موجودة فى جميع أنحاء أمريكا؟ كن جادًا فى تفكيرك.

لكنه لو أسرع...

لا، كان هذا افتراضًا سخيًا وفجأة أدرك (مورت) أنه لن يستطيع أن يعرض على (شوتر) دليل براءته إلا إذا...

فلقد كان مكتبه يقع فى الجانب الخلفى من المنزل، فلقد قاموا بتحويل الطبقة العليا من المنزل إلى مكتب (لمورت)  
فقال (مورت) لـ (إيمي)

"إن هذا شيء فظيع" بكت (إيمى) كنت عند (تد) عندما اتصلت بى (إيزابيل) وقالت إنه يوجد أمام منزلنا ما لا يقل عن خمس عشرة سيارة مطافئ.. خراطيم المياه.. مجموعات هائلة من البشر.. أناس سمج.. وأنت تعرف كم أكره أن تأتى تلك الفئة من الناس إلى منزلنا حتى لو كان لا يحترق..

وهنا حاول (مورت) أن يكتم ضحكة كادت أن تخرج رغماً عنه لكنه كان يعلم أنه من أفظح الأشياء وأسوأها أن يضحك فى هذا الوقت بالذات، فلقد كان نجاحه فى مجاله بعد سنوات طويلة من الصراع، فلقد كان يشعر كأنه رجل مغامر استطاع أن يعبر تلك الغابة المتشابكة، بينما اختفى معظم المغامرين من حوله ولقد نال جائزة على هذا الإنجاز، ولقد شعرت (إيمى) بالسعادة من أجله على الأقل فى بداية الأمر على الأقل لكن بالنسبة إليها كان هناك جانب مريع وهو فقدان هويتها ليس شخصياً ولكن كشخصية مستقلة.

"نعم" قالها مورت وهو يحاول أن يكتم الضحكة التى تهدده لأنه لو ضحك فماذا ستقول (إيمى) خاصة أنها كانت دائماً تسيء تفسير ضحكاته "نعم أعلم ذلك يا حبيبتي" "قولى لى ماذا حدث؟" "أحد ما قام بحرق منزلنا!" صرخت (إيمى) وهى تدمع "هذا هو ما حدث!"

"هل الخسارة كاملة؟" (سأل مورت)

"نعم" هذا ما قاله رئيس المطافئ "كانت تحاول أن تتماسك لكن دموعها غلبتها فى النهاية

"لقد احترق المنزل عن آخره"

"حتى مكتبى؟"

"لقد بدأ الحريق من مكتبك" قالت وهى تهنف بالبكاء "هذا ما قاله

رئيس المطافئ وهذا يتماشى مع ما رآته (باتى)"

"(باتى شامبيون)"؟

كانت عائلة (شامبيون) تمتلك المنزل بجوار منزل آل (رينى) من ناحية اليمين كان ما يفصل المنزلان هو حزام من أشجار سدر الجبل التى تنمو بطريقة متوحشة على مدار السنين.

"نعم انتظر لحظة يا (مورت)"

وسمعتها تتمخط، وعندما عادت على الخط مرة أخرى، بدت أكثر ترتيباً فى حديثها "(كانت (باتى) تسير فى نزهة مع كلبها عندما اتصلت برجال المطافئ كان ذلك بعد أن عم الليل فمشت بعد منزلنا بقليل رأت سيارة مركونة فى ممر جانب المنزل ثم سمعت صوت ارتطام من داخل المنزل، ورأت النار فى نافذة مكتبك الكبيرة"

"هل استطاعت أن تحدد نوع السيارة؟" سأل (مورت) ثم شعر بألم فى معدته بينما تتوالى عليه الأخبار فإن أعمال (جون شوتر) بدأت فى التوسع فى حجمها وأهميتها، فهذه المرة لم تكن مجرد نسخة مجلة م. ل. أ. ك يونيو ١٩٨٠، ولكن جميع مخطوطاته كل ما قام بنشره وكل ما لم يكتمل ومعظم طباعاته الأولى وطباعاته الخارجية.

لكن هذه كانت مجرد البداية، لقد فقدنا الكتب وما يوازيها بأربعة أضعاف جميع ملابس (إيمى) احترقت، لو كان حجم الخسائر ضخماً كما أخبرته (إيمى)، والأثاث الأثرى الذى قامت (إيمى) بجمعه فى بعض الأحيان بمساعدته، مجوهرات (إيمى) وأوراقهم الشخصية (وثائق التأمين وما إلى ذلك على الأغلب ستكون بخير فإن (الخزينة مخبأة خلف خزانة السلم من المفترض أن تكون مضادة للنار)، أما السجاد التركى فعلى الأحرى تحول إلى رماد، كما أن شرائط الفيديو تحولت إلى أطنان من البلاستيك المحروق وأجهزته المرئية والسمعية... ملابسهم... صورهم آلاف منها...

لكن أول ما فكر فيها هو تلك المجلة اللعينة.

هنا ردت (إيمى) "لا لم تستطع أن تحدد نوع السيارة، لقد قالت إن أحدهم قام باستخدام خليط من المولوتوف أو شئ مثل ذلك هذا بسبب اندلاع الحريق بالطريقة التى رأتها من النافذة بعد سماع صوت ارتطام

الزجاج، فذهبت باتجاه الطريق فرأت باب المطبخ مفتوحاً وخرج رجل مهرولاً. فقام (برونو) بالنباح عليه فخافت (باتى) وقامت بسحبه للخلف. بعد ذلك دخل الرجل سيارته وأدارها وأضاء الأنوار الأمامية للسيارة مما أصاب (باتى) بالعمى فرفعت إيمى ذراعها لتحمى عينيها، هنا تحرك الرجل بسيارته خارجاً من الممر. هذا ما قالته فارتدت تجاه سورنا الأمامى وجذبت (برونو) بشدة حتى لا يصدم الرجل بسيارته الذى كان يقود مسرعاً.

"مع ذلك لم تر نوع السيارة؟"

"لا. فى البداية كان الظلام هو السبب، بعد ذلك عندما أضاءت النيران من خلال نافذة مكتبك أضواء السيارة الأمامية أصابتها بالزغلة. فجرت عائدةً لمنزلها واتصلت برجال المطافئ قالت (إيزابيل) إنهم أتوا مسرعين، لكنك تعلم مدى قدم منزلنا أو ما كان..."

وسرعة احتراق الخشب الجاف خاصة إذا ما استخدمت الجازولين...  
نعم. أعرف ذلك. قديم. جاف. ملئ بالخشب لقد كان المنزل بمثابة حلم للشخص الذى ارتكب جريمة الحرق. لكن من؟ لو لم يكن الجانى هو (شوتر) إذاً من؟

هذا الخبر المزعج أتى على قمة أحداث اليوم مثل طبق الحلوى بعد وجبة دسمة فكان كفيلاً يجعل (مورت) عاجزاً عن التفكير.

"قال على الأغلب هو الجازولين... رئيس المطافئ، أعنى... لقد كان هناك أولاً، لكن بعد ذلك أتت الشرطة وحاولت أن أجيب عن جميع الأسئلة ومعظمها كان عنك هل لديك أعداء، أنا لا أعتقد أن لديك أعداء..."

فقال (مورت) فى رقة "أعرف أنك فعلت أفضل ما يمكنك"

استرسلت (إيمى) فى حديثها وكأنه لم تسمعه وكأنها عامل تلفراف يذيع الأخبار بصوت عال.

"ولم أستطع أن أخبرهم عن موضوع طلاقنا لكن بالطبع تد فعل فى النهاية... (مورت) الإنجيل الخاص بأمى كان موجوداً فى غرفة النوم

وبداخله مجموعة من الصور العائلية وكانت الشيء الوحيد... آخر شيء لها معى..."

ثم ذاب صوتها فى صورة نشيج تعيس.

"سأكون عندك بحلول الصباح سأتحرك فى الساعة السابعة وأصل فى التاسعة والنصف ربما التاسعة، فليس هناك ذلك الازدحام بسبب الصيف أين ستقيمين الليلة؟ عند (تد)؟"

"نعم" ردت (إيمى) ثم قالت "أعرف أنك لا تحبه يا (مورت) لكنى لا أعلم ماذا كنت سأفعل بدونك الليلة... كل تلك الأسئلة..."

فقال فى حدة "إذا أنا سعيد أنك معه" وسمع صوت الهدوء والتحفز فى صوته "اعتنى بنفسك هل معك دواؤك؟ فلقد كانت (إيمى) تتناول مهدئاً آخر ست سنوات من زواجهم لكنها كانت تتناوله عند ركوب الطائرة أو عند المقابلات الاجتماعية الخاصة به والتي تستلزم وجود شريكة حياته.

"كان الدواء فى خزانة الأدوية" قالتها فى كآبة. "هذا لا يهم فأنا لست فى حالة خطيرة ولكن قلبى يؤلمنى"

كان (مورت) على شفا أن يخبرها بأنه يشعر نفس شعورها لكنه لم يفعل.

"سأكون عندك حالما أستطيع" قال (مورت) لكن لو رأيت أن حضورى الليلة."

"لا" قالت (إيمى). "أين سنلتقى؟ عند (تد)؟"

وفجأة تخيل (مورت) أنه يدخل غرفة الفندق ليجد (إيمى) و(تد) داخل الغرفة ليكتشف خيانة (إيمى) له وفجأة وبدون ترتيب فكر المرأة التى ستسرق حبك عندما يكون حبك هو كل ما تملكه.

"لا" رد مورت، "ليس عند (تد) فلنتقابل عند المقهى الصغير فى شارع ويتشمان"

"هل تفضل أن آتى بمفردى؟" بدا صوتها غير غاضب لكن مستعد للغضب فهو يعرفها ويفهمها جيداً، لكن هل هى تعرفه وتفهمه بالقدر الكافى؟

"لا" رد (مورت) فلتحضرى (تد) معك لا يوجد ما يمنع ثم فكر أنه يجب أن يتعايش مع ذلك.

"إذاً موعدنا فى التاسعة والنصف" قالت (إيمى) وسمعها (مورت) تقول بعد قليل فى (مارشمان)

"هل هذا اسم المكان؟" سأل (مورت)

"نعم مقهى (مارشمان)"

"حسناً سنتقابل فى التاسعة والنصف أو قبل ذلك بقليل لو وصلت أولاً سأترك علامة بالطباشير على الباب" قال (مورت)

فردت (إيمى) "وإذا وصلت أنا أولاً سوف أقوم بمسحها"، ثم ضحك الاثنان قليلاً

هنا وجد (مورت) أنه حتى الضحك يجرحه أو ليس من المفترض أن تكون السنوات قادرة على جعلهما يفهمان بعض أكثر وهما بالفعل يعرفان بعض جيداً وما يجرح فعلاً أن تلك السنوات قد انتهت فعلاً.

وفجأة تذكر (مورت) الرسالة المكتوبة على صندوق القمامة (لديك ثلاثة أيام أنا لا أمزح)

وفكر أن يخبر (إيمى) بالمشكلة التى يواجهها وأدرك أنه لا يستطيع أن يحملها عبئاً أكثر مما هى فيه وفى النهاية تلك هى مشكلته.

"لو كان حدث ما حدث بعد ذلك بقليل على الأقل كنت ستحتفظ بأشياءك سليمة"

قالت (إيمى) "فأنا أكره أن فكر فى كمية المخطوطات والنصوص التى خسرتها فى الحريق يا (مورت) فلو كنت استخدمت الأدراج ضد الحريق منذ عامين، عندما اقترح عليك (هيرب)، ربما -"

"الكلام لا يجدى الآن" قال (مورت) "أنا لدى نص القصة الجديدة هنا معى وكان بالفعل لديه الأربعون صفحة ولتذهب النصوص الأخرى إلى الجحيم." "أراك غداً يا (إيمى)". أنا

(أحبك)

أغلق شفتيه قبل أن يقولها لقد كانا مطلقين. هل يمكن أنه لا يزال يحبها؟ حتى لو كان يحبها فهل لديه الحق أن يقول ذلك؟  
"أنا آسف" هذا ما قاله مورت عوضاً عن ذلك.  
"وأنا كذلك يا (مورت) شديدة الأسف". وبدأت فى البكاء مرة ثانية  
وسمع صوت امرأة ربما (إيزابيل فورتين) تحاول تهدئتها.  
"أحصلى على بعض النوم" (إيمى)  
"وأنت أيضاً"

أغلق السماعه. وفجأة بدا المنزل شديد الهدوء أكثر من أى ليلة أخرى  
قضاها وحده فيه، لم يكن يسمع سوى صوت الرياح تهمس، ثم أخرج  
الرسالة من جيبه وقرأها مرة أخرى.

كان يجب أن يترك تلك الرسالة للشرطة كان من المفترض ألا يلمسها  
حتى يأتى رجال الشرطة ويصوروها ويقوموا بعملهم لأنها كانت بمثابة دليل -  
ثم فكر (مورت) اللعنة وطبّق الرسالة مرة أخرى لا شرطة. (ديف  
نيوسوم) الشرطى المحلى على الأغلب مشكلته هى أن يتذكر ماذا تناول  
على الإفطار وقت الغداء.

ولم ير (مورت) أنه يجب أن يطلع ذلك الموضوع على شرطى المقاطعة  
ولا شرطة الولاية. على كل حال لم تكن هناك محاولة لقلته، لقد قُتل قطه  
والقط ليس شخصاً.

وفى صحوة أخبار (إيمى) بدا (جون شوتر) شخصاً غير مهم بعد الآن،  
فهو رجل مجنون ووجد (مورت) نفسه مقتنعاً بأنه يجب أن يتولى تلك  
المهمة بنفسه حتى لو كان (شوتر) رجلاً خطيراً خاصة لو كان خطيراً.  
منزل دبرى كانت له أولوية الأهمية عن (جون شوتر) وأفكاره المجنونة حتى  
كان أهم من الفاعل الذى ارتكب الجريمة هل هو (شوتر) أم شخص حاقد  
آخر يعانى من مشكلة عقلية. المنزل، و(إيمى) بالتأكيد هى فى حالة سيئة ولم  
تستطع أن تؤذى أحدهما على حساب (مورت) حتى إنها من الممكن أن...  
ثم أغلق عقله محاولاً ألا يفكر فيما يمكن أن تفعله (إيمى) فهو لا يرى  
سوى الألم فى هذا الطريق، فمن الأفضل أن يغلق ذلك الطريق.



دخل إلى غرفة النوم، خلع ملابسه، ورقد ويدها خلف رأسه.  
وفكر (مورت) أن (شوتر) ربما يكون بالخارج يحوم حوله، وجهه الدائرة  
الشاحبة أسفل قبضته السوداء. لقد كان (شوتر) شخصاً مجنوناً، وبالرغم  
من أنه استخدم يديه ومفكاً لقتل (بامب) فإن هذا يستبعد إمكانية أنه  
يحمل سلاحاً.

لكن (مورت) كان لا يعتقد أن (شوتر) فى الخارج، مسلحاً أو غير مسلح.  
اتصالات، فكر (مورت) يجب أن أجرى على الأقل مكالمتين فى طريق  
الذهاب لـ (ديرى) واحدة لـ (جريج) الذى يقوم بإصلاح السلالم والأخرى  
لـ (هيرب كريك مور) فمن المبكر أن أقوم بتلك المكالمات قبل رحيلى فى  
الساعة السابعة سيستخدم أحد تليفونات أوجستا المدفوعة بالعملة.  
وانقلب على جانبه واعتقد أن الوقت سيطول حتى يستغرق فى النوم  
الليلة، فبعد كل...

ثم التف حوله النوم فى أمواج مظلمة رقيقة حتى إذا دخل أحد وألقى  
النظر عليه فلن يعرف (مورت).



(15)



أيقظه المنبّه فى السادسة والرابع. استغرق نصف ساعة حتى يدفن  
(بامب) فى البقعة الرملية بين البحيرة والمنزل، وفى الساعة السابعة كان  
على الطريق حسب الاتفاق، كان قد قطع عشرة أميال من الطريق واقترب  
من (ميكانيك فولز) وهى نقطة مزعجة تتكون من مصنع نسيج أغلق عام  
١٩٧٠، و٥٠٠٠ نسمة كان عند تقاطع الطرق ٢٣ و٧، عندما لاحظ أن  
سيارته البويك القديمة يتصاعد منها الدخان.

فتوقف عند لافتة بيل وهو يلعن نفسه لعدم معاينة المؤشر قبل ذهابه على  
الطريق فربما إذا لم يلحظ هبوط المؤشر قبل وصوله إلى ميكانيك فولز فكان  
سيمشى لمسافة طويلة وكان سيصل متأخراً جداً عن مواعده مع (إيمى).

ذهب إلى أحد الهواتف مدفوعة الأجر بالعملة المعلق على الحائط.  
بينما كان عامل المضخة يحاول أن يملأ تانك السيارة البويك، أخرج أجندة  
العناوين من جيبه واتصل برقم (جريج) اعتقد أنه سيجد (جريج) في هذا  
الوقت المبكر وكان تفكيره صحيحًا.  
"آلو؟"

"كيف حالك (جريج)، أنا (مورت ريني)"  
"كيف حالك (مورت) أعتقد أن لديك بعض المشاكل في ديري؟"  
"هذا صحيح" رد (مورت) "هل شاهدتها في الأخبار؟"  
"القناة الخامسة"  
"وكيف بدا الأمر؟"

"كيف بدا الأمر؟" رد (جريج) فجفل (مورت)... لكن لو كان عليه أن  
يسمع هذا من أى أحد فسيكون سعيدًا أن ذلك الشخص هو (جريج) كان  
شخصًا ودودًا ذا شعر طويل تحول إلى شخص متدين الويدن بوجيانر،  
ربما لا يبعد عن وود ستوك كثيرًا.  
كان لديه زوجة وطفلان، أحدهما في السابعة من العمر والآخر في  
الخامسة كما يتذكر (مورت)  
ولقد تعود على تلك الابتسامة الصغيرة الدائمة التي تملو وجهه وكان  
يبدو غير مرتد لثيابه إذا صادفته بدونها.  
"سيئ لهذه الدرجة؟"

"نعم"، رد (جريج) ببساطة "وكان صاروخًا ضرب المنزل أنا آسف يا  
رجل"  
"شكرًا لك" "أنا ذاهب إلى هناك الآن (جريج) أنا في ميكانيك فولز  
الآن هل تُسدى إلى خدمة وأنا غير موجود؟"  
"هل تعنى ألواح الخشب، أعتقد أنها ستصل -"

"لا، ليست ألواح الخشب ما أتحدث عنه. شئ آخر كان هناك رجل  
يضايقنى آخر يومين أو ثلاثة ويدعى أننى سرقت قصة كتبها قبل ست أو  
سبع سنوات، وعندما أخبرته أننى كتبت نسختى قبل ذلك التاريخ وأننى

أستطيع أن أثبت هذا جن جنونه وكنت آمل أن تلك ستكون آخر مرة أراه فيها لكننى لم أكن محظوظاً كفاية، لأن ليلة أمس بينما كنت نائماً على الأريكة قام بقتل القط (بامب)"

"(بامب)؟ وبدا صوت (جريج) مصدوماً رد فعل مساوٍ للمفاجأة (قتل بامب)؟"

"هذا صحيح"

"هل تحدثت إلى (ديف ينوسوم) بشأن هذا؟"

"لا، ولا أود ذلك أود أن أتولى الموضوع بنفسى طالما أستطيع"

"لكن الرجل لا يبدو من النوع المسالم، (مورت)"

"إن قتل قط هو أبعد ما يكون عن قتل رجل" رد (مورت) "وأعتقد أنتى

أستطيع أن أتولى أمره أفضل من (ديف)".

"حسناً ربما يمكنك ذلك خاصة بعد أن أصبح (ديف) بطيئاً منذ بلغ

السبعين من عمره.

"كيف أستطيع أن أخدمك، (مورت)؟"

"أريد أن أعرف أين يقيم هذا الرجل لسبب معين"

"وما هو اسم هذا الرجل؟"

"لا أعرف" الاسم على القصة التى عرضها على كان جون شوتر لكنه

سخر بعد ذلك قال إنه اسم مستعار، وأنا أعتقد أنه ليس اسمه الحقيقى،

على كل حال أشك أنه سيسجل هذا الاسم لإقامته فى إحدى لوكاندات

المنطقة.

"كيف يبدو؟"

"يبلغ طوله حوالى ستة أقدام وهو فى الأربعينيات من عمره. تبدو على

وجهه علامات الجو تركت آثارها من تجاعيد الشمس حول عينيه

وخطوطاً على جوانب فمه تمتد لتحدد ذقنه".

وبينما كان (مورت) يتحدث طفاً وجه (جون شوتر) فى وعيه لكن

بوضوح شديد وارتعد (مورت) قليلاً وأتى صوت من عقله يقول إما أنه

يرتكب خطأ فادحاً أو أنه يضل (جريج)، فالحقيقة أن (شوتر) رجل

خطير لم يكن بحاجة لأن يرى ما فعله بـ (بامب) ليعرف ذلك، لقد رأى ذلك فى عين (شوتر) مساء أمس. فلماذا يلعب دور المتنبه الحذر إذن؟ لأن - صوت عميق آخر أجاب بثبات خطير، فقط لأن، هذا هو كل شيء. فتحدث الصوت القادم من العقل مرة أخرى، قلق: هل تريد أن تؤذيه؟ هل هذا هو ما تريده؟ أن تؤذيه؟

لكن لم يجب الصوت العميق لقد سقط صامتاً. يشبه معظم المزارعين فى هذه المنطقة" أجاب (جريج) فى توجُّس. "حسناً هناك شيئان آخران قد يساعدانك فى العثور عليه" قال (مورت) "هو من الشمال ولديه لكمة مميزة يرتدى قبعة سوداء كبيرة ذات قمة دائرية، ويقود سيارة واجن قديمة زرقاء اللون أوائل أو أنصاف الستينيات وتحمل لوحات ولاية مسيسيبي". "حسناً، هذا أفضل سأسأل فى الجوار. لو كان موجوداً فى المنطقة فهناك مَنْ سيعرف أين أجده فإن اللوحات التى تحملها السيارة ستكون مميزة فى ذلك الوقت من العام لأنها من خارج الولاية". "أعرف ذلك" شيء آخر خطر على بالى ربما تبدأ بسؤال (توم جرين ليف) كنت أتحدث إلى (شوتر) بالأمس على طريق البحيرة على بُعد حوالى نصف ميل جنوب منزلى ذلك عندما أتى توم بعربته ولوح لنا بيديه كما لوحنأ له قبل أن يذهب بالتأكيد (توم) نظر إلى (شوتر) وتعرف عليه". "حسناً" ربما سألتقى (توم) عند محل (بوى) لو مررت به لتناول القهوة عند الساعة العاشرة"

"لقد ذهب (شوتر) هناك أيضاً فلقد ذكر ذلك عندما تحدث أن أرفض الكتب ذات الطراز القديم هناك"

"وعندما أجده وأتبعه ماذا أفعل بعد ذلك؟" "لا شيء" قال (مورت) لا تفعل شيئاً سأتصل بك الليلة. وغداً مساءً سأكون قد عدت إلى منزلى بجانب البحيرة. أنا لا أعلم ماذا سأفعل هناك فى ديري على الأرجح لن أفعل شيئاً سوى محاربة أطنان الرماد"

"ماذا عن إيمي؟"

"لديها صديق" قال (مورت) حاول ألا يكون فظاً لكن بدا عليه ذلك رغم ذلك "وأعتقد أن ما ستفعله (إيمي) هو شيء يخصهما هما الاثنين".  
"أوه. أنا آسف".

"ليس عليك أن تشعر بالأسف" قال (مورت) ثم نظر إلى محطة البنزين فوجد أن العامل قد انتهى من ملء تانك البنزين الخاص بسيارته وبدأ يلمع زجاج السيارة، منظر أعتقد أنه لن يراه مرة أخرى في حياته.  
"هل ستستطيع أن تتولى أمر هذا الرجل بمفردك هل هذا ما تريد أن تفعله حقاً؟"

"نعم أعتقد ذلك" قال (مورت)

لقد تردد ثم أدرك ما يدور في عقل (جريج) الذى كان يفكر أنه لو وجد هذا الرجل ذا القبعة السوداء وأصيب (مورت) بأذى بسبب ذلك سيكون هو المسئول.

"اسمع يا (جريج) يمكنك أن تذهب بعد أن ترشدنى لمكان الرجل لو كنت تريد ذلك".

"ربما سأفعل ذلك" قالها (جريج) وهو يشعر براحة داخلية.

"إنه يريد دليلاً" قال (مورت) لذلك سوف آتية بذلك الدليل"

"لكنك قلت إنك تملك الدليل بالفعل"

"نعم، لكنه لم يصدقنى لذلك سوف أضعه فى وجهه حتى يتركنى ولا يعود مرة أخرى"

"أوه" فكر (جريج) هذا الرجل بالتأكيد مجنون". أليس كذلك؟"

"نعم أكيد".

"حسناً سوف أحاول أن أجده اتصل بى الليلة".

"سأفعل. شكراً لك (جريج)"

"لا عليك". إن التغيير مثل الراحة"

"هكذا يقولون".

ودع (جريج) ونظر فى ساعة يده. كانت الساعة والنصف وكان الوقت مبكراً على الاتصال بـ (هيرب كريكور)، إلا لو كان يريد أن يترك هيرب سريره ولم يكن الموضوع بهذه الأهمية. سأتوقف عند أوجستا واتصل بـ (هيرب) من هناك ثم اتجه نحو سيارته البويك أدخل أجندة العناوين والتليفونات وأخرج محفظته ثم سأل فتى مضخة البنزين بكم يدين له. سيكون ذلك اثنين وعشرين ونصفاً بعد الخصم قال الفتى ثم نظر إلى (مورت) فى خجل. "أتساءل إذا كنت أستطيع أن أحصل على أوتوجراف منك يا سيد (رينى)؟ لقد قرأت كل كتبك". هذا الموقف جعله يتذكر (إيمى) وكيف أنها كانت تكره هؤلاء الساعين وراء أوتوجراف من (رينى).

(مورت) نفسه لم يكن يفهم لكنه كان يرى أن ليس هناك ما يضر فى ذلك. كانت (إيمى) ترى أنهم اتخذوا شكلاً كريهاً من أشكال الحياة لذلك كان دائماً يتلهف داخلياً كلما طلب منه أحد أوتوجرافاً فى وجود (إيمى). فى بعض الأوقات كان يشعر كيف تفكر: لو كنت تحببى لماذا لا تجعلهم يتوقفون؟ وكأنه يستطيع أن يفعل ذلك. كان يفكر.

كان (مورت) يرى أن هذا دلالة على نجاحه فى ما يكتبه. هكذا بتوقيع اسمه على ظهر ورقة إيصال وأعطاهما للفتى ثم فكر أن لو (إيمى) لاقته على فعل شئ يحببانه وفكر أنه على مستوى فكرى معين لا لقيته (إيمى) ربما كان يشعر بالذنب لكن تلك هى الطريقة التى نشأ عليها. أخيراً، لا يصح إلا الصحيح كما قال (شوتر) والعدل هو العدل. ثم صعد سيارته وقاد باتجاه دبرى.



(16)

دفع (مورت) خمسة وسبعين سنتاً فى أوجستا بلازا، ثم ركن بجانب التليفونات الموجودة فى الموقف الخاص بالسيارات، كان يوماً مشمساً،

باردًا وكانت الرياح تهب آتية من الاتجاه الشمالى الغربى من لتشفيلد وتجرى فى اتجاه مستقيم متجهة إلى حيث يقع أوجستا بلازا، كانت الرياح كافية لدرجة أنزلت الدموع من عيون (مورت).

واستلذها (مورت) لقد شعر (مورت) بأن تلك الرياح تنفخ التراب الموجود فى مجرّات عقله التى كانت مغلقة منذ وقت طويل.

استخدم كارت الائتمان الخاص به ليتصل بمنزل (هيرب كريكمر) فى نيويورك، لم يكن (هيرب) ليصل إلى جيمس وكريكمر، وكالة (مورت رينى) الأدبية قبل ساعة أو أكثر وكان (مورت) يعرف (هيرب) لفترة كافية ليعرف أنه على الأغلب الآن يأخذ دُشًا ساخنًا الآن ثم يتناول فنجان القهوة وهو ينتظر ليزول البخار عن مرآة الحمام حتى يحلق ذقنه.

وكان محظوظًا للمرة الثانية على التوالى. ورد (هيرب) بصوت استيقظ للتو من النوم.

على الأربع حارات للطريق السريع استطاع (مورت) أن يرى العمال يقومون بعمل سور من أجل الثلج استعدادًا لفصل الشتاء الذى لاح فى أفق النتائج.

"أهلاً، (هيرب)" أنا أتصل بك من هاتف مدفوع الأجر خارج أوجستا بلازا. مسألة طلاقى أصبحت أمرًا نهائيًا، منزلى فى دبرى احترق ليلة أمس، ومجنون ما قام بقتل قطى أليس ما أقوله لك مهمتًا؟

لم يدرك (مورت) مدى سخف ما يقوله إلا عندما سمع نفسه يسردهم بصوت عال، لقد كاد يضحك بحق الرب لقد كان الجو باردًا لكن أليس إحساسًا جميلًا، إحساسًا بالنظافة!

(مورت)؟ قالها (هيرب) بحذر، وكأنه رجل يشك فى أن كل هذا ما هو إلا مزحة.

"فى خدمتك" قال (مورت).

"ماذا قلت عن منزلك؟"

"سأخبرك، لكن مرة واحدة فقط فإذا أردت أن تدون ملاحظات فلتقل ذلك لأنى أعتزم الرجوع إلى سيارتى قبل أن أتجمّد على هذا الهاتف. ثم

بدأ يسرد ما حدث بدأ من (جون شوتر) واتهامه له وانتهى بالحديث الذى جرى بينه وبين (إيمى) بالأمس مساءً.

كان (هيرب) يعتبر من الأصدقاء المقربين لـ (مورت) و(إيمى) وكان مستاءً من مسألة طلاقهما. أبدى دهشته وأسفه على حد سواء بسبب ما حدث لمنزل (مورت) فى ديري.

وسأل (مورت) إذا كان يعرف مَنْ فعل ذلك فأجاب (مورت) أنه لا يعرف. "هل تشك فى هذا الرجل المدعو (شوتر) "سأل (هيرب) "أدرك مدى أهمية مقتل القط قبل استيقاظك من النوم بوقت قصير ولكن -"

"أعتقد أن هذا ممكن" وأنا لم ألغ تلك الفكرة نهائياً" قال (مورت) لكنى أشك فى هذا بشدة. ربما لأن عقلى يرفض أن يقتنع بفكرة أن يقوم الرجل بحرق منزل يتكون من أربع وعشرين غرفة ليتخلص من مجلة. لكنى أعتقد أنه فعل ذلك لأنه قابلنى. الرجل مقتنع أنى سرقت قصته

(هيرب) الرجل ليس لديه أدنى شك فى ذلك أن موقفه عندما قلت له إن لدى الدليل الذى يثبت أنى لم أسرق قصته كان أشبه ب... فلتفعل، أيها السافل، كن بداية يومى".

"ألم تتصل بالشرطة؟"

"نعم، أجريت اتصالاً هذا الصباح قال (مورت)" كانت تلك العبارة ذكية ولم تكن كذبة. فلقد أجرى اتصالاً بـ (جريج) هذا الصباح لأنه كان مقتنعاً تماماً بأنه لو أخبر (هيرب) القاطن بشقته فى نيويورك أنه يعتزم أن يتولى هذا الموضوع بنفسه بمساعدة (جريج) فإنه يشك أن (هيرب) سيكون لديه المقدرة على تفهم الوضع.

رجل متحضر من أواخر القرن العشرين كان هذا النوع من الرجال الذى يؤمن بالاستثارة، هذا النوع الذى يؤمن بالوساطة ثم الوساطة، هذا النوع الذى يؤمن بالتفسير طالما يوجد سبب وضرورة توكيل المشكلة للسلطة المختصة عندما تكون غائبة. إن مفهوم (هيرب) هو أن تضع كل شىء فى مكانه الصحيح... لكن المكان الصحيح كان فى الأفلام السينمائية التى يقوم ببطولتها (سلفستر ستالون).



"حسنًا، هذا جيد" وشعر (هيرب) بالراحة "فأنت لديك ما يكفيك من مشاكل دون القلق حيال مريض نفسى من مسيسيبي. لكن إذا وجدوه ماذا ستفعل؟ هل ستتهمه بالإزعاج؟"

"سوف أحاول أن أقنعه بأن يأخذ سلوكه الاضطهادى ويضعه على قارعة الطريق، قال (مورت) كان شعوره بالتفاؤل غير مباح لكنه حقيقى غير مشكوك فيه وبإصرار. لقد اعتقد أنه سيتحطم قريبًا جدًا، لكن فى الوقت الحالى لا يسهه سوى التهكم والاستهزاء بالموقف، لذا قام بمسح أنفه الذى بدأ يسيل مستخدمًا كم معطفه واستمر فى فعل ذلك، فلقد نسى روعة الشعور بالاستهزاء من الشخص الذى آذاك أو أصابك بضرر ردًا على ما فعله.

لكن كيف ستفعل هذا؟

"بمساعدتك، أرجو هذا. لديك ملفات تخصنى، أليس كذلك؟"

"نعم، لكن -"

"حسنًا أريدك أن تجد لى نسخة يونيو ١٩٨٠ من (مجلة لغز اليرى كوين) تلك النسخة التى تحمل فى طياتها قصة (موسم البذر) لأنى لا أستطيع أن أجد خاصتى بعد الحريق، لذا -"

"ليست لدى" قال (هيرب)

"ليس لديك"، هذا شىء لم يتوقعه مورت "لِمَ لا؟"

"لأن عام ١٩٨٠ كان قبل عامين من تعيينى كوكيل أعمالك. لدى على الأقل نسخة واحدة من كل عمل قمت بترويجه وبيعه لك، لكن تلك القصة أنت الذى قمت ببيعها"

"اللعة" هنا استطاع (مورت) أن يرى تعريف قصة (موسم البذر) كان فى مجموعة الجميع يلقي العملة معظم التعريفات للقصص الأخرى كانت تحمل تلك العبارة إعادة النسخ بإذن الكاتب ووكلاء أعماله (جيمس وكريكهور). أما بالنسبة لقصة (موسم البذر) وقصتين أو ثلاث كانت العبارة إعادة النسخ بإذن الكاتب.

"أنا آسف" قال (هيرب).

"هل تريدنى أن أتصل بمجلة ل. أ. ك لا بد أن لديهم إصدارات أخرى للعدد".

"هلا فعلت ذلك؟" قال (مورت) بامتنان "سيكون هذا رائعاً".  
"سيكون ذلك أول ما أفعله قال (هيرب) فقط"  
"فقط ماذا؟"

"أريدك أن تعدنى بأنك لن تواجه هذا الرجل بمفردك عندما تصبح نسخة القصة معك"

"أعدك" قال (مورت) لقد تصرف بدهاء مرة أخرى، فلقد اتفق مع (جريج) أن يأتى معه عند لقاء (شوتر) إذاً لن يكون بمفرده. كان (هيرب كريكمور) هو وكيل الأعمال الأدبية (لمورت) وليس والده، وكيف يتعامل (مورت) مع مشاكله الشخصية لم يكن من اختصاص (هيرب).

"حسناً" قال (هيرب) "سأتولى الأمر"، "اتصل بى من ديري قد يكون الوضع غير سيئ كما يبدو"

"أود أن أصدق ذلك"

"لكنك لا تفعل"

"أخشى هذا"

"حسناً" تتهد (هيرب) ثم أضاف "هل يمكنك أن تبلغ (إيمى) تحياتى؟"

"لا بأس، بالتأكيد"

"حسناً اخرج من تلك الرياح التى أستطيع أن أسمعها، لا بد أنك على شفا التجمد"

"شكراً مرة أخرى" يا (هيرب)

وضع السماعه ونظر إلى الهاتف وهو يفكر، لقد نسى أن سيارته البويك بحاجة إلى البنزين وذلك أمر هين لكنه أيضاً نسى أنه (هيرب كريكمور) لم يكن وكيلاً لأعماله حتى عام ١٩٨٢ وهذا ليس بأمر هين. كثير من الضغوط تجعله يتساءل ما هى الأشياء الأخرى التى نساها. وفجأة تحدث ذلك الصوت العميق فى عقله: ماذا عن سرقة القصة من البداية؟ ربما نسيت ذلك.

أطلق ضحكة ثم اتجه إلى سيارته مسرعاً لم يذهب فى حياته إلى مسيسيبى وكان أبعد ما يكون عن سرقة القمص ثم جلس خلف المقود وأدار محرك السيارة وهو يقول لنفسه إن عقل الإنسان ملئ بالأفكار الغريبة بين كل حين وآخر.



(17)

لم يستطع (مورت) أن يصدق أن البشر، حتى هؤلاء الذين يحاولون أن يكونوا صرحاء مع أنفسهم، لا يدركون أن هناك أشياء تنتهى. فهو يعتقد أنهم يستمرون فى تصديق أو يحاولوا ذلك حتى ولو كانت الكتابة بخط عريض تستطيع أن تراها من مسافة بعيدة وبدون نظارة مكبرة.

فإنه شئ يهتم به الشخص ويشعر بأنه فى حاجة إليه من السهل أن تخدع ومن السهل أن تقنع نفسك أن ما هو خطأ سيصبح صحيحاً... ورجح أن بدون المقدرة العالية لدى البشر على الخداع كان سيصبح الجنس البشرى أكثر جنوناً من الآن.

لكن فى بعض الأحيان تصطدم بالحقيقة ولو حاولت أن تفكر أو تحلم بالطريق إلى الحقيقة قد تكون النتائج مدمرة.

مر (مورتون رينى) بإحدى تجارب انقلابات الأخيار بعد ذهاب ممثلى قسم الشرطة والحريق و(إيمى) و(تد ملز) كانوا يمشون وحدهم حول الحطام الذى يتعالى منه الدخان للمنزل الفيكتورى الأخضر والذى كان يقع فى ٩٢ شارع كنساس لمدة مائة وستة وثلاثين عاماً. خلال تلك الجولة الحزينة أدرك (مورت) أن زواجه من (إيمى روود) من بورتلاند ماين قد انتهى.

لم تكن تلك الفترة هى فترة ضغط يمر بها زواجهما ولا تجربة انفصال، لقد انتهى زواجهما وأصبحت حياتهما معاً مجرد ذكرى، حتى

المنزل الذى ضم لحظات سعادة كثيرة أمسى كتل من الأخشاب المحترقة .  
لقاؤهما فى مقهى مارشمان الصغير فى شارع ويتشمان كان جيداً ، لقد  
حضنته (إيمى) هو أيضاً حضنها لكن عندما حاول أن يقبلها أدارت رأسها  
بأناقة جانباً فالتقت شفتاه بوجنتيها .  
"من الجيد أن أراك يا عزيزى".

جلس (تد ملز) على المنضدة فى جانب المقهى يراقبهما ، وكان يحمل  
غليوناً رآه (مورت) متشبثاً بأسنانه فى أكثر من مناسبة خلال الثلاث  
سنوات الأخيرة .

كان (مورت) مقتنعاً أن هذا الغليون ما هو إلا مادة تصنع أو ادعاء  
لفرض نفسى يكمن داخل حامله ليكون أكبر من عمره ، وكم كان يبلغ (تد)  
من العمر ، لم يكن (مورت) متأكدًا من تلك المعلومة لكن (إيمى) تبلغ من  
العمر ستة وثلاثين عامًا ، وفكر أن (تد) بذلك البنطلون الجينز والقميص  
المفتوح الرقبة يبدو أصغر من (إيمى) بحوالى أربع سنوات أو ربما أكثر .  
وتساءل إذا كانت (إيمى) تعرف أنها سوف تواجه مشاكل خلال عشر  
سنوات أو ربما خمس ثم تدرك أنها كانت تحتاج لرجل أفضل مما يبدو  
عليه (تد) .

سأل (مورت) إذا كان هناك جديد . قالت إيمى لم يكن هناك جديد ثم  
شرع (تد) يتكلم بلكنة شمالية خافتة قال لـ (مورت) إن رئيس المطافئ  
ونقيباً من رجال الشرطة سيقابلانها فيما أطلق عليه (تد) (الموق) لقد  
أرادوا أن يسألوا (مورت) بعض الأسئلة فأجاب (مورت) إن هذا جيد ،  
وسأله (تد) إذا كان يريد فنجاناً من القهوة فمازال لديهم الوقت .  
فقال (مورت) إن هذا سيكون جيداً ثم سأله (تد) عن حاله واستخدم  
مورت نفس الكلمة جيد مجدداً . كلما خرجت تلك الكلمة من فمه بدت  
بالية أكثر .

كانت (إيمى) تراقب حديثهما بخوف وكان (مورت) متفهماً لهذا .  
فى اليوم الذى ضبطهما معاً فى السرير قال لـ (تد) إنه سيقتله ، فى  
الواقع ربما قال شيئاً عن قتلها هما الاثنان .

ذاكرته عن ذلك الحدث كانت مشوشة مليئة بالضباب، وشك أن ذاكرتهما أيضاً ستكون كذلك، لم يكن يعرف عن الزاويتين الأخيرين من المثلث، لكن عن نفسه أن ذلك الضباب ليس غير مفهوم فقط لكنه يتسم بالرحمة.

تناولوا القهوة وسألته (إيمي) عن (جون شوتر) وقال (مورت) إن الأمور تحت السيطرة. لم يذكر قطعاً أو رسائل أو مجلات. بعد فترة غادروا مارشمان وذهبوا إلى ٩٢ شارع كنساس الذى كان من قبل منزلاً قبل أن يصبح موقع حدث.

كان رئيس قسم المطافئ ومحقق الشرطة هناك كما وعدوا كما كانت الأسئلة أيضاً - معظم الأسئلة - عن أشخاص قد يحملون له ضغينة لدرجة أن يقوموا بإحراق مكتبه.

لو كان (مورت) وحده فما كان سيذكر اسم (جون شوتر) أبداً لكن (إيمي) ستذكره حتى لو لم يذكره هو لذا فقد روى اللقاء الأول كما حدث.

قال رئيس المطافئ (ديكر مان) "لقد كان الرجل غاضباً؟"  
"نعم"

"غاضباً بما يكفى ليقود سيارته إلى ديري ويقوم بإحراق منزلك؟" سأل المحقق (برادلى) كان متأكداً أن (شوتر) لم يكن الفاعل لكن لم يكن يرغب فى الخوض فى تفاصيل الموضوع أكثر من ذلك. لأن ذلك يعنى أن يحكى عما فعله (شوتر) بـ (بامب) القط وذلك سوف يجعل (إيمي) حزينة كما سيفتح صفيحة من الديدان يفضل (مورت) أن تظل مغلقة لذلك كان من الحكمة والذكاء فى ذلك الوقت عدم ذكر الموضوع.

"ربما كان غاضباً جداً فى البداية، لكن بعد أن اكتشفت مدى التشابه بين القصتين بحثت عن التاريخ الأصيل للنشر الخاص بقصتي"

"هل قصته لم تنشر أبداً؟" سأل (برادلى)

"لا أنا متأكد أنها لم تنشر. ثم ظهر بالأمس مرة أخرى فسألته متى كتب قصته متمنياً أن يكون التاريخ بعد تاريخ النشر الخاص بى، هل تفهم ما أعنيه؟"

فأجاب المحقق (برادلى) "لقد كنت تحاول أن تثبت أنك سبقته فى كتابة القصة.

هذا صحيح. "موسم البذر" كانت فى كتاب يضم مجموعة من القصص القصيرة قمت بنشره عام ١٩٨٢ لكن الحقيقى هو أن تلك القصة نشرت عام ١٩٨٠ وتمنيت أن يشعر هذا الرجل بالأمان باختيار لتاريخ سابق لذلك بعام أو عامين، ولقد كنت محظوظاً فلقد قال إنه كتب قصته فى عام ١٩٨٢ وهكذا تغلبت عليه.

تمنى (مورت) أن ينتهى الأمر عند هذا الحد لكن (ويكرثام) رئيس المطافئ استمر "لقد أدركنا ذلك كما أدركت أنت، لكن هل أدرك هذا الرجل أنك تغلبت عليه؟"

تهدد (مورت) فى نفسه، لقد ظن أنه لو تصرف بذكاء ودهاء لفترة طويلة فلو طال الموضوع وتقدم عند نقطة قد يضطره الأمر إما لقول الحقيقة أو اصطناع كذبة.

ولقد وصل (مورت) عند هذه النقطة وكان يرى أن ذلك من حقه فهذا الأمر لا يخص أحداً سواه.

فرد (مورت) "نعم، لقد أدرك الرجل ذلك".

"وماذا فعل بعد ذلك؟" سأل (تد) هنا نظر (مورت) إليه فى ضيق فأشاح (تد) بنظره وتمنى لو أنه يحمل الغليون الخاص به لكنه كان فى السيارة.

"ذهب" قال (مورت)، إن ضيق (مورت) من (تد) ومحاولة تدخله فى أموره جعل ذلك الكذب أسهل. كما أن حقيقة أنه يكذب على (تد) جعلت الأمر يبدو صحيحاً أكثر.

"لقد تمتم ببعض الكلمات وكم أن ذلك يعد صدفة غريبة ثم قفز فى سيارته وكأن شعره كان يحترق وانطلق".

"هل لاحظت نوع السيارة ولوحة الترخيص سيد (رينى)؟" سأل (برادلى) ثم أخرج دفتر وقلم ليدونه.

"كانت سيارة فورد" قال (مورت) لكنى أعتذر فلن أستطيع أن أساعدك بشأن اللوحة.

ثم بدأ يشعر (مورت) بعدم الارتياح لما يجرى. فلقد بدا الأمر على ما يرام عندما كان ظريفاً، يقول أكاذيب غير مؤذية فى محاولة منه لإبعاد (إيمى) عن المزيد من الألم لو عرفت أن الرجل قام بكسر عنق القط ثم علقه بواسطة مفك مغروس فى صدره.

لكنه الآن قام بسرد قصص مختلفة لأشخاص مختلفين فإذا ما تقابلوا وأجروا مقارنة سيكون موقفه سيئاً للغاية. وبدت تلك المواجهات والمقارنات صعبة إذا لم تتقابل (إيمى) مع أى من (جريج) أو (هيرب) لكن ماذا لو حدثت مشكلة عندما يتقابل هو و(جريج) مع (شوتر) ليعرضاً عليه نسخة المجلة؟

لن أشغل بالى بهذا، قال لنفسه، سوف نحرق ذلك الجسر عندما نصل إليه. "أعتقد أن (شوتر) من ولاية مسيسيبي، لكن من أين أتى لا يشكل فارق الآن" ثم توقف

"أعتقد أنك على حق قال (برادلى) لكنى أريد أن نخوض فى هذا الأمر لأنك ربما أقتعت الرجل لأنه مخطئ لكن هذا لا يعنى أنه اقتتعت فمن الممكن أنه قام بقيادة سيارته فى غضب وقام بإحراق منزلك لأنه يشعر بالغيظ، اعذرينى مسز (رينى) فابتسمت (إيمى) عوضاً عن الاستسماح. "ألا تعتقد أن هذا ممكن؟"

"أعتقد هذا" قال مورت، لكن قابلت الرجل ولم يبد لى ذلك النوع الذى يحرق المنازل".

"هل تعنى أنه لم يكن "سنوبس" قالت (إيمى) فنظر إليها (مورت) مندهشاً ثم ابتسم وقال "رجل من الشمال وليس سنوبس".

فسأل (برادلى) ماذا يعنى ذلك؟ "مزحة قديمة أيها الملازم" قالت (إيمى) السنوبس شخصيات فى روايات (ويليام فولكز) وكانوا يبدعون أعمالهم بإحراق المخازن".

فقال (ويكرشام) "ليس هناك نوع معين لحارقى المنازل، سيد (رينى) فهم يأتون فى أشكال وأحجام مختلفة صدقتى".  
"هل تستطيع أن تعطينى أى تفاصيل إضافية بخصوص السيارة؟" قال برادلى، "أريد أن أبلغ شرطة الولاية بخصوص هذا الرجل".  
وفجأة قرر (مورت) أن يتمادى فى الكذب. "حسناً لقد كانت سيارة كبيرة، أوكد لك ذلك"

"حسناً سيارة فورد كبيرة. أى عام؟"

"أعتقد السبعينيات" قال (مورت) وقد كان يعرف أن سيارة (شوتر) أقدم من ذلك بكثير. ثم أضاف "لوحة السيارة كانت ذات لون فاتح قد تكون لولاية فلوريدا لست متأكداً ولكن قد تكون كذلك".  
"وأوصاف الرجل؟"

"متوسط الطول، شعر أشقر، نظارة عيون تلك ذات الإطار المستدير هذا كل ما أستطيع أن -"

"ألم تقل إنه كان يرتدى قبعة؟" سألت (إيمى)

"نعم" قال (مورت) "هذا صحيح، لقد نسيت، رمادى غامق أو سوداء لكنها بدت أكثر مثل كاب".

"حسناً" قالها برادلى وهو يغلق دفتره قائلاً "تلك هى البداية".

"ألا يمكن أن يكون الأمر مجرد قضية تخريب آثار؟" سأل (مورت)

"فى الروايات كل شىء له رابط، لكن بخبرتى من الحياة فى بعض الأحيان تحدث الأشياء فقط هكذا"

ووافق (ويكرشام) "ربما يكون ذلك صحيحاً فى بعض الأحيان الحياة الحقيقية تحاكي الفن".

"هل تحتاجون لشىء آخر؟" سأل (تد) واضعاً ذراعه حول أكتاف (إيمى).

فتبادل (برادلى) و(ويكرشام) النظرات ثم هز (برادلى) رأسه قائلاً "لا

أعتقد هذا" "على الأقل ليس فى الوقت الحالى".

"أنا أسأل فقط لأن (مورت) و(إيمى) يجب أن يخصصا وقتاً لوكيل شركة

التأمين" قال (تد) "ربما محقق من الشركة المسئولة عن التأمين، أيضاً"



وجد (مورت) لكنة الرجل الشمالى تزيد من انفعاله وشك (مورت) أن (تد) أتى من إحدى ولايات الشمال جنوب بلدة فولكز لكن أيضاً قد يصادف ألا يكون كذلك.

صافح الملازم ومدير المطافئ يدى (إيمى) و(مورت) وأبديا أسفهما على ما حدث، وطلبوا أن يتصلا إذا ما جد جديد، ثم ذهبوا تاركين الثلاثة يدورون مرة أخرى حول المنزل.

"آسف بشأن كل هذا (إيمى)" قال (مورت) كانت تسير بينهما فنظرت إليه وكأنها اندهشت لسماع شيء ما فى نبرة صوته ربما الصدق. "أنا حقاً آسف".

"وأنا أيضاً" قالتها فى رقة وهى تلمس يديه.

هنا قال (تد) حسناً (تد) هو الشخص الثالث فالتفتت (إيمى) إليه مرة أخرى وفى تلك اللحظة أحس (مورت) أنه سيسعده لو قام بخلق هذا الرجل حتى يقتلع عينيه من محجريهما.

كانوا يسيرون الآن على الجانب الغربى من المنزل متجهين إلى الشارع الرئيسى، كان هذا الجانب الذى يقع فيه مكتبه وليس بعيداً عنه كانت صديقة أزهار (إيمى).

كل الأزهار كانت ميتة كما رجح (مورت) فإن حرارة الحريق قد فحمت كل ما هو أخضر على مسافة اثنى عشر قدماً حول الدمار.

هنا توقف (مورت) فجأة. كان يتذكر القصتين، قصة (موسم البذر) ويمكنك أن تسميها (النافذة السرية، الحديقة السرية) لكن فى النهاية هم قصة واحدة.

نظر فوقه، لم يكن هناك سوى السماء الزرقاء على الأقل الآن، لكن قبل حريق أمس كانت هناك نافذة أينما ينظر الآن. كانت نافذة فى الغرفة الصغيرة بجوار المغسلة. تلك الغرفة كانت مكتب (إيمى) حيث تكتب الشيكات، يومياتها وتجربى اتصالاتها. الغرفة التى طالما شك أن (إيمى) بدأت تكتب أول رواية لها فيها منذ سنوات وعندما ماتت تلك الرواية قامت بدفنها فى هدوء داخل أحد الأدراج فى مكتبها. ذلك المكتب الذى

يقع بجانب تلك النافذة. كانت (إيمي) تحب أن تذهب هناك فى فترة الصباح حيث تقوم بالفسيل فى الغرفة المجاورة وتقوم بأعمالها الورقية فى تلك الغرفة حتى يدق الجرس الذى يدل على أن عملية الفسيل قد انتهت وحين وقت عمل المجفف، كانت الغرفة بعيدة عن المنزل الأساسى لذلك كانت (إيمي) تحبها بسبب الهدوء وضوء الصباح، كانت تحب أن تنظر من تلك النافذة بين حين وآخر لترى حديقة أزهارها فى ذلك الجانب بين المنزل والمكتب وسمعتها تقول "تلك أفضل غرفة فى المنزل على الأقل بالنسبة لى لأنه قلما يدخلها أحد غيرى وفيها نافذة سرية تطل على الحديقة السرية".

"مورت؟" قالت (إيمي) ولم يلاحظها (مورت) فلقد تداخل صوتها الحقيقى مع صوتها داخل عقله وكان صوتاً من الذاكرة. لكن هل كانت تلك الذاكرة صحيحة أم خاطئة ذلك هو السؤال، ربما هذا الضغط الهائل فى الفترة الأخيرة حتى قبل (شوتر)، (بامب)، والحريق. أليس من الممكن أن يكون كل هذا هلوسة؟ وأنه كان يحاول أن يصنع ماضيه مع (إيمي) بطريقة تتوافق مع القصة اللعينة حيث أصيب الرجل بالجنون وقتل زوجته؟

يا إلهى، أرجو ألا يحدث هذا، لأنه لو كان الأمر كذلك فأنا على شفا انهيار عصبى.

هل أنت بخير يا (مورت)؟ سألت (إيمي) ثم تشبّثت فى أكمام قميصه على سبيل المشاكسة حتى تلفت انتباهه.

"نعم" قال (مورت) ثم قال فجأة "لا. فى الحقيقة أنا أشعر بالإعياء".  
"الإفطار، ربما" قال (تد).

فنظرت (إيمي) إليه بطريقة جعلت (مورت) يشعر بالتحسن كانت نظرة لا تمت للصدّاقة بصلة.

"لم يكن الإفطار" قالت فى سخط. ثم لوّحت بذراعها على الدمار المتفحم. "إنه هذا. لنخرج من هنا"  
"موعد رجال التأمين فى المساء". قال (تد).

"حسنًا" هذا بعد ساعة من الآن، لنذهب إلى منزلك (تد) لا أشعر بأنى على ما يرام. أريد أن أجلس".  
"حسنًا" قالها (تد) لا حاجة للصراخ كانت فى نبرة صوته مما جعل (مورت) يشعر بتحسن.

وبالرغم من أنه قال على الإفطار هذا الصباح أن منزل (تد ملز) هو آخر مكان على وجه الأرض يود أن يذهب إليه فلقد ذهب معهم دون اعتراض.



(18)



كانوا جميعًا هادئين طوال الطريق إلى منزل (تد) بينما كان (مورت) يفكر فيما يمكن أن يكون (تد) أو (إيمى) يفكران، فبالرغم من أن المنزل ملك (إيمى) وهل سيلحقان موعدهم مع رجال شركة التأمين فإن هذا تخمين جيد لا يمكن أن يكون (تد) يفكر فيه. أما بالنسبة لـ (مورت) شخصيًا فقد كان يعرف فى ماذا يفكر، كان يحاول أن يحدد إذا كان سيصاب بالجنون فعلاً أم أنها الذاكرة؟

فى النهاية قرر أن (إيمى) قالت بالفعل ما قالتها عن مكتبها بالغرفة جانب المفصلة وأن ذلك لم يكن ذكرى مزيفة هل قالت ذلك قبل عام ١٩٨٢ الوقت الذى ادعى (جون شوتر) أنه كتب قصة بعنوان (النافذة السرية) الحديقة السرية؟ هو لا يعرف. ومهما حاول أن يعصر عقله كانت دائماً الرسالة: الإجابة غير مقنعة، لكن حتى لو قالت ذلك بغض النظر عن الوقت أليس من الممكن أن يكون عنوان قصة (شوتر) مجرد صدفة؟ ربما، لكن الصدف تتزايد فمن الصعب عدم ربط الأحداث الأخيرة ببعضها فهذا سيكون شيئاً خارقاً للعادة.

وفى طريقه ألم يكن (شوتر) مضطرباً يفكر كيف حصلت على القصة، كيف ذهبت إلى مسيسيبى لأسرقها وفى هذا الوقت فكر (مورت) أن هذا دليل على جنون الرجل أو على أنه ممثّل بارع.

الآن، فى سيارة (تد) ولأول مرة أدرك (مورت) أنه ربما هذا يكون رد فعله لو عكست المواقف. إن القصتين متطابقتان، لكن وجد (مورت) بأن هناك سؤالاً يجب أن يسأله لـ (شوتر) شديد الشبه بالسؤال الذى سأله (شوتر) له: كيف وجدت هذا العنوان، سيد (شوتر)؟ هذا ما أريد أن أعرفه كيف عرفت هذا العنوان بعيداً عن بلدتك فى مسيسيبي بألف ومائتين ميل. (زوجة كاتب تدعى أنك لم تعرفها من قبل لديها نافذتها السرية التى تطل على حديقته السرية؟ وكانت هناك طريقة واحدة فقط لمعرفة ذلك بالطبع. عندما يجد (جريج) (شوتر) فسيقوم (مورت) بمقابلته وسؤاله.

فى منزل (تد) تناول (مورت) مشروباً غازياً بدلاً من القهوة التى عرضها (تد) عليه عندها هدأت معدته، وتوقع أن وجوده هنا فى منزل (تد) و(إيمى) وعدم احتياجهم للذهاب إلى تلك اللوكاندات الرخيصة على أطراف البلدة سيجلعه يشعر بالفضب وعدم الراحة. لكن هذا لم يحدث كان منزل عادى كل غرفة فيه تدل على أن من يسكن فيه رجل أعزب شاب. ولقد استطاع (مورت) أن يتأقلم مع الوضع بسهولة ولو أن ذلك جعله يشعر بالعصبية تجاه (إيمى) مرة أخرى.

فكر فى مكتبها الصغير بجانب غرفة الغسيل وشباكها السرى الذى يطل على حديقته السرية وفكر فى مدى انتمائها لذلك المكان وكم أنها أصغر من أن تنتمى لمنزل (تد) ولكن هذا شىء يجب أن تتعامل معه بنفسها وفكر أن ذلك المنزل لم يكن عريناً مخيفاً من الظلم بالمدة لقد كان مجرد منزل ولقد كان متعاشياً بل راضياً بذلك.

سألته إذا كان سيبيت الليلة فى دبرى.

"لا، سوف أرحل حالما أنتهى مع رجال التأمين، إذا ما جد جديد يستطيعون أن يتصلوا بى أو تستطيعى أنت".

ثم ابتسم لها. فابتسمت ولست يديه. لم يعجب ذلك (تد) فنظر من النافذة وأشعل غليونه.



كانوا فى موعدهم للاجتماع بممثلى شركة التأمين، مما بلا شك أسعد عقل (تد ملز)، لم يكن (مورت) بالضرورة مجنون ليوافق على حضور (تد) ذلك الاجتماع، فالمنزل لم يكن منزله ولو حتى بعد الطلاق، كما أن ذلك بدا شيئاً مريحاً بالنسبة لـ (إيمى).

(دون ستريك) وكيل الشركة الأوحى الذى كانت تتم كل أعمالهم معه بدأ الاجتماع فى مكتبه حيثما ذهبوا بعد جولة قصيرة عند موقع الحدث. وفى المكتب قابلوا رجلاً يُدعى (فريد إيفانز) وهو محقق مختص فى جرائم الحرائق، والسبب وراء عدم لقاءهم السيد (فريد إيفانز) صباحاً مع (ويكرشام) و(برادلى) عند موقع الحدث أصبح واضحاً بعد لقاءهما به فى المساء، فلقد أمضى الرجل معظم ليله أمس يخوض خلال الحطام مستخدماً الأضواء الكاشفة وكاميرا ثم عاد إلى اللوكاندة لأخذ بعض النبذات قبل مقابلة آل (رينى).

أعجب (مورت) بـ (إيفانز) كثيراً. فلقد بدا مهتماً حقاً بالخسارة التى يعانى منها هو و(إيمى)، بينما كل الآخرين ومن ضمنهم (تد) لم يقولوا سوى الكلمات المعتادة للمواساة وإظهار الشفقة قبل أن يهتموا بالمهام الأخرى وفى حالة (تد ملز) كانت مهمته هى خروج (مورت) من دبرى وذهابه إلى تاشمور فى أسرع وقت، لم يشر (فريد إيفانز) إلى ٩٢ شارع كنساس بـ (موقع الحدث). لكن أشار إليه بكلمة (المنزل).

كانت أسئلته هى نفس أسئلة (برادلى) و(ويكرشام) لكن بدت أكثر رقة وأكثر تفصيلاً.

وبالرغم من أنه لم ينم سوى أربع ساعات كانت عيناه مشرقة وكان حديثه سريعاً وواضحاً.

بعد الحديث معه لمدة عشرين دقيقة، قرر مورت أنه لو أراد أن يحرق منزلاً من أجل نقود التأمين فسيتعامل مع شركة تأمين أخرى أو ينتظر حتى يتقاعد هذا الرجل.

بعد أن انتهى من أسئلته ابتسم (إيفانز) وقال لهما لقد كنتما خير عون وأود أن أشكركما مجددًا على إجاباتكما العاقلة ومعاملتكما المهذبة لى. فى معظم الأحوال يرتعب الناس عندما يسمعون كلمة (محقق تأمين) ويأخذون وجوده على الساحة وكأنه وسيلة اتهام لهم لقيامهم بحرق ممتلكاتهم. "بالنسبة للظروف الحالية، لا أعتقد أنه يمكننا أن نطلب معاملة أفضل" قالت (إيمى) وأوماً (تد ملز) برأسه وكأن رأسه مربوط بخيط يتحكم فيه لاعب عرائس ذو أعصاب مريضة.

"الجزء القادم صعب" قال إيفانز وأوماً إلى (ستريك) الذى فتح أحد الأدراج وأخرج شاشة كمبيوتر ذات طباعة". عندما يتأكد المحقق أن حالة الحريق التى أمامه خطيرة مثل تلك الحالة فيجب أن نعرض على العملاء قائمة بالممتلكات المؤمن عليها، تقومان بالنظر على القائمة وتراجعانها ثم توقعان إفادة بأن تلك الممتلكات مازالت ملككما وكانت بالمنزل عندما حدث الحريق.

يجب أن تضعنا علامة بجانب كل فقرة أو فقرات قمتما ببيعها منذ اتفاق التأمين مع السيد (ستريك) وكل الأملاك المؤمن عليها التى لم تكن موجودة فى المنزل عند وقوع الحريق.

"قيل لى إنه كان هناك انفصال فى السكن فى الفترة الأخيرة، وتلك النقطة مهمة".

فقال (مورت) بطريقة فظة "نحن مطلقان" أنا أقيم فى منزلنا بـ (بحيرة تاشمور) كنا نستخدمه فى فترات الصيف، لكن به مدفأة ويمكن الإقامة فيه خلال شهور الشتاء الباردة.

"ولسوء الحظ، لم أكن قد بنقل أشياءى من منزلى فى دبرى بعد. كنت أستعد لذلك".

فأبدى (دون ستريك) تعاطفه. بينما كان يحاول (تد) ألا يظهر ملله العميق وهو جالس.

"افعل أفضل ما فى وسعك فيما يخص القائمة. قال (إيفانز). وأخذ الشاشة من (ستريك) ثم أعطاها لـ (إيمى) على المكتب المقابل. "قد يكون هذا العمل غير سار فهو يبدو مثل البحث عن كنز خلال كارثة".

وضع (تد) غليونه ومد عنقه لينظر على القائمة، وذهب مله.  
فى تلك اللحظة كانت عينا (تد) تنظر فى طمع مثل هؤلاء الذين  
يقومون بحصر مخلفات حادث ما رآته (إيمى) ينظر فمالت بالقائمة  
تجاهه، أما (مورت)، الذى كان جالساً بجوارها فمال بها فى الاتجاه  
المعكس.

"هلا سمحت لى؟" سأل (مورت) (تد) كان غاضباً، حقاً غاضباً وشعر  
الجميع بذلك فى صوته.

"مورت" قالت (إيمى)

"لن أكبر المسألة" قال (مورت) لها "لكن تلك كانت ممتلكاتنا يا (إيمى)  
ممتلكاتنا"

"أنا لا أعتقد -" قال (تد)

"لا، إن السيد (مورت) على صواب يا سيد (ملز) قال (فريد إيفانز)  
فإن القانون ينص على أنه ليس لديك الحق فى الاطلاع على قائمة  
الممتلكات ومن الممكن أن نتفاوضى عن تلك النقطة لو لم يمانع أحد... لكنى  
أعتقد أن السيد (رينى) يمانع"

"بالتأكيد السيد (رينى) يمانع" قال (مورت) وهو يتشبث بالشاشة وكأن  
أظافره قد غرست بداخلها.

ثم انتقلت (إيمى) بنظرها من (مورت) إلى (تد) وكانت غير سعيدة.  
واعتقد (مورت) أن (تد) سوف يفضب وتثور تأثرته لكنه لم يفعل.

كان (مورت) لا يعرف (تد) جيداً (بالرغم من أنه يعتقد أنه يشبه  
شخصية الفالفا عندما يستيقظ فجأة داخل نزل لا تخبر أحداً) لكنه يعرف  
(إيمى) جيداً فلو كان (تد) من النوع العصبى لكانت تركته فى الحال.

ابتسم ابتسامة قصيرة وتحدث إلى (إيمى) متجاهلاً الآخرين بالكامل  
قائلاً "هل سيساعد لو قمت بجولة فى الجوار؟"

حاول (مورت) أن يتحكم فى نفسه لكنه لم يستطع فعل ذلك "هلا  
جعلتها جولتين؟" قائلاً لـ (تد) فرمقته (إيمى) بنظرة سوداء، ثم نظرت إلى  
(تد) قائلة "هلا فعلت ذلك، لأن ذلك سيجعل الأمور أسهل..."

"بالتأكيد" قال (تد) ثم قبّلها على وجنتها، هنا لاحظ (مورت) اهتمام (تد) بـ (إيمي) ربما ليس دائماً ما يفعل لكنه فى الوقت الراهن يهتم ووصل به التفكير أن (إيمي) كانت مجردّ دمية أسرت (تد) لفترة، دمية سيمل منها قريباً لكن هذا لا يتوافق مع ما يعرفه عن (إيمي)، فلقد كانت لديها غريزة أفضل تجاه الناس... كما انها تعتز بنفسها.

نهض (تد) ورحل. فنظرت (إيمي) إلى (مورت) قائلة. "هل أنت راضٍ؟"  
"أعتقد هذا" قال (مورت) انظري يا (إيمي) ربما لم أتعامل مع الموقف بطريقة جيدة، لكن لدى ما يكفى من الدوافع، لقد تشاركنا فى الكثير خلال السنوات الماضية، وهذا هو الشيء الأخير الذى سنتشاركه لذلك أعتقد أن هذا الأمر يخصنا فقط؟"

بدا (ستريك) غير مرتاح، أما (فريد إيفانز) فلم يكن كذلك كان ينقل نظره بين كل من (مورت) و(إيمي) وكأنه يشاهد مباراة تنس.  
"حسناً" قالتها (إيمي) فى صوت منخفض فلمس (مورت) يدها فى رفق فابتسمت له رغماً عنها وظن (مورت) أن ذلك أفضل من عدمه.

فاقترب بكرسيه من (إيمي) وانحنيا برأسيهما متقاربين للاطلاع على القائمة مثل طفلين يستذكران للاستعداد للامتحان. ولم يستغرق (مورت) وقتاً طويلاً ليفهم لماذا حذرهما (إيفانز). لقد اعتقد أنه استطاع أن يحدد حجم الخسارة لكنه كان مخطئاً تماماً.

نظر إلى الأعمدة الباردة على شاشة الكمبيوتر وظن أنه لم يكن ليفزع أكثر من ذلك إذا ما قام شخص ما بأخذ كل ممتلكاتهما فى منزلهما الواقع فى ٩٢ شارع كنساس وقام بعرضها بطول المنطقة السكنية ليحرق بها العالم. لم يصدق كل الأشياء التى نساها. كل الأشياء التى خسرها بفعل الحريق.

أربعة أجهزة أساسية، أربعة أجهزة تلفاز أحدها بمسجل وقطعة أثاث أصلية من (أمريكان فيرننتشيرز) التى كانت قد اشترتها (إيمي)، قيمة القطعة الأثرية أراموار التى كانت موضوعة فى حجرة نومهما وقدر ثمنها بـ ١٤٠٠٠ دولار.



لم يكونا فعلاً من جامعى القطع الفنية الحقيقيين لكنهما كانا ممن يقدرون الفن، ولقد فقدنا اثنتى عشرة قطعة فنية أصلية قدرّ ثمنها باثنين وعشرين ألف دولار لكن (مورت) لم يكن يهتم بالقيمة النقدية بقدر اهتمامه بتلك اللوحة لـ إن. سى ونيث التى تمثل ولدين داخل قارب صغير فى البحر بينما كانت السماء تمطر. لقد أحب (مورت) تلك اللوحة والآن لقد ذهبت.

الأعمال الزجاجية لووتر فورد، عدة الرياضة الموضوعة فى الجراج، الزلاجات، عشر دراجات سباق وقارب التجديف القديم. المعاطف الفرو الثلاثة كانت ضمن القائمة، لقد رأها تضع علامات صغيرة بجانب السمور والمنك مازالت بحوزتها ظاهرياً، أما معطف جلد الثعلب القصير فلم تضع عليه علامة، لقد تذكر أنه أهداه لها فى عيد ميلادها منذ ست أو سبع سنوات مضت. انتهى الآن.

التليسكوب الخاص به انتهى، اللحاف الكبير الذى أهدتهما والدة (إيمى) إياه يوم زواجهما، توفيت والدة (إيمى) والآن صار اللحاف هشيم تذرره الرياح.

الأسوأ، على الأقل بالنسبة لـ (مورت) كان أسفل العامود الآخر ومرة أخرى لم تكن القيمة النقدية هى المؤلمة ١٢٤٠ زجاجة خمر كان البند يقول: القيمة ٤٩٠٠ دولار، الخمر كان شيئاً أحباه هو و(إيمى) فلقد بنيا غرفة صغيرة فى المخزن خاصة للخمر وكانا يقومان بتخزينه ويشربان فى المناسبات.

"حتى الخمر" قال (مورت) لـ (إيفانز) "حتى هذا" هنا نظر (إيفانز) إلى (مورت) نظرة لم يستطع الآخر أن يفسرها ثم أوماً برأسه "غرفة الخمر نفسها لم تحترق لأنه لم يكن هناك الكثير من الوقود فى خزان المخزن لذلك لم يحدث انفجار".

"لكن كانت الغرفة شديدة الحرارة حتى إن معظم الزجاجات انفجرت، أما البقية الباقية

حسناً أنا لست خبيراً فى الخمور لكن أعتقد أنها غير صالحة للشرب وربما أكون مخطئاً".

"لست مخطئاً" قالتها (إيمي) وسالت دمة على خدها فمسحتها.  
فعرض عليها (إيفانز) منديله فهزت رأسها وانحنت مرة أخرى على  
القائمة مع (مورت).

بعد عشر دقائق كانا قد انتهيا من الاطلاع وقاما بوضع علامات على  
الأسطر الصحيحة، كما شهد (ستريك) توقيعاتهما، ظهر (تد ملز) بعد  
ذلك بفترة قصيرة وكأنه كان يراقب الوضع كله على شاشة عرض خاصة.  
"هل هناك شيء آخر؟" سأل (مورت) (إيفانز).

"ليس الآن، ربما في ما بعد، هل رقمك في تاشمور غير مدون يا سيد  
(ريني)؟"

"نعم" وقام (مورت) بكتابه لـ (إيفانز) "أرجو أن تتصل بي إذا ما  
احتجت لمساعدة".

"سأفعل" ووقف وفرد ذراعيه. "غالبًا ما يكون الأمر متعبًا أعتذر عن  
اضطراركما لخوضه"

تبادل الجميع تصافح الأيدي وتركوا (ستريك) و(إيفانز) لكتابة  
التقارير. كانت الساعة بعد الواحدة بقليل، فعرض (تد) على (مورت) أن  
يتناول الغداء معه هو و(إيمي) لكن (مورت) هز رأسه. "أريد أن أعود،  
للقيام ببعض الأعمال وأرى كيف سأتمكن من نسيان الأمر لفترة"  
وشعر بأنه يمكنه الشروع في الكتابة وهذا لم يكن مفاجئًا فعادة في  
الأوقات الصعبة - ما عدا وقت الطلاق - كان دائمًا قادرًا على الكتابة.

وتوقع أن تسأله (إيمي) العدول عن رأيه، لكنها لم تفعل.

"قد بأمان" قالت (إيمي) وزرعت قبلة بجانب فمه.

"شكرًا لمجيئك ولكونك شديد.... العقلانية في كل شيء".

"هل أستطيع أن أفعل لك شيئًا آخر يا (إيمي)؟"

هزت رأسها وهي تبتسم وأخذت يدي (تد). وإذا كان يبحث عن رسالة  
معينة فتلك كانت رسالة واضحة بما يكفى.

ثم سارا ببطء باتجاه سيارة (مورت).

"هل أمورك تسير على ما يرام فى تاشمور؟" سأل (تد) "ألا تحتاج لشيء؟"

للمرة الثالثة صدمته لكنة الرجل الشمالية - صدفة أخرى.  
"ليس هناك ما يخطر ببالي؟" قالها وهو يفتح باب السيارة ويبحث عن المفاتيح فى جيبه.

"من أين أتيت فى الأصل يا (تد)؟" لقد قلت لى أنت و(إيمى) فى وقت ما، لكنى لا أستطيع أن أتذكر "هل كانت مسيسيبي هى مسقط رأسك؟"  
ضحك (تد) بشدة "أبعد من ذلك يا (مورت) لقد نشأت فى تينيسى.  
بلدة صغيرة اسمها (شوترز نوب، تينيسى)"



(20)

قاد (مورت) عائداً إلى (تاشمور ليك) ويداه متشبثتان بعجلة القيادة، عموده الفقرى مستقيم كالمسطرة وعيناه ثابتتان على الطريق. كان يشغل الراديو بصوت عال وحاول أن يركز فى الموسيقى كلما أحس بأن نشاطه العقلى بدأ يقل.

قبل أن يقطع حوالى أربعين ميلاً من الطريق أحس بأن مئانته مضغوطة، ورحب بهذا التطور لكنه لم يبال بالوقف عند أقرب استراحة لكنه وجد أن إطلاق الصفير كان وسيلة إلهاء ممتازة.

وصل إلى المنزل نحو الساعة الرابعة والنصف وقام بركن سيارته البويك بجانب المنزل فى مكانها المعتاد، لم يكن هناك أى قوارب فى البحيرة، ولا أى حشرة داخل العشب.

قضاء الحاجة والتفكير بينهما الكثير من الأشياء المشتركة، كان يفكر، النزول من السيارة ويشد سحاب بنطاله. يمكنك أن تؤجلهما لكن ليس إلى الأبد.

وقف (مورتون رينى) يقضى حاجته وهو يفكر فى (النوافذ السرية والحدائق السرية) وفكر فى الذين يملكون الأخيرة والذين ينظرون عبر الأولى.

وأخذ يفكر فى حقيقة أن المجلة التى كان يريد لها ليثبت براءته من التهمة المنسوبة إليه وأن الرجل الذى اتهمه مجنون قد اختفت فى نفس الليلة التى كان سيحضرها فيها، أيضاً فى عشيق زوجته الذى أتى من بلدة (شوترز نوب) وهذا الشوتر تصادف أن يكون الاسم المزيف للشخص المحتال السابق ذكره والذى ظهر فى حياة (مورت رينى) فى نفس الوقت الذى كان فيه (مورت رينى) المذكور سلفاً يقوم بإجراءات طلاقه ليصبح أمر طلاقه مسألة حقيقة قائمة لبقية حياته. وأيضاً فكر فى أن (جون شوتر) اتهمه بسرقة قصته فى نفس الوقت الذى انفصل فيه (مورت رينى) عن زوجته.

سؤال: هل كل هذه الأحداث مجرد صدف؟

إجابة: تقنياً، من الممكن ذلك.

سؤال: هل يصدق أن كل تلك الأحداث صدف؟

سؤال: هل يعتقد أنه سيصاب بالجنون؟

"الإجابة هى لا" قال (مورت). (لن يفعل، على الأقل ليس بعد) أغلق

سحاب بنطاله ثم ذهب حول الزاوية إلى الباب.

●●●

(21)

وجد مفتاح المنزل وعندما بدأ يفتح الباب سحب المفتاح مرة أخرى ثم ذهبت يده ناحية مقبض الباب وعندما أطبقت أصابعه حوله أحس بثقة واضحة أنه سوف ستدور بسهولة (شوتر) كان هنا... كان هنا، أو ما زال هنا. ولم يكن بحاجة للدخول عنوة أيضاً.

لأن (مورت) كان يحتفظ بمفتاح إضافى لمنزل تاشمور ليك فى غرفة المعدات على رف عال داخل طبق صابون قديم حيث أتى (شوتر) بالمفك

ليعلق (بامب) المسكين على غرفة القمامة. كان داخل المنزل الآن ينظر حوله مترقبًا وربما مختبئًا. لقد كان.

رفض قفل الباب أن يفتح لقد كان الباب لا يزال مغلقًا. حسنًا، قال (مورت) حتى إنه ضحك عندما أدخل المفتاح وأداره لفتح الباب.

ليس لأن الباب مغلقًا يعنى أن (شوتر) لم يكن بالمنزل. فى الواقع هذا جعل لدخوله المنزل احتمالاً أكبر وربما استخدم المفتاح الإضافى لفتح الباب ثم قام بإغلاقه من الداخل حتى لا يثير الشكوك. إنه يحاول أن يثير جنونى كان مورت يفكر وقت دخوله المنزل.

كان المنزل ممتلئًا بخيوط شمس فترة ما بعد الظهر والصمت. لكن لم يبدو كصمت شاغر.

فنادى (مورت) أنت تحاول أن تثير جنونى، أليس كذلك؟ وتوقع أن يبدو مجنونًا لنفسه. رجلاً مريضاً نفسياً وحيداً ينادى على الدخيل الذى ليس له وجود سوى فى خياله. لكنه لم يبد كذلك لنفسه، لقد بدا كرجل وقع فى منتصف حيلة.

مشى داخل غرفة المعيشة التى كانت نافذتها تطل على البحيرة وبالطبع أريكة (مورت رينى) المشهورة عالمياً. أو أريكة الكاتب المفاقد الوعى. اعتلت ضحكة اقتصادية وجنتيه.

وشعر إن خصيتيه قد ارتفعتا وانحشرتا ما بين فخذه. وفجأة عم الصمت واستطاع أن يشم رائحة دخان تبغ قديم فى الهواء ووقعت عيناه على لغة السجائر التى كان قد وجدها فى أحد أدراج مكتبه وأحس بأن المنزل له رائحة، - رائحة عفنة على الأغلب - كان هذا شيئاً سلبياً: لم تكن رائحة امرأة ثم فكر: لا، هذا خطأ.

إنها ليست كذلك ما تشمه هو رائحة (شوتر). أنت تشم رائحة الرجل ورائحة تبغه ليست رائحة سجائرك. بل رائحة سجائره.

ثم دار ببطء وأرجع رأسه إلى الوراى كانت غرفة النوم فى الطابق الثانى تطل على غرفة المعيشة وكانت الفتحة التى تطل منها مزخرفة

بألواح خشبية لونها بنى غامق من المفترض أن تكون لمسة ديكور لكنها لم تكن كذلك بالنسبة لـ (مورت) فمن وجهة نظره كانت مثل قضبان زنزانة فى سجن. كل ما كان يراه مما أطلق عليه هو و(إيمى) غرفة نوم الضيوف. هو السقف وعمودًا واحدًا من الأربعة أعمدة الخاصة بالسرير.

"أنت يا من بالأعلى"، سيد (شوتر) صرخ (مورت)

لم تكن هناك إجابة.

أعرف أنك تحاول أن تثير جنونى ثم بدأ يشعر بالسخف. "هذا لن ينجح" قبل ست سنوات كانوا قد وضعوا مدفأة كبيرة فى غرفة المعيشة ذات موقد بلاكستون. وكانت هناك حمالة لآلات نار المدفأة بجانبها. أمسك (مورت) بيد جاروف الرماد ثم فكر للحظة ثم تركه وأمسك بمحرك النار ثم وقف فى مواجهة غرفة الضيوف وهو يحمل محرك النار مثل فارس يحيى الملكة. ثم صعد درجات السلم ببطء كان يشعر بشد عصبى فى جميع عضلاته لكنه كان يعرف أنه ليس خائفًا من (شوتر) ما كان يخيفه حقًا هو ألا يجد شيئًا.

"أعرف أنك هنا" و"أعرف أنك تحاول أن تثير جنونى! الشئ الوحيد الذى أجهله هو لماذا كل هذا؟" وعندما أجده من الأفضل أن تخبرنى".  
توقف على أرض الطابق الثانى وقلبه يدق بشدة داخل صدره. كان باب غرفة الضيوف إلى يساره وكان الباب لحمام الضيوف على اليمين وفجأة أدرك أن (شوتر) موجود لكن ليس فى غرفة النوم كما كان (شوتر) يريد أن يظن.

لقد كان (شوتر) فى الحمام.

لقد استطاع (مورت) أن يسمعه. كان هناك، حسنًا. واقفًا فى البانيو بجانب ذلك الصوت الضعيف. وعندما تحرك حركة طفيفة، "أستطيع أن أسمعك. هل أنت مسلح أيها اللعين؟"

واعتقد (مورت) أنه ربما يحمل سلاحًا لكنه لا يعتقد أن يكون سلاحًا ناريًا. كان لـ (مورت) فكرة أن اسم الرجل يعبر عن الأسلحة النارية بمعنى الكلمة (شوتر).

كان يبدو (شوتر) من نوع الأشخاص الأقرب إلى استخدام أسلحة ذات طبيعة غير حادة أى أبعد ما يكون عن استخدام الأسلحة البيضاء، فهذا أقرب أكثر لطبيعة شخصيته. لكن ما فعله بـ (بامب) يدل على ذلك. "أراهن أنه يحمل شاكوشاً" كان (مورت) يفكر وهو يمسح العرق أسفل عنقه بيديه. كان يشعر بأن عينيه تخرجان من موضعهما مع دقات قلبه، وأعتقد أن ذلك الشاكوش من غرفة المعدات.

لم يفكر بذلك قبل أن يرى (شوتر) بوضوح واقفاً داخل البانيو مرتدياً قبعته السوداء وحذاءه الأصفر وكان العرق يسيل داخل تلك الخطوط الرفيعة التى تعلى وجهه حاملاً الشاكوش فى مستوى كتفه مثل القاضى. فقط واقف هناك منتظر أن يضرب بهذا الشاكوش. القضية التالية أيها الحاجب.

"أنا أعرفك يا صديقى. لدى رقمك. أخذته عندما رأيتك. وحذر ماذا؟ لقد اخترت الكاتب الخطأ لتلهو معه. أعتقد أنى أريد أن أقتل شخصاً منذ نصف شهر مايو وأنت ستكون جيداً مثل أى شخص آخر للقيام بهذا".  
دار فأصبح فى مواجهة باب غرفة النوم. فى الوقت نفسه وصل بيده اليسرى (بعد أن قام بتجفيف يده فى مقدمة قميصه حتى لا تنزلق فى الوقت الحاسم، ثم لفها حول مقبض باب الحمام).

"أعرف أنك بالداخل" كان يصرخ فى باب غرفة النوم المغلق. لو كنت أسفل السرير فمن الأفضل أن تخرج من هناك "سوف أعد إلى خمسة!" فلو لم تخرج حتى أصل إليك... أنا قادم هل تسمعنى؟

لم يحصل على أى رد... لكن فيما بعد لم يكن متوقفاً أن يحصل على أى رد. أو ربما كان يريد واحداً، أحكم قبضته على مقبض باب الحمام وكان يصرخ قائلاً الأعداد ناحية باب غرفة الضيوف. لم يكن يعلم إذا ما كان (شوتر) سيدرك الفارق لو دار برأسه فى مواجهة باب الحمام بدل ذلك، لكنه فكّر أنه من المحتمل أن يفكر (شوتر) بتلك الطريقة فلقد كان رجلاً ذكياً. وفى اللحظة قبل أن يبدأ بالعد سمع حركة خافتة فى الحمام. ولم يكن لسمعها لو لم يكن منصتاً بتركيز.

"واحد"

بحق الرب كان يعرق! مثل خنزير!

"اثنان!"

كان مقبض باب الحمام مثل صخرة باردة فى قبضة يديه.

"ثلاث"

أدار مقبض الباب ثم دخل ضارباً الباب بشدة فى مواجهة الحائط، وها هو ذا واقف يحمل سلاحاً كانت عيناه مجنونة بكل ما تحمله الكلمة من معنى الجنون، هنا أنزل (مورت) محرك النار لأسفل وكان لديه من الوقت ليدرك أن (شوتر) أيضاً يحمل محركاً للنار وأنه لم تكن قبضته الدائرية السوداء وليدرك أن هذا لم يكن (شوتر) على الإطلاق، لم يكن هو الرجل المجنون كان هو نفسه (مورت) بعد ذلك تهشمت المرأة فى الحوض وانتشر الزجاج الفضى المتناثر فى كل مكان وسقطت خزانة الدواء لأسفل وبابها المعلق كان مفتوحاً مثل فم زجاجات مفتوحة من أدوية السعال والأيودين والليترين.

"لقد قتلت امرأة لعينة" وكان على شفا ضرب أى شىء يتحرك خلف باب حوض الاستحمام كانت هناك صرخة خوف، ثم هبط بمحرك النار على جانبي باب حوض الاستحمام محدثاً قطعاً غير مستو فى الباب المصنوع من البلاستيك وأزاحه من موضعه.

رفع محرك النار على كتفه كانت عيناه زجاجية وتحقق وكانت شفاه متجهمة وتخيل التجهم على وجه (شوتر).

ثم اخفض محرك النار ببطء إلى الأرض. "أيها الوحش الأملس الرابض" قالها لذلك الفأر المختبئ فى حوض الاستحمام "يا له من إحساس الفزع فى صدى". بدا صوته غريباً وكأنه ليس صوته وكأنه يسمع نفسه على شريط مسجل ولأول مرة.

استدار وخرج من الحمام ببطء مخلفاً وراءه الباب المخلوع وقدماه تطأ على زجاج المرأة المكسورة. كل ما أراده فى تلك اللحظة هو النزول لأسفل والاستلقاء على الأريكة ليأخذ قسطاً من النوم. كان يريد ذلك أكثر من أى شىء آخر فى العالم.





استيقظ على صوت جرس الهاتف.

لقد حل الظلام، شق طريقه ببطء كانت ذراعه اليمنى تؤلمه بشدة كذلك ظهره كان يؤلمه ما مدى شدة ضرباته بمحرك النار؟ ما مقدار الفزع الذى كان يقوده؟ لم يكن يحب أن يفكر. رفع سماعة الهاتف لم يكن مهتماً بشخصية المتصل فلقد كانت حياته مزدحمة فى الفترة الأخيرة يا عزيزى وكأنه رئيس البلاد.

"آلو؟"

"كيف حالك يا سيد (رينى)؟ سأل الصوت فقام (مورت) بإبعاد سماعة الهاتف عند أذنه للحظة وكأنها أفعى تحاول أن تعضه ثم أعادها مرة أخرى ببطء.

"أنا بخير سيد (شوتر)" قالها بصوت جاف "كيف حالك؟"

"أنا على ما يرام" قالها (شوتر) بذلك الصوت السميك ذى اللكنة الشمالية، لكن لا أعتقد أنك بخير. ألا يضايقك السرقة من الآخرين البتة. "والقبض عليك، يبدو أن ذلك كان الشقاء فى أنقى صورته بالنسبة إليك".

"عن ماذا تتحدث؟"

بدا (شوتر) مستمتعاً "حسناً، لقد سمعت على الراديو أن هناك مَنْ قام بحرق منزلك أقصد منزلك الآخر بعد ذلك عندما عدت من دبرى يبدو أنك وجدت شيئاً ما بمجرد دخولك للمنزل. صراخ... ضرب الأشياء... أو ربما أن الكُتاب الناجحين مثلك يثورون عندما لا تسير الأمور كما يريدون لها أن تسير، ربما كان ذلك صحيحاً؟  
يا إلهى، لقد كان هنا. لقد كان.

وجد (مورت) نفسه ينظر خارج النافذة وكأن (شوتر) ربما يكون ما زال بالخارج مختبئاً خلف الأشجار ربما يتحدث إلى (مورت) من خلال هاتف لاسلكى. هذا سخيف بالطبع.

"المجلة التي نُشرت فيها قصتي في الطريق" قال "هل عندما تصل ستتركني لحالي؟"

كان لا يزال (شوتر) يبدو مستمتعاً "لا توجد أى مجلة تحمل تلك القصة، يا سيد (رينى)"

أنا وأنت نعلم ذلك. ليس منذ ١٩٨٠ لا توجد مثل هذه المجلة".  
كيف يمكن لهذا أن يحدث، لو كانت قصتي لم تُكتب بعد حتى تستطيع أن تسرقها عام ١٩٨٢".  
"اللغنة، أنا لم أسرق قصتك".

"عندما سمعت بشأن منزلك" قال (شوتر) خرجت لشراء جريدة مسائية وكانت هناك صورة لما تبقى من المنزل الذي لم يكن بالكثير، كانت هناك صورة لزوجتك أيضاً". وكانت هناك فترة من الصمت.  
ثم قال (شوتر) "إنها جميلة" لفظها بطريقة أهل الريف متعمداً ثم استطرد "كيف لشخص قبيح مثلك أن تكون له زوجة جميلة هكذا يا سيد (رينى)؟"

"نحن مطلقان" قال (مورت) "لقد أخبرتك بذلك، ربما اكتشفت مدى قبحى. لمَ لا نترك (إيمى) بعيداً عن هذا الموضوع بينك وبينى".  
وللمرة الثانية على التوالي فى خلال يومين، أدرك أنه رد على الهاتف وهو نصف نائم وتقريباً عديم الحيلة.

ونتيجة لذلك كان (شوتر) مسيطراً بالكامل على الحديث، فلقد كان يقود (مورت) من أنفه.  
"فلتلق الحظ، إذا".

لكنه لم يستطع أن يفعل ذلك. على الأقل ليس بعد.  
"بينك وبينى، أليس كذلك؟" سأل (شوتر) "إذا أنت لم تذكرنى لأحد آخر".

"ماذا تريد؟ أخبرنى! ماذا تريد بحق الجحيم؟"  
"أنت تريد السبب الثانى لمجيئى لك، أليس كذلك؟"  
"نعم"

"أريدك أن تكتب قصة من أجلى" قال (شوتر) بهدوء "أريدك أن تكتب قصة وتضع عليها اسمى ثم تعطيتها إلى. أنت مدين لى بذلك لا يصح إلا الصحيح والعدل هو العدل."

وقف (مورت) فى الردهة والهاتف فى قبضة يده وذلك العرق ينبض فى وسط جبينه فى لحظة كان فى قمة غضبه لدرجة أنه أحس بأنه مدفون بداخل غضبه حياً وكل ما كان قادراً على التفكير فيه كان "هكذا إذاً هكذا إذاً" مرة تلو الأخرى.

"هل ما زلت هناك يا سيد (رينى)؟" سأل (شوتر) بصوت هادئ".  
"الشيء الوحيد الذى سأكتبه من أجلك - قال (مورت) بصوت بطيء ملئ بالغضب - هو شهادة وفاتك، لو لم تتركنى لحالى."

"أنت لا تعلم عن ماذا تتحدث" قالها (شوتر) بصوت صبور مثل رجل يشرح مسألة بسيطة لطفل غبى لأنك تعلم أنه لا يمكننى أن أؤذيك، لو سرقت كلبى أو سيارتى كنت سأخذ كلبك و سيارتك فى المقابل. يمكننى أن أفعل ذلك بسهولة مثلما كسرت عنق قطك. ولو حاولت أن تمنعنى ففى هذه الحالة سوف أؤذيك وآخذ ما أريده فى كل الأحوال. لكن الأمر مختلف فالسلفة التى أريدها بداخل عقلك. ما أريده موجود داخل عقلك مثل الموجود داخل خزانة ما.

فقط لا أستطيع أن أحطم الباب وأفتح الخزانة، يجب أن أجد الرقم السرى أليس كذلك؟"

"لا أعلم عن ماذا تتحدث؟" قال (مورت) لكن ما أعرفه جيداً هو أن اليوم الذى ستحصل فيه منى على قصة لك هو اليوم الذى سيرتدى فيه تمثال الحرية حفاضة."

فقال (شوتر) "فلتخرجها خارج الموضوع لو استطعت، لكن أعتقد أنك لن تترك لى هذا الخيار."

كل الرذاذ فى فم (مورت) فجأة اختفى تاركاً فمه جافاً مثل الزجاج وساخناً "ماذا تعنى..."

"هل تريد أن تستيقظ من إحدى غفواتك الفنية لتجد (إيمى) معلقة إلى صندوق قمامتك بمسمار؟" قال (شوتر)  
"أو تشغل الراديو فى صباح أحد الأيام وتجد خبر أنها قتلت بواسطة المنشار الكهربائى الموجود فى جراج منزلك؟ أم أن الجراج احترق، أيضاً؟"  
"راقب ما تقوله" قالها (مورت) هامساً وبدأت عيناه تمتلئ بدموع الغضب والخوف.

"ما زال لديك يومان لتفكر فى الأمر، وكنت سأفكر فى الموضوع جدياً لو كنت مكانك سيد (رينى)، أعنى كنت سأحميها لو كنت مكانك كما أنتى لن أخبر أى أحد بخصوص هذا الموضوع، فهذا سيكون بمثابة الوقوف فى وجه عاصفة رعدية عاتية لإغراء الرعد. مطلقاً أم لا، أنا لى فكرة أنك ما زلت تكن الشاعر لتلك المرأة. وقد حان الوقت لتتضح، لا يمكنك الإفلات بما فعلت. ألم تدرك هذا بعد؟ أعرف أنك أدركت وأنا لن أتوقف حتى أحصل على ما هو لى."

هنا صرخ (مورت) أنت مجنون!

تصبح على خير يا سيد (رينى) قالها (شوتر) ثم أغلق الخط.



(23)



وقف (مورت) للحظة وسقطت السماعه عن أذنه. ثم هم بالتقاط الهاتف ليلقيه بعرض الحائط لكنه توقف فى آخر لحظة. فوضعه مرة أخرى والتقط أنفاسه حتى يشعر بالراحة.  
ثم اتصل برقم (هيرب كريكور) فى منزله.  
فالتقطت صديقتة (ديلوريس) السماعه ونادت (هيرب) ليرد على الهاتف.

"أهلاً، (مورت) ما قصة المنزل؟ ثم ابتعد صوته وهو يقول (ديلوريس) هلا وضعت المقلاة على الموقد؟"

موعد العشاء فى نيويورك - فكر (مورت) وكان يريدنى أن أعرف،  
حسناً، بحق الجحيم ثمة مجنون قام بتهديدى بأنه سيحول زوجتى إلى  
شرائح لحم لكن الحياة يجب أن تستمر حسناً؟  
"لقد انتهى المنزل" قال (مورت) "وشركة التأمين ستغطى الخسائر" ثم  
توقف.

"الخسائر المادية".

"أنا آسف" قال (هيرب) "هل يمكننى مساعدتك؟"  
"حسناً، ليس بشأن المنزل" قال (مورت)، لكنى أشكرك على عرضك  
المساعدة. أما بالنسبة للقصة -  
"ما تلك القصة يا مورت؟"

شعر بأن يديه تشد على سماعة الهاتف وأجبر نفسه على إرخائها. إنه  
لا يعرف مدى سوء الوضع هنا. يجب أن تتذكر هذا.  
"القصة التى يريدتها صديق" كان يحاول أن يستخدم نبرة عدم  
الاهتمام. (موسم البذر) مجلة. لغز اليرى كوين.

"آه. هذه" قال (هيرب)

"لا.. لقد اتصلت قال (هيرب) مطمئناً لقد نسيت الموضوع للحظة  
وانشغلت بفقدانك منزلك."  
"حسناً؟ ماذا قالوا؟"

لا تقلق بشأن هذا الموضوع. سوف يقومون بإرسال نسخة مطبوعة  
بواسطة رسول غداً، وأنا بدورى سأقوم بإرسال النسخة إليك بالبريد  
السريع والتى ستصلك بعد غد فى الساعة العاشرة.  
لوهلة بدى أن كل مشاكله انتهت، وبدأ يسترخى ثم تذكر كيف كانت  
عينا (شوتر) تتوهج الطريقة التى وضع وجهه فى مواجهة (مورت) حتى  
كاد أن يلمسه وتذكر رائحة القرفة فى أنفاس (شوتر) الجافة عندما قال  
"أنت تكذب".

نسخة مطبوعة؟ كان غير متأكد بالمرّة أن (شوتر) سيقبل نسخة أصلية  
من المجلة... لكن نسخة مطبوعة "لا" قالها ببطء. هذا غير مجدٍ

يا (هيرب). لا أريد نسخاً مطبوعة ولا مكالمات من رئيس التحرير يجب أن تكون نسخة أصلية من المجلة.

"حسناً، هذا أصعب، لديهم مكاتبهم الافتتاحية فى (مانهاتن)، بالطبع، لكنهم يقومون بتخزين النسخ فى مكاتبهم الرسمية فى (بنسلفانيا).  
"إنهم يحتفظون فقط بخمس نسخ من كل عدد هذا كل ما يستطيعون أن يتكفلوا بحفظه، يجب أن تضع فى اعتبارك أن م. ل. أ. ك كانت تقوم بالنشر منذ عام ١٩٤١.

وهم بالتأكد ليسوا مجانيين ليقوموا بإقراضهم."  
"هيا يا (هيرب) يمكنك أن تجد تلك المجلات فى المزارات وفى نصف مكاتب المدن الصغيرة بأمريكا"  
"لن تجدى مكالمة تليفونياً؟" هل تقول لى إن هذا الرجل مجنون بالعظمة إلى هذا الحد الذى يجعله يعتقد أننى واحد من آلاف عملائك إذا ما تحدثت إليه.

من خلفيتى: "هل تريدنى أن أصب النبيذ يا (هيرب)؟  
وتحدث (هيرب) مرة أخرى وفمه بعيد عن السماعه "انتظرى دقيقتين يا (دى)".

"أنا أعطلك عن تناول عشائك" قال (مورت). "أنا آسف"  
"اسمعنى يا (مورت) كن صريحاً معى هل الرجل مجنون حقاً كما يبدو؟  
هل هو خطر؟"

أعتقد أننى لن أتحدث عن هذا مع أى شخص آخر. سيكون ذلك بمثابة الوقوف فى وجه عاصفة رعدية عاتية لإغراء البرق. هذا كان ما قاله شوتر لـ (مورت).

أنا لا أعتقد ذلك يا (هيرب) لكنى أريده أن يكف عن ملاحقتى. ثم تردد باحثاً عن النغمة الصحيحة لما سيقوله. "لقد قضيت نصف العام الأخير أو أكثر ماشياً خلال عاصفة هوجاء والآن ألا يمكننى أن أجعل هذا الرجل يكف عن ملاحقتى؟"

"حسنًا" قالها (هيرب) فى إصرار سوف أتصل بـ (ماريان جيفرى) فى مجلة ل. أ. ك فأنا أعرفها منذ وقت طويل. فإذا طلبت منها أن تسأل أمين المكتبة عن نسخة من عدد يونيو ١٩٨٠ وترسلها إلينا فسوف تقوم بذلك. هل من الممكن أن أقول لها إن هناك قصة ستعرضها عليهم قريبًا. "بالطبع" قال (مورت) وفكر: قل لها إن القصة ستكون باسم (جون شوتر) وكاد أن يضحك ضحكة عالية.

"حسنًا، سوف تجعل أمين المكتبة يرسلها إليك عبر البريد السريع رأسًا من (بنسلفانيا) فقط احرص أن تعيدها بحالة جيدة وإلا ستضطر للبحث عن نسخة بديلة فى تلك المزادات التى تحدثت عنها."

هل هناك فرصة أن يحدث ذلك بحلول بعد غد؟ سأل (مورت). وتأكد من أن (هيرب) سيهتمه بالجنون لمجرد السؤال... وبالتأكيد أنه شعر أن (مورت) جبل عظيم من لا شيء.

"أعتقد أن هناك فرصة جيدة لحدوث هذا - قال (هيرب) - لن أضمنها لك لكن يمكننى على ما أعتقد أن أضمن حدوثها. "شكرًا، هيرب" قال (مورت) بامتنان خالص.

"الآن، اذهب لتناول عشاءك وقبل (ديلوريس) بالنيابة عنى". وهنا أخذ (هيرب) يقلد (جون واين) شخصية يحب أن يقلدها. فتذكر (مورت) أن كلماته مشابهة لكلمات (شوتر) وكأنه قام بالاتصال بـ (شوتر) وليس هيرب. وشعر بالرعب والخوف لدرجة أنه أراد أن يصرخ أن (هيرب كريكور) أصبح اسمًا آخر من أسماء (شوتر) المستعارة.

(مورت) "هل ما زلت هناك؟" "أغلق عينيه وكان (هيرب) قد توقف عن تقليد جون واين، حسنًا لقد عاد (هيرب) مرة أخرى كما كان.

لقد استخدم هيرب بعض كلمات (شوتر). حسنًا لا بد أن تلك صدفة أخرى ولا توجد مشكلة فى أن أقفز من فوق ذلك الحاجز وأعبره لِمَ لا. لقد شاهدت نصف درزينة من الصدف المهولة تعبر وتمضى.

"أنا هنا يا (هيرب)" قالها وهو يفتح عينيه "لقد كنت فقط أحاول أن أجد طريقة لأعبر بها عن مدى حبي لك فقد كنت أعد طرق التعبير عن ذلك."  
هنا قال (هيرب) في سرور "وأنت سوف تتولى هذا الأمر بحذر وحكمة، أليس كذلك؟"  
"حسنًا."

"إذاً أعتقد أنى سأذهب لتناول العشاء مع نور حياتى."  
"تبدو فكرة جيدة. إلى اللقاء يا (هيرب) وشكرًا لك."  
"على الرحب والسعة. سوف أحاول أن أتم الأمر بعد غد. (دى) ترسل سلامها، أيضاً."

"إذا كانت تريد أن تصب النبيذ، أراهن أنها تود ذلك" قال (مورت)، ثم أغلقا الخط وهما يضحكان.

حالمًا وضع السماعة فى مكانها، عاد الخيال مرة أخرى. (شوتر) كان يخدع الشرطة بطرق مختلفة. بالطبع كان وحده فى الظلام، ظروف مناسبة لخلق التصورات الخيالية.

غير أنه، لم يكن يصدق - على الأقل فى عقله - أن (جون شوتر) قد يكون إما كيانًا خارقًا أو مجرمًا خارقًا. فلو كان الخيار الأول، فهو على يقين أن (مورتون رينى) لم يقم بسرقة قصته - على الأقل ليس تلك القصة بالذات - ولو كان الخيار الثانى فهو على الأرجح يسطو على بنك أو شيء ما، ولا يتجول حول غرب (ماين) محاولاً أن يحصل على قصة قصيرة من كاتب صنع ثروة أكبر من رواياته.

ثم عاد إلى غرفة المعيشة ببطء وهو يعتزم أن يتجه إلى مكتبه ليشغل معالج النصوص، عندما صدمته فكرة وأوقفته.

(على الأقل ليس تلك القصة بالذات)

ماذا يعنى ذلك تحديداً، ليست تلك القصة بالذات؟ هل قام أبداً بسرقة أعمال أحد آخر؟

للمرة الأولى منذ التقى (مورت) بـ (شوتر) فى شرفته ومعه تلك الحزمة من الأوراق، وضع (مورت) هذا السؤال جدياً فى اعتباره.



لقد اطلع الكثير من النقاد على كتبه وتوصلوا أنه ليس حقاً كاتباً حقيقياً لأن معظم كتبه وأعماله عبارة عن قصص سردت مرتين أو قصص مكررة.

ثم تذكر عندما كانت (إيمي) تقرأ نقداً عن قصة من قصصه، والتي تعرضت لمساحة الكتاب وإمكانية قراءته، ثم اقترحت اشتقاقات معينة في حبكة الرواية. وهنا قالت (إيمي) "ماذا إذا؟ ألا يدرك هؤلاء الناس أنهم بصدد خمس قصص جيدة فقط يقوم الكتاب بسردها مرة تلو أخرى لكن بشخصيات مختلفة؟".

(مورت) نفسه كان مؤمناً بأن هناك على الأقل ست قصص: النجاح، الفشل، الحب، والخسارة، الانتقام، هوية خاطئة، البحث عن قوة أعظم الرب أو الشيطان. لقد قام بتكرار أول أربع مرة تلو أخرى باستحواذ والآن وافته فكرة أن قصة (موسم البذر) كانت تجسد على الأقل ثلاث أفكار منهم.

لكن هل يعتبر هذا سرقة عمل أدبي؟ وإذا كان كذلك، فإن كل كتاب الروايات في جميع أنحاء العالم مذنبون بهذه الجريمة. فإن سرقة عمل أدبي هي سرقة صريحة ولم يتهم بها في عمره. أبداً. "أبداً" قال لنفسه وهو يدخل مكتبه رافعاً رأسه وعيناه واستعان وكأنه محارب يدخل ساحة المعركة وظل هناك جالساً لمدة ساعة ولم يكتب أى كلمة.



(24)



قلة عمله على معالج النصوص جعلته يقتنع بأنها ستكون فكرة جيدة أن يشرب عشاءه بدلاً من أن يأكله. وكان قد شرب كأساً ثانية من البربون مضافاً إليه الماء عندما دق جرس الهاتف مرة أخرى.

فاقترب منه فى حذر شديد وتمنى لو أنه يملك آلة رد آلى على الهاتف .  
كان هناك نوع ذو جودة عالية حيث يمكنك أن تتحكم فى المكالمات  
الواردة وتضرق بين الصديق والعدو . وقف أمام الهاتف يفكر كم أن صوت  
الهواتف الحديثة مزعج والتي تبدو مثل صداد نصفى على وشك الحدوث .  
حسنًا، هل سترفع السماعه أم ستظل واقفًا تستمع إلى صوت هذا  
الجرس المزعج؟

لا أريد أن أتحدث معه مرة أخرى، فهو يخيفنى ويثيرنى ولا أعرف أى  
من هذين الشعورين أكرهه أكثر؟  
ربما لا يكون هو  
ربما يكون هو

الإنصات لتلك الفكرتين مرة تلو أخرى كان أسوأ من سماع صوت  
جرس الهاتف نفسه، لذا التقط السماعه أخيرًا وقال آلو ولم يكن هناك  
سوى (جريج كاريترز).

ثم سأله (جريج) تلك الأسئلة التي أصبحت مألوفة عن المنزل وقام  
(مورت) بالرد عليها واضعًا هذا الحدث مثل الموت المفاجئ وإذا كان هناك  
ما يمكن عمله لعبور تلك الأزمة كانت الإعادة الثابتة للحقائق المعروفة .

اسمع يا (مورت)، أخيرًا قابلت (توم جرنيليف) بعد ظهر اليوم، قال  
(جريج)، وفكر (مورت) أن (جريج) بدا مضحكًا . حذرًا قليلًا .

"كان هو و(سونى تروتس) يقومان بدهان قاعة الإبراشية".

"آهه؟ وهل سألته بشأن رفيقى؟"

"حسنًا، لقد فعلت. قال (جريج). وبدا حذرًا أكثر من أى وقت آخر.

"حسنًا؟"

كانت هناك فترة صمت قصيرة ثم قال (جريج)، "قال توم إنه يعتقد أنه  
ربما اختلط عليك الأمر فى الأيام".

"اختلط على الأمر فى ... ماذا تعنى بهذا؟"

"حسنًا"، قالها (جريج) معتذرًا، "لقد قال إنه مر بجانب طريق البحيرة

مساء أمس وأنه رآك، ولوَّح لك بيده وكذلك أنت فعلت. لكن، (مورت) -"

"ماذا؟" كان خائفاً بشأن ما يعرفه.  
"قال توم إنك كنت بمفردك" قال (جريج).



(25)

وللحظة، لم يقل (مورت) أى شيء لم يكن يشعر بأنه قادر على الكلام.  
(جريج) لم يقل شيئاً أيضاً تاركاً له بعض الوقت ليفكر.  
بالطبع (توم جرنيليف) لم يكن شاباً، لقد كان أكبر سناً من (ديف  
ينوسوم) بحوالى على الأقل من ثلاث لست سنوات لكنه أيضاً لم يكن  
مصاباً بالخرف الشيخى.  
"يا إلهى" قالها (مورت) فى النهاية وكان يتكلم بصوت رهيق وشعر بأنه  
غير متزن قليلاً.  
"فى رأى" قال (جريج) ربما يكون (توم) هو من اختلط عليه الأمر  
قليلاً. أنت تعلم أنه ليس -  
أعلم ذلك، قال (مورت) لكن ليس هناك من لديه عين خبيرة بالنسبة  
للغريب فى (تاشمور) أكثر من (توم).  
"فلقد كان يتذكر الغريب طوال حياته لأن هذه أحد الأشياء التى يقوم  
بها من يقومون بالعناية بالمكان اليس كذلك؟" تردد. ثم صرخ "لقد نظر  
إلينا! لقد نظر فى أعيننا!"  
بحرص، قال (جريج): "هل أنت متأكد أن ذلك لم يكن حلمًا يا صديقى  
(مورت)؟"  
"لم أضع ذلك فى الاعتبار" قال (مورت) ببطء، "حتى الآن لو لم يحدث أى  
من هذا وأنا أخبر الناس أنه حدث، أعتقد أن ذلك سوف يقودنى للمجنون".  
"لكنى لا أعتقد ذلك على الإطلاق" قال (جريج) بسرعة  
"أنا أعتقد" رد (مورت) ثم فكر أنه ربما هذا ما يريد (شوتر) أن يظن  
الناس أن (مورت) مجنون، وربما فى النهاية يجعل ما يفكر فيه الناس  
بخصوص (مورت) هو الحقيقة.

نعم. وجعل (توم جرنيليف) شريكاً له فى تلك المهمة.  
فى الواقع. من الأرجح أن يكون (توم) هو من ذهب إلى ديرى وقام  
بحرق المنزل، بينما ظل (شوتر) هنا ليقوم بقتل القط - صحيح؟  
الآن. فكر فى الموضوع. فكر جيداً. هل كان هناك؟ هل كان حقاً؟  
فبدأ (مورت) يفكر، يفكر بشأن ذلك الموضوع كما لم يفكر بشأن أى  
شئ فى حياته من قبل، حتى عندما اكتشف أن (إيمى) تخونه مع (تد)  
ذلك اليوم فى شهر مايو، هل كان (جون شوتر) مجرد هلوسة؟  
ثم فكر ثانية بشأن السرعة التى طرحه بها (شوتر) فى مواجهة باب  
السيارة؟

"جريج؟"

"أنا هنا يا (مورت)"

"ألم ير (توم) السيارة؟ سيارة فورد كبيرة تحمل لوحة ولاية  
ميسيبي؟"

"قال إنه لم ير أى سيارة على طريق البحيرة طوال يوم أمس. فقط رآك  
أنت واقفاً فى نهاية الطريق المؤدى إلى البحيرة. وظن أن المنظر يعجبك.  
ثم عاد بذاكرته إلى مدى السرعة التى دفعه بها (شوتر) على السيارة  
وكيف قبض على ذراعه قائلاً له أنت تكذب. ولقد رأى (مورت) الغضب  
فى عينيه وشم رائحة القرفة المجففة فى أنفاسه.

يديه

قوة الضغط ليديه

"جريج، انتظر لحظة"

"بالتأكيد".

وضع (مورت) السماعه محاولاً أن يثنى أكمام قميصه ولم يقم بذلك  
بنجاح لأن يديه كانت ترتعش بصورة سيئة. قام بفك أزرار القميص عوضاً  
عن ذلك، خلعه، ثم أخرج ذراعيه.  
فى البداية لم ير شيئاً. بعد ذلك أدار ذراعيه للخارج بقدر المستطاع،  
فرأى كدمتين لونهما أصفر داخل كل ذراع فوق الكوع تماماً.

كانت آثار أصابع (شوتر) عندما انتزعه من مكانه ودفعه في اتجاه باب السيارة.

وفجأة أدرك أنه بدأ يفهم وكان خائفاً ليس على نفسه ولكن على (توم جرنيليف) العجوز.

ثم رفع سماعة الهاتف قائلاً "جريج؟"  
"أنا هنا."

"هل بدا (توم) على ما يرام عندما تحدثت إليه؟"  
"كان مرهقاً" قال (جريج) لقد كان الرجل العجوز يقوم بأعمال الطلاب طوال اليوم وكانت الرياح باردة".

"ليس في مثل هذا العمر، لقد بدا أنه سيقع فوق أول كومة من الأوراق إذا لم يرتاح على سرير فوراً"  
"أعرف ما تفكر فيه يا (مورت)، أعتقد أنه لو كان شديد الإرهاق فربما أن غاب عن عقله، لكن.."

"لا ليس هذا ما أفكر فيه. هل أنت متأكد أنه كان مرهقاً فقط، ألم يكن خائفاً؟"

وهنا سادت فترة صمت طويلة لم يشأ (مورت) أن يقطعها حتى يتيح لـ (جريج) الوقت الذي يحتاجه للتفكير.

"لم يبد هو نفسه" قال (جريج) في النهاية "بدا مرتبكاً بطريقة ما. وتوقعت أن يكون ذلك بسبب تعب عادي، لكن ربما لم يكن كذلك".

"هل من الممكن أن يخبئ عليك شيئاً؟"

هذه المرة لم تطل فترة الصمت. "لا أدري". "ربما يكون كذلك. هذا كل ما أستطيع أن أؤكدك لك يا (مورت). جعلتني أتمنى لو كنت خضت في الحوار معه أكثر أو ضغطت عليه أكثر".

"أعتقد أنها ستكون فكرة جيدة لو ذهبنا عند منزله" قال (مورت).

"الآن. فكما قلت لك يا (جريج) لو قال (توم) شيئاً مخالفاً للحقيقة فربما يرجع ذلك لأن صديقي قام بإخافته. سأقابلك هناك إذاً".

"حسناً". وبدا (جريج) قلقاً من جديد. "لكن أتعلم أن ليس (توم) هو

هذا الشخص الذي يمكن إخافته بهذه السهولة".

"أعتقد أن هذا كان صحيحًا فيما قبل، لكن (توم) يبلغ من العمر الخامسة والسبعين وأنا أعتقد أنه كلما كبرت في السن كان من السهل إخافتك."

"لماذا لا أقابلك هناك؟"

"تبدو هذه كفكرة جيدة" ثم أغلق (مورت) الخط، شرب ما تبقى من شراب البريون، ثم توجه إلى منزل (توم جرنيليف) بسيارته البويك.



(26)

كان (جريج) جالسًا على الطريق عند وصول (مورت). كان الكشاف الذى يستخدمه (توم) فى عمله عند الباب الخلفى. كان (جريج) يرتدى معطفًا رافعًا ياقته لأعلى، كانت الرياح عند البحيرة شديدة لدرجة تشعرك بالقلق.

"إنه بخير" قال (جريج) لـ (مورت)

"كيف عرفت ذلك؟" كانوا يتحدثون بصوت منخفض.

"لقد رأيت كشافه، فذهبت للباب الخلفى. فوجدت ملحوظة موضوعة هناك مكتوبًا فيها أنه كان يوم متعب وذهب مبكرًا للفراش" ثم ابتسم (جريج) ابتسامة عريضة وأبعد شعره عن وجهه. "كان مكتوبًا أيضًا أنه لو احتاجه أحد معارفه فعليه أن يتصل به."

"هل كانت الرسالة بخط يده؟"

"نعم خط رجل مسن مكتوب فى عجالة، كنت سأعرفه على أى حال. فذهبت ونظرت من خلال نافذة غرفة نومه. كان هناك. النافذة مغلقة وتعجبت أنه لم يكسر الزجاج، فلقد كان يغط فى نومه بصوت عال، هل تريد أن ترى بنفسك؟"

فتنهده (مورت) وهز رأسه. "لكن هناك شيئًا خطأ يا (جريج) لقد رأنا (توم) ذلك اليوم، أنا و(شوتر) الذى قبض على ذراعى بعد أن مر (توم) ولدى كدمات على ذراعى. سأريها إليك إذا كنت تود ذلك."

فهز (جريج) رأسه. "أصدقك، وكلما فكرت في الأمر أعجبتني طريقته عندما قال لي إنك كنت هناك بمفردك. هناك شيء... بخصوص هذا الأمر. سوف أتحدث إليه مرة أخرى في الصباح. أو يمكننا أن نتحدث إليه سوياً إذا كنت تريد ذلك."

"سيكون هذا جيداً. في أي ساعة؟"

"لِمَ لا نتقابل عند قاعة الإبراشية في تمام التاسعة والنصف؟ سيكون قد تناول كوبين أو ثلاثة من القهوة فلا يمكننا التحدث إليه قبل ذلك، كما يمكننا أن ننزله من فوق تلك السقالة لبعض الوقت وربما أنقذنا حياته أليس كذلك؟"

"نعم" ثم رفع (مورت) رأسه. "آسف لأنني ورطتك في تلك المطاردة الشرسة". فصافحه (جريج).

"ليس عليك أن تشعر بذلك". هناك شيء ما غير طبيعي في الموضوع. وأنا عندي فضول لاكتشاف هذا الشيء."

عاد (مورت) إلى سيارته، وانزلق (جريج) خلف عجلة القيادة بشاحنته. وذهبا في اتجاهين معاكسين، تاركاً الرجل العجوز لنومه.

لم ينم (مورت) حتى الثالثة صباحاً. كان يتقلب في فراشه الذي كان أقرب إلى ساحة معركة ولم يستطع أن يتحمل هذا أكثر. فمشى إلى الأريكة الموجودة بغرفة المعيشة في ذهول، استلقى عليها وقام بوضع الوسائد خلف رأسه، ثم سقط داخل حفرة سوداء في الحال.



(27)



عندما استيقظ في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي ظن أنه في حالة جيدة. كان يفكر حتى أنزل قدميه عن الأريكة وجلس. وخلال دقيقة شعر بصرخة مكتومة تخرج منه متمنياً أن يستطيع أن يرفع ظهره، ركبتيه وذراعه الأيمن كلهم في الوقت ذاته.

حالة الذراع كانت الأسوأ، فجلس ليتحمل الألم، لقد قرأ فى مكان ما أن الإنسان بإمكانه أن يقوم بأفعال خارقة للطبيعة وقت الفزع والخوف الشديدين، حتى إنهم لا يشعرون بشيء عند رفع السيارات لتحرير أطفال محبوسين أو خنق قاتل بيديهم المجرّدة، ويدركون كيف أنهم ضغطوا على أجسامهم بعد انتهاء تلك الموجة من المشاعر. والآن صدق هذا.

فلقد اقتلع باب الحمام من مكانه وكان يضرب بمحرك النار فى منتهى الشدة للدرجة التى جعلت ذراعه وظهره يؤلمانه بهذه الدرجة هذا الصباح، لم يكن يريد أن يفكر بشأن الدمار الذى خلفه فى الطابق الثانى من المنزل لكنه كان يعرف أنه عليه إصلاح كل ذلك بنفسه بقدر المستطاع.

على أى حال كان (مورت) يفكر أن (جريج كيرتيرز) لديه شكوكاً خطيرة بشأن صحة عقله فى الوقت الراهن، فبنظرة إلى الحمام المحطم، وباب حوض الاستحمام المهشم وأيضاً خزانة الدواء المكسورة كل ذلك لم يكن ليحسن من فكرة جريج بشأن الحالة العقلية لـ (مورت) وتذكر أن ربما (شوتر) كان يحاول أن يجعل الناس ترى أن (مورت) مجنوناً، ولقد بدت تلك الفكرة منطقية وقابلة للتصديق فى ضوء النهار أكثر من أى وقت مضى.

لكنه كان قد وعد (جريج) فى قاعة الإبراشية خلال تسعين دقيقة من الآن أو ربما أقل من هذا للتحدث إلى (توم جرنيليف) وأن الجلوس فى مكانه لعد عدد الآلام التى يشعر بها لم يكن ليوصله إلى هناك.

أجبر (مورت) نفسه على النهوض على قدميه واتجه إلى الحمام الرئيسى ببطء، قام بتشغيل الدش بدرجة ساخنة كفاية لإطلاق وسائد من البخار، بلع ثلاثة أقراص أسبرين، ثم دخل للحصول على حمام ساخن.

بمرور الوقت، بدأ الأسبرين يأتى بمفعوله ورأى (مورت) أنه يستطيع أن يقوم بأعمال اليوم حتى ينقضى. لن يكون الأمر ممتعاً وربما يشعر بأنه انقضت عدة سنوات لحين انتهاء اليوم لكنه يجب أن يعمل على المرور خلال اليوم.



إنه اليوم الثانى كان يفكر وهو يرتدى ملابسه وغداً هو نهاية المهلة المحددة. وذلك جعله يفكر فى (إيمى) ثم (شوتر) وهو يقول "كنت لأتركها خارج الموضوع لكن لا يبدو أنك ستترك لى ذلك الخيار".

ثم شعر بشد عضلى. فى البداية لقد قام ذلك المجنون بقتل (بامب) ثم قام بتهديد (توم جرنيليف) (بالتأكيد قام بذلك) ثم أدرك (مورت) أنه بالفعل من الممكن أن يكون (شوتر) هو من قام بإحراق المنزل فى ديرى. واعتقد أنه كان يعرف ذلك طوال ذلك الوقت لكنه لم يكن يريد أن يعترف بذلك لنفسه.

إحراق المنزل والتخلص من نسخة المجلة كانت مهمته الأساسية بالطبع، فإن رجلاً مجنوناً مثل (شوتر) ببساطة لم يكن ليفكر بوجود نسخ أخرى لتلك المجلة فى أماكن مختلفة.

مثل هذه الأشياء لن تكون جزءاً من عالم شخص مجنون.

و(بامب)؟ على الأرجح كان للقطط مخطط آخر. فلقد عاد (شوتر) ورأى القط يحاول دخول المنزل، و(مورت) كان لا يزال نائماً فقام بقتل القط. إن القيام برحلة إلى ديرى بمثل هذه السرعة قد يكون صعباً لكنه ليس مستحيلاً ومنطقيًا.

والآن هو يهدد بتوريط (إيمى) فى الأمر.

يجب أن أقوم بتحذيرها، كان يفكر وهو يضع قميصه داخل بنطاله. سوف يتصل بها هذا الصباح وينهى الأمر. الاهتمام بهذا الأمر بنفسى ذلك شىء أما انتظار أن يورط رجل مجنون المرأة الوحيدة التى أحببتها حقاً فى أمر لا تعرف عنه شيئاً البتة فهذا شىء آخر.

لكن أولاً يجب أن نتحدث مع (توم جرنيليف) ونحاول أن نقتلع الحقيقة منه فبدون تأييد (توم) لفكرة وجود (جون شوتر) وأنه شخص خطير، فإن سلوك (مورت) سيبدو مشكوكاً فيه أو جنونياً وعلى الأرجح الاثنان معاً، إذاً، (توم) أولاً.

لكن قبل مقابلة (جريج) قرر (مورت) أن يمر على (بووى) ويتناول أوملت (جيردا) الشهير، فلقد كان جائعاً، خرج إلى القاعة الأمامية وفتح

الصندوق الخشبي الصغير المعلق فوق منضدة الهاتف بحثًا عن مفاتيح السيارة لكنها لم تكن هناك.

متجهماً، اتجه إلى المطبخ. وها قد وجدها على المنضدة فالتقطها في راحة يده. ألم يكن قد وضعها في الصندوق عندما عاد من عند (توم) مساء أمس، حاول أن يتذكر، لكنه لم يستطع.

فإن وضع المفاتيح في ذلك الصندوق عند العودة إلى المنزل كان عادة، فإذا ما سألت رجلاً يحب البيض المقلّى ماذا تناولت على الإفطار منذ ثلاثة أيام، لن يستطيع أن يتذكر - لكنه سيرجح أنه تناول بيضاً مقلّياً، لأنه يتناوله دائماً، لكنه لا يستطيع أن يكون أكيداً بشأن هذا. لكنه لم يحب ذلك.

لم يحبه على الإطلاق.

ذهب إلى الباب الخلفى وفتحه، كانت هناك، ملقاة على أرض الشرفة قبعة (جون شوتر) السوداء المستديرة القمة.

وقف (مورت) في المدخل ينظر إليها، كانت مفاتيح سيارته في إحدى يديه فالتقطت شعاع الشمس وعكست سهمًا من أشعة شمس الصباح. كان ينصت لصوت دقات قلبه يرن في أذنيه.

كان يدق ببطء وترو. جزءاً منه توقع حدوث هذا.

لقد كانت القبعة ملقاة في نفس المكان الذي ترك فيه (شوتر) نص القصة. وبالقرب منه على الطريق، كانت سيارته البويك. كان قد ركنها عند الزاوية عند عودته ليلة البارحة

- الآن هو يتذكر ذلك - لكن الآن السيارة هنا.

"ماذا فعلت؟" صرخ (مورت) فتوقفت الطيور التي كانت تغنى فوق الأشجار عند الفناء فجأة

"ماذا فعلت بحق الرب؟"

لكن لو كان (شوتر) واقفاً يراقبه، لم يجيب. ربما شعر بأن (مورت) سيكتشف ما فعله في القريب العاجل.



(28)

كانت منفضة السجائر داخل السيارة البويك مفتوحة، وكان بداخلها اثنان من أعقاب السجائر فالتقط (مورت) واحدة منهما بأطراف أصابعه، وكانت تعابير وجهه مملوءة بالتجهم، بالطبع سيكون نوع السجائر هو (بول مول) النوع الذي يدخنه (شوتر) وهكذا كان.

أدار محرك السيارة فدارت بسرعة وكأنها ما زالت دافئة. كانت قبعة (شوتر) الآن داخل شنطة السيارة فلقد التقطها (مورت) بأطراف أصابعه باشمئزاز، لم يكن تحتها شيء ولا بداخلها فقط رائحة عرق قديمة وكانت هناك رائحة أخرى كانت حادة وقوية عن رائحة العرق. كانت رائحة (مورت) يعرفها بطريقة ما لكن لا يستطيع تحديد ماهيتها. ربما سيتذكر، وضع القبعة على المقعد الخلفى للسيارة، ثم تذكر أنه سيقابل (جريج) و(توم) خلال فترة أقل من ساعة.

لم يكن متأكدًا أنه يريد أن يريا القبعة. ولا يعرف لماذا حل به هذا الشعور، لكن هذا الصباح بدا أنه من الآمن أن يتبع غريزته دون أن يسأل، لذا وضع القبعة في شنطة السيارة وذهب إلى البلدة.



(29)

مرّ بمنزل (توم) وهو في طريقه إلى محل (بووى). كان الجرار الاستكشافي خاصته غير موجود على الطريق. وللحظة جعل ذلك (مورت) يشعر بالعصبية، ثم أدرك أن ذلك علامة جيدة، وليس العكس، لقد بدأ (توم) عمل اليوم. أو ربما قد ذهب هو الآخر إلى محل (بووى)، لقد كان (توم) أرملاً، وكان يتناول معظم وجباته في قاعات الغداء في المحلات العامة.

معظم الأعمال العامة لتاشمور كانت تقام هناك، تناول القهوة والحديث عن موسم صيد الغزلان القادم، لكن (توم) كان (ميتاً لقد مات، قتله (شوتر) وضمن استخدام سيارة من)

"(مورت ريني)!" حيث (جيردا) (مورت) بصوتها المبحوح المميز. كانت سيدة طويلة ذات شعر كستنائي أشعث ذات صدر ضخم مستدير. "لم أرك منذ فترة طويلة! هل تقوم بكتابة قصص مميزة مؤخراً؟" "أحاول" رد (مورت) "ألن تصنعى لى أحد أطباقك المميزة من الأومليت؟"

"بالطبع، لالا" قالت (جيردا) وضحكت لتوضح أنها كانت تمزح. فضحك الفتيان الذين يعملون فى المحل بزيهم الزيتونى المميز معها. "شكراً لك"

وعندما جهّزت الطبق، مع التوست والقهوة قالت فى صوت منخفض "سمعت بشأن حلاقك. أنا آسفة"

رفع كوب القهوة إلى شفثيه بيده "شكراً يا (جيردا)".  
"هل تعتنى بنفسك."  
"حسناً... أحاول."  
"لأنك تبدو متعباً."

"من الصعب أن أنام فى بعض الليالى. أعتقد أنى لم أتعوّد على ذلك الهدوء بعد."

"هراء - إنه النوم وحيداً أنت لم تتعود على ذلك بعد. لكن ليس على الرجل أن ينام وحيداً للأبد يا (مورت) ليس لأن امرأتك لم تكن تعرف أنها تملك شيئاً مميزاً عندما كانت تمتلكه. أتمنى ألا تتضايق من حديثى معك بتلك الطريقة."

"بالمرّة" قال (مورت) لكن من داخله كان متضايقاً من أسلوب حديث (جيردا)

"لكنك الكاتب المشهور الوحيد فى هذه البلدة."  
"ربما كذلك".

فضحكت وقرصت أذنه . فتساءل (مورت) ما سوف تقوله أو ما سيقوله الفتيان فى زيهم الزيتونى لو أنه قام بعض اليد التى قرصته . كان مصدوماً من مدى قوة وجاذبية الفكرة . هل كانوا يتحدثون بشأنه هو و(إيمى) قائلين إنها لم تقدر ما لديها؟ وآخرون يقولون المسكينة تخلصت من الرجل المجنون وقررت أن تتحرر من الحياة معه ، ولا أحد منهم يعلم عما يتحدث بالضبط ، أو ما كان يجمعه ب (إيمى) عندما كانت تجمعهم علاقة طيبة؟

بالطبع كانوا يفعلون ذلك ، كان يفكر بتعب . هذا أفضل ما يفعله الناس . كثرة الحديث عن الناس الذين تظهر أسماءهم فى الصحف . نظر إلى طبق الأومليت الخاص به ولم يكن يريد . لكنه تناول معظمه بالرغم من ذلك . سيكون يوماً طويلاً . إن آراء (جيردا) بخصوص حياته ونظراته لن تغير ذلك .

عندما انتهى ، دفع حساب الإفطار والجريدة وترك المحل عندما أوقفه أحد أفراد طاقم العمل طالباً أوتوجرافاً لابنة أخته بمناسبة عيد ميلادها . جلس خلف عجلة القيادة وتفحص الصحيفة بحثاً عن خبر ما بخصوص منزل ديرى ، وبالفعل وجد واحداً فى الصفحة الثالثة .

كان الخبر يقول "مفتشو حرائق ديرى يقرون عدم وجود دوافع لدى رينى أرسون" كان المقال نفسه أقل من عمود واحد . كانت آخر عبارة "مورتون رينى معروف من خلال رواياته الأكثر مبيعاً مثل عائلة ديلاكورت وفتى المطحنة لا يمكن الوصول إليه . من أجل الحصول على تعليق عن الحدث" مما يعنى أن (إيمى) لم تقم بإعطاء رقمه فى تاشمور . هذا عظيم يجب أن يشكرها على ذلك إذا تحدث معها فيما بعد .

كان (توم جرنيليف) هو الأول . كانت الساعة التاسعة والثلاث عندما وصل إلى الإبراشية ركن سيارته ونزل منها .





عندما وصل إلى قاعة الإبراشية، كانت هناك سيارة واحدة مركونة في الموقف، كانت سيارة قديمة من طراز فورد وكان عليها لافتة تقول (سونى تروتس لأعمال الدهان وصيانة أعمال النجارة المختلفة) على كل باب من أبواب السيارة. ثم رأى (مورت) (سونى) نفسه، رجل قصير يبلغ من العمر حوالى الأربعين، أصلع ذو عيون مسرورة واقف على سقالة. كان يقوم بأعمال الدهان بينما يسمع شيئاً مثل (لاس فيجاس لاد ايمز) أو (توم جونز) أحد هؤلاء الذى يقنى تاركاً الثلاثة زرائر الأمامية لقميصه مفتوحة، على أى حال

"أهلاً، سونى!" نداء (مورت)

استمر (سونى) يقوم بأعمال الدهان للأمام والخلف فى تناغم مثالى كما سأل (اد ايمز) أو أياً من كان سأل السؤال الموسيقى ما هو الرجل، ماذا يملك، كانا سؤالين سألهما (مورت) لنفسه مرة أو اثنتين لكن دون الجزء الخاص بالنفير.

"سونى!"

انتفض (سونى). فتساقط منه دهان أبيض وللحظة تخيل (مورت) أنه سوف يسقط من فوق السقالة، فأمسك بأحد الحبال واستدار ثم نظر لأسفل "لماذا يا سيد رينى! قال "لقد فاجأتى"

حاول (مورت) أن يكتم ضحكة كادت أن تخرج منه.

"سيد (رينى) هل أنت بخير؟"

نعم ثم قام (مورت) بالبلع باعوجاج تلك كانت حيلة قديمة تعلمها فى المدرسة وكانت أفضل وسيلة لمنعه من الضحك ومثل كل الحيل كانت مؤلمة. "لقد ظننت أنك ستقع"

"ليس أنا" قال (سونى) وهو يضحك، "قد يقع (توم)، ربما، لكن ليس أنا".

"أين (توم)؟" سأل (مورت) "أريد التحدث معه".  
"لقد اتصل في الصباح الباكر واعتذر عن عدم المجيء اليوم. فقلت له  
لا بأس، فلم يكن هناك الكثير من العمل على أي حال".

نظر (سونى) إلى (مورت) بتمعن  
ثم قال إن العمل الذى يقوم به (توم) ليس لرجل فى مثل سنه فلقد قال  
إن ظهره يتعبه وبدا كأنه شخص آخر.

"متى كان هذا؟" سأل (مورت)  
"مبكراً" قال (سونى) "حوالى الساعة السادسة صباحاً كنت على وشك  
دخول الحمام لبدء يومى كالمعتاد" "وبالطبع (توم) يعلم متى أستيقظ وأقوم  
بأعمالى".

"لكنه لم يبدو على ما يرام؟"  
"لا. ليس نفسه على الإطلاق". توقف (سونى) متجهماً وكأنه يحاول أن  
يتذكر شيئاً ما ثم قال "لقد كانت الرياح عاتية عند البحيرة بالأمس. ربما  
أصابه البرد. لكن (تومى) رجل حديدى أعطه يوماً أو اثنين وسيكون  
بصحة جيدة أنا أقلق على (توم) عندما يكون لديه كثير من الأعمال ليقوم  
بها "هل أستطيع أن أقوم بأى شئ من أجلك يا سيد (رينى)؟"  
"لا" قال (مورت) كانت هناك كرة كثيبة من الخوف مثل قطعة من  
الكانفاه المجدد تحت قلبه.

"بالمناسبة، هل رأيت (جريج)؟"

"(جريج كيرستيرز)؟"

"نعم"

"لكن ليس هذا الصباح. فهو يقوم بتجارة العربات" وضحك (سونى)  
"ليتفوق علينا بالفعل"

"حسناً. لقد اعتقدت أنه سيأتى ليرى (توم) أيضاً". قال (مورت)

"هل تمانع لو انتظرت لفترة قصيرة؟ ربما يأتى".

"كن ضيفى". قال (سونى) "هل يُضايقك صوت الموسيقى؟"

"بالمرة".

"يمكنك أن تحصل على شرائط جميلة من التلفاز هذه الأيام. كل ما عليك فعله أن تعطيتهم رقم بطاقتك الائتمانية. ليس عليك حتى أن تدفع ثمن المكالمة ثم انحنى بجانب الكاسيت ونظر إلى (مورت) هذا (روجر وتياكر) قالها فى صوت منخفض".  
"أوه".

وضغط (سونى) زر التشغيل وبدأت أغنية (روجر وتياكر) ثم تجول (مورت) على جانب الطريق وكان يفتش فى جيب سترته عندما فوجئ بوجود علبة سجائر ال إم القديمة، وقد تقلص ما بداخلها إلى سيجارة واحدة. قام بإشعال آخر لفافة تبغ منتظراً الصعب، لكنها لم تكن سيئة. لقد كانت فى الواقع، ربما بلا طعم على الإطلاق... وكان الزمن قام بسرقة الطعم منها. لم يكن هذا الشيء الوحيد الذى قامت السنين بسرقة.

كم يعد هذا صحيحاً. غير واضح، لكن صحيح. كان يدخن وهو ينظر إلى الطريق. الآن كان (روجر وتياكر) يقول لـ (مورت) و(سونى) إن السفينة محملة وراسية على الميناء وأنهم قريباً سيبحرون إلى إنجلترا. كان (سونى تروتس) يغنى آخر كلمة من كل مقطع ليس أكثر من آخر كلمة. كانت السيارات تأتى وتذهب على الطريق رقم ٢٣ أما سيارة (جريج) فلم تظهر. انتهى (مورت) من تدخين سيجارته، ثم نظر فى ساعة يده كانت الساعة العاشرة إلا الربع. أدرك (مورت) أن (جريج) الذى كان دقيقاً فى مواعيده احتراماً للذين لن يأتى أيضاً.

لقد قضى عليهما (شوتر).

لا، هذا هراء! أنت لا تعرف صحة ذلك!

بل أعرف. القبة. السيارة. المفاتيح.

أنت لا تقفز إلى استنتاجات، أنت تبحث عنها.

القبة. السيارة. المفاتيح.

ثم استدار ذاهباً إلى السقالة. "أعتقد أنه نسى موعدنا". قال (مورت).

لكن (سونى) لم يسمعه. كان يتمايل للأمام والخلف، هائماً فى فن الدهان وروح (روجر وتياكر).



عاد (مورت) إلى سيارته وذهب. ضائعًا وسط أفكاره، لم يسمع (سونى) يناديه.

فقد طفا صوت الموسيقى على صوته، على أى حال.



(31)



وصل إلى منزله فى الساعة العاشرة والرّبع، خرج من السيارة، واتجه إلى المنزل.

فى نصف الطريق، عاد مرة أخرى إلى السيارة وفتح شنطة السيارة. كانت القبعة السوداء بالداخل، مثل الضفدعة الصغيرة داخل حديقة خيالية. فالتقطها غير مبال كيف هذه المرة وأغلق شنطة السيارة، وعاد إلى المنزل.

وقف فى المدخل الأمامى للمنزل، لم يكن متأكدًا مما يود فعله بعد ذلك... وفجأة وبدون أدنى سبب وضع القبعة فوق رأسه وارتعد جسده مثلما يرتعد جسد شخص أحيانًا بعد أن يقوم بابتلاع كمية من الخمر الخام ثم ذهبت الرعدة من جسده. وبدأت القبعة لائقة.

فدخل إلى الحمام الرئيسى، أضاء النور، ووقف أمام المرآة. وكاد أن ينفجر من الضحك وبدأ مثل الرجل الذى يحمل العذراء فى تلك اللوحة الخشبية الكبيرة. "الأمريكى الهمجى" لقد بدا مثله بالرغم من أن الرجل فى اللوحة لم يكن رأسه مغطى. لقد غطت القبعة شعر (مورت) بالكامل وكأنه مثل شوتر (لو كان (شوتر) ليس أصلع ذلك لم يكن محددًا بعد بالرغم من أن (مورت) كان متأكدًا أنه سيعرف فى المرة القادمة التى سيراه فيها، لأن (مورت) الآن يملك قبعته. وبالكاد تلمس حافة أذنيه. لقد كانت ذات شكل مضحك. صرخة، فى الواقع.

ثم سأله ذلك الصوت المضطرب فى رأسه، لماذا ارتديت تلك القبعة؟  
من اعتقدت أنك ستشبهه؟ هو؟ وماتت الضحكة: لماذا وضع تلك القبعة من  
البداية؟

أرادك أن ترتديها، قال الصوت المضطرب بهدوء.  
نعم؟ لكن لماذا؟ لماذا أراد (شوتر) أن يرتدى (مورت) قبعته؟  
ربما أرادك أن ...

نعم؟ ثم استحث الصوت المضطرب مرة أخرى. أرادنى أن أفعل ماذا؟  
أعتقد أن الصوت قد ذهب وكاد أن يصل إلى زر الإضاءة عندما تحدث  
الصوت مرة أخرى.  
... أن ترتبك، قال الصوت.

عندها دق جرس الهاتف، الذى جعله يقفز. فنزع القبعة وذهب ليرد  
على الهاتف، معتقداً أن المتصل سيكون (جريج)، وسيكون (توم) فى منزل  
(جريج). نعم، بالطبع، هذا ما حدث. فلقد اتصل (توم) بـ (جريج)، وأخبره  
بشأن (شوتر) وتهديداته، فقام (جريج) بأخذ (توم) إلى منزله، من أجل  
حمايته. لقد كان ترتيباً مثالياً ومنطقياً لدرجة أن (مورت) لم يصدق أنه  
لم يفكر بذلك من قبل.

فى ما عدا أنه لم يكن (جريج). لقد كان (هيرب كريكمور).  
"لقد رتبت كل شئ" قالها (هيرب) فى سرور. "فلقد قامت (ماريان)  
بفعل ما طلبته منها. إنها رائعة مثل ثمرة خوخ."  
"ماريان؟" سأل (مورت) فى غباء.

"ماريان جيفرى"، التى تعمل فى م. ل. أ. ك. قال (هيرب). "م. ل. أ.  
ك." "موسم البذر؟"

"يونيو ١٩٨٠، ألا تتذكر؟"

"نعم". قال (مورت). "هذا جيد!" "أشكرك يا هيرب! هل أنت متأكد من ذلك؟"  
"نعم. ستصلك المجلة غداً - النسخة الأصلية من المجلة وليس نسخة  
مطبوعة من القصة. ستأتيك بالبريد السريع، هل أتتكَ أخبار أخرى من  
السيد (شوتر)؟"

"ليس بعد" قالها (مورت) وهو ينظر إلى القبعة السوداء فى يده. وكان لا تزال تفوح منها تلك الرائحة النفاذة الغريبة.

"حسنًا، لا جديد يعنى أخبار جيدة" كما يقولون. "هل تحدثت إلى الأمن المحلى؟"

هل وعد (هيرب) بفعل ذلك؟ لم يكن (مورت) متأكدًا. ربما فعل. وفضل أن يكون فى أمان.

"نعم. (ديف ينوسوم) العجوز رجح أن الرجل فقط يقوم بحيل". كان من الصعب أن يكذب على (هيرب) خاصة بعد ما فعله الرجل من أجله، ولكن ما الجدوى من إخباره الحقيقة؟، لقد كانت الحقيقة شديدة الجنون، شديدة التعقيد.

"حسنًا لقد فعلت ما يجب. أعتقد أن هذا يُعد شيئًا مهمًا يا مورت - حقًا".

"نعم"

"هل تريد أى شىء آخر؟"

"لا. لكن أشكرك بشدة. لقد أنقذت حياتى" وربما، لقد فكر أن هذه لم تكن مجرد صورة بلاغية"

"على الرحب والسعة. تذكر أن فى المدن الصغيرة، يقوم البريد السريع بعملية التوصيل إلى مكتب البريد المحلى لتلك المدينة."

"نعم"

"كيف هو الحال مع الكتاب الجديد؟" كنت أريد أن أسأل".

"عظيم" صرخ (مورت) بشدة.

"حسنًا، عظيم تخلص من هذا الرجل وانتبه إلى هذا الكتاب. فليس

هناك ما هو أهم من العمل يا (مورت)"

"أعرف هذا. أرسل تحياتى للسيدة".

"شكرًا. أرسل تحياتى إلى - " ثم توقف (هيرب) فجأة، وأوشك (مورت)

أن يراه يعرض على شفثيه. من الصعب التعود على الانفصال. إن المبتورين يظنون يشعرون بالجزء المبتور وكأنه مازال موجودًا. - إليك" ثم أنهى المكالمة.

"فهمت" قال (مورت). "اعتن بنفسك يا (هيربرت)".  
مشى ببطء ونظر إلى البحيرة. لم يكن هناك أى قوارب اليوم. لقد  
تقدمت خطوة، مهما لكن ما سيحدث. أستطيع أن أريه المجلة اللعينة. ربما  
لا يهدؤه هذا... لكن ربما يفعل.  
الرجل مجنون ولا يمكنك التنبؤ بتصرفاته. هذا هو سحرهم. كل شيء  
ممكّن.

حتى إنه من الممكن أن يكون (جريج) فى منزله وربما نسى مواعدهم  
فى قاعة الإبراشيه. أو ربما طراً أمر ما ليس له أى علاقة بالموضوع.  
شعر فجأة بالأمل يملؤه فذهب إلى الهاتف واتصل برقم (جريج) كان  
الهاتف يدق الدقة الثالثة عندما تذكر أن (جريج) قال له إن زوجته  
وأطفاله سيقضون بعض الوقت عند أقاربه. (ميجان) سنبداً دراستها من  
العام القادم، وسيكون من الصعب التنقل، كان قد أخبره ذلك منذ أسبوع  
تقريباً.

إذاً (جريج) بمفرده.

(القبعة)

مثل (توم جرنيليف)

(السيارة)

الزوج الشاب والعجوز الأرملة.

(المفاتيح)

وكيف يعمل هذا؟ لماذا، بمثل سهولة طلب شريط لـ (روجر وتياكر) من  
التلفاز فإن (شوتر) يذهب إلى منزل (توم جرنيليف) لكن ليس فى سيارته  
لا، فإن ذلك سيكون بمثابة إعلان.

يقوم بترك سيارته مركونة على الطريق عند (مورتون رينى) أو ربما  
بجانب المنزل.

ثم يذهب إلى (توم) فى سيارة (مورت). يجبر (توم) على الاتصال  
بـ (جريج). على الأرجح يخرج (جريج) من فراشه، وبما أن (توم) يشغل  
تفكير (جريج) فيأتى الأخير مسرعاً.

ثم يجبر (شوتر) (توم على الاتصال بـ (سونى تروتس) ويقول له إنه لا يشعر بأنه بحالة جيدة ولن يستطيع الذهاب إلى العمل. ويضع (شوتر) مفكاً بالقرب من عنق (توم) مهدداً إياه ليقوم بتلك المكالمات بإتقان حتى لا يثير الشك. ويقوم (توم) بإتقان المكالمات بشكل يكفى لعدم إثارة الشكوك... وبالرغم من ذلك فإن (سونى) العجوز الذى ليس شديد الذكاء وقام لتوه من النوم يشعر بأن (توم) ليس على ما يرام.

وهكذا يستخدم (شوتر) المفك لقتل (توم). وعندما يصل (جريج) يستخدم المفك - أو شيء ما مثله - ليقتل (جريج). ثم ... لقد كان هذا منطقياً، لكن لم يقنعه ولم يكن كافياً. مشى (مورت) مسرعاً فى الطابق السفلى من المنزل، وهو يشد ويلف شعره.

ماذا عن الشاحنات؟ جرار (توم) الاستطلاعى، وشاحنة (جريج)؟ أضف لهذا السيارة البويك وهكذا لديك ثلاث عربات - أربعة إذا ما أضفت للقائمة سيارة (شوتر) الفورد - بينما (شوتر) يظل رجلاً واحداً. لم يكن يعلم... لكنه يعرف أنه يكفى ما يكفى.

عندما وصل إلى الهاتف مرة ثانية وأخرج دفتر التليفونات من الدرج وبدأ يبحث عن رقم شرطة المدينة. ثم توقف فجأة. إحدى هذه السيارات كانت سيارته البويك.

فوضع السماعة ببطء. وحاول أن يفكر فى كيفية تصرف (شوتر) حيال تلك العربات. لكنه لم يجد أى إجابة. لكنه كان يعرف أنه لا يريد الاتصال بـ (ديف ينوسوم). ليس بعد.

ابتعد عن الهاتف وذهب ليس فى اتجاه معين. عندما دق جرس الهاتف.

كان (شوتر)

"أذهب إلى حيث تقابلنا فى ذلك اليوم" قال (شوتر).

"وامشى أسفل الطريق مسافة قصيرة". أنت تدهشنى بطريقة تفكيرك التى تشبه طريقة العجائز فى مضغ طعامهم، يا سيد (رينى) لكنى أسعى

لإعطائك كل ما يلزمك من الوقت. سوف أتصل بك فى وقت متأخر من مساء اليوم. أى شخص ستتصل به من الآن وحتى ذلك الحين أى شىء سيحدث له هو مسؤوليتك.

"ماذا فعلت؟" سأل مجدداً، هذه المرة كان صوته خالياً من أى قوة، أقل من همسة. "ماذا فعلت؟" لكن كان قد أغلق الخط.



(32)

مشى إلى المكان الذى يلتقى عنده الممر مع الطريق، كان المكان الذى كان يتحدث فيه مع (شوتر) عندما مر بهما (توم جرنيليف) لسوق حظه. لسبب ما لم يرد أن يقود سيارته البويك إلى هناك. فإن الأشجار على جانبي الطريق كانت مطروقة تعلوها القشور فجعلت الطريق وعراً. مشى أسفل هذا الطريق وهو يعرف ما سيراه عند أول مجموعة من الأشجار ذات أحجام مناسبة سيقابله... وبالفعل وجد ذلك. لقد كان الجرار الاستكشافى لـ (توم جرنيليف).

كان (جريج كيرشيرز) جالساً خلف المقود ورأسه ملقى إلى الخلف وكان هناك مفك - من نوع فيليبس - مفروساً حتى مقبضه فى جبهته، فوق عينه اليمنى. هذا المفك أتى من الدولاب الموجود فى بيت الخزين الخاص بـ (مورت). فإن مقبضه الأحمر البلاستيكى كان مشقوقاً بصورة سيئة ومن المستحيل عدم التعرف عليه.

(توم جرنيليف) كان فى المقعد الخلفى وبلطة مزروعة فى أعلى رأسه. كانت عيناه مفتوحتين وأجزاء جافة من دماغه كانت تسيل حول أذنيه. كان مكتوباً على يد البلطة بخط باهت لكن ما زالت حروفه الحمراء مقروءة: (رينى). كانت من صندوق عدته.

وقف (مورت) صامتاً . كان نقار الخشب يرسل إشارة مورس عبر شجرة مفرغة، كانت نسمة منعشة تصدر حروفاً بيضاء على سطح البحيرة، كانت المياه غامقة اللون اليوم والحروف البيضاء صنعت تبايناً جميلاً .

سمع صوت حفيف يأتي من وراءه، فاستدار (مورت) بسرعة حتى كاد أن يقع لولا أنه اتكأ على الجرار. لم يكن (شوتر)، كان سنجاباً، انتظر (مورت) قلبه المتسارع أن يهدأ . انتظر أن يندفع لأعلى الشجرة. فعل قلبه ذلك لكن السنجاب لم يفعل .

"لقد قتلها معاً" قال في النهاية، محدثاً السنجاب. "لقد ذهب إلى (توم) في سيارتي البويك. ثم ذهب إلى (جريج) في جرار (توم) الذي كان يقوده. قام بقتل (جريج). ثم جعل (توم) يقود الجرار إلى هنا ثم قتله. واستخدم آلات من عندي لقتلهما . ثم مشى إلى منزل (توم) مرة أخرى ربما على مهل. لم يعتقد (سوني) أن (توم) كان نفسه وأنا أعرف لماذا. في الوقت الذي تلقى فيه (سوني) تلك المكالمة، كانت الشمس تستعد للسطوع وكان (توم) بالفعل ميتاً .

لقد كان (شوتر) يقلد (توم). وكان الأمر على الأرجح سهلاً. فمن طريقة سماع (سوني) لأغانيه هذا الصباح، فهو مصاب بالصمم على كل حال. وعندما انتهى من (سوني تروتس)، ركب سيارتي البويك وعاد بها إلى منزلي مرة أخرى.

كانت سيارة (جريج) لا تزال مركونة على طريقه، كما كانت من البداية. "وهكذا -"

صعد السنجاب فوق جذع الشجرة ثم تلاشى بين الأوراق الحمراء المتوهجة.

"هكذا نجح الأمر"، انتهى (مورت) بكآبة.

فجأة أصابت قدميه الميوعة. فأخذ خطوتين إلى الوراء، كان يفكر بالأجزاء الجافة من دماغ (توم جرنيليف) تجف على وجنتيه، ثم استسلمت قدماه. فسقط وغاب عن الوعي لفترة.





عندما أفاق، لف (مورت) نفسه وقام بالجلوس وهو يترنح، ثم قلب معصمه لينظر إلى ساعته. كانت الساعة الثانية والربع، لا بد أنها قد توقفت عند هذا الوقت ليلة أمس، فلقد كان قد وجد جرار (توم) في منتصف الصباح، لذا لا يمكن أن يكون هذا الوقت هو وقت بعد الظهيرة. لقد أصيب بحالة إغماء، ونظرًا إلى الظروف، لم يكن هذا مفاجئًا. لكن لا أحد يصاب بالإغماء ثلاث ساعات ونصف الساعة. كان عقرب الثواني في ساعة يده كان يتحرك في دائرته المحددة، بالرغم من ذلك.

ربما هزرتة عندما قمت لأجلس، لا بد أن هذا ما حدث. لكن هذا لم يكن كل شيء، لقد غيرت الشمس موقفها، وكانت قريبًا ستختفي خلف السحب التي كانت تملأ السماء. وبدا لون البحيرة كئيبيًا. إذاً لقد بدأ (مورت) يُصاب بالإغماء، أو الغثيان، وماذا بعد ذلك؟ حسنًا، هذا لا يصدق، لكنه اعتقد أنه غلبه النوم. إن الأيام الثلاثة الماضية كانت مدمرة للأعصاب، والليلة الماضية لم ينم حتى الساعة الثالثة. لذا سنسمى ذلك مزيجًا من التعب النفسى والبدنى. فقرر عقله أن يشد القابيس. و (شوتر)!

يا إلهى لقد قال (شوتر) إنه سيتصل.

حاول أن يقف على قدميه، ثم رجع إلى الورا وهو يصرخ تعبيرًا عن الألم والمفاجأة في نفس الوقت، فقدمه اليسرى انثنت تحته. كانت مليئة بالدبابيس والإبر. لا بد أنه اتكأ على هذا الشيء اللعين. لماذا لم يحضر سيارته، يا إلهي؟ لو اتصل (شوتر) ولم يكن (مورت) موجودًا للرد عليه، ربما يفعل الرجل أى شيء.

اتكأ على قدمه مرة أخرى، وهذه المرة وقف، لكن عندما حاول أن يمد قدمه اليسرى رفضت تحمل وزنه وانزلق إلى الأمام مرة أخرى. كاد أن



يصطدم رأسه بجانب الجرار وهو يسقط وفجأة كان ينظر إلى نفسه في واحدة من المرايا الجانبية للجرار.

جعل السطح المحدب وجهه مثل قناع مسرحى ساخر.  
على الأقل كان قد ترك القبعة اللعينة في المنزل، فلو كان قد رآها فوق رأسه، لكان صرخ.

ولم يكن سيقوى على مساعدة نفسه.  
وفجأة تذكر وجود رجلين ميتين داخل الجرار، كانا يجلسان فوقه، متيبسين، وكانت هناك آلات بارزة من رأسيهما.

سحب نفسه بعيداً عن ظلال الجرار، جرّ قدمه اليسرى بيديه وبدأ يدق عليها بقبضتيه، مثل رجل يحاول أن يلين قطعة لحم رخيصة.  
توقف! صرخ صوت صفير - كانت تلك آخر بذرة من العقل يملكها، شعاع ضعيف من صحة العقل فيما بدا مثل مساحة عريضة من رؤوس رعديّة سوداء بين أذنيه. توقف! لقد قال إنه سيتصل في وقت متأخر من مساء اليوم، والآن الساعة الثانية والرابع! ما زال لديك متسع من الوقت! ما زال لديك متسع من الوقت!

لكن ماذا لو أنه اتصل قبل ذلك؟ وماذا لو كان "الوقت المتأخر من مساء اليوم" يبدأ بعد الساعة الثانية في منطقة الشمال؟  
استمر في الضرب على قدمك وسينتهي بك الأمر مثل حصان كسيح. وساعتها ستتمنى لو أنك تعود بالزمان لترد إلى مكالمته.

ونجحت الحيلة. لقد استطاع أن يجعل نفسه يتوقف. وهذه المرة وقف بحذر ثم وقف للحظة (حرص أن يسند ظهره على جرار (توم) لم يكن يريد أن ينظر إلى داخله مرة أخرى) قبل أن يحاول المشى.  
ووجد أن آلام الوخز قد بدأت تهدأ.

في البداية كان يمشى وهو يعرج، عرج جريح لكن بدأت مشيته تتحسن بعد بضع خطوات واسعة.

كان قد عبر الشجيرات التي كان (شوتر) قد داسها بجرار (توم) عندما سمع صوت سيارة تقترب.

نزل (مورت) على ركبتيه دون مجرد التفكير وشاهد سيارة كاديلاك قديمة تعبر بجانبه كانت سيارة (دون باسنجر)، والذي كان يمتلك منزلاً في الجانب البعيد من البحيرة.

(باسنجر) كان رجلاً يقضى معظم وقته في شرب الخمر مستفيداً ما تبقى من إرثه العظيم، وكان عادة يستخدم طريق البحيرة كطريق مختصرة ليذهب إلى منزله.

كان (دون) الساكن الدائم الوحيد على مدار السنة في المنطقة، كان (مورت) يفكر.

عندما ابتعدت السيارة عن مستوى النظر، قام (مورت) وأسرع باقى الطريق. الآن هو سعيد لأنه لم يأت بسيارته. فلقد كان يعرف سيارة (دون) الكاديلاك، وكان (دون) يعرف سيارته البويك. ففي هذا الوقت من اليوم لا بد وأن (دون) في كامل وعيه وكان سيتذكر رؤيته لسيارة (مورت) التي لو كانت مركونة في مكان قريب كان سيكتشف أحدهم اكتشافاً مريعاً.

إنه يحاول أن يورطك في هذا العمل، كان (مورت) يفكر وهو يعرج على طريق البحيرة باتجاه منزله. كان يعرج طوال الطريق. فلو رأى أحد سيارة بالقرب من منزل (توم) فعلى الأرجح ستكون سيارته البويك. لقد قام بقتلهم مستخدماً عدته.

بإمكانى أن أتخلص من هذه المعدات، فكّر فجأة. يمكننى أن أقيهم في البحيرة. ربما ألته مرة أو اثنتين حتى أقوم باستخراجهم، لكنى أعتقد أننى أستطيع القيام بهذا.

هل تستطيع ذلك؟ أتساءل. حتى لو فعلت... حسناً، بالتأكيد (شوتر) قد فكّر في إمكانية حدوث هذا أيضاً، يبدو أنه فكّر في كل الاحتمالات الأخرى أيضاً. هو يعرف أنك لو قمت بالتخلص من المفك والبلطة وقامت الشرطة بالبحث عنهما في قاع تلك البحيرة ووجدتهما فساعتها سيكون وضعك أسوأ. هل ترى ما قام بفعله؟ هل ترى ذلك؟

نعم. لقد رأى. لقد قام (جون شوتر) بإعطائه هدية. طفل مطلى بالقطران. طفل ضخّم، يلمع مطلى بالقطران فما كان من (مورت) سوى

أنه قام بلكم ذلك الطفل فى رأسه بيده اليسرى التى التصقت بسرعة فقام بدفعه فى بطنه بيده اليمنى ليخلص يده اليسرى لكن يده اليمنى أيضاً التصقت. لقد كان غير ذكى بالمرّة. أليس كذلك؟ نعم لقد كان كذلك. وطوال الوقت كان مخدوعاً بتلك الدمية، دمية (جون شوتر) المطلية بالقطران. والآن؟

حسناً، لقد كذب على كل الناس، وذلك سيبدو سيئاً جداً لو تم اكتشافه، وعلى بعد ربع ميل منه كان هناك رجل يرتدى بلطة فى رأسه بدلاً من القبعة واسم (مورت) محفور على يد تلك البلطة، وهذا سيبدو أسوأ.

وتخيل (مورت) رنين جرس الهاتف فى المنزل الخالى فضغط على نفسه ليركض وكأنه دخل فى سباق خيل.



(34)



لم يتصل (شوتر)

امتدت الدقائق وطالت ولم يتصل (شوتر)، كان (مورت) يتمشى داخل أرجاء المنزل فى قلق وهو يشد خصلات شعره منتظراً اتصال (شوتر). كان يفكر فى الاتصال بسلطات الولاية - ليس (ديف ينوسوم) العجوز ولا عمدة البلدة بل شرطة الولاية. ولمَ لا؟ فهو رجل ذو سمعة جيدة وفى النهاية هو عضو محترم فى مجتمع ماين، (جون شوتر) كان -

ماذا كان (جون شوتر)؟

أتت كلمة (شبح) الى باله.

لكن هذا لم يوقفه. ما أوقفه هو فكرة رهيبة وهى أنه بالتأكيد سيكون (شوتر) يحاول الاتصال فى الوقت الذى سيكون فيه الخط مشغولاً... سيسمع (شوتر) صوت الإشارة إلى أن الخط مشغول، يغلّق الخط، ولن يسمع (مورت) عن (شوتر) بعد ذلك أبداً.

عند الساعة الرابعة إلا الربع بدأت الأمطار تهطل فى إصرار، باردة ورقيقة، وكأن السماء البيضاء تتهد، قطرات المطر تدق على السقف وعلى أوراق الأشجار حول المنزل.

عند الساعة الرابعة إلا عشر دقائق، دق جرس الهاتف. فقفز (مورت) للرد عليه.

كانت (إيمى)

أرادت (إيمى) أن تتحدث بشأن الحريق. أرادت أن تتحدث عن مدى تعاستها ليس تعاستها هى فقط لكن عن تعاستهما. أرادت (إيمى) أن تخبره أن (فريد إيفانز) محقق التأمين كان لا يزال موجوداً فى ديري مازال يبحث فى أرجاء موقع الحريق ويقوم بالبحث فى الموضوع، يسأل أسئلة عن كل شيء وكان (تد) يشك فى دوافعه. وأرادت (إيمى) أن تتساءل هل كان سيختلف الأمر لو أن لديهما أطفالاً.

وكان (مورت) يتجاوب معها على أفضل ما يكون، وكان يتكلم معها معظم الوقت وشعر بأن فترة ما بعد الظهر تمر. وكان سيجن من القلق من فكرة أن (شوتر) سيتصل، ويجد الخط مشغولاً ويرتكب أفعالاً شنيعة جديدة. وفى النهاية قال لها الشيء الوحيد الذى خطر بباله ليجعلها تغلق الخط: وهو لو أنه لم يذهب إلى الحمام حالياً، فسيحدث حادث.

فسألت باهتمام "هل كنت تشرب مؤخراً؟"

"الإفطار، أعتقد هذا" قال (مورت) "اسمعى يا (إيمى)، أنا "عند محل

بودي"

"نعم" قال (مورت)، محاولاً أن يتظاهر بالألم والمجهود، كانت الحقيقة أنه شعر أنه مخنوق.

إنه حقاً شيء مضحك عندما تفكر فيه. " (إيمى)، حقاً، أنا -"

"بالله عليك يا (مورت)" قالت (إيمى) "سوف أعاود الاتصال بك فى وقت لاحق" ثم أغلقت الخط، فوضع السماعة فى مكانها، وقف للحظة وكان مستغرباً لأن حجته الخيالية أصبحت حقيقة فجأة. جرى إلى الحمام وهو يفك حزامه فى الطريق.

لقد كان شيئاً قريباً لكنه تولى الأمر. جلس على الحلقة، بنطلونه حول  
كعبيه، يستلقط أنفاسه... وبدأ جرس الهاتف يدق من جديد.  
قفز مثل عصفرة العلبة وجرى وهو يمسك بنطاله بيد واحدة.  
إن الحياة رواية هزلية مضحكة.  
هذه المرة كان (شوتر).  
"لقد رأيتك هناك" قال (شوتر) صوته كان فى منتهى الهدوء والنقاء.  
"هناك حيث تركتهم"، أعنى، بدوت وكأنك أصبت بضربة شمس، رغم أننا  
لسنا فى فصل الصيف"  
"ماذا تريد؟" قالها (مورت) وهو يبذل وضع سماعة الهاتف على أذنه  
الأخرى.  
فانزلق بنطلونه عند كعبيه مرة أخرى، فتركه. يا لها من صورة لكاتب،  
كان يفكر.  
"كدت أترك لك رسالة"، قال (شوتر). "لكنى قررت ألا أفعل". ثم توقف،  
وأضاف "أنت تخاف بسهولة".  
"ماذا تريد؟"  
لماذا، لقد أخبرتك بالسبب من قبل يا سيد (رينى). "أريد قصة  
تعوضنى عن تلك التى سرقتها.  
ألست مستعداً بعد للاعتراف بذلك؟"  
نعم - قل له نعم! قل له أى شيء، الأرض مستوية، جون كيندى، وألفيس  
بريسلى أحياء ويعرفان التانجو فى كوبا، قل له أى شيء.  
لكنه لم يفعل.  
كل مشاعر الغضب والإحباط والرعب والارتباك فجأة انفجرت من فم  
(مورت) فى صراخ وولولة.  
"لم أسرقها! لم أسرقها! أنت مجنون، وأستطيع أن أثبت هذا! المجلة  
معى، أيها المعتوه! هل تسمعني! المجلة اللعينة معي!"

وكان السرد لا شيء، كان الخط صامتًا كالموتى، بدون حتى صوت الشبح البعيد الذى يكسر هذا الظلام مثل ذلك الذى كان يظهر له على جدار النافذة كل ليلة أمضاها وحده هنا .

"شوتر؟"

صمت .

"شوتر، أما زلت هناك؟"

مزيد من الصمت . لقد ذهب .

أبعد (مورت) السماعه عن أذنه . كان يعيدها إلى مكانها عندما سمع صوت (شوتر) ضعيف وبعيد يكاد يكون غير موجود، قائلاً:  
.. الآن؟

أعاد (مورت) السماعه إلى أذنه . وبدا أن وزنها كان ثمانمائة باوند .  
"ماذا؟" سأل (مورت) . "لقد اعتقدت أنك ذهبت" .

"هل لديك تلك المجلة الآن؟" وبدا لـ (مورت) ولأول مرة أن (شوتر) متوتر وغير متأكد .

"لا" قال (مورت)

"حسنًا، هل أنت؟" قال (شوتر) وبدا سعيدًا . "أعتقد أنك مستعد أخيرًا للكلام" .

فقاطعه (مورت) قائلاً "ستأتى المجلة بالبريد السريع" "ستكون فى مكتب البريد فى تمام العاشرة غدًا"

"وماذا ستكون؟" قال (شوتر) . "سوى نسخة قديمة غير ذات قيمة"

"لا" قال (مورت) وانتابه شعور بأنه صدم الرجل، فلقد كان قد اتخذ كل احتياطاته مسبقاً ليضربه ضربة موجعة، قوية ولا يمكن إنكارها .

للحظة أو اثنتين بدا (شوتر) خائفًا، و(مورت) كان سعيدًا . "المجلة .  
النسخة الأصلية منها" .

كانت هناك فترة صمت طويلة أخرى، لكن هذه المرة كان (مورت) يضع السماعه قريباً جداً من أذنه . كان (شوتر) لا يزال موجوداً . وفجأة عادت

القصة لتكون القضية الأساسية القصة والاتهام بسرقتها وكان (شوتر) يعامله وكأنه ولد صغير.

ذات مرة فى نفس المدرسة القديمة التى تعلم (مورت) فيها أن يبلع باعوجاج، كان يرى فتى يشبك نحلة بدبوس ويتركها تتلوى حتى تموت، فى هذا الوقت كان (مورت) حزيناً ومرعوباً.

أما الآن فهو يدرك أنه يريد أن يفعل نفس الشيء بهذا الرجل المجنون. "لا وجود لتلك المجلة" قال (شوتر). "ليس بداخلها تلك القصة، تلك القصة قصتى أنا".

استطاع (مورت) أن يسمع نبرة ألم فى صوت (شوتر). ألم حقيقى، وهذا جعله يشعر بالسعادة، فلقد شبك (شوتر) بالدبوس وهو الآن يتلوى. "ستصل المجلة فى تمام العاشرة من صباح الغد" قال مورت، "بمجرد أن تصل متعلقات مكتب بريد تاشمور من البريد السريع. سأكون سعيداً بمقابلتك هناك حتى تلقى نظرة طويلة بما يكفى، أيها المجنون".

"ليس هناك"، قالها (شوتر) بعد فترة صمت. "فى منزلك" "انس هذا، عندما أريك هذا العدد من المجلة، أريد أن أكون فى مكان ما حيث أستطيع أن أصرخ طلباً للمساعدة إذا أصابك الجنون". "ستفعل ذلك بطريقتى" قال (شوتر) وبدا متحكماً أكثر فى نفسه... لكن (مورت) لم يصدق أن (شوتر) يمكنه أن يتحكم بنفسه ولو بنصف القدر كما كان قبلاً.

"إذا لم تفعل، فسوف أراك فى سجن ولاية ماين لجرائم القتل". "لا تجعلنى أضحك" وشعر (مورت) أنه يريد دخول الحمام مرة أخرى. "لقد ربطتك بهذين الرجلين بأكثر من طريقة لا يمكنك إدراكها" قال (شوتر)، ولقد كذبت كثيراً. وإذا اختفيت ببساطة يا سيد (رينى) فستجد نفسك واقفاً ورأسك داخل أنشودة". "أنت لا تخيفنى".

"بلى، أنا أفعل" قالها (شوتر) بنبرة رقيقة "الفكرة أنه أنت الذى بدأت تخيفنى قليلاً أيضاً أنا لا أستطيع أن أفهمك".

كان (مورت) صامتاً .

"كان سيكون شيئاً مسلياً" قالها (شوتر) بنبرة صوت غريبة "لو أننا صادفنا نفس القصة فى مكانين مختلفين، فى زمنين مختلفين".

"لقد راودتني نفس الفكرة."

"فعلاً"

"لكننى صرفتها عني"، قال (مورت). "يا لها من مصادفة غريبة. لو كانت رواياتنا واحدة، نفس اللغة؟ حتى نفس الأسلوب؟"

"هكذا" قال (شوتر) "لقد فكرت بنفس الشيء. لكن هذا يفوق الحدود الطبيعية بكثير. هذا خارج مجال الصدفة. لقد سرقتها منى، لكنى لا أستطيع أن أعرف كيف فعلت هذا أو متى."

انفجر فيه (مورت) قائلاً: "توقف عن هذا" "معى المجلة! معى الدليل! ألا تفهم هذا؟ لقد انتهى الأمر! لو كان الأمر مجرد حيلة تلعبها أو مجرد وهم من جانبك، لقد انتهى! المجلة معى!"

بعد فترة صمت طويلة، قال (شوتر): "ليس بعد، المجلة ليست معك".  
"ما مدى حقيقة ما تقول" قال (مورت). "وشعر فجأة بشعور قرابة بينه وبين الرجل، شعور غير مرغوب فيه. "ماذا سنفعل الليلة؟"

"لماذا، لا شيء" قال (شوتر). "هذان الرجلان لن ينكشف أمرهما بسهولة فأحدهما زوجته وأبناؤه يزورون أقاربهم أما الآخر فيعيش وحيداً. ستذهب لتأتى بالمجلة صباح غد. وأنا سأتى إلى منزلك فى فترة الظهيرة."

"سوف تقتلني" قال (مورت). وجد أن الفكرة لا تحمل شيئاً من الرعب خاصة تلك الليلة فى جميع الأحوال.

"لو رأيت المجلة فسينهار وضعك وتقوم بقتلي".

"لا" رد (شوتر) وهذه المرة بدا متفاجئاً. "أنت؟ لا، يا سيدي! لكن هؤلاء الآخرين الذين سيتدخلون فى الأمر. لن أقبل بهذا، لن أقبل بوجود خلاء... وأرى أنه يمكننى أن أستخدمهم كوسيلة للضغط عليهم والحصول على ما أريده. لتواجه مسئوليتك"



"أنت محتال"، قال (مورت) سأقول لك رأيي. أعتقد أنك شخص مجنون، لكني أيضاً أعرف أنك أكثر من قابلت احتيالياً فى حياتي".  
"حسناً، يمكنك أن تصدق هذا قال (شوتر). " لو أتيت غداً ولم أجدك يا سيد (رينى) ستكون مهمتى أن أدمر كل شخص فى العالم أحببته أو اهتمت به. سوف أحرق حياتك مثل حقل قصب فى مواجهة رياح عاتية. سوف تدخل السجن بتهمة قتل هذان الرجلان لكن تذكر أن دخولك السجن سيكون أقل خسائرك. هل تفهمني؟"

"نعم" قال (مورت) "أفهمك".

"إذاً ستكون موجوداً".

"وفرضاً أنك أتيت ورأيت المجلة وبيداخلها القصة منشورة واسمى فى فهرس المجلة. ماذا بعد؟"

كانت هناك فترة صمت قصيرة بعدها قال (شوتر) سوف أذهب إلى السلطات وأعترف بكل شيء. لكنى سأكون قد قتلت نفسى قبل المحاكمة بوقت طويل. لأنه لو كان الأمر كذلك، سأكون وقتها شخصاً مجنوناً. وهذا النوع من الأشخاص المجانين... ثم تنهد.

"هذا النوع من المجانين ليس هناك سبب أو عذر ليعيشوا".

وقد صدمت تلك الكلمات (مورت) بقوة. إنه غير متأكد، كان يفكر لأول مرة، هو غير متأكد حقاً... وهذا أكثر مما أريد.

لكنه قطع ذلك، وبشدة. لم يكن لديه السبب ليكون غير متأكد من قبل. لكن هذا كان خطأ (شوتر). كل جزء منه كان خطأ (شوتر).

ثم قال (مورت): "وكيف أعرف أنك لن تدعى أن المجلة مزورة؟"

وتوقع ألا يحصل على إجابة لهذا السؤال، إلا ربما شيء ما عن احتفاظ (مورت) بوعدده. لكن (شوتر) فاجأه.

"لو كانت المجلة أصلية، سأعرف". قال (شوتر)، أما إذا كانت مزورة فكلانا سيعرف ذلك. مع أننى لا أستطيع أن أتصور أنك استطعت أن تقوم بتزوير مجلة كاملة فى ثلاثة أيام. بغض النظر عن عدد الأشخاص الذين يعملون لديك فى نيويورك".

كان الآن دور (مورت) ليفكر، وفكر لفترة طويلة جداً. وانتظره (شوتر).  
"سأثق فيك" قالها (مورت) فى النهاية. لا أعلم لماذا فى الحقيقة. ربما  
لأنه لا يوجد الكثير لأعيش من أجله هذه الأيام. لكنى لم أثق فيك ثقة  
عمياء. ستأتى إلى هنا. تقف على الطريق حيث أستطيع رؤيتك وأتأكد  
أنك غير مسلح. سأخرج لك. هل هذا يرضيك؟"

"ذلك سوف يتم الأمر".

"فليساعدنا الرب".

"نعم يا سيدى. سأكون ملعوناً لو كنت متأكدًا مما أنا متورط فيه بعد  
ذلك... وهذا شعور غير مريح".

"(شوتر)؟"

"أنا هنا".

"أريدك أن تجيبنى عن سؤال واحد".

صمت.... لكن صمته ينم عن شيء، كان (مورت) يفكر.

"هل أحرقت منزلى فى ديري؟"

لا، قالها (شوتر) فوراً. "كنت أراقبك".

"وبامب"، قالها (مورت) فى مرارة.

"اسمعنى"، قال (شوتر). "ألديك قبعتي؟"

"نعم".

"سأريدها". قال (شوتر)، "بطريقة أو بأخرى".

ثم أغلق الخط.

بهذه البساطة.

قام (مورت) بوضع السماعة ببطء وحذر ثم عاد مرة أخرى إلى الحمام

- رافعاً بنطاله وهو ذاهب - لينهى ما بدأه.

عاودت (إيمى) الاتصال فى الساعة السابعة، وهذه المرة تمكن (مورت)

من التحدث إليها بطريقة طبيعية - وكان الحمام فى الطابق العلوى غير

مدمر وليس هناك رجلان ميتان خلف سياج من الأشجار على طريق

البحيرة، ويزداد تيبس أجسادهم كلما اقترب الليل.

وقالت اننى تحدثت إلى (فريد إيفانز) وتأكدت أن الرجل إما يعرف شيئاً أو يشك فى شيء ما لا يريدهم أن يعرفوه، حاول (مورت) أن يهدئها ونجح إلى حد معين فى ذلك، لكنها أثارت قلقه. لو أن (شوتر) لم يشعل الحريق - وشعر (مورت) بأنه كان يقول الحقيقة - إذا فإن مسألة الحريق ما هى إلا صدفه بحتة... أليس كذلك؟

لم يكن (مورت) متأكداً من صحة ذلك.

"لقد كنت قلقة عليك جداً يا (مورت)" قالت (إيمى) فجأة.

فشده هذا من كل أفكاره. أنا؟ أنا بخير.

"هل أنت متأكد؟ لأنى عندما رأيتك بالأمس، بدوت... منهكاً." ثم توقفت.

فى الواقع، اعتقدت أنك كنت مثلما كنت قبل حدوث... أنت تعلم.

"(إيمى) أنا غير مصاب بانهيار عصبى."

"لا" قالت بسرعة لكن أنا كنت أعنى. عندما لم ير الناس فيلم (عائلة ديلاكورت)

كانت تلك أكثر التجارب مرارة فى حياة (مورت). كانت شركة (بارامونت) كانت قد اختارت الكتاب بمبلغ خمسة وسبعين ألف دولار على سعر التقاط بمبلغ سبعمائة وخمسون ألف دولار - وهذا مبلغ ضخيم - وكانوا يختبرون جدوى اختيارهم عندما ظهر أحد ما وبحوزته نص قديم فى الملفات نص اسمه (الفريق الوطنى)، والذى كان يشبه نص (عائلة ديلاكورت) والذى فتح مجالاً لمشاكل قانونية.

كانت تلك هى أول مرة فى حياته المهنية - قبل ذلك الكابوس الآن - التى يتعرض فيها لإمكانية اتهامه بسرقة رواية.

وانتهى المنفذون بالوصول إلى ترك هذا العطاء بعد انقضاء إحدى عشرة ساعة. وساعتها لم يكن (مورت) متأكداً إذا ما كانوا قلقين من فكرة تهمة سرقة الرواية أم أن ببساطة كان لديهم آراء أخرى بخصوص إمكانية نجاح تلك الرواية كفيلم. ثم أتاه (هيرب كريك مور) بنسخة من فيلم (الفريق الوطنى) ورأى (مورت) أن التشابه كان ضمن الإطار الطبيعى ووافقته (إيمى).

وحدثت تلك المشكلة بينما كان يعمل على الانتهاء من رواية كان يتمنى أن ينتهى منها فى بأس فى نفس الوقت الذى طرأت فيه مشكلة غلاف رواية (عائلة ديلاكورت). كل هذا فى وقت واحد مما جعله تحت تأثير ضغط كبير.

لكنه لم يصب بانهيار عصبى.

"أنا بخير" أصر (مورت) وهو يتحدث بلطف. لقد اكتشف شيئاً مثير للاهتمام بل وعاطفياً بخصوص (إيمى) قبل بضع سنوات: لو تحدثت إليها بلطف كافٍ، فسوف تصدق أى شيء تقوله.

وكان يفكر إذا ما كان هذا يعد خاصية واسعة الانتشار، مثل أن تظهر أسنانك للتعبير عن الغضب أو الاستمتاع، كانت الحروب لتنتهى منذ آلاف السنين.

"هل أنت متأكد يا (مورت)؟"

"نعم، أرجو أن تتصلى بى إذا ما طرأ جديد من صديقنا فى شركة التأمين".

"سأفعل".

ثم صمت. "هل أنت فى منزل (تد)؟"

"نعم".

"كيف تشعرين ناحيته، هذه الأيام؟"

ترددت، ثم قالت ببساطة: "أنا أحبه".

"أوه".

"لم أعرف رجالاً آخرين." قالت فجأة "طالما أردت أن أخبرك بهذا. لم أعرف رجالاً آخرين. لكن (تد)... لقد نظر من خلال اسمك ورأنى. يا (مورت). رأنى أنا".

"هل تقصدين أنتى لم أكن أراك".

"لقد كنت تفعل عندما كنت هنا" قالت. بدا صوتها صغيراً وبائساً.

"لكنك كنت كثيراً ما تغيب".

اتسعت عيناه وكان على أتم استعداد لخوض معركة. معركة عادلة.

"ماذا؟ أنا لم أذهب فى أى جولات منذ رواية (عائلة ديلاكورت) ! وتلك كانت رحلة عمل قصيرة."

"أنا لا أريد أن أتجادل معك يا (مورت)" قالتها بركة. "لقد انتهى هذا الجزء. كل ما أحاول أن أقوله هو أنه حتى عندما كنت متواجداً كنت تبتعد أكثر. كان لديك حبك الخاص بك. أنت تعرف."

كان عمك هو عشقك. كان صوتها به نبرة إصرار لكنه أحس أن هناك دموعاً مدفونة بداخله.

"لقد كرهتها تلك الساقطة يا (مورت). لقد كانت أجمل منى، أذكى منى، أمتع منى."

كيف كنت سأتحداها؟

"هل تضعين اللوم كله علىّ، ولم لا؟" سألتها، وقد وجد نفسه على شفا البكاء. "ماذا كنت تريد أن أفعل؟ أصبح سباكاً؟ كنا سنصبح فقراء وكنت سأصبح عاطلاً عن العمل. لم يكن هناك شيء آخر لأفعله!" وتمنى أن تنتهى الدموع، ولو لفترة قصيرة. لكن هذا لم يحدث. من قام بحك ذلك المصباح السحري مرة أخرى؟ هل كان هو أم هى هذه المرة؟

"أنا لا ألومك. فاللوم يقع علىّ أيضاً. لم تكن ستجدنا... كما كنا من قبل... لو لم أكن ضعيفة وجبانة. لم يكن (تد) هو السبب، لقد أراد (تد) أن نذهب إليك ونخبرك بالحقيقة. ظل يطلب منى هذا."

كنت أقول له إننى غير متأكدة، كنت أقول لنفسى أنى ما زلت أحبك وأنه بإمكاننا أن نعود لما كنا عليه... لكن هذا لم يحدث أبداً، كما أعتقد.

"أنا -" ثم توقفت لتتنفس، وأدرك (مورت) أنها كانت تبكى أيضاً، "أنا لن أنسى أبداً النظرة التى كانت تملو وجهك عندما فتحت باب غرفة الفندق. سوف أحمل هذا إلى فيرى."

جيد! أراد أن يصرخ فى وجهها. جيد! لأن كل ما فعلته هو أنك رأيتها فقط!

"أنت تعلمين حبي لعملي" قال (مورت) "أنا لم أخفيه أبداً منذ البداية."

"لكنى لم أعرف أبداً" قالت "كم يمكن أن يكون عمق عشقك لها"

"حسنًا، ابتهجي" قال (مورت) "يبدو أنها تركتني الآن."  
كانت (إيمي) تبكي " (مورت)، (مورت) - أنا فقط أريدك أن تعيش  
سعيدًا. ألا ترى هذا؟ ألا تفعل هذا؟

كل ما رآه هو أحد هو أحد أكتافها العارية يلمس أحد أكتاف (تد)  
العارية. لقد رأى أعينهما، متسعة وخائفة، فكر أن يقول لها ذلك - حاول  
أن ينسى - كان ذلك كافيًا. لقد جرح أحدهما الآخر بما يكفي. ربما  
يمكنهما في وقت آخر الخوض في الموضوع مرة أخرى. تمنى لو أنه لم يقل  
شيئًا عن الانهيار العصبي، بالرغم من أنه لم يصب به.

"(إيمي)، أعتقد أن على الذهاب"  
"نعم - كلانا. (تد) خرج ليعرض منزلاً على عملاء، لكنه سيعود قريبًا.  
على أن أجهز العشاء لكلينا."  
"أنا آسف على الجدل."

"هل ستتصل إذا احتجت إلي؟ لأنى ما زلت قلقة."  
"نعم" قال (مورت) ثم ودعها، وأغلق الخط. وقف بجانب الهاتف  
للحظة. أحس بأنه سينفجر بالبكاء. لكن موت اللحظة. ربما هذا هو  
الرعب الحقيقي.  
لقد مرت.



(35)

كانت الأمطار لا تزال تهطل بإصرار وشعر (مورت) بعدم التركيز  
والغباء. وضع بعض الأخشاب في المدفأة، سحب كرسيًا وحاول أن يقرأ  
القضية الحالية لهاربر، لكن ظل يومئ برأسه لأسفل ثم يفيق بعد أن سقط  
ذقنه، يصدر شخيرًا. كان يجب أن أحضر بعض السجائر اليوم، كان يفكر.  
إن التدخين كان سيبقيه متيقظًا. لكنه لم يفعل كما أنه لم يكن متأكدًا أن

التدخين سيبقيه متيقظاً على أى حال. فهو لم يكن متعباً فقط، لقد كان يعانى من صدمة.

فى النهاية مشى باتجاه الأريكة، قام يعدل الوسائد، ثم استلقى بجانب وجنتيه، كانت الأمطار الباردة تتساقط على الزجاج.  
مرة واحدة فقط، كان يفكر. فقط فعلتها مرة واحدة. ثم سقط فى نوم عميق.



(36)



فى أحلامه، كان فى فصل دراسى ضخم.  
كانت الجدران تمتد لأميال. كل مكتب كان كبير الحجم، المساحات الشاسعة بين المكاتب، الساعة على الحائط مثل شمس باردة ضخمة.  
الباب المؤدى إلى طريق الردهة كان مغلقاً، لكن (مورتون) كان يستطيع أن يقرأ المكتوب على الزجاج.  
غرفة كتابة المنتخب الوطنى.  
بروفسير. ديلاكورت  
كانت مكتوبة بطريقة غير صحيحة، كان (مورت) يفكر، الكثير من حرف اللام.

لكن صوتاً آخر أخبره أن هذا غير صحيح.  
كان (مورت) واقفاً على قناة الطباشير للسبورة الضخمة. كان يحمل قطعة طباشير ضخمة يمثل حجم مضرب البيسبول فى يده، كان يريد أن ينزل ذراعه من شدة الألم لكنه لم يستطع، ليس قبل أن يقوم بكتابة نفس العبارة خمسمائة مرة: لن أغش من (جون كنتر) مرة أخرى. كان قد كتب تلك العبارة بالفعل أربعمائة مرة، لكن أربعمائة مرة لم تكن كافية. فإن سرقة عمل رجل كل ما لديه هو عمله يعتبر فعلاً لا يمكن الصفح عنه.

لذلك سيضطر لأن يكتب ويكتب ويكتب، ولا ينصت للصوت فى عقله يحاول أن يقول له إن كل هذا حلم وأن ألم ذراعه اليمنى يعود لسبب آخر. كان صوت صرير الطباشير على السبورة فظيع. التراب، شديد ومألوفًا - مألوفًا جدًا - انتشر على وجهه، فى البداية لم يكن قادرًا على الاستمرار. سقط ذراعه إلى جانبه مثل حقيبة مملوءة بطلقات الرصاص. ومن فوق حافة السبورة استطاع أن يرى أن هناك مكتبًا واحدًا من بين كل المكاتب مشغول والذى يشغله كان شابًا ذا وجه ريفى، كان شعره البنى الفاتح ملتصقًا فى شكل سنابل تدلى من رأسه. كانت يدها بدت وكأنها كلها مفاصل، كانت مضمومة على المكتب أمامه. كان ينظر إلى (مورت) بعيون باهتة ممتعة. أنا أعرفك، قال (مورت) فى الحلم. هذا صحيح، أنا (جون كينتر) ولكنته الشمالية الجريئة. الآن استمر بالكتابة. عدد المرات ليس خمسمائة بل خمسة آلاف. فبدأ (مورت) يلتفت، لكن انزلت قدمه من على حافة السبورة وفجأة انزلق للأمام وهو يصرخ فى الهواء الجاف المليء بالطباشير وكان (جون كينتر) يضحك، واستيقظ (مورت) على الأرض ورأسه تحت طاولة القهوة تقريبًا، متشبثًا بالسجادة ويصرخ بصوت عال. كان عند بحيرة تاشمور وليس فى ثمة فصل قديم غريب بل عند البحيرة... وكان الفجر يقترب بالضباب من الشرق. أنا بخير، لقد كان مجرد حلم وأنا بخير. لكنه لم يكن بخير. لأنه لم يكن مجرد حلم، لقد كان (جون كينتر) حقيقياً. كيف يمكنه أن ينسى (جون كينتر)؟ لقد التحق (مورت) بالجامعة فى بايتس، وتخصص فى الكتابة الإبداعية. فيما بعد، فى أحاديثه مع فصول طموح الكتاب (كان عملاً روتينياً يقوم به كلما أتاحت له الفرصة) كان يقول لهم إن هذا التخصص هو أسوأ اختيار يمكن أن يقوم به رجل وامرأة، لو كان أو كانت تريد أن يتخذ كتابة القصص الخيالية كمهنة له أولها.



"أحصل على وظيفة فى مكتب البريد" كان يقول. "كان ذلك سيكون أفضل لفولكنر" فكانوا يستمعون إليه ويضحكون. كانوا يحبون أن يستمعوا إليه، أما هو فكان يعتقد أنه كان قادرًا على جعلهم يستمتعون. وكان ذلك يعد شيئًا مهمًا، لأنه دائمًا ما كان يساوره الشك أنه هناك من يستطيع أن يدرس لهم كيفية الكتابة الإبداعية. لكنه فى النهاية كان دائمًا يشعر بالسعادة عند نهاية كل فصل دراسى أو ورشة عمل لأنه عادة ما كان الطلبة يصيبونه بالعصبية. كان (مورت) يعتقد أن (جون كينتر) هو السبب وراء ذلك.

هل كان (كينتر) من ولاية مسيسيبى؟ لم يستطع (مورت) أن يتذكر، لكنه لا يعتقد هذا لكنه كان من مقاطعة فى أقصى الشمال - ألاباما - لويزيانا أيهم على حد سواء، ربما كان من جنوب فلوريدا.

لم يكن متأكدًا. جامعة بايتس كان ذلك منذ وقت طويل، ولم يذكر (جون كينتر) منذ ذلك الوقت، والذي كان قد سقط من ذاكرته فجأة فى أحد الأيام ولسبب ما وحده هو الذى يعرفه منذ سنوات. هذا ليس صحيحًا، لقد تذكرته ليلة أمس.

حامت به، أنت تعنى هذا، كان (مورت) يصحح الفكرة. لكن هذا الصوت اللعين بداخله لم يتركه.

لا، قبل ذلك. لقد تذكرته عندما كنت تتحدث إلى (شوتر) على الهاتف. كان لا يريد أن يفكر فى هذا الموضوع. لقد كان (جون كينتر) جزء من الماضى، وليس له علاقة بما يحدث الآن. نهض وذهب باتجاه المطبخ فى ضوء الصباح الباكر ليعد لنفسه كوبًا قويًا من القهوة. الكثير والكثير من القهوة غير أن ذلك الصوت اللعين بداخله لم يتركه. كان (مورت) ينظر إلى طقم سكاكين المطبخ الخاص بـ (إيمى) معلقة فى دوائر صلبة ممغنطة وفكر فى أن يستخدمها ليقطع هذا الصوت الصغير، سوف يجرب تلك العملية فى الحال. أنت تعتقد أنك هزمت الرجل - أخيرًا هزمته.

وتعتقد أن موضوع القصة أصبح هو القضية الأساسية من جديد. القصة وقضية سرقتها. إن القضية الحقيقية هى أن (شوتر) يعاملك كفتى جامعى لعين. مثل فتى جامعى لعين. مثل ...

"أخرس"، قالها مورت بصوت أجش.  
توقف الصوت، لكنه لم يستطع أن يكف عن التفكير في (جون كينتر)  
على أى حال.

بينما كان يعاير القهوة بيد مرتعشة، كان يفكر في احتجاجة الثابت  
والحاد على أنه لم يسرق قصة (شوتر)، وأنه لم يسرق أى شيء أبداً من  
قبل.

لكنه فعل، بالتأكيد.

مرة واحدة.

فقط مرة واحدة.

لكن كان هذا منذ وقت طويل"، هامساً. "وليس لهذا أدنى علاقة بما  
يجرى الآن."

قد يكون هذا حقيقياً، لكن هذا لم يوقفه عن التفكير.



(37)



كان لا يزال طالباً، وكان فصل دراسي في الربيع. وكان صف الكتابة  
الإبداعية والذي كان طالباً فيه يركز على القصة القصيرة في هذا  
الفصل.

كان المدرس هو (ريتشارد بيركنز) الذي قام بكتابة روايتين نالتا آراء  
جيدة وبيعت نسخ قليلة منها.

كان (مورت) قد قرأ إحداهما، ورأى أن الآراء الجيدة والمبيعات السيئة  
كان لهما نفس السبب وهو الغموض أو عدم الترابط في الروايتين، لكنه لم  
يكن أستاذاً سيئاً - على الأقل كان يشعرهم بالاستمتاع.

كان هناك ما يقارب نصف درزينة من الطلبة وكان (جون كينتر)  
أحدهم. كان طالباً جديداً لكن معه إذن بحضور الفصل. وكان يستحق  
هذا، لقد كان من الشمال لكنه كان جيداً.

كان المقرر ينص على كتابة ست قصص قصيرة أو ثلاث قصص طويلة. وفى كل أسبوع كان بيركنز يختار القصص التى كان يرى أنها تستدعى المناقشة ثم يعيدها فى نهاية الفصل. كان يتعين على الطلبة أن يأتوا كل الأسبوع مستعدين للمناقشة والنقد هكذا كان يجرى الأمر فى مثل هذا الصف الدراسى. وفى أحد الأسابيع أعطاهم (بيركنز) قصة لـ (جون كينتر). كان عنوانها... ماذا كان العنوان؟

كان (مورت) يقوم بصب الماء لإعداد القهوة، لكنه وقف، ينظر إلى الضباب فى الخارج بالقرب من جدار النافذة ويسمع لصوت المياه. أنت تعلم جيداً ماذا كان عنوان القصة. (النافذة السرية، الحديقة السرية). "لكنه لم يكن كذلك". صرخ فى المنزل الخالى. وفكر بغضب، وقرر أن يسكت ذلك الصوت اللعين مرة ولكن... لكنه فجأة أتى إليه. " (ميل قدم الغراب!) صرخ. "كان اسم القصة" (ميل قدم الغراب)، وليس لها علاقة بأى شيء!"

لكن هذا لم يكن حقيقياً، أيضاً، ولم يكن يحتاج لهذا الصوت القابع فى مكان ما داخل رأسه التى تؤلمه ليشير إلى الحقيقة. لقد قدم (كينتر) ثلاثاً أو ربما أربعاً قصص قبل أن يختفى أينما ذهب (لو أردت أن تخمن، كان (مورت) يظن أنه اختفى فى فيتنام - حيث اختفى معظم الشباب فى أواخر الستينيات). كانت قصة (ميل قدم الغراب) ليست من أفضل قصص (كينتر) لكنها كانت قصة جيدة.

كان (كينتر) هو أفضل كاتب فى فصل (ريتشارد بيركنز). وكان (بيركنز) يعامل الفتى بمساواة مع الفتية الآخرين ومن وجهة نظر (مورت رينى) غير المتواضعة، وكان (بيركنز) تصرفه صحيحاً لأنه كان يعتقد أن (كينتر) أفضل من (ريتشارد بيركنز) نفسه، وبالرغم من كل هذا كان (مورت) على يقين من أنه أفضل.

لكن هل كان (مورت) أفضل من (كينتر)؟

"هه هه" كان (مورت) يقول لنفسه وهو يشغل ماكينة صنع القهوة "لقد كنت رقم اثنين". نعم. كان رقم اثنين، وكان يكره تلك الحقيقة. كان يعلم أن

معظم الطلاب الذين يأخذون دروساً في الكتابة يفعلون ذلك لتمضية الوقت، يسيرون وراء أوهامهم قبل أن يتوقفوا عن فعل تلك الأشياء الطفولية ويستقروا على دراسة ما سيكون عمل حياتهم الحقيقي. سيقوم بعضهم بالكتابة الإبداعية خلال حياتهم في ما بعد في صورة المشاركة ببعض الأفكار على صفحات نتائج المجتمع لجرائدهم المحلية أو كتابة نسخة إعلانية لمنظف الأطباق (نسيم أزرق ناصع). لقد التحق (مورت) بصف (بيركنز) ظناً منه أنه سيكون الأفضل لأنه ليس هناك خيارات أخرى بالنسبة إليه. ولهذا السبب كان ظهور (جون كينتر) بالنسبة إليه بمثابة صدمة غير سارة.

وتذكر محاولته التحدث مع ذلك الفتى ذات مرة... لكن (كينتر) الذي كان يشارك في الفصل فقط عند سؤاله، كان دائماً ما يثبت عدم وضوح مخارج الألفاظ لديه. عندما كان يتحدث بصوت عال كان يتلعثم ويتعثر وكأنه فتى مستوى تعليمه لم يتعد المرحلة الرابعة من التعليم. كانت كتاباته هي صوته الوحيد الذي يملكه. وأنت سرقته.

"أخرس" تتمم "فقط أخرس".

لقد كنت رقم اثنين وكنت تكره هذا. لقد كنت سعيداً عندما ذهب لأنك وقتها ستصبح رقم واحد من جديد كما كنت دائماً.

نعم. هذا صحيح. بعد ذلك بعام بينما كان يستعد للتخرج، كان يقوم بتظيف خزائنه الخلفية في شقة ليوستن التي كان يتشاركها مع طالبين آخرين، فعثر على مجموعة من نسخ لقصص من فصل (بيركنز) الدراسي. فقط قصة واحدة كانت تعود (لكينتر) ضمن تلك المجموعة كانت قصة (ميل قدم الغراب).

تذكر جلوسه فوق البساط الرث بغرفة نومه، يقرأ القصة، وقد عاوده الشعور بالغيرة مرة أخرى. قام بالتخلص من نسخ القصص الأخرى، لكنه أخذ تلك القصة بالذات معه... لأسباب لم يكن متأكداً منها وقتها.

بعد ذلك، قام (مورت) بعرض إحدى قصصه على مجلة أدبية بعنوان (أسين كوارترلى). عادت إليه مرفقاً بها ملحوظة تقول إن القراء وجدوا القصة جيدة بالرغم من أن النهاية بدت متوقعة وقد وجد (مورت) تلك الملحوظة محفزة له وأيضاً مثيرة، مما شجعه على التقدم بعمل آخر من أعماله إلى المجلة.

خلال العامين التاليين، قدم أربع قصص أخرى ولم يتم قبول ولا واحدة منها، لكن كانت دائماً هناك ملحوظة خاصة بكل استمارة رفض. ومر (مورت) خلال صراع بين تفاؤل الكاتب الذى لم يُنشر له شيء وفى مقابله التشاؤم العميق. مرّت أيام كان واثقاً أن المسألة ليست سوى مسألة وقت قبل أن يكسر (أسين كوارترلى) بأعماله الرائعة.

ومرت أيام أخرى وهو واثق تمام الثقة أن فريق العمل بتلك المجلة كانوا فقط يلهون معه ويثيرون حنقه كما يفعل رجل مع كلب جائع بإمساك قطعة من اللحم فوق رأسه وسرعان ما يرفعها كلما قفز الكلب للحصول عليها.

كان فى بعض الأحيان يتخيل أن أحدهم يحمل إحدى نصوصه بعد أن أخرجها تَوْاً من الظرف الخاص بها، ويصرخ: "ها هو واحد آخر من (ماين)! من يريد أن يكتب الخطاب هذه المرة؟"

وكانوا كلهم يتهافتون للقيام بهذا بينما تحيط بهم ملصقات جوان بايز وموى جريب فى فيلمور.

لكن معظم الأيام، لم يستسلم (مورت) لهذا النوع من جنون العظيمة الحزين، كان يعلم أنه جيد، وأن المسألة مسألة وقت. وفى ذلك الصيف، بينما كان يعمل كنادل فى مطعم روكلاندا، تذكر قصة (كينتر). كان يفكر أنها ما زالت فى شنطة سيارته فى مكان ما. وفجأة توصل إلى فكرة. سوف يقوم بتغيير عنوان القصة ثم يقوم بتقديمها إلى مجلة (أسين كوارترلى) تحت اسمه هو! وقال إن تلك ستكون مزحة جيدة، بالرغم، من أنه بالنظر للوقت الحالى، لم يكن يتخيل أن المزحة قد تصل إلى هذا الحد.

كان يتذكر أنه لم يكن ينوى أن ينشر تلك القصة تحت اسمه هو... أو، حتى لو أنه كان ينوى ذلك فى أعماقه فهو لم يكن يعى أبعاد ما يفعله.

حتى فى حالة قبول القصة فهو كان ينوى أن يقوم بسحب القصة من  
المجلة بحجة أنه لم ينته من العمل عليها بعد .

أما فى حالة رفض المجلة للقصة، فكان على الأقل سيشعر ببعض  
السعادة لفكرة أن (جون كينتر) أيضاً لم يكن جيداً بما يكفى لنشر قصصه  
بمجلة (أسبن كوارترلى).

وهكذا قام بإرسال القصة .

وقامت المجلة بقبولها .

وهو تركهم يقبلونها .

وقاموا بإرسال شيك بمبلغ خمسة وعشرين دولاراً إليه . (شيك فخري  
أو شرفى)

هذا ما أطلق عليه الخطاب المرفق .

بعد ذلك قامت المجلة بنشر القصة .

وكان (مورتن رينى) قد تغلب على إحساسه بالذنب على ما فعله، وقام  
بتسييل الشيك وقام بسداد جميع الفواتير فى صندوق سانت كاترين فى  
أوجست .

لكن لم يكن الذنب وحده كل ما شعر به . بالطبع لا .

جلس (مورتن) على المنضدة بالمطبخ ويده على رأسه، منتظراً إعداد قهوة .

كان رأسه يؤلمه . كان لا يريد أن يفكر فى (جون كينتر) ولا فى قصته .

ما قام بفعله بقصة (ميل قدم الغراب) كان أفضح فعل قام به فى حياته،

وكان من المدهش حقاً أنه استطاع أن يدفن ذلك الفعل كل هذه السنوات

وكان يتمنى أن يدفنه من جديد الآن .

أما الآن فإن اليوم سيكون يوماً مهماً فى حياته . ربما يكون الأهم . ربما

حتى يكون آخر يوم فى حياته . من المفترض أن يفكر فى الذهاب إلى

مكتب البريد . ومن المفترض أن يفكر فى تلك المواجهة مع (شوتر)، لكن

عقله لم يستطع أن يتخلى عن تلك الأوقات القديمة الحزينة .

عندما رأى المجلة، النسخة الأصلية من المجلة واسمه مدون فوق قصة

(جون كينتر)، أحس أنه رجل استيقظ من حلقة رهيبة من السير نائماً،

فعل غير واع قام خلاله بأشياء لا يمكن الرجوع فيها . كيف سمح لنفسه بأن يتمادى بهذه الدرجة؟ كان من المفترض أن تكون مزحة، بحق الإله، فقط مزحة صغيرة، لكنه تمادى لأبعد الحدود، فلقد نشرت القصة. وكان هناك دزينة من الناس فى أنحاء العالم يعرفون أن تلك القصة ليست قصته ومنهم (كينتر) نفسه، ولو أن أحدهم صادف واشترى مجلة (أسبن كوارترلى) كان سيكتشف الأمر.

وهو عن نفسه لم يخبر أحداً بالطبع. لقد انتظر ببساطة، وهو مرعوب. كان قلما ما يأكل أو ينام آخر ذلك الصيف وأول فصل الخريف، فقد الوزن وارتسمت بعض الظلال السوداء أسفل عينيه.

كان قلبه ينتفض رعباً فى كل مرة يدق جرس الهاتف. لو كانت المكالمات له، كان يقترب من الهاتف وهو يجر قدميه والعرق البارد على جبينه، بالتأكيد سيكون (كينتر)، وستكون أول كلماته لقد سرقت قصتى، ويجب أن أفعل شيئاً حياًل هذا. أعتقد أنى سأبدأ بأخبار الجميع أى نوع من اللصوص هو أنت.

وكان من أكثر الأمور عجباً: أنه كان يعرف أفضل من هذا. كان يعرف العواقب المحتملة لمثل هذا الفعل بالنسبة إلى رجل شاب تمنى أن يجعل الكتابة مهنته. كان بمثابة لعب القمار الروسى باستخدام البازوكا.

لكن بعد مرور هذا الخريف، بدأ يرتاح نسبياً. كانت النسخة المصدرة من مجلة (أسبن كوارترلى) قد حلت محلها إصدار جديد. وهذا يعنى أن الإصدار الخاص بقصته لم يكن موجوداً فى غرف المكاتب ومناضدها فى أنحاء البلاد بعد الآن، كان قد حُشر فى رزم أو تحول إلى مراجع. لكن من المحتمل أن تطراً مشاكل - وافترض أنه يتوجب عليه أن يتعايش مع تلك الاحتمالية لبقية حياته - لكن فى معظم الأحوال، بعيداً عن العين يعنى بعيداً عن العقل.

بعد ذلك، فى شهر نوفمبر من تلك السنة، وصله خطاب من (أسبن كوارترلى).

أمسك (مورت) بالخطاب بين يديه، وأخذ ينظر إلى اسمه على  
الظرف، واقشعر بدنه. وامتلات عيناه بسائل ما بدا ساخناً جداً على أن  
يكون دموع، بدأ فى عينيه أن الظرف أصبح ظرفين ثم أصبح ثلاثة.  
لقد أمسكوا بى . إنهم يريدونى أن أرد على خطاب وصلهم من  
(كينتر)... أو (بركنز)... أو أحد الطلاب فى الفصل... لقد تم اكتشاف  
أمرى.

وفكر فى الانتحار حينها بهدوء كامل وعقلانية كاملة. كان لدى أمه  
كمية من الحبوب المنومة. سوف يستخدمها. شعر بالارتياح تجاه الفكرة،  
فقام بفتح الظرف وسحب من داخله ورقة وحيدة أمسكها وهى لا تزال  
مطوية فى يد واحدة للحظة طويلة. ثم فكر فى حرقها دون حتى النظر  
إلى ما بداخلها. هو لم يكن متأكدًا أنه سيستطيع أن يتحمل أن يرى اتهامه  
واضحًا وصريحًا نصب عينيه. وأعتقد أن هذا ربما يصيبه بالجنون.  
فلنعمل ذلك، عليك اللعنة - انظر. إن أبسط ما تستطيع أن تفعله هو أن  
ترى العواقب. ربما لا تستطيع أن تتصدى لها، لكن يمكنك بحق الرب أن  
تنظر إليها.

وأخيرًا قام بفض الرسالة.

عزيزى (مورت رينى)،

إن قصتك القصيرة (قدم الغراب) قد لاقت استحسانًا كبيرًا فى  
المجلة.

وأنتى أعتذر أن خطاب المتابعة هذا قد وصل متأخرًا جدًا، ولكن، فى  
الحقيقة، لقد توقعنا أن نسمع منك. فلقد كنت مخلصًا للغاية خلال  
السنوات الأخيرة فى طرح أعمالك علينا حتى إن صمتك الآن نجح فى  
إثارة حيرتنا. فإذا كان هناك ما يشوب طريقتنا فى نشر قصتك - كتابتها،  
تصميمها، وضعها، إلخ. - ولم يرق لك، فنتمنى أن تطرحه علينا. أما فى  
الوقت الحالى ماذا عن رواية أخرى؟

مع خالص احترامنا،

(شارلى)



(شارلز بالمر)

مساعد المحرر

قرأ (مورت) الرسالة مرتين ثم بدأ ينفجر فى الضحك فى المنزل الذى كان لحسن الحظ خالياً. كان قد سمع بانفجار الجانبين من كثرة الضحك وكان هذا هو ما عليه الأمر - فلقد شعر أنه لو لم يتوقف قريباً عن الضحك، فسوف ينفجر جانبه مما سيتسبب بخروج أمعائه متناثرة على الأرض. كان مستعداً أن يقتل نفسه باستخدام أقراص والدته المنومة، فى الوقت الذى كان محررو المجلة يريدون أن يعرفوا ثمة ما ضايقه بخصوص نشر القصة!

لقد توقع أن يتدمر مستقبله المهنى قبل أن يبدأ، وكانوا يريدون المزيد! المزيد!

أخذ يضحك حتى تحول هذا الضحك إلى دموع هستيرية. ثم جلس على الأريكة، وأعاد قراءة خاطب (تشارلز بالمر)، وأخذ يبكى حتى بدأ يضحك مجدداً. وفى النهاية دخل إلى غرفته واستلقى وكانت الوسائد من حوله مرتبة بالطريقة التى يحبها، ثم سقط فى نوم عميق.

لقد أفلت بفعلة. تلك كانت الضربة الكبرى. لقد نجا بفعلة، ولم يفعل شيئاً شبيهاً مرة أخرى، وكان كل هذا قد حدث منذ ما يقرب من ألف عام. فلماذا عاودته تلك الأفكار الآن؟

لم يكن يعلم، لكنه اعتزم أن يتوقف عن التفكير فى الأمر "والآن أيضاً". قال داخل الغرفة الخالية، ثم مشى باتجاه آلة صنع القهوة، محاولاً أن يتجاهل ألم رأسه.

إن تعلم لماذا تفكر فى هذا الآن.

"اخرس". كان يتحدث بنبرة سعيدة... ولكن كانت يده ترتعشان وهو يمسك بالبراد هناك أشياء لا يمكن أن تخفيها إلى الأبد. ربما تكون مريضاً يا (مورت).

"اخرس، أنا أحذرك" قالها بصوت المحادثة السعيد.

ربما تكون مريضاً جداً. فى الواقع، ربما أصابك انهيار عصب...

"أخرس!". صرخ (مورت)، وقام بإلقاء البراد بأقصى ما لديه من قوة فذهب عند المنضدة وطار بعرض الغرفة وهو يدور ويدور ثم اصطدم بحائط النافذة، وانكسر، ثم سقط على الأرض بلا حركة. ونظر مورت إلى حائط النافذة فرأى شرخاً فضياً طويلاً يتقدم متعرجاً من أسفل إلى أعلى. وكانت بداية هذا الشرخ من نقطة اصطدام البراد بالحائط. وبدا هذا الشرخ مثل رجل لديه نفس الشرخ لكنه يسير خلال منتصف فمه. ولكن الصوت قد صمت.

ثم صار (مورت) باتجاه غرفة النوم، أمسك بالمنبه، ثم عاد إلى غرفة المعيشة. وقام بضبط المنبه على الساعة العاشرة والنصف وهو يسير. ففي الساعة العاشرة والنصف كان من المفترض أن يذهب إلى مكتب البريد ليقوم باستلام طرد البريد السريع الخاص به، ثم يذهب لينهى هذا الكابوس ويلقيه خلف ظهره.

أما في الوقت الراهن، وبالرغم من كل هذا، سوف ينام على الأريكة، مكان نومه المفضل "أنا لست مصاباً بانهيار عصبي" كان يهمس لذلك الصوت الصغير، لكن الصوت الصغير لم يكن يميل إلى المجادلة. فاعتقد (مورت) أنه أخاف هذا الصوت الصغير.

كان يتمنى هذا، لأن بالتأكيد هذا الصوت الصغير نجح في إثارة خوف (مورت). نظرت عيناه فوجدت هذا الشرخ الفضى في حائط النافذة فقام بتعقبه في شرود. لقد فكر في استخدام مفتاح الغرفة الخاص بالخادمة. كم كانت الغرفة مظلمة، فاستغرق هذا عينيه لحظة ليعتاد على تلك الإضاءة الخافتة. أكتافهما العارية. عيونهما الخائفة. كان يصرخ، لم يستطع أن يتذكر ماذا - ولم يجرؤ على سؤال (إيمي) - لكن بالتأكيد كان شيئاً مخيفاً حكم عليهما من خلال نظرة أعينهما.

لو كنت سأصاب بانهيار عصبي، كان يفكر وهو ينظر إلى الشرخ، فلا بد أنه كان حين ذلك. فليذهب إلى الجحيم هذا الخطاب من (أسبن كوارترلي) فهو لم يكن شيئاً بالمقارنة بفتح باب غرفة بمنزل ورؤية زوجتك مع رجل آخر، سمسار عقارات من بلدة صغيرة في تنسي.

أغلق (مورت) عينيه، وعندما فتحتها مرة أخرى كان ذلك بسبب صوت آخر. هذا الصوت هو صوت المنبه. انقشع الضباب، وأشرقت الشمس، وحن موعد الذهاب إلى مكتب البريد.



(38)

وفى طريقه، أصبح فجأة متأكدًا أن البريد السريع قد سلم الطرود إلى مكتب البريد وذهب... (جوليت) سوف تقف عند النافذة وهي تخرج رأسها وتهزه لتقول له ليس هناك طرود باسمك آسفة. وماذا عن الدليل الخاص به؟ هل تبخر مثل الدخان. كان هذا الإحساس غير عقلاني بالمرة - كان (هيرب) شخصًا حذرًا رجلاً لا يعطى وعودًا لا يمكن الوفاء بها - هذا شيء لا يمكن إنكاره بالتأكيد.

أرغم نفسه على الخروج من السيارة، وبدت المسافة من باب مكتب البريد إلى الشباك حيث تقف (جوليت ستوكر) وتقوم بفرز البريد وكأنها ألف ميل على الأقل.

عندما وصل إلى هناك، حاول أن يتكلم لكن لم تقو الكلمات على الخروج من فمه. تحركت شفثاه، لكن كان حلقه شديد الجفاف ليصدر صوتًا. فتطلعت إليه (جوليت)، وتراجعت خطوة للوراء، بدت منزعجة ليس بقدر انزعاج (إيمي) و(تد) عندما فاجأهما مورت في غرفة النزل شاهراً سلاحه إليهما.

"سيد (تد)؟ هل أنت على ما يُرام؟"

صفا حلقه. "آسف يا (جوليت) بدا حلقى منقبضاً للحظة".

"تبدو شديد الشحوب" قالت، واستطاع أن يسمع في نبرة صوتها تلك اللكنة التي يستخدمها معظم سكان تاشمور عندما يتحدثون إليه - كانت تحوى في طياتها كبرياء، لكن في نفس الوقت كانت تحمل إحساسًا بالانفعال والتنازل خاليين من الذوق، بالرغم من أنه كان يعد طفلاً عجيباً يحتاج إلى عناية خاصة.

"شيء ما أكلته بالأمس، على ما أعتقد" قال (مورت). "هل ترك البريد السريع أى شيء من أجلي؟"  
"لا، لم يترك شيئاً."

تشبث بطرف المنضدة بيأس، ولوهلة أحس بأنه سيفقد وعيه بالرغم من أنه كان مدركاً فى التو أن هذا لم يكن ما قالتها.  
"أرجو المذرة؟"

كانت بالفعل قد التفتت وأعطته ظهرها وأخذت تبحث فى بعض اللفائف على الأرض.

"فقط شيء واحد، كما قلت" ردّت عليه، واستدارت إليه وألقت اللفافة عبر المنضدة. فرأى العنوان الراسل الذى كان م. ل. ا. ك فى بنسلفانيا. وأحس وكأن الماء البارد يسرى داخل حلق جاف.  
"شكراً لك."

"على الرحب والسعة." أتعلم لو أن مكتب البريد يعلم أننا نتولى أمر بريدك السريع لأصابهم الفزع.

"حسناً، أنا أقدر هذا بالتأكيد" قال (مورت). الآن أصبح بحوزته المجلة وأحس بضرورة أن يلوذ بالفرار ليعود إلى المنزل. وكانت حاجته للفرار ملحّة. هو لم يكن يعلم لماذا - كان لا يزال أمامه ساعة وربع الساعة حتى حلول المساء - لكن كانت حاجته للفرار قائمة.

كان فى حالة من الضغط والارتباك، وفكر بالفعل فى إعطاء إشارة ما إلى (جوليت) ليخرسها... وكان ذلك سيصيب روحها الأمريكية للجدور بصحوة صارخة.

"أنت لن تخبر أحداً بهذا؟" سألت (مورت)

قطعاً لا، قالها وهو يحاول أن يتحكم فى عبوسه.

"جيد" قالت (جوليت ستوكر) وابتسمت. "لأنى رأيت ما فعلته."

وقف قبالة الباب. "أستمحك عذراً؟"

"قلت إنهم سيطلقون على النار لو أنك أخبرتهم" قالتها وهى تنظر إلى وجهه عن كئيب.

"عليك أن تذهب إلى المنزل وترتاح فأنت لا تبدو بحال جيد بالمرة."  
أشعر أنني قضيت الثلاثة أيام الماضية مستلقياً يا (جوليت).  
"حسناً" ربما هذه ليست بفكرة سيئة فما زلت أشعر بالضعف".  
"هناك فيروس منتشر فى الجو. ربما أصابك"

بعد ذلك سيدتان من (كامب ويجمور) - يشك جميع مَن فى البلدة  
كونهما سحاقيتان - دخلتا، فنجح (مورت) فى الهروب. جلس فى سيارته  
البويك واللفافة الزرقاء على حجره، لم يكن يعجبه فكرة أن يقول له  
الجميع إنه يبدو مريضاً، لكن كان يعجبه طريقة تفكيره وعمل عقله حتى  
لو كان بكفاءة أقل.

لكن كل هذا لا يهم. لقد أوشك الموضوع على الانتهاء.  
بدأ يفتح الظرف، بعدها خرجت السيدتان من (كامب ويجمور) ونظروا  
إليه.

واقتربت رأساهما من بعض. وابتسمت إحداهما وضحكت الأخرى  
بصوت عال. وفجأة قرر (مورت) أنه سينتظر حتى يصل إلى المنزل.



(39)

ركن سيارته بجانب المنزل، فى مكانها الموعود، أغلق المحرك... وفجأة  
طفى على نظره لون رمادى رقيق. وعندما ذهب شعر بالغرابة والخوف هل  
هناك ما يسوءه؟

شيء ما أصاب جسمه؟

لا - إنه فقط تحت تأثير الضغط.

لقب سمع شيئاً ما - أو ربما اعتقد هذا - فنظر حوله سريعاً.

لم يكن هناك شيء. حاول أن تتحكم فى أعصابك، كان يقول لنفسه

وهو يرتجف. هذا كل ما عليك فعله أن تتحكم فى أعصابك اللعينة.

ثم فكر: لقد كان معى سلاح فى ذلك اليوم لكنه لم يكن محشواً . لقد قلت له ذلك فيما بعد وصدقتنى (إيمى) لكن لا أعلم إذا كان (ملنر) صدقنى لكن إيمى فعلت، و

هل كان كذلك يا (مورت)؟ هل كان بالفعل غير محشو؟  
ثم بدأ يفكر فى الشرخ الموجود فى جدار النافذة مرة أخرى، كان هناك بدم فضى متعرج يقطع الأشياء من المنتصف. هكذا جرى الأمر كان يفكر هذا ما يحدث فى حياة الإنسان.

ثم نظر مرة أخرى إلى طرد البريد السريع. هذا ما يجب أن يفكر فيه، ليس (إيمى) ولا مستر (تد) اللعين الذى أتى من ولاية تنسى.

كانت اللقافة بالفعل نصف مفتوحة - لقد أصبح الجميع مهملين هذه الأيام. ففتحتها وأخرج المجلة على حجره. مجلة لغز (أيليرى كوين) هذا ما قاله حروف الشعار الأحمر البراق. وأسفله، بخط أصفر قليلاً، يونيو، ألف وتسعمائة وثمانون. وأسفل ذلك كانت أسماء بعض من كتبوا فى هذه النسخة. (إدوارد دهوش). (روث ريندل). (أد ماكين). (باترشيا هاى سميث). (لورانس بلوك).

اسمه لم يكن موجوداً على الغلاف.  
بالتأكيد غير موجود. لأنه فى هذا الوقت لم يكن كاتباً معروفاً بالمرّة، هو بالتأكيد ليس كاتب قصص غامضة (موسم الزرع) والتي كانت تعتبر قصة من القصص الغامضة.

فإن اسمه لن يعنى شيئاً بالنسبة للقراء الدامين للمجلة، ولهذا السبب لم يضعه المحررين على المجلة. وقلب المجلة على ظهرها.  
لم يكن هناك فهرس.

لقد قطعت صفحة الفهرس.  
وأخذ يقلب صفحات المجلة فى نزع، ثم ألقاها والتقطها وهو يصرخ.  
فى أول مرة لم يجد ما يريده لكن فى المرة الثانية اكتشف أن الصفحات من ٨٢ : ٩٧ لم تكن موجودة.

"لقد قطعتمهم!" صرخ. كانت صرخته عالية لدرجة أن عينيه خرجت من مقلتيهما. وبدأ يخيبط بقبضته على عجلة القيادة مرة تلو الأخرى. فأطلق نفير السيارة "لقد قطعتها، أيها اللعين كيف فعلت هذا؟ لقد قطعتها! لقد قطعتها!"



(40)

كان في منتصف طريقه إلى المنزل عندما سمع الصوت الصغير المमित مرة أخرى وأخذ يتساءل كيف فعل (شوتر) هذا. لقد أتى الظرف بالبريد السريع من بنسلفانيا، وأصبح في حيازة (جوليت)، إذن كيف، إذن كيف بحق الرب.

ثم توقف. هذا جيد كما قالت (جوليت) جيد لأنه رأى ماذا فعلت.

هكذا كان الأمر. لقد فعلت جوليت هذا. فقط -

فقط أن (جوليت) كانت تعيش في تاشمر.

فقط لم يكن الأمر هكذا كما قالت، لقد كان كل هذا في عقله الذي كان مليئاً بجنون العظمة.

دخل المنزل وبمجرد دخوله، ألقى المجلة بكل قوة. فطارت مثل الطائر المدعور ووقعت على الأرض. "نعم لقد فعلها لكن لن أنتظروا!"

لقد رأى قبعة (شوتر) ملقاة على الأرض أمام باب مكتبه.

فوقف (مورت) مكانه للحظة، وكانت دقات قلبه تدق في أذنه، ثم مشى في خطوات متباطئة نحو المدفئة. ثم قام بسحب محرك النار من بين آلات المدفئة ومشى بحذر نحو الباب المغلق مرة أخرى وكان عليه أن يزيح المجلة من طريقه حيثما ألقاها.

وصل إلى الباب ووقف أمامه.

"شوتر؟"

ولم يكن هناك رد.

"شوتر، من الأفضل لك أن تخرج بإرادتك الحرة! لأنه لو توجب على أن أدخل إليك وأخرجك بنفسى، فلن تخرج من أى مكان بإرادتك مرة أخرى!" ولم يكن هناك رد أيضاً.

وقف لفترة أطول محاولاً أن يتحكم بأعصابه (لكنه لم يكن متأكدًا أن لديه الطاقة لهذا)، ثم قام بلف مقبض الباب وضرب الباب بكتفه ودخل وهو يصرخ ويلوح بمحرك النار.

وكانت الغرفة خالية. لكن (شوتر) كان موجودًا حسنًا. كانت وحدة التسجيل الخاصة (بمورت) ملقاة على الأرض وكانت شاشتها مكسورة. لقد قتلها (شوتر) وعلى المكتب حيث كانت وحدة التسجيل كانت توجد آلة كاتبة قديمة مغطاة بالتراب. كان موضوعًا على لوحة الأزرار نص مكتوب. لقد كان النص الخاص (بشوتر)، ذلك النص الذى تركه أسفل صخرة على الشرفة منذ ملايين السنين.

لقد كان نص (النافذة السرية، الحديقة السرية.) ألقى مورت محرك النار على الأرض ومشى باتجاه الآلة الكاتبة وكأنه منوم مغناطيسيًا ثم التقط النص. وبدأ يقلب صفحاته ببطء، وأدرك لماذا كانت مسز (جافين) متأكدة أن هذا النص يعود إليه لدرجة كافية لإنقاذه من الإلقاء فى سلة المهملات. ربما لم تكن واعية، لكن عينيها تعرفت على وجه الكتابة غير المنتظمة. ولم لا؟ لقد رأت الكثير من النصوص التى تشبه "النافذة السرية، الحديقة السرية" لسنوات عديدة.

كان محول كلمات وانج وكانت الطابعة الأبيض والأسود ذات الخمسة أنظمة كانت تعتبر آلات جديدة. ولعظم حياته المهنية فى الكتابة كان يستخدم تلك الآلة القديمة.

لقد توالى عليها السنين وأصبحت مثل الصندوق المهمل الحزين - حتى أنك إذا قمت بالكتابة عليها كانت تصدر الحروف متعرجة مثل أسنان الرجل العجوز.

لكنها كانت موجودة طوال الوقت ملقاة داخل خزانة المكتب ملقاة خلف أطنان من النصوص القديمة... لا بد أن (شوتر) قام بسرقتها، وكتب



النص عليها ثم تسلل لإعادتها بينما مورت كان فى مكتب البريد . بالتأكيد، هذا يبدو منطقيًا، أليس كذلك؟

لا يا (مورت). هذا غير منطقي. هل تريد أن تفعل شيئًا منطقيًا؟ اتصل بالشرطة، لأن هذا يبدو منطقيًا. اتصل بالشرطة وأخبرهم أن عليهم الحضور إلى هنا ليتحفظوا عليه ويقوموا بحسبه. وأخبرهم أنه يجب أن يكون هذا سريعًا، قبل أن يحدث المزيد من الدمار. قبل أن تقوم بقتل أحد آخر.

ألقى (مورت) الصفحات وهو يصرخ صرخة متوحشة وتناثرت الأوراق من حوله وكانت الحقيقة تنتشر من حوله وتتوافد عليه مرة واحدة مثل سهم من البرق الفضى.



(41)



لم يكن هناك (جون شوتر).

لم يكن موجودًا أبدًا.

"لا" قال مورت. وكان يمشى بخطى واسعة ذهابًا وإيابًا فى غرفة المعيشة. وكان الصداق يأتى ويذهب فى موجات من الألم. "لا، أنا لا أقبل هذا. أنا لا أقبل هذا أبدًا."

لكن قبوله أو رفضه لم يكن سيشكل فارقًا. لقد تجمعت جميع أجزاء اللغز، وعندما نظر إلى الآلة الكاتبة القديمة، بدأت الأجزاء تتطير لتتجمع سويًا. لأن، بعد خمس عشرة دقيقة، كانت لا تزال تلك الأجزاء تتطير، ولم يكن فى وسعه أن يفرقهم.

الصورة التى ظلت تطارده كانت صورة فتى الخدمة فى محطة البنزين فى (ميكانيك فولز)، الذى كان يستخدم ضغط الهواء ليغسل زجاج سيارته. هذا المنظر لم يكن يتوقع أن يراه فى حياته مرة أخرى. فيما بعد أدرك مورت أن هذا الفتى قد أعطاه خدمة إضافية لأنه تعرف عليه وأبدى

إعجابه بكتب (مورت) ربما كان الأمر كذلك، لكن زجاج السيارة كان بحاجة للغسيل بالفعل.

لقد انتهى فصل الصيف لكن كان هناك الكثير من الأوساخ على الزجاج خاصة إذا ما قادت سيارتك لمسافات طويلة وبسرعة كبيرة على الطرق الخلفية. ولا بد أنه قام بالقيادة على تلك الطرق الخلفية. لا بد أنه سافر مسرعاً من وإلى ديري في وقت قياسي، وتوقف فقط ما يكفى من الوقت ليحرق منزله. حتى إنه لم يتوقف ليملاً تانك سيارته بالبنزين في طريق العودة. وهكذا، لقد كان لديه الكثير والكثير من الأماكن ليذهب إليها وقطط ليقبتها، أليس كذلك؟ مشغول، مشغول، مشغول.

وقف في منتصف أرض الغرفة واستدار ليمرق في جدار النافذة. "لو أنى فعلت كل هذا، لماذا لا أستطيع التذكرة؟" كان يسأل ذلك الشرخ الفضى في الزجاج. "لماذا لا أستطيع تذكر ذلك الآن؟".

لم يكن يعلم... لكنه كان يعرف من أين أتى الاسم، أليس كذلك؟ منتصف الاسم يأتي من الرجل الشمالى الذى قام (مورت) بسرقة قصته فى الكلية، والنصف الآخر من الرجل الذى سرق زوجته منه. كان الأمر غريباً وكأنه مزحة.

لقد قالت إنها تحبه يا (مورت). قالت إنها تحبه الآن.

"اللجنة الرجل الذى ينام مع زوجة رجل آخر هو لص. وتلك المرأة شريكة" فى تلك الجريمة.

نظر بتمعن إلى الشرخ.

ولم يقل الشرخ شيئاً.

منذ ثلاث سنوات، قام (مورت) بنشر رواية له بعنوان (عائلة

ديلاكورت). وكان العنوان على قصة (شوتر) هو ديلاكورت، ميسيبى.

وفجأة جرى مورت باتجاه الموسوعات الموجودة فى مكتبه، وهو ينزلق

ويكاد يسقط بسبب الفوضى من الأوراق الملقاة على الأرض وهو مسرع.

وقام بسحب المجموعة التى تحمل حرف الميم وفى النهاية وجد المدخل إلى

مسيسيبي. وجرى إصبعه مرتعشاً على قائمة البلدان - واستغرق ذلك صفحة كاملة - والآمال تتضارب.

لم يكن هذا ذا فائدة.

لم يكن هناك ديلاكورت في مسيسيبي.

وفكر في البحث عن بركن سبرج، وذلك كان اسم البلدة التي أخبره (شوتر) أنه قام بشراء مجموعة القصص القصيرة قبل أن يركب الباص، بعد ذلك أغلق الموسوعة ببساطة.

ولماذا يشغل باله؟ فربما هناك بركن سبرج في مسيسيبي، ولكن هذا لن يفيد بشيء.

إن اسم الروائي الذي كان يُدرس للفصل الذي التقط (مورت) فيه (بكينتر) كان (ريتشارد بركنز)، ومن هنا أتى الاسم.

نعم، لكنى لا أتذكر أيًا من هذا، لذا كيف؟

أوه، يا (مورت) قالها الصوت الصغير في حزن. أنت مريض جداً. أنت رجل مريض جداً.

"ولكنى لا أقبل هذا" قالها وهو خائف بسبب موجات الضعف التي ترن في صوته، لكنه لم يكن لديه خيار آخر ألم يفكر ذات مرة أنه يفعل أشياء، ويتخذ خطوات لا يمكن الرجوع فيها، وهو نائم؟

لقد قتلت رجلين همس الصوت الصغير. لقد قتلت (توم) لأنه كان يعلم أنك كنت تقف وحيداً في هذا اليوم، وقتلت (جريج) حتى لا يكتشف الحقيقة. لو أنك قتلت (توم)، كان (جريج) سيبلغ الشرطة. لكنك لم تكن تريد لهذا أن يحدث. ليس قبل أن تنتهي تلك القصة الفظيعة التي ترويها. لقد كنت تشعر بالألم الشديد عندما استيقظت أمس. متيبساً ومتألماً.

لكن لم يكن هذا فقط بسبب كسرك باب الحمام أليس كذلك؟ فلقد كنت مشغولاً بما هو أكثر من ذلك. كان عليك أن تتولى أمر (توم) و(جريج). ولقد كنت محقاً بشأن حركة العريبات... لكنك كنت الشخص الذي ركض طوال الطريق لتعود إلى (توم) وتأخذ سيارتك البويك، وكنت أنت من قام بالاتصال (بسوني تروثس) مدعيًا أنك (توم). لم يكن لرجل

قدم للتو من ولاية مسيسيبي أن يعرف أن (سونى) مصابًا بالصمم، لكن أنت كنت تعلم. لقد قتلته، يا (مورت)، لقد قتلت هؤلاء الرجال!  
"لا أستطيع القبول بأننى فعلت هذا!" إن كل هذا ما هو إلا جزء من خطته!

أنا لا أقبل بهذا.

كل هذا جزء من لعبته الصغيرة! لعبة العقل الصغيرة الخاصة به! وأنا لا أقبل..."

توقف، همس الصوت الصغير داخل رأسه، نتوقف (مورت) ولفترة كان هناك صمت ساد بين العالمين: العالم داخل رأسه، والعالم خارجها.  
وبعد فترة من الصمت سأل الصوت الصغير بهدوء: لماذا فعلت هذا يا (مورت)؟ كل هذه الحلقة المتقنة من القتل؟ لقد ظل (شوتر) يطالب بقصة له، لكن ليس هناك (شوتر). ماذا تريد يا (مورت)؟ لماذا اختلفت شخصية (جون شوتر)؟

فى تلك اللحظة، جاء صوت سيارة على الطريق من الخارج.  
فنظر (مورت) فى ساعة يده ورأى عقارب الساعة قد استقرت على أنه وقت المساء. وسرت بداخله إحساس بالنصر والراحة مثل شعلات تضرب رقاب المداخن. لأنه لديه المجلة بالرغم من أنه لا يوجد دليل لكن هذا لا يهم. حتى لو أن اضطر (شوتر) لقتله فوقتها سوف يموت سعيداً لأنه وقتها سيعرف أن هناك شخصية (جون شوتر) وأنه غير مسئول عن كل تلك الأفعال المرعبة التى كان يفكر بها.

"لقد وصل!" صرخ فى مزح، وخرج من مكتبه. وكان يلوح بيديه فوق رأسه ويدور عند المنحنى ليصل إلى البهو الرئيسى.

توقف وأخذ ينظر على الطريق بعد السطح المنحدر لغرفة القمامة حيث كان جسد (بامب) معلقاً. ونزلت يديه بجانبه ببطء وسيطر الرعب الأسود على عقله. ولكن لم تتغلب على عقله، لقد نزلت عليه وكأن أيدى رحيمة كانت تسدل الظلال عليه. وهكذا اكتمل الجزء الأخير من اللغز.

لقد فكر فى هذا من قبل وقت وجوده داخل المكتب أنه ربما اختلق شخصية القاتل تلك لأنه كان ينقصه الشجاعة لينتحر.

الآن أدرك أن (شوتر) كان يقول الحقيقة عندما قال إنه لن يقتل (مورت) أبداً.

لم تكن سيارة (جون شوتر) بخيالية بل كانت سيارة (إيمى) الصغيرة ماركة سوبارو التى توقفت الآن. كانت (إيمى) تجلس خلف عجلة القيادة. لقد سرقت حبه.

لقد أحبها، والأمر سيان.

لقد كان (شوتر) هو من يكرهها. لقد كان هو من يريد أن يقتلها ويقوم بدفنها بجانب (بامب) حيث ستكون بمثابة لغز بالنسبة لكليهما.

اذهبي يا (إيمى) همس بنبرة صوت رجل عجوز. "اذهبي قبل أن يفوت الأوان".

لكن (إيمى) كانت تخرج من السيارة وعندما أغلقت باب السيارة خلفها، أسدلت اليد الظلال فوق رأس (مورت) بالكامل حتى أصبح فى الظلام الدامس.

وحاولت إيمى فتح الباب لكنه لم يكن مغلقاً فدخلت، وبدأت تتنادى على مورت ونظرت حولها بعين مفتوحة على آخرها ومدعورة.

لقد كان المكان يعج بالفوضى. لقد امتلأت سلة القمامة على آخرها وبدأ ما بداخلها يقع على الأرض وكان هناك بعض الذباب يطير من وإلى طبق موضوع فى ركن بعيد. كانت تشم رائحة الهواء وكأن هناك طعاماً متعفناً.

"(مورت)؟"

لم تكن هناك إجابة. فمشيت داخل المنزل، بخطوات صغيرة، غير متأكدة من أنها تريد أن ترى باقى المكان. لقد كانت مسز (جافين) هنا منذ ثلاثة أيام فقط - كيف خرجت الأمور عن السيطرة إلى هذا الحد؟ ماذا حدث؟ لقد كانت قلقة جداً على (مورت) خلال آخر سنة من زواجهما، لكنها أصبحت أكثر قلقاً منذ انفصالهما. قلقة، وبالطبع مذنبه. فلقد كانت

تلقى على نفسها جزءاً من اللوم. وتعتقد أنها ستفعل هذا على الدوام. لكن (مورت) لم يكن قوياً أبداً... وكانت نقطة ضعفه الأساسية هي رفضه العنيد للاعتراف بالحقيقة. وهذا الصباح بدا كرجل على شفا الانتحار. والسبب الوحيد الذى دفعها لعدم إحضار (تد) هو اعتقادها أن رؤية (مورت) له ستجعله يقدم على الانتحار بالفعل إذا واثته الفكرة.

إن فكرة القتل لم تمر بخيالها أبداً، حتى الآن.

حتى عندما صوّب سلاحه باتجاههما فى تلك الليلة الرهيبة فى المنزل، لم تكن خائفة فإن (مورت) ليس بقاتل.

"(مورت)؟"

بعد ذلك سارت حول حافة المطبخ وماتت الكلمة على شفيتها. فحلقت فى غرفة المعيشة الكبيرة بعيون متسعة مذهولة لقد كانت الأوراق متناثرة فى كل مكان. وبدا الأمر وكأن (مورت) قام بإلقاء كل نسخة من كل نص كان موجوداً فى أدراج مكتبه وقام بإلقاء تلك الأوراق وكأنه يحتفل بليلة السنة الجديدة. كانت المنضدة مغطاة بالأطباق المتسخة. وكان البراد ملقى مكسوراً على الأرض بجانب جدار النافذة، الذى كان مشروخاً. وفى كل مكان، كل مكان، كل مكان كانت كلمة واحدة. تلك الكلمة كانت (شوتر).

كلمة شوتر كانت مكتوبة على الجدران بالطباشير الملون الذى يبدو أنه أخذه من الدرج الخاص به. وكانت كلمة (شوتر) مرشوشة على الزجاج مرتين والذى بدا وكأنه كريمة مخفوقة جافة. كانت كلمة (شوتر) مكتوبة مراراً وتكراراً على مناضد المطبخ باستخدام الحبر وكان مكتوباً بالقلم الرصاص على عمدان المنزل الخشبية فى شكل صفوف منتظمة تنحدر فى خطوط مستقيمة (شوتر) (شوتر) (شوتر) (شوتر).

وأسوأ ما فى الأمر أنه كان محفوراً على سطح الخشب المدهون للمنضدة فى حروف ضخمة بارتفاع ثلاثة أقدام وكأنه اعتراف ساخر بالحب: (شوتر).

وكان المفك الذى استخدمه لفعل ذلك موضوعاً على كرسى. وكان هناك شيء أحمر على نصله المعدنى - بقعة من الخشب الوردى افترضت ذلك.

"(مورت)؟" همست وهى تنظر حولها.

الآن كانت خائفة من أن تجده ميتاً بيديه.

ولكن أين؟ لماذا، فى مكتبه، بالتأكيد. وأين سيكون غير ذلك؟ فلقد عاش أهم لحظات حياته فى ذلك المكتب، وبالتأكيد اختار أن يموت هناك. بالرغم من أنها لم تكن تريد أن تدخل هناك ولم تكن ترغب بأن تكون من يجده، لكن حملتها قدميها فى هذا الاتجاه. وعندما دخلت ضربت نسخة مجلة ل. أ. ك. بقدميها لكنها لم تنظر لأسفل وصلت إلى باب المكتب فدفعته ببطء لينفتح.



(42)



كان مورت يقف أمام الآلة الكاتبة القديمة، وكانت شاشة ولوحة أزرار وحدة معالج النصوص الخاصة به ملقاة وسط زجاج متناثر على الأرض. كانت نظرتة غريبة بالنسبة لـ (إيمى)، كان يقف ويداه خلف ظهره. لكن أغرب ما فى الأمر كان القبعة. تلك القبعة السوداء، مشدودة لأسفل لتلمس أطراف أذنيه. واعتقدت أنه يشبه ذلك الرجل فى اللوحة (الهمجى الأمريكى)، بالرغم من أن الرجل فى اللوحة لم يكن يرتدى قبعة. "(مورت)؟" نادته. كان صوتها ضعيفاً وغير واثق.

لم يرد عليها، فقط أخذ يحملق فيها. كانت عيناه غاضبة وتلمع. وهى لم تر عيون (مورت) هكذا من قبل. بدا وكأنه ليس (مورت) على الإطلاق، ولكن شخص غريب يشبه (مورت). لكنها تعرفت على القبعة، بالرغم من هذا.

"أين وجدت تلك القبعة القديمة؟ فى الطابق العلوي؟ كانت دقائق قلبها تطفئ على صوتها.

لا بد أنه وجدها فى الطابق العلوى. كانت رائحة العتة الصادرة منها قوية، حتى إنها استطاعت أن تشمها من حيث تقف. كان (مورت) قد حصل على تلك القبعة من محل هدايا فى بنسلفانيا منذ عدة سنوات. كانوا يسافرون عبر بلاد الأميث. كانت لديها صديقتها الخاصة فى منزل ديرى، كانت تقع فى الزاوية التى يتقابل عندها مكتب (مورت) الملحق مع المنزل. كانت صديقتها الخاصة، لكن كان (مورت) أحياناً يقوم بالتخلص من الأعشاب الضارة بها عندما يكون باله مشغول بفكرة ما. كان دائماً يرتدى تلك القبعة وهو يقوم بذلك.

كان يطلق عليها غطاء أفكاره. وتذكرت أنها رآته مرة ينظر لنفسه فى المرآة وهو يرتديها وكان يمزح قائلاً إنه يجب أن يلتقط صورة لنفسه وهو يرتديها.

بعد ذلك اختفت القبعة. لا بد وأنه تم نقلها وتخزينها هنا. لكن... "إنها قبعتي" قالها بصوت صدى. ولم تكن لأحد آخر أبداً.

"(مورت)؟ ماذا دهالك؟ ماذا

"لقد اتصلت بالرقم الخطأ، يا امرأة. لا يوجد أحد اسمه (مورت) هنا. لقد مات (مورت)".

"لقد أخذ يتلوى، لكن فى النهاية لم يستطع أن يكذب على نفسه أكثر من ذلك، كان وحده معى. ولم ألمسه بتاتاً، سيدة (رينى). أقسم لكى. لقد اتخذ طريق الجبناء للخلاص."

"لماذا تتكلم بهذه الطريقة؟" سألته (إيمى).

"هذه هى طريقتى فى الكلام" قالها مندهشاً. "كل من فى مسيسيبي يتحدثون بهذه الطريقة."

"توقف يا (مورت)."

"ألم تفهمى ما قلته لك؟" سألتها. "أنت لست صماء، أليس كذلك؟"

"لقد مات. قتل نفسه."



"توقف عن ذلك يا (مورت) قالت (إيمي) وبدأت فى البكاء. "أنت تخيفنى، وأنا لا أحب هذا".

فقال "هذا لا يهم". ثم أخرج يديه من وراء ظهره. وكان يحمل فى إحداهما المقص الذى كان موجوداً فى الدرج العلوى للمكتب. فوقع المقص. أرسلت الشمس شعاعها على نصل المقص ليلمع وهو يقوم بفتحه وغلقه. "لن تخافى لمدة طويلة". وبدأ يمشى باتجاهها.



(43)



وللحظة ظلت واقفة فى مكانها. (مورت) لن يقتلها، فلو كان (مورت) قاتلاً، فبالتأكيد كان سيقتلها ذلك اليوم فى المنزل.

ثم رأت تلك النظرة فى عينيه وأدركت أنه يعرف ذلك، أيضاً.. لكن هذا لم يكن (مورت).

فصرخت وجرت باتجاه الباب.

فذهب (شوتر) خلفها، حاملاً المقص الفضى. وكان سيفرس نصل ذلك المقص بين كتفيها لو لم تنزلق قدماء بسبب الأوراق المنتشرة على الأرضية الخشبية.. سقط بطوله وهو يصرخ فى غضب. فانغرزت أنصال المقص فى الصفحة التاسعة (النافذة السرية، الحديقة السرية) وانكسرت أطرافه. واصطدم فمه بالأرض فسالت الدماء منه. ووقع من جيبه علبة التبغ وانزلقت على الأرض الخشبية. فوقف على ركبتيه، وفمه يبتسم من خلال الدماء التى سالت على شفثيه وأسنانه.

"لن يساعدك هذا يا مسز (رينى)!" كان يصرخ وهو يقف على قدميه. ونظر إلى المقص وقام بفتحه ليدقق النظر فى الأطراف المكسورة، ثم قام بإلقائه جانباً بفروغ الصبر. "لدى مكان لك فى الحديقة! لقد قمت بتجهيزه لكى هل تمانعين الآن!"  
وجرى خارج الباب خلفه.



وفى منتصف الطريق إلى غرفة المعيشة تعثرت (إيمى) فى نسخة مجلة لغز إيرلى كوين الملقاة على الأرض فوقعت على جانبها وهى تصرخ.  
وخلفها، كان (شوتر) يجرى وسحب المفك الذى كان قد استخدمه فى قتل القط من على المنضدة.

"ابقى هنا، ولا تتحركى" كان يقول لها هذا وهى تتقلب على ظهرها وتتنظر إليه بعيون متسعة مدورة تقريباً. "لو تحركت، فسوف أؤذيك. وأنا لا أريد أن أفعل هذا، لكنى سأفعل لو كنت مضطراً. يجب أن أحصل على شيء، ألا تفهمين.

لقد قطعت كل هذه المسافة، ويجب أن أجد حلاً لمشكلتى."  
وبينما هو يقترب منها، رفعت إيمى نفسها على كوعها وأخذت تسحب نفسها إلى الوراى بقدميها. كان وجهها ينسدل عليه شعرها. وجلدها مغطى بالعرق كانت تشعر برائحته ساخناً وملتصقاً.  
"لا، يا (مورت)! أرجوك! أرجوك يا (مورت)".

ثم وقف فوقها ورفع المفك وهبط به لكن إيمى التفتت ناحية اليسار وأحست بالألم يحرق فخذاها عندما قطع نصل المفك فستانها وانغرس فى لحمها.

ثم أخذت تزحف على ركبتيها وهى تسمع وتحس بالفستان يتمزق فى هيئة شريط طويل وهى تفعل ذلك.

"لا يا سيدتى" قالها (شوتر). ثم أطبق بيديه على كاحلها. "لا يا سيدتى". فنظرت من فوق كتفها وخلال خصلات شعرها ورأته يحاول أن يخرج المفك من الأرض بيديه الأخرى. وكانت لا تزال القبعة السوداء المستديرة فوق رأسه.

واستطاع أن يحرر المفك من الأرضية الخشبية ثم غرزه فى سمانة قدمها اليمنى. لقد كان الألم فظيلاً. وأخذت تصرخ وهى تركله بقدمها فى

أنفه، فكسرتها فسقط (شوتر) على جانبه وهو يمسك وجهه، بينما وقفت (إيمي) على قدميها استطاعت أن تسمع سيدة تعوي. وبدت مثل كلب يعوي في ضوء القمر. لكنه لم يكن كلباً بل كانت هي.

كان (شوتر) يحاول أن يقف على قدميه وكان الجزء الأسفل من وجهه وكأنه قناع من الدماء. وفجأة انفتح القناع ليكشف عن أسنان (مورت ريني) الأمامية المعوجة.

"حسناً أيتها السيدة استمري" قال ذلك بصوت مليء بالغضب.

ثم سعى خلفها.

فارتدت (إيمي) إلى الخلف. فسقط المفك من سمانتها وتدحرج على الأرض. فنظر (شوتر) إليها وسعى خلفها من جديد فسحبت (إيمي) أحد كراسي غرف المعيشة وألقته في طريقه وللحظة نظر أحدهما إلى الآخر من فوق الكرسي ثم قام بسحبها من فستانها فتحررت (إيمي) واتجهت ناحية الباب.

وفجأة كان خلفها، ثم دق بأصابعه على ظهرها أسفل عنقها محاولاً أن يمسك بها من الفستان لكنها أفلتت منه ولم يستطع الإمساك بها.

فاندفعت (إيمي) باتجاه منضدة المطبخ والباب الخلفي، كان جانبها الأيمن مليئاً بالدماء. وكان (شوتر) يسعى خلفها وهو ينفخ فقاقيع من الدم من أنفه فتلتصق (بايمي).

فاندفعت باتجاه الباب ودفعته بيديها، وخطت خطوة فوقعت على الشرفة وقعت حيثما طرق (شوتر) نص قصته من قبل. فقد خرجا وراءها قادمًا وكانت يدها مجردة من الأسلحة الآن، لكنها بدت أكثر من كافية.

كانت عيناه مليئة بالغضب خاصة من أسفل حافة تلك القبعة السوداء.

"أنا آسف جداً يا سيدتي".

فصرخت "ريني!". "توقف!".

حاولت أن تنظر حولها لكنها لم تستطع فاقترب (شوتر) منها.

"(ريني) توقف!".

"لا يوجد (رينى) هنا" قال (شوتر)، وفجأة انطلق طلق نارى خلال هواء الخريف. فتسمر (شوتر) حيث هو، ونظر بفضول للأسفل على صدره. كان هناك ثقب صغير فى صدره. لم يكن هناك دماء لكن كان الثقب موجوداً فوضع يده عليه ثم أزاحها مرة أخرى فوجد إصبعه السبابة ملوناً ببقعة دم صغيرة بدت مثل علامة الترقيم. تلك التى تنتهى عبارة ما. فنظر إليها بتمعن ثم أسقط يديه ونظر إلى (إيمى).

"حبيبتى؟"، ثم سقط بجانبها على لوحة الشرفة. فقد خرجت، وتمكنت من القيام على كوعها، وزحفت حيث يرقد، وبدأت تبكى.

"(مورت)؟" صرخت (إيمى). "(مورت)؟ أرجوك، يا (مورت)، حاول أن تقول شيئاً!"

لكنه لم يكن سيقول شيئاً، وبعد لحظة بدأت تلك الحقيقة تملؤها. لأنها كانت سترفض ببساطة حقيقة أنه مات مرة تلو أخرى خلال الأسابيع القليلة القادمة والشهور، وبعد ذلك ستضعف، بعد ذلك ستبدأ فى استيعاب الموقف من جديد. لقد مات. لقد مات. لقد أصيب بالجنون هنا ثم مات.

هو، ومن كان بداخله فى النهاية. وضعت رأسها على صدره وبكت، وعندما أتى أحد ما من خلفها ليربت على كتفها مواسياً لها، لكن (إيمى) لم تنظر حولها.



# الختامة

كان (تد) و(إيمى) ملز قد ذهبا لرؤية الرجل الذى قتل زوج (إيمى) السابق، الكاتب المعروف (مورتون رينى) بعد ثلاثة شهور من أحداث بحيرة تاشمور.

كانا قد رأيا هذا الرجل من قبل أثناء التحقيقات، لكن كان هذا موقفاً رسمياً، ولم تكن (إيمى) تريد أن تتحدث له شخصياً. ليس هناك. لقد كانت ممتنة له لأنه أنقذ حياتها... لكن (مورت) كان زوجها، الذى أحبته لسنوات عديدة، وكانت تشعر فى قرارة نفسها بأن (فريد إيفانز) لم يكن الشخص الوحيد الذى ضغط الزناد.

ولقد أدركت (إيمى) أنه سيكون من الصعب على (تد) أن يتركها تذهب وحدها، حيث إنها لم تخبره منذ البداية، لكن (تد) اكتفى بهز أكتافه، وهكذا ذهبا إلى نيويورك معاً وصعدوا إلى الطابق الثالث والخمسين من ناطحة سحاب ضخمة ووصلا إلى مكعب صغير وسط مكاتب شركة الاستشارات التأمينية التى كان (فريد إيفانز) يعتبرها منزله خلال فترات عمله اليومية.

جلست (إيمى) فى ركن بعيد وبالرغم من دفع المكتب احتفظت بالشال ملفوفاً حول أكتافها.

كان سلوك (إيفانز) بطيئاً ورقيقاً - بدا بالنسبة إليها مثل طبيب القرية الذى كان يُعالجها أثناء فترة طفولتها - وكانت تميل إليه. لكن هذا

شيء ثم يكن ليعرفه أبداً، فبالرغم من أنها قد تتمكن من أن تستجمع قواها وتخبره بذلك، وهو كان سيومئ برأسه، ولكن هذه الإيماءة لم تكن لتعنى أنه يصدقها. فهو يعرف أنه بالنسبة إليها سيظل الرجل الذى أطلق الرصاص على (مورت).

استدعى سيدة من أحد المكاتب الخارجية فأنت بثلاثة أكواب من الشاي الساخن. كنا فى شهر يناير، الرياح عاتية، ودرجة الحرارة منخفضة، وتذكرت (إيمى) بحيرة تاشمور والأحداث التى مرّت بها هناك فارتعدت وإحساسها بالانتظار تلاشى.

"هل أنت بخير يا مسز (ملز)؟" سأل (إيفانز)  
فأومأت بالإيجاب.

كان (تد) يلهو بغليونه ثم قال، "زوجتى تود أن تسمع كل ما تعرفه بشأن ما حدث يا سيد (إيفانز). وحاولت أن أمنعها فى البداية، لكن فيما بعد اعتقدت أن ذلك سيكون جيداً.

فلقد كانت تنتابها الأحلام منذ ذلك الحادث.

"بالطبع" قال (إيفانز) وهو يوجه حديثه إلى (إيمى) مباشرة "وأعتقد أنه ستنتابها الأحلام لفترة طويلة. فأنا أيضاً أعانى من هذا بالفعل. لأنى لم أطلق الرصاص على أحد من قبل" ثم أضاف "فأنا لم أشارك فى حرب فيتنام".

فابتسمت (إيمى).

"لقد سمعت كل ما قيل فى التحقيق" قال (تد)، "لكنها كانت تريد أن تسمع ما حدث منك".

"أتفهم هذا" قال (إيفانز) ثم أشار إلى الغليون وقال "يمكنك أن تشعله، إذا أردت".

فنظر (تد) بدوره إلى الغليون، ووضع فى جيب معطفه بسرعة وكأنه يخجل منه، "أنا أحاول أن أمتنع عن التدخين، فى الواقع".

نظر (إيفانز) إلى (إيمي). "كيف أستطيع أن أساعدك؟" سألها برفق.  
"لا أعرف" كان صوتها منخفضاً ومرتبكاً. "لكننا كنا فى منزل بحيرة  
تاشمور منذ ثلاثة أسابيع من أجل تنظيف المكان وعرضه للبيع لكن  
حدث شيء ما. شيئاً فى الواقع". "ولقد علم (تد) أن شيئاً ما حدث لأن  
وقتها اتصلت بك وحددت موعداً معك".

"لكن هذين الشيئين - هل لهما علاقة بأحداث أكتوبر فى منزل  
بحيرة تاشمور؟"

"لا أعلم يا سيد (إيفانز)... ماذا حدث؟ ما هو مدى علمك بما  
حدث؟"

"حسناً" قالها وهو يسترخى على كرسيه ويرشف الشاي من كوبه "إذا  
كنت تعتقدين أنك ستجدين جميع الأجوبة لأسئلتك فسوف تصيبك خيبة  
أمل، أستطيع أن أخبرك بشأن قضية الحريق. لكن بالنسبة إلى لماذا فعل  
زوجك ما فعله... فبال تأكيد أنت على علم بالأمر أكثر منى. إن أكثر ما  
أثار حيرتنا بالنسبة لقضية الحريق هو من أين بدأ الحريق - حيث إنه  
لم يبدأ داخل المنزل ولكن من مكتب السيد (رينى). لأن ذلك جعل الأمر  
يبدو وكأن الحريق كان هدفه زوجك، بالرغم من أنه لم يكن هناك".

"ثم وجدنا كتلة كبيرة من الزجاجات وسط الحطام داخل المكتب،  
كانت تحتوى على النبيذ والشمبانيا، ولأكن دقيقاً - لكن لم يكن هناك  
أدنى شك أن تلك الزجاجات قد تحوى جازولين. ولقد وجدنا جزءاً من  
العلامة على الزجاجة فبعثنا نسخة بالفاكس إلى نيويورك. وكانت  
العلامة لـ (موديت وشاندون) عام ألف وتسعمائة شيء ما ثم ثمانين.  
لكن لم يكن دليلاً لا جدال فيه أن الزجاجة التى استخدمت لصنع  
كوكتيل المولوتوف أتت من غرفة الخمر الخاصة بكم يا مسز (ملز)، لكن  
بدا ذلك مقنعاً جداً، لأنك كنت قد قلت إنه يوجد بغرفة الخمر حوالى  
أكثر من درزينة من زجاجات تحمل علامة (مويت وشاندون) كلها ما بين  
الأعوام من ١٩٨٣ أو ١٩٨٤.

وذلك جعلنا نتوصل إلى افتراض لم نبيد شديد المنطقية: وهو أنه إما أنت أو زوجك السابق قد قام بإحراق منزلكم. هنا قالت مسز (ملز) إنها خرجت وتركت المنزل مفتوحاً.

"وكان ذلك سبباً في عدم نومي" قالت (إيمي). "فأنا عادة كنت لا أغلق الباب إذا كنت سأخرج لفترات قصيرة" كانت شفاهها ترتعد فتوقفت عن الكلام للحظة. وعندما استطاعت أن تستعيد ثباتها أكملت كلامها في صوت منخفض قائلة "كان دائماً ما يقنعني لهذا السبب".

فأمسك (تد) بيديها

"لم يكن هذا الأمر ذا أهمية" قال (إيفانز). "حتى لو أنك قمت بغلق المنزل، فكان سيظل بإمكان السيد (رينى) دخول المنزل لأنه كان لديه مفتاحه الخاص. أليس كذلك؟"  
"نعم" قال (تد).

"وبالطبع كانت لدينا نقطة مهمة وهى شهادة مسز (رينى) عفوياً مسز (ملز) بأن المنزل كان مفتوحاً، فى البداية كنا نعتقد أن الذى أبحرق المنزل قد يكون أى شخص. لكن بعد أن افترضنا أن الزجاجاة التى استخدمت لحرق المنزل أتت من غرفة الخمر بمنزلكم، فإن ذلك ساعد على تقليص دائرة الشك".

"لأن تلك الغرفة كانت مغلقة" قال (تد).

فأوماً (إيفانز) برأسه إيجاباً "هل تتذكرين يا مسز (ملز) سؤالى من الذى كان يحمل مفاتيح تلك الغرفة؟"

"هلا ناديتنى (إيمي) لو سمحت؟"

فأوماً. "هل تتذكرين يا (إيمي)؟"

نعم لقد بدأنا نغلق تلك الغرفة بعد اختفاء بعض زجاجات النبيذ الأحمر، فلقد اعتقد (مورت) أن مديرة المنزل هى من قامت بذلك وأنا



لم أكن واثقة من هذا لأنها كانت تروقنى لكنى كنت أعرف أنه قد يكون محققاً بالفعل. لهذا بدأنا نغلق تلك الغرفة منذ ذلك الحين.

فنظر (إيفانز) إلى (تد ملز).

"كانت (إيمى) لديها مفتاحاً لتلك الغرفة، وأيضاً السيد (رينى) مما جعل الاحتمالات أقل. وبالطبع، لوكانت (إيمى) هى الفاعلة فلا بد أنك كنت متواطئاً معها يا سيد (ملز) لأنكما كنتما تمثلان حجة الغياب لبعضكما فى تلك الليلة. أما السيد (رينى) فلم يكن لديه حجة غياب إلا أنه كان على مسافة بعيدة من المنزل. كما أننا لم نكن نرى دافعاً لتلك الجريمة. فإن عمله ترككما متيسرين مادياً. كما أننا بحثنا عن بصمات أصابع ووجدنا بصمتين واضحتين. ذلك كان فى اليوم بعد اجتماعنا فى ديرى. وكانت البصمتان للسيد (رينى). لكن هذا لم يكن دليلاً.. "لم يكن دليلاً كافيًا؟" سأل (تد)، وبدأ عليه الدهشة.

فأوماً (إيفانز) برأسه إيجاباً. "لقد أكدت نتائج اختبارات المعمل أن تلك البصمات كانت تعود لفترة ما قبل تفحم بقايا تلك الزجاجاة فى الحريق لكن لم تحدد تلك الفترة. فإن درجة الحرارة العالية أدت إلى حرق الزيوت بداخلها وإذا كان افتراضنا أن الزجاجاة التى استخدمت لإقامة الحريق أتت من غرفة الخمر هو افتراض صحيح فلماذا سيقوم ذلك الشخص بإخراجهما من الكارتونة الخاصة بها تاركاً بصماته عليها وهذا الشخص بالطبع سيكون إما السيد (رينى) أو السيدة (رينى) وساعتها كان سيرجع وجود تلك البصمات لهذا السبب."

"هو لم يكن فى مزاج للجدال حول هذا" قالت إيمى برقة. "ليس فى النهاية."

"أعتقد أن هذا صحيح"، لكننا لم نكن نعرف ذلك. كل ما نعرفه أنه عندما يقوم الناس بحمل الزجاجات فهم على الأغلب إما يحملونها من

عنقها أو من السدادة أعلى الزجاجاة. لكن البصمتان كانتا قرب أسفل الزجاجاة، وكانت الزاوية غريبة جداً".  
"وكأنه كان يحمل الزجاجاة مقلوبة" قاطعه (تد). "أليس هذا ما قلته في جلسة الاستماع؟"  
"نعم - وأن الناس الذين يفهمون بشأن الخمر لا يفعلون ذلك مع معظم الخمر، فإن ذلك يقلب الرواسب، أما بالنسبة للشمبانيا" ان هذا يؤدي إلى فورانها" قال (تد).  
فأوماً (إيفانز) برأسه إيجاباً. "لو أنك قمت برج زجاجاة شمبانيا بقوة، فإنها سوف تنفجر بفعل الضغط".  
"لكنه لم يكن بداخلها شمبانيا على أحل حال" قالت (إيمي) في هدوء.

لكن هذا لم يكن دليلاً كافياً. ولقد سألت في محطات الوقود في المنطقة إذا كان هناك شخص يشبه السيد (رينى) قد قام بشراء كمية من الوقود في تلك الليلة لكن لم يحالفنى الحظ، ربما اشتراه من تاشمور أو من محطة ما من بين المئات التي تقع على الطريق بين تاشمور وديري.

"ثم ذهبت لرؤية (باتريشيا شامبيون)، شاهدتنا الوحيدة وأخذت صورة لسيارة بويك ١٩٨٦ - الموديل الذي افترضنا أن السيد (رينى) يقوده. فقالت إنها ربما تكون السيارة التي رأتها لكنها لم تكن متأكدة. ثم عدت إلى مكان الحادث لأعابن المكان فوجدتك هناك أردت أن أسألك بعض الأسئلة لكنك بدوت منزعجة وعرفت منك أنك ستذهبين إلى بحيرة تاشمور لرؤية زوجك لكنك أتيت أولاً لتلقى نظرة على الحديقة."  
"نعم فلقد ظل يحدثنى وأنا معه على الهاتف عما أطلق عليه النافذة السرية والتي كانت تطل على الحديقة وقال إنه ترك شيئاً هناك. لكن لم يكن هناك شيئاً على أى حال".

فقال (إيفانز) فى بطاء، لقد شعرت أن ذلك الرجل لم يكن طبيعياً منذ أول مرة قابلته فيها شعرت أن هناك مسافة ما بينى وبينه وكنت متأكداً أنه يكذب فى بعض الأمور.

"لقد بدوت قلقة جداً عندما رأيتك يا (إيمى). فقررت أن أتبعك إلى المنزل الآخر خاصة بعد أن طلبت منى ألا أخبر السيد (ملز) أين ذهبتى إذا ما أتى بحثاً عنك. شعرت أننى ربما قد أكتشف شيئاً ما .

"لقد اعتقدت أنه قد يصيبنى شىء ما" قالت (إيمى). "شكراً يا سيد (إيفانز). كان سيقتلنى أتعرف هذا. لو لم تتبعنى إلى هناك، كان سيقتلنى." "ركنت سيارتى على أول الطريق ومشيت باتجاه المنزل. وسمعت صوت ضجيج يصدر من داخل المنزل فبدأت أركض باتجاه المنزل. عندها رأيتك تقفين أمام الباب وهو خلفك".

"طلبت منه أن يتوقف". "طلبت منه ذلك مرتين".

وصلت إيمى إليه وأمسكت بيده حتى لا يطلق الرصاص وبعد ذلك تركتها.

"وهذا هو كل ما أعرفه" قال (إيفانز) وكل ما عرفته بعد ذلك كان من الصحف ومن حديثى مع (ملز) عرفت بعد ذلك أن السيد (رينى) كان مصاباً بانفصام فى الشخصية حيث كان يمثل شخصيتين ولم تكن إحدى الشخصيتين تعرف بوجود الأخرى داخل نفس الجسد، أعرف أن إحدى تلك الشخصيتين كانت باسم (جون شوتر). وعرفت من (هيربرت كريكور) أن السيد (رينى) كان يتخيل أن (جون شوتر) هذا كان يطارد (مورتون رينى) بخصوص قصة بعنوان (موسم الزرع) وكان السيد (كريكمور) لديه نسخة منها تثبت أن السيد (رينى) هو أول من قام بطباعتها. ولقد وصلت تلك النسخة بالبريد السريع قبل وصولك يا (إيمى) بوقت قصير فلقد كان ظرف البريد السريع موجوداً على المقعد الخلفى لسيارة زوجك السابق.

"لكنه قام بتمزيق القصة أليس كذلك؟" سأل (تد).  
"لم يمزق القصة فقط لقد مزَّق صفحة الفهرس أيضاً، لقد كان حريصاً على إزالة أى أثر لنفسه كانت معه سكين سويسرية استخدمت لتمزيق الصفحات وتركها داخل درج القفازات بالسيارة"  
"أعتقد أنني أخبرتك بكل ما أعرفه" قال (إيفانز) فأنا محقق تأمين وليس طبيباً نفسياً".

"لقد كان رجلين" قالت (إيمي). "لقد كان نفسه.. وأصبح شخصية أخرى ابتكرها. و(تد) كان واثقاً أن اسم (شوتر) كان يعنى شيئاً ما".  
"فلقد خزنه (مورت) فى عقله عندما عرف أن (تد) أتى من بلدة صغيرة اسمها (شوتر) فى تينسى وأنا متأكدة من صحة ذلك فهكذا كان (مورت) يختار أسماء شخصياته".

"لا أعرف باقى الأمر لكنى أستطيع أن أتخيله. فأنا كنت أعرف عندما تم رفض روايته عائلة ديلاكورت من قبل شركة الإنتاج السينمائى ساعتها أصيب مورت تقريباً بانهيار عصبى، فلقد كانوا واضحين وأيضاً (هيرب كريمورت) لأنهم كانوا يشكون بوجود تشابه بين تلك الرواية ورواية أخرى كانت تلك الرواية بعنوان (الفريق الوطنى) لم يكن هناك اتهام صريح بالسرقة... لكن فقط فى عقل مورت. فلقد كان رد فعله غير طبيعي".

انت، تعتقدين أنه اخترع شخصية (جون شوتر) ليعاقبك، أليس كذلك؟  
سأل (إيفانز).

"لا لقد اختلق شخصية شوتر ليعاقب نفسه، فأنا أعتقد أن مورت قام بسرقة قصة من شخص فى الماضى أرجح أن هذا حدث منذ وقت طويل لكنى أشك فى أنه قام بنشر ما سرقه." قال (إيفانز) فى هدوء  
"بعد ذلك ظهر (شوتر) ليتهمه بسرقة قصته لكنى لا أعتقد أن هذا هو كل شيء فلقد حاول أن يقتلك يا (إيمي)..."

قالت (إيمى) "لا لقد كان هذا (شوتر)" فقال (تد) "(شوتر) الحقيقى،  
أنا لا أفهمك"

فابتسمت ابتسامة خفيفة وقالت أنا لا أفهم نفسى ولذلك أنا هنا  
أحاول أن أجر بعض الأجوبة لأسامر نفسى أن أنام من جديد".  
"إذن أخبرينا كل ما تعرفين" قال (إيفانز).

"عندما ذهبنا لتنظيف المنزل وقفنا عند أحد المحلات وملاً (تد)  
تانك البنزين وكان هناك رجل يدعى (سونى تروتس) والذي كان يعمل  
مع (توم جرين ليف) والذي كان أحد القتيلين. وحاول (سونى) أن يبدى  
أسفه بالنسبة لـ (مورت) وأراد أن يخبرها شيئاً آخر أيضاً لأنه رأى  
(مورت) قبل وفاته بيوم وكان هذا الشيء من (توم جرين ليف) وهو أن  
(توم) قال لـ (سونى) وهم يقومون بطلاء الكاتدرائية وبعد ذلك رأى  
(سونى) (مورت) ولم يخبره ولقد كان هذا الشيء بخصوص (جريك).  
"القتيل الآخر؟" وماذا أخبر السيد (جرين ليف) عن هذا الرجل.

"لقد قال (سونى) إن (توم) أصبحت ذاكرته ضعيفة فى الفترة  
الأخيرة، فقال (سونى) إنه ربما يكون هذا شيئاً طبيعياً بسبب كبر السن،  
لكن (توم) كان يعالج زوجته من مرض الزهايمر منذ خمس أو ست  
سنوات وكان خائفاً من أن يصيبه المرض.

فقام (توم) وهذا هو السبب الذى جعله يقول إنه لم ير شخصاً واقفاً  
مع (مورت) ذلك اليوم وأنه كان يقف وحيداً كان ذلك رده عما سأله  
(جريج) إذا كان يعرف الرجل الذى كان يقف مع (مورت) فى ذلك اليوم."  
"حسناً، هذا يعنى بالنسبة لكلام (تروتس) أن (توم) رأى (مورت)  
واقفاً مع شخص ما؟"

"هذا غير صحيح قالت (إيمى) لقد كان (توم) لا يريد أن يعرف أحد  
أنه مرتبك ومشوش، فقد يعتقدون أنه مريض بالزهايمر مثل زوجته،  
وبالأخص (جريج)."

"أنا لا أعتقد أنى أفهم هذا."

"بالنسبة لقصة (سونى) قالت (إيمى) لقد كان (توم) يقود جراره ورأى (مورت) واقفاً وحده بجانب البحيرة"  
"فى المكان الذى وجدت فيه الجثتين".

"نعم. قريباً جداً. حيث لوح بأيديهما (مورت) و(توم). فإن (سونى) يعتقد أن توم نظر من خلال مرآته الخاصة ورأى (مورت) واقفاً مع رجل آخر وكانت هناك سيارة واجن صغيرة بالرغم من أنه لم يكن هناك لا الرجل ولا السيارة."

"لقد كان الرجل يخدعك طوال الوقت يا (إيمى)" قال (تد) فهزت (إيمى) رأسها أنا لا أعتقد أن (سونى) بهذا الذكاء الكافى ليخترق مثل هذه القصة لكن (سونى) قال إن الرجل كان خائفاً جداً وكان مقتنع بأمر من اثنين: إما أنه مصاب بمرض الزهايمر أو أنه رأى شيئاً.  
"حسناً لقد بدى الأمر مخيفاً ومريباً" قال (إيفانز) لقد كان جلده على ذراعيه وظهره مجعداً لدقيقة أو اثنتين. " لكن هذه إشاعة من رجل ميت".

"نعم... لكن هناك شيء آخر" ووضعت كوب الشاي على المكتب والتقطت حقيبتها وأخذت تبحث بداخلها. " عندما كنت أقوم بتنظيف مكتب (مورت) وجدت تلك القبعة الفظيعة خلف مكتبه. وقد أصيب بصدمة لا شيء أتوقع وجودها لأنى اعتقدت أن الشرطة قد تحفظت عليها كدليل. فقامت بإخراجها من هناك باستخدام عصاه فانقلبت على ظهرها والعصاه بداخلها لقد استخدمت العصاه لأحملها وألقيها فى صندوق القمامة. هل تفهمنى؟".

لم يفهم (تد) لكن (إيفانز) فهم "لم ترى أن تلمسيها".  
"هذا صحيح لقد ألقيتها بجانب أحد أكياس القمامة الخضراء أقسم على هذا. بعد ذلك بساعة خرجت بكيس آخر من القمامة وعندما

فتحت صندوق القمامة وجدت القبعة مقلوبة مرة أخرى. ثم أخرجت من حقيبتها ورقة مطوية وأعطتها إلى (إيفانز) بيد مرتعشة. أنا متأكدة أنها لم تكن موجودة خلف المكتب عندما وجدت القبعة. أنا أعرف هذا".  
أخذ (إيفانز) الورقة المطوية ولم تعجبهم فقد بدت ثقيلة فلقد كان هناك شيء ما خطأ بخصوص هذه الورقة.

"أعتقد أن هناك شخص ما يدعى (جون شوتر)" قالت (إيمي).  
"لقد كان أكبر إبداعات (مورت) شخصية نشيطة أصبحت حقيقية".  
"وأعتقد أن هذه رسالة من شبح". أخذ الورقة وفتحها وكان مكتوباً في منتصفها تلك الرسالة:

سيدتى - أعتذر عن كل هذه المشاكل. فلقد خرجت الأمور من يدي. وسأعود الآن إلى موطنى، وأنا معى قصتى التى أتيت من أجلها منذ البداية. قصتى بعنوان (ميل قدم الغراب)، وهى قصة رائعة.

مع تحياتى

(جون شوتر)

وكان التوقيع عبارة عن شخبطة أسفل خطوط الرسالة المنتظمة.

"هل هذا توقيع زوجك السابق يا (إيمي)؟" سألها (إيفانز).

"لا" قالت. "ليس كذلك بالمرّة".

جلس ثلاثتهم فى المكتب ينظرون إلى بعضهم الآخر. وحاول (فريد إيفانز) أن يفكر فى شيء ليقوله لكنه لم يستطع. بعد فترة من الصمت لم يستطع أحدهم أن يتحمل أكثر من ذلك.

فأبدى مستر ومسز (ملز) شكرهما ثم ودعا (إيفانز) وغادرا مكتبه ليعودا إلى حياتهما من جديد، كما عاد (إيفانز) إلى حياته مرة أخرى، وأحياناً، فى وقت متأخر من الليل كان هو والمرأة التى كانت يوماً زوجة لـ (مورتون رينى) يستيقظان على أحلام يريان فيها رجلاً يرتدى قبعة دائرية سوداء ينظر إليهما بعيون محاطة بسلسلة من التجاعيد. كان

ينظر إليهما نظرة خالية من الحب... لكن، كان كليهما يشعر بنوع غريب  
من الشفقة العابسة تجاهه.

ولم يكن هذا تعبيراً ذا ملامح لطيفة، ولم يكن يدعو إلى الراحة، لكن  
كلا منهما شعر، وهو فى مكان مختلف، بأنه من الممكن أن يجدا مكاناً  
ليتعايشا مع تلك النظرة. ويقاوان برعاية حدائقهما.





**\*\* معرفتي \*\***  
**[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)**  
**منتديات مجلة الإبتسامة**

**\*\* معرفتي \*\***  
**[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)**  
**منتديات مجلة الإبتسامة**

might have seen such a man after all; that it would be all right if he left out the see-through part. But Sonny said the old man was terrified. He was convinced that it was one of two things: either he was coming down with Alzheimer's disease, or he'd seen a ghost.'

'Well, it's certainly creepy,' Evans said, and it was—the skin on his arms and back had crinkled into gooseflesh for a moment or two. 'But it's hearsay ... hearsay from a dead man, in fact.'

'Yes ... but there's the other thing.' She set her teacup on the desk, picked up her purse, and began to rummage in it. 'When I was cleaning out Mort's office, I found that hat—that awful black hat—behind his desk. It gave me a shock, because I wasn't expecting it. I thought the police must have taken it away as evidence, or something. I hooked it out from behind there with a stick. It came out upside down, with the stick inside it. I used the stick to carry it outside and dump it in the trash cabinet. Do you understand?'

Ted clearly didn't; Evans clearly did. 'You didn't want to touch it.'

'That's right. I didn't want to touch it. It landed right side up on one of the green trash bags—I'd swear to that. Then, about an hour later, I went out with a bag of old medicines and shampoos and things from the bathroom. When I opened the lid of the garbage cabinet to put it in, the hat was turned over again. And this was tucked into the sweatband.' She pulled a folded sheet of paper from her purse and offered it to Evans with a hand that still trembled minutely. 'It wasn't there when the hat came out from behind the desk. I know that.'

Evans took the folded sheet and just held it for a moment. He didn't like it. It felt too heavy, and the texture was somehow wrong.

'I think there was a John Shooter,' she said. 'I think he was Mort's greatest creation—a character so vivid that he actually did become real.'

'And I think that this is a message from a ghost.'

He took the slip of paper and opened it. Written halfway down was this message:

Missus—I am sorry for all the trouble. Things got out of hand. I am going back to my home now, I got my story, which is all I came for in the first place. It is called 'Crowfoot Mile,' and it is a crackerjack. Yours truly,

John Shooter

The signature was a bald scrawl below the neat lines of script.

'Is this your late husband's signature, Amy?' Evans asked.

'No,' she said. 'Nothing like it.'

The three of them sat in the office, looking at one another. Fred Evans tried to think of something to say and could not. After awhile, the silence (and the smell of Ted Milner's pipe) became more than any of them could stand. So Mr and Mrs Milner offered their thanks, said their goodbyes, and left his office to get on with their lives as best they could, and Fred Evans got on with his own as best he could, and sometimes, late at night, both he and the woman who had been married to Morton Rainey woke from dreams in which a man in a round-crowned black hat looked at them from sun-faded eyes caught in nets of wrinkles. He looked at them with no love ... but, they both felt, with an odd kind of stern pity.

It was not a kind expression, and it left no feeling of comfort, but they also both felt, in their different places, that they could find room to live with that look. And to tend their gardens.



Trotts, who used to work with Tom Greenleaf. Tom was the older of the two caretakers who were killed. Sonny wanted to tell me how sorry he was about Mort, and he wanted to tell me something else, too, because he saw Mort the day before Mort died, and meant to tell him. So he said. It was about Tom Greenleaf—something Tom told Sonny while they were painting the Methodist Parish Hall together. Sonny saw Mort after that, but didn't think to tell him right away, he said. Then he remembered that it had something to do with Greg Carstairs

'The other dead man?'

'Yes. So he turned around and called, but Mort didn't hear him. And the next day, Mort was dead.'

'What did Mr Greenleaf tell this guy?'

'That he thought he might have seen a ghost,' Amy said calmly.

They looked at her, not speaking.

'Sonny said Tom had been getting forgetful lately, and that Tom was worried about it. Sonny thought it was no more than the ordinary sort of forgetfulness that settles in when a person gets a little older, but Tom had nursed his wife through Alzheimer's disease five or six years before, and he was terrified of getting it himself and going the same way. According to Sonny, if Tom forgot a paintbrush, he spent half the day obsessing about it. Tom said that was why, when Greg Carstairs asked him if he recognized the man he'd seen Mort Rainey talking to the day before, or if he would recognize him if he saw him again, Tom said he hadn't seen anyone with Mort—that Mort had been alone.'

There was the snap of a match. Ted Milner had decided to light his pipe after all. Evans ignored him. He was leaning forward in his chair, his gaze fixed intently on Amy Milner.

'Let's get this straight. According to this Sonny Troots

'Troots.'

'Okay, Troots. According to him, Tom Greenleaf did see Mort with someone?'

'Not exactly,' Amy said. 'Sonny thought if Tom believed that, believed it for sure, he wouldn't have lied to Greg. What Tom said was that he didn't know what he'd seen. That he was confused. That it seemed safer to say nothing about it at all. He didn't want anybody—particularly Greg Carstairs, who was also in the caretaking business—to know how confused he was, and most of all he didn't want anybody to think that he might be getting sick the way his late wife had gotten sick.'

'I'm not sure I understand this—I'm sorry.'

'According to Sonny,' she said, 'Tom came down Lake Drive in his Scout and saw Mort, standing by himself where the lakeside path comes out.'

'Near where the bodies were found?'

'Yes. Very near. Mort waved. Tom waved back. He drove by. Then, according to what Sonny says, Tom looked in his rear-view mirror and saw another man with Mort, and an old station wagon, although neither the man nor the car had been there ten seconds before. The man was wearing a black hat. he said ... but you could see right through him, and the car, too.'

'Oh, Amy,' Ted said softly. 'The man was bullshiting you. Big time.'

She shook her head. 'I don't think Sonny is smart enough to make up such a story. He told me Tom thought he ought to get in touch with Greg and tell him he

trace of himself. He carried a Swiss-army knife, and that was probably what he used. The missing pages were in the Buick's glove compartment.'

'In the end, the existence of that story became a mystery even to him,' Amy said softly.

Evans looked at her, eyebrows raised. 'Beg pardon?'

She shook her head. 'Nothing.'

'I think I've told you everything I can,' Evans said. 'Anything else would be pure speculation. I'm an insurance investigator, after all, not a psychiatrist.'

'He was two men,' Amy said. 'He was himself ... and he became a character he created. Ted believes that the last name, Shooter, was something

Mort picked up and stored in his head when he found out Ted came from a little town called Shooter's Knob, Tennessee. I'm sure he's right. Mort was always picking out character names just that way ... like anagrams, almost.

'I don't know the rest of it—I can only guess. I do know that when a film studio dropped its option on his novel *The Delacourt Family*, Mort almost had a nervous breakdown. They made it clear—and so did Herb Creekmore—that they were concerned about an accidental similarity, and they understood he never could have seen the screenplay, which was called *The Home Team*. There was no question of plagiarism ... except in Mort's head. His reaction was exaggerated, abnormal. It was like stirring a stick around in what looks like a dead campfire and uncovering a live coal.'

'You don't think he created John Shooter just to punish you, do you?' Evans asked.

'No. Shooter was there to punish Mort. I think . . . She paused and adjusted her shawl, pulling it a little more tightly about her shoulders. Then she picked up her teacup with a hand which wasn't quite steady. 'I think that Mort stole somebody's work sometime in the past,' she said. 'Probably quite far in the past, because everything he wrote from *The Organ-Grinder's Boy on* was widely read. It would have come out, I think. I doubt that he even actually published what he stole. But I think that's what happened, and I think that's where John Shooter really came from. Not from the film company dropping his novel, or from my ... my time with Ted, and not from the divorce. Maybe all those things contributed, but I think the root goes back to a time before I knew him. Then, when he was alone at the lake house . . .'

'Shooter came,' Evans said quietly. 'He came and accused him of plagiarism. Whoever Mr Rainey stole from never did, so in the end he had to punish himself. But I doubt if that was all, Amy. He did try to kill you.'

'No,' she said. 'That was Shooter.'

He raised his eyebrows. Ted looked at her carefully, and then drew the pipe out of his pocket again.

'The real Shooter.'

'I don't understand you.'

She smiled her wan smile. 'I don't understand myself. That's why I'm here. I don't think telling this serves any practical purpose—Mort's dead, and it's over—but it may help me. It may help me to sleep better.'

'Then tell us, by all means,' Evans said.

'You see, when we went down to clean out the house, we stopped at the little store in town—Bowie's. Ted filled the gas tank—it's always been self-service at Bowie's—and I went in to get some things. There was a man in there, Sonny

'No. Still, it was not proof. I canvassed the area gas stations to see if anyone who looked like Mr Rainey had bought a small amount of gas that night, but had no luck. I wasn't too surprised; he could have bought the gasoline in Tashmore or at half a hundred service stations between the two places.

'Then I went to see Patricia Champion, our one witness. I took a picture of a 1986 Buick—the make and model we assumed Mr Rainey would have been driving. She said it might have been the car, but she still couldn't be sure. So I was up against it. I went back out to the house to look around, and you came, Amy. It was early morning. I wanted to ask you some questions, but you were clearly upset. I did ask you why you were there, and you said a peculiar thing. You said you were going down to Tashmore Lake to see your husband, but you came by first to look in the garden.'

'On the phone he kept talking about what he called my secret window ... the one that looked down on the garden. He said he'd left something there. But there wasn't anything. Not that I could see, anyway.'

'I had a feeling about the man when we met,' Evans said slowly. 'A feeling that he wasn't ... quite on track. It wasn't that he was lying about some things, although I was pretty sure he was. It was something else. A kind of distance.'

'Yes—I felt it in him more and more. That distance.'

'You looked almost sick with worry. I decided I could do worse than follow you down to the other house, Amy, especially when you told me not to tell Mr Milner here where you'd gone if he came looking for you. I didn't believe that idea was original with you. I thought I might just find something out. And I also thought . . .' He trailed off, looking bemused.

'You thought something might happen to me,' she said. 'Thank you, Mr Evans. He would have killed me, you know. If you hadn't followed me, he would have killed me.'

'I parked at the head of the driveway and walked down. I heard a terrific rumpus from inside the house and I started to run. That was when you more or less fell out through the screen door, and he came out after you.'

Evans looked at them both earnestly.

'I asked him to stop,' he said. 'I asked him twice.'

Amy reached out, squeezed his hand gently for a moment, then let it go.

'And that's it,' Evans said. 'I know a little more, mostly from the newspapers and two chats I had with Mr Milner

'Call me Ted.'

'Ted, then.' Evans did not seem to take to Ted's first name as easily as he had to Amy's. I know that Mr Rainey had what was probably a schizophrenic episode in which he was two people, and that neither one of them had any idea they were actually existing in the same body. I know that one of them was named John Shooter. I know from Herbert Creekmore's deposition that Mr Rainey imagined this Shooter was hounding him over a story called "Sowing Season," and that Mr Creekmore had a copy of the magazine in which that story appeared sent up so Mr Rainey could prove that he had published first. The magazine arrived shortly before you did, Amy—it was found in the house. The Federal Express envelope it came in was on the seat of your ex-husband's Buick.'

'But he cut the story out, didn't he?' Ted asked.

'Not just the story—the contents page as well. He was careful to remove every

'Yes,' Ted said.

'It might have sped up the detection end a little if you'd locked the door, but it's impossible to say for sure. Monday-morning quarterbacking is a vice we try to steer clear of in my business, anyway. There's a theory that it causes ulcers, and that's one I subscribe to. The point is this: given Mrs Rainey's—excuse me, Mrs Milner's—testimony that the house was left unlocked, we at first believed the arsonist could have been literally anyone. But once we started playing around with the assumption that the bottle used had come from the cellar wine room, it narrowed things down.'

'Because that room was locked,' Ted said.

Evans nodded. 'Do you remember me asking who held keys to that room, Mrs Milner?'

'Call me Amy, won't you?'

He nodded. 'Do you remember, Amy?'

'Yes. We started locking the little wine closet three or four years ago, after some bottles of red table wine disappeared. Mort thought it was the housekeeper. I didn't like to believe it, because I liked her, but I knew he could be right, and probably was. We started locking it then so nobody else would be tempted.'

Evans looked at Ted Milner.

'Amy had a key to the wine room, and she believed Mr Rainey still had his. So that limited the possibilities. Of course, if it had been Amy, you would have had to have been in collusion with her, Mr Milner, since you were each other's alibis for that evening. Mr Rainey didn't have an alibi, but he was at a considerable distance. And the main thing was this: we could see no motive for the crime. His work had left both Amy and himself financially comfortable. Nevertheless, we dusted for fingerprints and came up with two good ones. This was the day after we had our meeting in Derry. Both prints belonged to Mr Rainey. It still wasn't proof—'

'It wasn't?' Ted asked, looking startled.

Evans shook his head. 'Lab tests were able to confirm that the prints were made before what remained of the bottle was charred in the fire, but not how long before. The heat had cooked the oils in them, you see. And if our assumption that the bottle came from the wine room was correct, why, someone had to physically pick it up out of the bag or carton it came in and store it in its cradle. That someone would have been either Mr or Mrs Rainey, and he could have argued that that was where the prints came from.'

'He was in no shape to argue anything,' Amy said softly. 'Not at the end.'

'I guess that's true, but we didn't know that. All we knew is that when people carry bottles, they generally pick them up by the neck or the upper barrel. These two prints were near the bottom, and the angle was very odd.'

'As if he had been carrying it sideways or even upside down,' Ted broke in. 'Isn't that what you said at the hearing?'

'Yes—and people who know anything about wine don't do it. With most wines, it disturbs the sediment. And with champagne

'It shakes it up,' Ted said.

Evans nodded. 'If you shake a bottle of champagne really hard, it will burst from the pressure.'

'But there was no champagne in it, anyway,' Amy said quietly.

'Of course,' Evans said, not exactly ignoring Ted, but speaking directly to Amy. 'I suppose you will for a long time. I've had a few of my own, actually. I never shot a man before.' He paused, then added, 'I missed Vietnam by a year or so.'

Amy offered him a smile. It was wan, but it was a smile.

'She heard it all at the inquest,' Ted went on, 'but she wanted to hear it again, from you, and with the legalese omitted.'

'I understand,' Evans said. He pointed at the pipe. 'You can light that, if you want to.'

Ted looked at it, then dropped it into the pocket of his coat quickly, as if he were slightly ashamed of it. 'I'm trying to give it up, actually.'

Evans looked at Amy. 'What purpose do you think this will serve?' he asked her in the same kind, rather sweet voice. 'Or maybe a better question would be what purpose do you need it to serve?'

'I don't know.' Her voice was low and composed. 'But we were in Tashmore three weeks ago, Ted and I, to clean the place out—we've put it up for sale—and something happened. Two things, actually.' She looked at her husband and offered the wan smile again. 'Ted knows something happened, because that's when I got in touch with you and made this appointment. But he doesn't know what, and I'm afraid he's put out with me. Perhaps he's right to be.'

Ted Milner did not deny that he was put out with Amy. His hand stole into his coat pocket, started to remove the pipe, and then let it drop back again.

'But these two things—they bear on what happened to your lake home in October?'

'I don't know. Mr Evans ... what did happen? How much do you know?'

'Well,' he said, leaning back in his chair and sipping from his mug, 'if you came expecting all the answers, you're going to be sorely disappointed. I can tell you about the fire, but as for why your husband did what he did ... you can probably fill in more of those blanks than I can. What puzzled us most about the fire was where it started—not in the main house but in Mr Rainey's office, which is an addition. That made the act seem directed against him, but he wasn't even there.'

'Then we found a large chunk of bottle in the wreckage of the office. It had contained wine—champagne, to be exact—but there wasn't any doubt that the last thing it had contained was gasoline. Part of the label was intact, and we sent a Fax copy to New York. It was identified as Moët et Chandon, nineteen-eighty-something. That wasn't proof indisputable that the bottle used for the Molotov cocktail came from your own wine room, Mrs Milner, but it was very persuasive, since you listed better than a dozen bottles of Moët et Chandon, some from 1983 and some from 1984.'

'This led us toward a supposition which seemed clear but not very sensible: that you or your ex-husband might have burned down your own house. Mrs Milner here said she went off and left the house unlocked—'

'I lost a lot of sleep over that,' Amy said. 'I often forgot to lock up when I was only going out for a little while. I grew up in a little town north of Bangor and country habits die hard. Mort used to . . .' Her lips trembled and she stopped speaking for a moment, pressing them together so tightly they turned white. When she had herself under control again, she finished her thought in a low voice. 'He used to scold me about it.'

Ted took her hand.

'It didn't matter, of course,' Evans said. 'If you had locked the house, Mr Rainey still could have gained access, because he still had his keys. Correct?'



## EPILOGUE

Ted and Amy Milner came to see the man who had shot and killed Amy's first husband, the well-known writer Morton Rainey, about three months after the events at Tashmore Lake.

They had seen the man at one other time during the three-month period, at the inquest, but that had been a formal situation, and Amy had not wanted to speak to him personally. Not there. She was grateful that he had saved her life ... but Mort had been her husband, and she had loved him for many years, and in her deepest heart she felt that Fred Evans's finger hadn't been the only one which pulled the trigger.

She would have come in time anyway, she suspected, in order to clarify it as much as possible in her mind. Her time might have been a year, or two, possibly even three. But things had happened in the meanwhile which made her move more quickly. She had hoped Ted would let her come to New York alone, but he was emphatic. Not after the last time he had let her go someplace alone. That time she had almost gotten killed.

Amy pointed out with some asperity that it would have been hard for Ted to 'let her go,' since she had never told him she was going in the first place, but Ted only shrugged. So they went to New York together, rode up to the fifty-third floor of a large skyscraper together, and were together shown to the small cubicle in the offices of the Consolidated Assurance Company which Fred Evans called home during the working day . unless he was in the field, of course.

She sat as far into the corner as she could get, and although the offices were quite warm, she kept her shawl wrapped around her.

Evans's manner was slow and kind—he seemed to her almost like the country doctor who had nursed her through her childhood illnesses—and she liked him. But that's something he'll never know, she thought. I might be able to summon up the strength to tell him, and he would nod, but his nod wouldn't indicate belief. He only knows that to me he will always be the man who shot Mort, and he had to watch me cry on Mort's chest until the ambulance came, and one of the paramedics had to give me a shot before I would let him go. And what he won't know is that I like him just the same.

He buzzed a woman from one of the outer offices and had her bring in three big, steaming mugs of tea. It was January outside now, the wind high, the temperature low. She thought with some brief longing of how it would be in Tashmore, with the lake finally frozen and that killer wind blowing long, ghostly snakes of powdered snow across the ice. Then her mind made some obscure but nasty association, and she saw Mort hitting the floor, saw the package of Pall Malls skidding across the wood like a shuffleboard weight. She shivered, her brief sense of longing totally dispelled.

'Are you okay, Mrs Milner?' Evans asked.

She nodded.

Frowning ponderously and playing with his pipe, Ted said, 'My wife wants to hear everything you know about what happened, Mr Evans. I tried to discourage her at first, but I've come to think that it might be a good thing. She's had bad dreams ever since

mask split open, showing Mort Rainey's crooked front teeth. She could remember licking across those teeth with her tongue.

'Feisty one, ain't you?' he said, grinning. 'That's all right, ma'am. You go right on.' He lunged for her.

Amy staggered backward. The screwdriver fell out of her calf and rolled across the floor. Shooter glanced at it, then lunged at her again, almost playfully. Amy grabbed one of the living-room chairs and dumped it in front of him. For a moment they only stared at each other over it . and then he snatched for the front of her dress. Amy recoiled.

'I'm about done fussin with you,' he panted.

Amy turned and bolted for the door.

He was after her at once, flailing at her back, his fingertips skating skidding down the nape of her neck, trying to close on the top of the dress, catching it, then just missing the hold which would have coiled her back to him for good.

Amy bolted past the kitchen counter and toward the back door. Her right loafer squelched and smooched on her foot. It was full of blood. Shooter was after her, puffing and blowing bubbles of blood from his nostrils, clutching at her.

She struck the screen door with her hands, then tripped and fell full-length on the porch, the breath whooshing out of her. She fell exactly where Shooter had left his manuscript. She rolled over and saw him coming. He only had his bare hands now, but they looked like they would be more than enough. His eyes were stern and unflinching and horribly kind beneath the brim of the black hat.

'I am so sorry, missus,' he said.

'Rainey!' a voice cried. 'Stop!'

She tried to look around and could not. She had strained something in her neck. Shooter never even tried. He simply came on toward her.

'Rainey! Stop!'

'There is no Rainey h—' Shooter began, and then a gunshot rapped briskly across the fall air. Shooter stopped where he was, and looked curiously, almost casually, down at his chest. There was a small hole there. No blood issued from it—at least, not at first—but the hole was there. He put his hand to it, then brought it away. His index finger was marked by a small dot of blood. It looked like a bit of punctuation—the kind which ends a sentence. He looked at this thoughtfully. Then he dropped his hands and looked at Amy.

'Babe?' he asked, and then fell full-length beside her on the porch boards.

She rolled over, managed to get up on her elbows, and crawled to where he lay, beginning to sob.

'Mort?' she cried. 'Mort? Please, Mort, try to say something!'

But he was not going to say anything, and after a moment she let this realization fill her up. She would reject the simple fact of his death again and again over the next few weeks and months, and would then weaken, and the realization would fill her up again. He was dead. He was dead. He had gone crazy down here and he was dead.

He, and whoever had been inside him at the end.

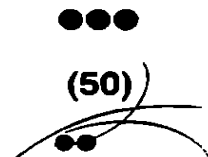
She put her head down on his chest and wept, and when someone came up behind her and put a comforting hand on her shoulder, Amy did not look around.



floor and sprayed blood. The package of Pall Malls—the brand John Kintner had silently smoked during the breaks halfway through the writing class he and Mort Rainey had shared—shot out of his pocket and slid along the slick wood like the weight in a barroom shuffleboard game. He got up on his knees, his mouth snarling and smiling through the blood which ran over his lips and teeth.

'Won't do you no help, Mrs Rainey!' he cried, getting to his feet. He looked at the scissors, snicked them open to study the blunted tips a little better, and then tossed them impatiently aside. 'I got a place in the garden for you! I got it all picked out. You mind me, now!'

He ran out the door after her.



Halfway across the living room, Amy took her own spill. One of her feet came down on the discarded issue of EQMM and she fell sprawling on her side, hurting her hip and right breast. She cried out.

Behind her, Shooter ran across to the table and snatched up the screwdriver he had used on the cat.

'Stay right there, and be still,' he said as she turned over on her back and stared at him with wide eyes which looked almost drugged. 'If you move around, I'm only goin to hurt you before it's over. I don't want to hurt you, missus, but I will if I have to. I've got to have something, you see. I have come all this way, and I've got to have something for my trouble.'

As he approached, Amy propped herself up on her elbows and shoved herself backward with her feet. Her hair hung in her face. Her skin was coated with sweat; she could smell it pouring out of her, hot and stinking. The face above her was the solemn, judgmental face of insanity.

'No, Mort! Please! Please, Mort

He flung himself at her, raising the screwdriver over his head and then bringing it down. Amy shrieked and rolled to the left. Pain burned a line across her hip as the screwdriver blade tore her dress and grooved her flesh. Then she was scrambling to her knees, hearing and feeling the dress shred out a long unwinding strip as she did it.

'No, ma'am,' Shooter panted. His hand closed upon her ankle. 'No, ma'am.' She looked over her shoulder and through the tangles of her hair and saw he was using his other hand to work the screwdriver out of the floor. The round-crowned black hat sat askew on his head.

He yanked the screwdriver free and drove it into her right calf.

The pain was horrid. The pain was the whole world. She screamed and kicked backward, connecting with his nose, breaking it. Shooter grunted and fell on his side, clutching at his face, and Amy got to her feet. She could hear a woman howling. It sounded like a dog howling at the moon. She supposed it wasn't a dog. She supposed it was her.

Shooter was getting to his feet. His lower face was a mask of blood. The

'Where did you find that old thing? The attic?' Her heartbeat was in her voice, making it stagger.

He must have found it in the attic. The smell of mothballs on it was strong, even from where she was standing. Mort had gotten the hat years ago, at a gift shop in Pennsylvania. They had been travelling through Amish country. She had kept a little garden at the Derry house, in the angle where the house and the study addition met. It was her garden, but Mort often went out to weed it when he was stuck for an idea. He usually wore the hat when he did this. He called it his thinking cap. She remembered him looking at himself in a mirror once when he was wearing it and joking that he ought to have a bookjacket photo taken in it. 'When I put this on,' he'd said, 'I look like a man who belongs out in the north forty, walking plow-furrows behind a mule's ass.'

Then the hat had disappeared. It must have migrated down here and been stored. But...

'It's my hat,' he said at last in a rusty, bemused voice. 'Wasn't ever anybody else's.'

'Mort? What's wrong? What's

'You got you a wrong number, woman. Ain't no Mort here. Mort's dead.' The gimlet eyes never wavered. 'He did a lot of squirming around, but in the end he couldn't lie to himself anymore, let alone to me. I never put a hand on him, Mrs Rainey. I swear. He took the coward's way out.'

'Why are you talking that way?' Amy asked.

'This is just the way I talk,' he said with mild surprise. 'Everybody down in Miss'ippi talks this way.'

'Mort, stop!'

'Don't you understand what I said?' he asked. 'You ain't deaf, are you? He's dead. He killed himself.'

'Stop it, Mort,' she said, beginning to cry. 'You're scaring me, and I don't like it.'

'Don't matter,' he said. He took his hands out from behind his back. In one of them he held the scissors from the top drawer of the desk. He raised them. The sun had come out, and it sent a starfish glitter along the blades as he snicked them open and then closed. 'You won't be scared long.' He began walking toward her.



(49)



For a moment she stood where she was. Mort would not kill her; if there had been killing in Mort, then surely he would have done some that day at the motel.

Then she saw the look in his eyes and understood that Mort knew that, too.

But this wasn't him.

She screamed and wheeled around and lunged for the door.

Shooter came after her, bringing the scissors down in a silver arc. He would have buried them up to the handles between her shoulderblades if his feet had not slid on the papers scattered about the hardwood floor. He fell full-length with a cry of mingled perplexity and anger. The blades stabbed down through page nine of 'Secret Window, Secret Garden' and the tips broke off. His mouth struck the

if Mort must at some point have exhumed every copy of every manuscript he had in his desk drawers and in his files and strewn the pages about in here like confetti at some black New Year's Eve celebration. The table was heaped with dirty dishes. The Silex was lying shattered on the floor by the window-wall, which was cracked.

And everywhere, everywhere, everywhere was one word. The word was SHOOTER.

SHOOTER had been written on the walls in colored chalks he must have taken from her drawer of art supplies. SHOOTER was sprayed on the window twice in what looked like dried whipped cream—and yes, there was the Redi-Whip pressure-can, lying discarded under the stove. SHOOTER was written over and over on the kitchen counters in ink, and on the wooden support posts of the deck on the far side of the house in pencil—a neat column like adding that went down in a straight line and said SHOOTER SHOOTER SHOOTER SHOOTER.

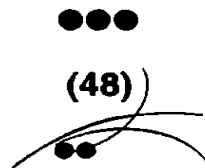
Worst of all, it had been carved into the polished cherrywood surface of the table in great jagged letters three feet high, like a grotesque declaration of love: SHOOTER.

The screwdriver he had used to do this last was lying on a chair nearby. There was red stuff on its steel shaft—stain from the cherrywood, she assumed.

'Mort?' she whispered, looking around.

Now she was frightened that she would find him dead by his own hand. And where? Why, in his study, of course. Where else? He had lived all the most important parts of his life in there; surely he had chosen to die there.

Although she had no wish to go in, no wish to be the one to find him, her feet carried her in that direction all the same. As she went, she kicked the issue of EQMM Herb Creekmore had had sent out of her way. She did not look down. She reached the study door and pushed it slowly open.



Mort stood in front of his old Royal typewriter; the screen-and-keyboard unit of his word processor lay overturned in a bouquet of glass on the floor. He looked strangely like a country preacher. It was partly the posture he had adopted, she supposed; he was standing almost primly with his hands behind his back. But most of it was the hat. The black hat, pulled down so it almost touched the tops of his ears. She thought he looked a little bit like the old man in that picture, 'American Gothic,' even though the man in the picture wasn't wearing a hat.

'Mort?' she asked. Her voice was weak and uncertain.

He made no reply, only stared at her. His eyes were grim and glittering. She had never seen Mort's eyes look this way, not even on the horrible afternoon at the motel. It was almost as if this was not Mort at all, but some stranger who looked like Mort.

She recognized the hat, though.

occurred to him moments before in the study that he might have created a fantasy assassin because he lacked the courage to commit suicide. Now he realized that Shooter had told the truth when he said he would never kill Mort.

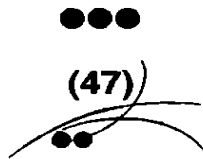
It wasn't John Shooter's imaginary station wagon but Amy's no-nonsense little Subaru which was just now coming to a stop. Amy was behind the wheel. She had stolen his love, and a woman who would steal your love when your love was really all you had to give was not much of a woman.

He loved her, all the same.

It was Shooter who hated her. It was Shooter who meant to kill her and then bury her down by the lake near Bump. where she would before long be a mystery to both of them.

'Go away, Amy,' he whispered in the palsied voice of a very old man. 'Go away before it's too late.'

But Amy was getting out of the car, and as she closed the door behind her, the hand pulled the shade in Mort's head all the way down and he was in darkness.



Amy tried the door and found it unlocked. She stepped in, started to call for Mort, and then didn't. She looked around, wide-eyed and startled.

The place was a mess. The trash can was full and had overflowed onto the floor. A few sluggish autumn flies were crawling in and out of an aluminum pot-pie dish that had been kicked into the corner. She could smell stale cooking and musty air. She thought she could even smell spoiled food.

'Mort?'

There was no answer. She walked further into the house, taking small steps, not entirely sure she wanted to look at the rest of the place. Mrs Gavin had been in only three days ago—how had things gotten so out of hand since then? What had happened?

She had been worried about Mort during the entire last year of their marriage, but she had been even more worried since the divorce. Worried, and, of course, guilty. She held part of the blame for herself. and supposed she always would. But Mort had never been strong ... and his greatest weakness was his stubborn (and sometimes almost hysterical) refusal to recognize the fact. This morning he had sounded like a man on the point of suicide. And the only reason she had heeded his admonition not to bring Ted was because she thought the sight of him might set Mort off if he really was poised on the edge of such an act.

The thought of murder had never crossed her mind, nor did it do so now. Even when he had brandished the gun at them that horrible afternoon at the motel, she had not been afraid. Not of that. Mort was no killer.

'Mort? M...'

She came around the kitchen counter and the word died. She stared at the big living room with wide, stunned eyes. Paper was littered everywhere. It looked as

There might be a Perkinsburg in Mississippi, but it would mean nothing if there was.

The name of the novelist who'd taught the class in which Mort had met John Kintner had been Richard Perkins, Jr. That was where the name had come from.

Yes, but I don't remember any of this, so how -?

Oh, Mort, the small voice mourned. You're very sick. You're a very sick man.

'I don't accept that,' he said again, horrified by the wavery weakness of his voice, but what other choice was there? Hadn't he even thought once that it was almost as if he were doing things, taking irrevocable steps, in his sleep?

You killed two men, the little voice whispered. You killed Tom because he knew you were alone that day, and you killed Greg so he wouldn't find out for sure. If you had just killed Tom, Greg would have called the police. And you didn't want that, COULDN'T have that. Not until this horrible story you've been telling is all finished. You were so sore when you got up yesterday. So stiff and sore. But it wasn't just from breaking in the bathroom door and trashing the shower stall, was it? You were a lot busier than that. You had Tom and Greg to take care of. And you were right about how the vehicles got moved around ... but You were the one who jogged all the way back to Tom's to get the Buick, and You were the one who called up Sonny Trotts and pretended to be Tom. A man who just got into town from Mississippi wouldn't know Sonny was a little deaf, but You would. You killed them, Mort, you **KILLED** those men!

'I do not accept that I did!' he shrieked. 'This is all just Part of his plan! This I do not

is just part of his little game! His little mind-game! And I do not accept...'

Stop, the little voice whispered inside his head, and Mort stopped.

For a moment there was utter silence in both worlds: the one inside his head, and the one outside of it.

And, after an interval the little voice asked quietly: Why did You do It, Mort? This whole elaborate and homicidal episode? Shooter kept saying he wanted a story, but there is no Shooter. What do You want, Mort? What did you create John Shooter FOR?

Then, from outside, came the sound of a car rolling down the driveway. Mort looked at his watch and saw that the hands were standing straight up at noon. A blaze of triumph and relief roared through him like flames shooting up the neck of a chimney. That he had the magazine but still no proof did not matter. That Shooter might kill him did not matter. He could die happily, just knowing that there was a John Shooter and that he himself was not responsible for the horrors he had been considering.

'He's here!' he screamed joyfully, and ran out of the study. He waved his hands wildly above his head, and actually cut a little caper as he rounded the corner and came into the hall.

He stopped, looking out at the driveway past the sloping roof of the garbage cabinet where Bump's body had been nailed up. His hands dropped slowly to his sides. Dark horror stole over his brain. No, not over it; it came down, as if some merciless hand were pulling a shade. The last piece fell into place. It had

There was no John Shooter.

There never had been.

'No,' Mort said. He was striding back and forth through the big living room again. His headache came and went in waves of pain. 'No, I do not accept that. I do not accept that at all.'

But his acceptance or rejection didn't make much difference. All the pieces of the puzzle were there, and when he saw the old Royal typewriter, they began to fly together. Now, fifteen minutes later, they were still flying together, and he seemed to have no power to will them apart.

The picture which kept coming back to him was of the gas jockey in Mechanic Falls, using a squeegee to wash his windshield. A sight he had never expected to witness again in his lifetime. Later, he had assumed that the kid had given him a little extra service because he had recognized Mort and liked Mort's books. Maybe that was so, but the windshield had needed washing. Summer was gone, but plenty of stuff still splatted on your windshield if you drove far enough and fast enough on the back roads. And he must have used the back roads. He must have sped up to Derry and back again in record time, only stopping long enough to burn down his house. He hadn't even stopped long enough to get gas on the way back. After all, he'd had places to go and cats to kill, hadn't he? Busy, busy, busy.

He stopped in the middle of the floor and whirled to stare at the window wall. 'If I did all that, why can't I remember?' he asked the silvery crack in the glass. 'Why can't I remember even now?'

He didn't know ... but he did know where the name had come from, didn't he? One half from the Southern man whose story he had stolen in college; one half from the man who had stolen his wife. It was like some bizarre literary in-joke.

She says she loves him, Mort. She says she loves him now.

'Fuck that. A man who sleeps with another man's wife is a thief. And the woman is his accomplice.'

He looked defiantly at the crack.

The crack said nothing.

Three years ago, Mort had published a novel called *The Delacourt Family*. The return address on Shooter's story had been Dellacourt, Mississippi. It—

He suddenly ran for the encyclopedias in the study, slipping and almost falling in the mess of pages strewn on the floor in his hurry. He pulled out the M volume and at last found the entry for Mississippi. He ran a trembling finger down the list of towns—it took up one entire page—hoping against hope.

It was no good.

There was no Dellacourt or Delacourt, Mississippi.

He thought of looking for Perkinsburg, the town where Shooter had told him he'd picked up a paperback copy of *Everybody Drops the Dime* before getting on the Greyhound bus, and then simply closed the encyclopedia. Why bother?



from the little clutch of tools, wincing when the poker's tip clanged softly against the ash-shovel. He took the poker and walked carefully back to the closed door again, holding the poker as he had held it before crashing into the bathroom. He had to skirt the magazine he'd thrown on the way.

He reached the door and stood in front of it.

'Shooter?'

There was no answer.

'Shooter, you better come out under your own power! If I have to come in and get you, you'll never walk out of anyplace under your own power again !'

There was still no answer.

He stood a moment longer, nerving himself (but not really sure he had the nerve), and then twisted the knob. He hit the door with his shoulder and barrelled in, screaming, waving the poker

And the room was empty.

But Shooter had been here, all right. Yes. The VDT unit of Mort's word cruncher lay on the floor, its screen a shattered staring eye. Shooter had killed it. On the desk where the VDT had stood was an old Royal typewriter. The steel surfaces of this dinosaur were dull and dusty. Propped on the keyboard was a manuscript. Shooter's manuscript, the one he had left under a rock on the porch a million years ago.

It was 'Secret Window, Secret Garden.'

Mort dropped the poker on the floor. He walked toward the typewriter as if mesmerized and picked up the manuscript. He shuffled slowly through its pages, and came to understand why Mrs Gavin had been so sure it was his ... sure enough to rescue it from the trash. Maybe she hadn't known consciously, but her eye had recognized the irregular typeface. And why not? She had seen manuscripts which looked like 'Secret Window, Secret Garden' for years. The Wang word processor and the System Five laser printer were relative newcomers. For most of his writing career he had used this old Royal.

The years had almost worn it out, and it was a sad case now—when you typed on it, it produced letters as crooked as an old man's teeth.

But it had been here all the time, of course—tucked away at the back of the study closet behind piles of old galleys and manuscripts ... what editors called 'foul matter.' Shooter must have stolen it, typed his manuscript on it, and then sneaked it back when Mort was out at the post office. Sure. That made sense, didn't it?

No, Mort. That doesn't make sense. Would you like to do something that does make sense? Call the police, then. That makes sense. Call the police and tell them to come down here and lock you up. Tell them to do it fast, before you can do any more damage. Tell them to do it before you kill anyone else.

Mort dropped the pages with a great wild cry and they seesawed lazily down around him as all of the truth rushed in on him at once like a jagged bolt of silver lightning.



The flap was already half-open—everyone was careless these days. He pulled it up and shook the magazine out into his lap. Ellery Queen's Mystery Magazine, the logo said in bright red letters. Beneath that, in much smaller type, June, 1980. And below that, the names of some of the writers featured in the issue. Edward D. Hoch. Ruth Rendell. Ed McBain. Patricia Highsmith. Lawrence Block.

His name wasn't on the cover.

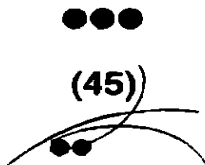
Well, of course not. He was scarcely known as a writer at all then, and certainly not as a writer of mystery stories; 'Sowing Season' had been a oner. His name would have meant nothing to regular readers of the magazine, so the editors would not have put it on. He turned the cover back.

There was no contents page beneath.

The contents page had been cut out.

He thumbed frantically through the magazine, dropping it once and then picking it up with a little cry. He didn't find the excision the first time, but on the second pass, he realized that pages 83 to 97 were gone.

'You cut it out!' he screamed. He screamed so loudly that his eyeballs bulged from their sockets. He began to bring his fists down on the steering wheel of the Buick, again and again and again. The horn burped and blared. 'You cut it out, you son of a bitch! How did you do that? You cut it out! You cut it out! You cut it out!'



He was halfway to the house before the deadly little voice again wondered how Shooter could have done that. The envelope had come Federal Express from Pennsylvania, and Juliet had taken possession of it, so how, how in God's name

He stopped.

Good, Juliet had said. Good, because I saw what you did.

That was it; that explained it. Juliet was in on it. Except—

Except Juliet had been in Tashmore since forever.

Except that hadn't been what she said. That had only been his mind. A little paranoid flatulence.

'He's doing it, though,' Mort said. He went into the house and once he was inside the door, he threw the magazine as hard as he could. It flew like a startled bird, pages riffling, and landed on the floor with a slap. 'Oh yeah, you bet, you bet your fucking ass, he's doing it. But I don't have to wait around for him!—'

He saw Shooter's hat. Shooter's hat was lying on the floor in front of the door to his study.

Mort stood where he was for a moment, heart thundering in his ears, and then walked over to the stove in great cartoon tippy-toe steps. He pulled the poker

'You won't tell them, will you?' she asked archly.

'No way,' he said, managing a grin.

'Good,' Juliet Stoker said, and smiled. 'Because I saw what you did.'

He stopped by the door. 'Pardon me?'

'I said they'd shoot me if you did,' she said, and looked closely at his face.

'You ought to go home and lie down, Mr Rainey. You really don't look well at all.'

I feel like I spent the last three days lying down, Juliet—the time I didn't spend hitting things, that is.

'Well,' he said, 'maybe that's not such a bad idea. I still feel weak.'

'There's a virus going around. You probably caught it.'

Then the two women from Camp Wigmore—the ones everybody in town suspected of being lesbians, albeit discreet ones—came in, and Mort made good his escape. He sat in the Buick with the blue package on his lap, not liking the way everybody kept saying he looked sick, liking the way his mind had been working even less.

It doesn't matter. It's almost over.

He started to pull the envelope open, and then the ladies from Camp Wigmore came back out and looked at him. They put their heads together. One of them smiled. The other laughed out loud. And Mort suddenly decided he would wait until he got back home.



He parked the Buick around the side of the house, in its customary place, turned off the ignition ... and then a soft grayness came over his vision. When it drew back, he felt strange and frightened. Was something wrong with him, then? Something physical?

No—he was just under strain, he decided.

He heard something—or thought he did—and looked around quickly.

Nothing there. Get hold of your nerves, he told himself shakily. That's really all you have to do -just get hold of your motherfucking nerves.

And then he thought: I did have a gun. That day. But it was unloaded. I told them that, later. Amy believed me. I don't know about Milner, but Amy did, and

Was it, Mort? Was it really unloaded?

He thought of the crack in the window-wall again, senseless silver lightning-bolt zig-zagging right up through the middle of things. That's how it happens, he thought. That's how it happens in a person's life.

Then he looked down at the Federal Express package again. This was what he should be thinking about, not Amy and Mr Ted Kiss-My-Ass from Shooter's Knob, Tennessee, but this.



On the way, he became suddenly sure that Federal Express would have come and gone ... and Juliet would stand there at the window with her bare face hanging out and shake her head and tell him there was nothing for him, sorry. And his proof? It would be gone like smoke. This feeling was irrational—Herb was a cautious man, one who did not make promises that couldn't be kept—but it was almost too strong to deny.

He had to force himself out of the car, and the walk from the door of the post office to the window where Juliet Stoker stood sorting mail seemed at least a thousand miles long.

When he got there, he tried to speak and no words came out. His lips moved, but his throat was too dry to make the sounds. Juliet looked up at him, then took a step back. She looked alarmed. Not, however, as alarmed as Amy and Ted had looked when he opened the motel-room door and pointed the gun at them.

'Mr Rainey? Are you all right?'

He cleared his throat. 'Sorry, Juliet. My throat kind of double-clutched on me for a second.'

'You're very pale,' she said, and he could hear in her voice that tone so many of the Tashmore residents used when they spoke to him—it was a sort of pride, but it held an undertaste of irritation and condescension, as though he was a child prodigy who needed special care and feeding.

'Something I ate last night, I guess,' he said. 'Did Federal Express leave anything for me?'

'No, not a thing.'

He gripped the underside of the counter desperately, and for a moment thought he would faint, although he had understood almost immediately that that was not what she had said.

'Pardon me?'

She had already turned away; her sturdy country bum was presented to him as she shuffled through some packages on the floor.

'Just the one thing, I said,' she replied, and then turned around and slid the package across the counter to him. He saw the return address was EQMM in Pennsylvania, and Pelt relief course through him. It felt like cool water pouring down a dry throat.

'Thank you.'

'Welcome. You know, the post office would have a cow if they knew we handle that Federal Express man's mail.'

'Well, I certainly appreciate it,' Mort said. Now that he had the magazine, he felt a need to get away, to get back to the house. This need was so strong it was almost elemental. He didn't know why—it was an hour and a quarter until noon—but it was there. In his distress and confusion, he actually thought of giving Juliet a tip to shut her up ... and that would have caused her soul, Yankee to its roots, to rise up in a clamor.

with the pillows arranged behind him just the way he liked, and then he had fallen asleep.

He had gotten away with it. That was the upshot. He had gotten away with it, and he had never done anything even remotely like it again, and it had all happened about a thousand years ago, and so why had it come back to haunt him now?

He didn't know, but he intended to stop thinking about it.

'And right now, too,' he told the empty room, and walked briskly over to the coffeemaker, trying to ignore his aching head.

You know why you're thinking about it now.

'Shut up.' He spoke in a conversational tone which was rather cheery ... but his hands were shaking as he picked up the Silex.

Some things you can't hide forever. You might be ill, Mort.

'Shut up, I'm warning you,' he said in his cheery conversational voice.

You might be very ill. In fact, you might be having a nervous br...

'Shut up!' he cried, and threw the Silex as hard as he could. It sailed over the counter, flew across the room, turning over and over as it went, crunched into the window-wall, shattered, and fell dead on the floor. He looked at the window-wall and saw a long, silvery crack zig-zagging up to the top. It started at the place where the Silex had impacted. He felt very much like a man who might have a similar crack running right through the middle of his brain.

But the voice had shut up.

He walked stolidly into the bedroom, got the alarm clock, and walked back into the living room. He set the alarm for ten-thirty as he walked. At ten-thirty he was going to go to the post office, pick up his Federal Express package, and go stolidly about the task of putting this nightmare behind him.

In the meantime, though, he would sleep.

He would sleep on the couch, where he had always slept best.

'I am not having a nervous breakdown,' he whispered to the little voice, but the little voice was having none of the argument. Mort thought that he might have frightened the little voice. He hoped so, because the little voice had certainly frightened him.

His eyes found the silvery crack in the window-wall and traced it dully. He thought of using the chambermaid's key. How the room had been dim, and it had taken his eyes a moment to adjust. Their naked shoulders. Their frightened eyes. He had been shouting, He couldn't remember what—and had never dared to ask Amy—but it must have been some scary shit, judging from the look in their eyes.

If I was ever going to have a nervous breakdown, he thought, looking at the lightning-bolt senselessness of the crack, it would have been then. Hell, that letter from Aspen Quarterly was nothing compared to opening a motel-room door and seeing your wife with another man, a slick real-estate agent from some shitsplat little town in Tennessee

Mort closed his eyes, and when he opened them again it was because another voice was clamoring. This one belonged to the alarm clock. The fog had cleared, the sun had come out, and it was time to go to the post office.

career of writing. It was like playing Russian roulette with a bazooka. Yet still ... still ...

But as that fall slipped uneventfully past, he began to relax a little. The issue of Aspen Quarterly had been replaced by a new issue. The issue was no longer lying out on tables in library periodical rooms all across the country; it had been tucked away into the stacks or transferred to microfiche. It might still cause trouble—he bleakly supposed he would have to live with that possibility for the rest of his life—but in most cases, out of sight meant out of mind.

Then, in November of that year, a letter from Aspen Quarterly came.

Mort held it in his hands, looking at his name on the envelope, and began to shake all over. His eyes filled with some liquid that felt too hot and corrosive to be tears, and the envelope first doubled and then trebled.

Caught. They caught me. They'll want me to respond to a letter they have from Kintner ... or Perkins ... or one of the others in the class ... I'm caught.

He had thought of suicide then—quite calmly and quite rationally. His mother had sleeping pills. He would use those. Somewhat eased by this prospect, he tore the envelope open and pulled out a single sheet of stationery. He held it folded in one hand for a long moment and considered burning it without even looking at it. He wasn't sure he could stand to see the accusation held baldly up in front of him. He thought it might drive him mad.

Go ahead, dammit—look. The least you can do is look at the consequences. You may not be able to stand up to them, but you can by-God look at them.

He unfolded the letter.

Dear Mort Rainey,

Your short story, 'Eye of the Crow,' was extremely well received here. I'm sorry this follow-up letter has been so slow in coming, but, frankly, we expected to hear from you. You have been so faithful in your submissions over the years that your silence now that you have finally succeeded in 'making it' is a little perplexing. If there was anything about the way your story was handled—typesetting, design, placement, etc.—that you didn't like, we hope you'll bring it up. Meantime, how about another tale?

Respectfully yours,

Charlie

Charles Palmer

Assistant Editor

Mort had read this letter twice, and then began to peal hoarse bursts of laughter at the house, which was luckily empty. He had heard of side-splitting laughter, and this was surely it—he felt that if he didn't stop soon, his sides really would split, and send his guts spewing out all over the floor. He had been ready to kill himself with his mother's sleeping pills, and they wanted to know if he was upset with the way the story had been typeset! He had expected to find that his career was ruined even before it was fairly begun, and they wanted more! More!

He laughed—howled, actually—until his side-splitting laughter turned to hysterical tears. Then he sat on the sofa, reread Charles Palmer's letter, and cried until he laughed again. At last he had gone into his room and lain down

Mile' to Aspen Quarterly under his own name! He remembered thinking it would be a fine joke on them, although, looking back now, he could not imagine what the joke would have been.

He did remember that he'd had no intention of publishing the story under his own name ... or, if he had had such an intention on some deeper level, he hadn't been aware of it. In the unlikely event of an acceptance, he would withdraw the story, saying he wanted to work on it some more. And if they rejected it, he could at least take some cheer in the thought that John Kintner wasn't good enough for Aspen Quarterly, either.

So he had sent the story.

And they had accepted it.

And he had let them accept it.

And they sent him a check for twenty-five dollars. 'An honorarium,' the accompanying letter had called it.

And then they had published it.

And Morton Rainey, overcome by belated guilt at what he had done, had cashed the check and had stuffed the bills into the poor box of St Catherine's in Augusta one day.

But guilt hadn't been all he'd felt. Oh no.

Mort sat at the kitchen table with his head propped in one hand, waiting for the coffee to perk. His head ached. He didn't want to be thinking about John Kintner and John Kintner's story. What he had done with 'Crowfoot Mile' had been one of the most shameful events of his life; was it really surprising that he had buried it for so many years? He wished he could bury it again now. This, after all, was going to be a big day—maybe the biggest of his life. Maybe even the last of his life. He should be thinking about going to the post office. He should be thinking about his confrontation with Shooter, but his mind would not let that sad old time alone.

When he'd seen the magazine, the actual magazine with his name in it above John Kintner's story, he felt like a man waking from a horrible episode of sleepwalking, an unconscious outing in which he has done some irrevocable thing. How had he let it go so far? It was supposed to have been a joke, for Christ's sake, just a little giggle

But he had let it go so far. The story had been published, and there were at least a dozen other people in the world who knew it wasn't his—including Kintner himself. And if one of them happened to pick up Aspen Quarterly

He himself told no one—of course. He simply waited, sick with terror. He slept and ate very little that late summer and early fall; he lost weight and dark shadows brushed themselves under his eyes. His heart began to triphammer every time the telephone rang. If the call was for him, he would approach the instrument with dragging feet and cold sweat on his brow, sure it would be Kintner, and the first words out of Kintner's mouth would be, You stole my story, and something has got to be done about it. I think I'll start by telling everybody what kind of thief you are.

The most incredible thing was this: he had known better. He had known the possible consequences of such an act for a young man who hoped to make a

local newspapers or writing advertising copy for Bright Blue Breeze dish detergent. Mort had come into Perkins's class confidently expecting to be the best, because it had never been any other way with him. For that reason, John Kintner had come as an unpleasant shock.

He remembered trying to talk to the boy once ... but Kintner, who contributed in class only when asked, had proved to be almost inarticulate. When he spoke out loud, he mumbled and stumbled like a poor-white sharecropper's boy whose education had stopped at the fourth-grade level. His writing was the only voice he had, apparently.

And you stole it.

'Shut up,' he muttered. 'Just shut up.'

You were second best and you hated it. You were glad when he was gone, because then you could be first again. Just like you always had been.

Yes. True. And a year later, when he was preparing to graduate, he had been cleaning out the back closet of the sleazy Lewiston apartment he had shared with two other students, and had come upon a pile of offprints from Perkins's writing course. Only one of Kintner's stories had been in the stack. It happened to be 'Crowfoot Mile.'

He remembered sitting on the seedy, beer-smelling rug of his bedroom, reading the story, and the old jealousy had come over him again.

He threw the other offprints away, but he had taken that one with him ... for reasons he wasn't sure he wanted to examine closely.

As a sophomore, Mort had submitted a story to a literary magazine called Aspen Quarterly. It came back with a note which said the readers had found it quite good 'although the ending seemed rather jejune.' The note, which Mort found both patronizing and tremendously exciting, invited him to submit other material.

Over the next two years, he had submitted four more stories. None were accepted, but a personal note accompanied each of the rejection slips. Mort went through an unpublished writer's agony of optimism alternating with deep pessimism. He had days when he was sure it was only a matter of time before he cracked Aspen Quarterly. And he had days when he was positive that the entire editorial staff—pencil-necked geeks to a man—was only playing with him, teasing him the way a man might tease a hungry dog by holding a piece of meat up over its head and then jerking the scrap out of reach when it leaps. He sometimes imagined one of them holding up one of his manuscripts, fresh out of its manila envelope, and shouting: 'Here's another one from that putz in Maine! Who wants to write the letter this time?' And all of them cracking up, perhaps even rolling around on the floor underneath their posters of Joan Baez and Moby Grape at the Fillmore.

Most days, Mort had not indulged in this sort of sad paranoia. He understood that he was good, and that it was only a matter of time. And that summer, working as a waiter in a Rockland restaurant, he thought of the story by John Kintner. He thought it was probably still in his trunk, kicking around at the bottom. He had a sudden idea. He would change the title and submit 'Crowfoot



teacher was a fellow named Richard Perkins, Jr, who had written two novels which had gotten very good reviews and sold very few copies. Mort had tried one, and thought the good reviews and bad sales had the same root cause: the books were incomprehensible. But the man hadn't been a bad teacher—he had kept them entertained, at least.

There had been about a dozen students in the class. One of them was John Kintner. Kintner was only a freshman, but he had gotten special permission to take the class. And had deserved it, Mort supposed. Southern-fried cracker or not, that sucker had been good.

The course required each of them to write either six short stories or three longer ones. Each week, Perkins dittoed off the ones he thought would make for the liveliest discussion and handed them out at the end of the class. The students were supposed, to come the following week prepared to discuss and criticize. It was the usual way to run such a class. And one week Perkins had given them a story from John Kintner. It had been called ... What had it been called?

Mort had turned on the water to fill the coffeemaker, but now he only stood, looking absently out at the fog beyond the window-wall and listening to the running water.

You know damned well what it was called. 'Secret Window, Secret Garden.'

'But it wasn't!' he yelled petulantly to the empty house. He thought furiously, determined to shut the hellish little voice up once and for all ... and suddenly it came to him.

"Crowfoot Mile!" he shrieked. "The name of the story was "Crowfoot Mile," and it doesn't have anything to do with anything!"

Except that was not quite true, either, and he didn't really need the little, voice hunkered down someplace in the middle of his aching head to point out the fact.

Kintner had turned in three or maybe four stories before disappearing to wherever he had disappeared to (if asked to guess, Mort would have guessed Vietnam—it was where most of them had disappeared to at the end of the sixties -the young men, anyhow). 'Crowfoot Mile' hadn't been the best of Kintner's stories ... but it had been good. Kintner was clearly the best writer in Richard Perkins, Jr's class. Perkins treated the boy almost as an equal, and in Mort Rainey's not-so-humble estimation, Perkins had been right to do so, because he thought Kintner had been quite a bit better than Richard Perkins, Jr. As far as that went, Mort believed he had been better.

But had he been better than Kintner?

'Huh-uh,' he said under his breath as he turned on the coffeemaker. 'I was second.'

Yes. He had been second, and he had hated that. He knew that most students taking writing courses were just marking time, pursuing a whim before giving up childish things and settling into a study of whatever it was that would be their real life's work. The creative writing most of them would do in later life would consist of contributing items to the Community Calendar pages of their

keeping them entertained. That seemed very important, since he doubted that he or anyone else could teach them how to write creatively. Still, he was always glad to get out at the end of the class or seminar or workshop. The kids made him nervous. He supposed John Kintner was the reason why.

Had Kintner been from Mississippi? Mort couldn't remember, but he didn't think so. But he had been from some enclave of the Deep South all the same—Alabama, Louisiana, maybe the toolies of north Florida. He didn't know for sure. Bates College had been a long time ago, and he hadn't thought of John Kintner, who had suddenly dropped out one day for reasons known only to himself, in years.

That's not true. You thought about him last night.

Dreamed about him, you mean, Mort corrected himself quickly, but that hellish little voice inside would not let it go.

No, earlier than that. You thought about him while you were talking to Shooter on the telephone.

He didn't want to think about this. He wouldn't think about this. John Kintner was in the past; John Kintner had nothing to do with what was happening now. He got up and walked unsteadily toward the kitchen in the milky, early light to make strong coffee. Lots and lots of strong coffee. Except the hellish little voice wouldn't let him be. Mort looked at Amy's set of kitchen knives hanging from their magnetized steel runners and thought that if he could cut that little voice out, he would try the operation immediately.

You were thinking that you rocked the man—that you finally rocked him. You were thinking that the story had become the central issue again, the story and the accusation of plagiarism. Shooter treating you like a goddam college kid was the issue. Like a goddam college kid. Like a

'Shut up,' Mort said hoarsely. 'Just shut the fuck up.'

The voice did, but he found himself unable to stop thinking about John Kintner anyway.

As he measured coffee with a shaking hand, he thought of his constant, strident protestations that he hadn't plagiarized Shooter's story, that he had never plagiarized anything.

But he had, of course.

Once.

Just once.

'But that was so long ago,' he whispered. 'And it doesn't have anything to do with this.'

It might be true, but that did not stop his thoughts.



He had been a junior, and it was spring semester. The creative-writing class of which he was a part was focussing on the short story that semester. The

But another voice told him this was not so.

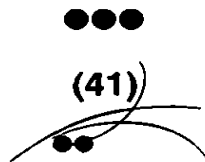
Mort was standing on the giant blackboard's wide chalk gutter, stretching up. He had a piece of chalk the size of a baseball bat in his hand. He wanted to drop his arm, which ached ferociously, but he could not. Not until he had written the same sentence on the blackboard five hundred times: I will not copy from John Kintner. He must have written it four hundred times already, he thought, but four hundred wasn't enough. Stealing a man's work when a man's work was really all he had was unforgivable. So he would have to write and write and write, and never mind the voice in his mind trying to tell him that this was a dream, that his right arm ached for other reasons.

The chalk squeaked monstrously. The dust, acrid and somehow familiar—so familiar—sifted down into his face. At last he could go on no longer. His arm dropped to his side like a bag filled with lead shot. He turned on the chalk gutter, and saw that only one of the desks in the huge classroom was occupied. The occupant was a young man with a country kind of face; a face you expected to see in the north forty behind the ass end of a mule. His pale-brown hair stuck up in spikes from his head. His country-cousin hands, seemingly all knuckles, were folded on the desk before him. He was looking at Mort with pale, absorbed eyes.

I know you, Mort said in the dream.

That's right, pilgrim, John Kintner said in his bald, drawling Southern accent. You just put me together wrong. Now keep on writing. It's not five hundred. It's five thousand.

Mort started to turn, but his foot slipped on the edge of the gutter, and suddenly he was spilling outward, screaming into the dry, chalky air, and John Kintner was laughing, and he



— woke up on the floor with his head almost underneath the rogue coffee table, clutching at the carpet and crying out in high-pitched, whinnying shrieks.

He was at Tashmore Lake. Not in some weird, cyclopean classroom but at the lake ... and dawn was coming up misty in the east.

I'm all right. It was just a dream and I'm all right.

But he wasn't. Because it hadn't just been a dream. John Kintner had been real. How in God's name could he have forgotten John Kintner?

Mort had gone to college at Bates, and had majored in creative writing. Later, when he spoke to classes of aspiring writers (a chore he ducked whenever possible), he told them that such a major was probably the worst mistake a man or woman could make, if he or she wanted to write fiction for a living.

'Get a job with the post office,' he'd say. 'It worked for Faulkner.' And they would laugh. They liked to listen to him, and he supposed he was fairly good at

What he had seen was one of her bare shoulders touching one of Ted Milner's bare shoulders. He had seen their eyes, wide and frightened, and Ted's hair stuck up in an Alfa corkscrew. He thought of telling her this—of trying, anyway -and let it go. It was enough. They had hurt each other enough. Another time, perhaps, they could go at it again. He wished she hadn't said that thing about the nervous breakdown, though. He had not had a nervous breakdown.

'Amy, I think I ought to go.'

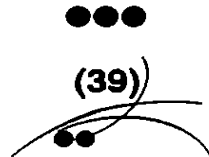
'Yes—both of us. Ted's out showing a house, but he'll be back soon. I have to put some dinner together.'

'I'm sorry about the argument.'

'Will you call if you need me? I'm still worried.'

'Yes,' he said, and said goodbye, and hung up. He stood there by the telephone for a moment, thinking he would surely burst into tears. But it passed. That was perhaps the real horror.

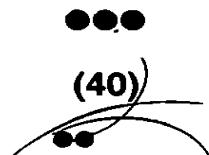
It passed.



The steadily falling rain made him feel listless and stupid. He made a little fire in the woodstove, drew a chair over, and tried to read the current issue of Harper's, but he kept nodding off and then jerking awake again as his chin dropped, squeezing his windpipe and producing a snore. I should have bought some cigarettes today, he thought. A few smokes would have kept me awake. But he hadn't bought any smokes, and he wasn't really sure they would have kept him awake, anyway. He wasn't just tired; he was suffering from shock.

At last he walked over to the couch, adjusted the pillows, and lay back. Next to his cheek, cold rain spickle-spackled against the dark glass.

Only once, he thought. I only did it once. And then he fell deeply asleep.



In his dream, he was in the world's biggest classroom.

The walls stretched up for miles. Each desk was a mesa, the gray tiles the endless plain which swept among them. The clock on the wall was a huge cold sun. The door to the hallway was shut, but Morton Rainey could read the words on the pebbled glass:

HOME TEAM WRITING ROOM

PROF. DELLACOURT

They spelled it wrong, Mort thought, too many L's.

'Are you sure, Mort?'

'Yes. Call me if you hear any more from our insurance friend.'

'I will.'

He paused. 'Are you at Ted's?'

'Yes.'

'How do you feel about him, these days?'

She hesitated, then said simply: 'I love him.'

'Oh.'

'I didn't go with other men,' she said suddenly. 'I've always wanted to tell you that. I didn't go with other men. But Ted ... he looked past your name and saw me, Mort. He saw me.'

'You mean I didn't.'

'You did when you were here,' she said. Her voice sounded small and forlorn. 'But you were gone so much.'

His eyes widened and he was instantly ready to do battle. Righteous battle. 'What? I haven't been on tour since The Delacourt Family! And that was a short one!'

'I don't want to argue with you, Mort,' she said softly. 'That part should be over. All I'm trying to say is that, even when you were here, you were gone a lot. You had your own lover, you know. Your work was your lover.' Her voice was steady, but he sensed tears buried deep inside it. 'How I hated that bitch, Mort. She was prettier than me, smarter than me, more fun than me. How could I compete?'

'Blame it all on me, why not?' he asked her, dismayed to find himself on the edge of tears. 'What did you want me to do? Become a goddam plumber? We would have been poor and I would have been unemployed. There was nothing else I could fucking do, don't you understand that? There was nothing else I could do!' He had hoped the tears were over, at least for awhile, but here they were. Who had rubbed this horrible magic lamp again? Had it been him or her this time?

'I'm not blaming you. There's blame for me, too. You never would have found us ... the way you did ... if I hadn't been weak and cowardly. It wasn't Ted; Ted wanted us to go to you and tell you together. He kept asking. And I kept putting him off. I told him I wasn't sure. I told myself I still loved you, that things could go back to the way they were ... but things never do, I guess. I'll—' She caught her breath, and Mort realized she was crying, too. 'I'll never forget the look on your face when you opened the door of that motel room. I'll carry that to my grave.'

Good! he wanted to cry out at her. Good! Because you only had to see it! I had to wear It!

'You knew my love,' he said unsteadily. 'I never hid her from you. You knew from the start.'

'But I never knew,' she said, 'how deep her embrace could be.'

'Well, cheer up,' Mort said. 'She seems to have left me now.'

Amy was weeping. 'Mort, Mort—I only want you to live and be happy. Can't you see that? Can't you do that?'

Amy did call back, around seven, and this time Mort was able to talk to her quite normally—just as if the bathroom upstairs wasn't trashed and there weren't two dead men sitting behind a screen of bushes on the path down to the lake, stiffening as the twilight turned to dark around them.

She had spoken with Fred Evans herself since her last call, she said, and she was convinced he either knew something or suspected something about the fire he didn't want to tell them. Mort tried to soothe her, and thought he succeeded to some degree, but he was worried himself. If Shooter hadn't started the fire -and Mort felt inclined to believe the man had been telling the truth about that -then it must have been raw coincidence ... right?

He didn't know if it was right or not.

'Mort, I've been so worried about you,' she said suddenly.

That snapped him back from his thoughts. 'Me? I'm okay.'

'Are you sure? When I saw you yesterday, I thought you looked ... strained.' She paused. 'In fact, I thought you looked like you did before you had the ... you know.'

'Amy, I did not have a nervous breakdown.'

'Well, no,' she said quickly. 'But you know what I mean. When the movie people were being so awful about The Delacourt Family.'

That had been one of the bitterest experiences of Mort's life. Paramount had optioned the book for \$75,000 on a pick-up price Of \$750,000—damned big money. And they had been on the verge of exercising their option when someone had turned up an old script in the files, something called The HomeTeam, which was enough like The Delacourt Family to open up potential legal problems. It was the only time in his career—before this nightmare, anyway -when he had been exposed to the possibility of a plagiarism charge. The execs had ended up letting the option lapse at the eleventh hour. Mort still did not know if they had been really worried about plagiarism or had simply had second thoughts about his novel's film potential. If they really had been worried, he didn't know how such a bunch of pansies could make any movies. Herb Creekmore had obtained a copy of the Home Team screenplay, and Mort had seen only the most casual similarity. Amy agreed.

The fuss happened just as he was reaching a dead end on a novel he had wanted desperately to write. There had been a short PR tour for the paperback version of The Delacourt Family at the same time. All of that at once had put him under a great deal of strain.

But he had not had a nervous breakdown.

'I'm okay,' he insisted again, speaking gently. He had discovered an amazing and rather touching thing about Amy some years before: if you spoke to her gently enough, she was apt to believe you about almost anything. He had often thought that, if it had been a species-wide trait, like showing your teeth to indicate rage or amusement, wars would have ceased millennia ago.

'Yes,' Mort said. 'I understand. Pilgrim.'

'Then you be there.'

'And suppose—just suppose—I show you the magazine, and it has my name on the contents page and my story inside. What then?'

There was a short pause. Then Shooter said, 'I go to the authorities and confess to the whole shooting match. But I'd take care of myself long before the trial, Mr Rainey. Because if things turn out that way, then I suppose I am crazy. And that kind of a crazy man . . .' There was a sigh. 'That kind of crazy man has no excuse or reason to live.'

The words struck Mort with queer force. He's unsure, he thought. For the first time, he's really unsure ... which is more than I've ever been.

But he cut that off, and hard. He had never had a reason to be unsure. This was Shooter's fault. Every bit of it was Shooter's fault.

He said: 'How do I know you won't claim the magazine is a fake?'

He expected no response to this, except maybe something about how Mort would have to take his word, but Shooter surprised him.

'If it's real, I'll know,' he said, 'and if it's fake, we'll both know. I don't reckon you could have rigged a whole fake magazine in three days, no matter how many people you have got working for you in New York.'

It was Mort's turn to think, and he thought for a long, long time. Shooter waited for him.

'I'm going to trust you,' Mort said at last. 'I don't know why, for sure. Maybe because I don't have a lot to live for myself these days. But I'm not going to trust you whole hog. You come down here. Stand in the driveway where I can see you, and see that you're unarmed. I'll come out. Is that satisfactory?'

'That'll do her.'

'God help us both.'

'Yessir. I'll be damned if I'm sure what I'm into anymore ... and that is not a comfortable feeling.'

'Shooter?'

'Right here.'

'I want you to answer one question.'

Silence . . . but an inviting silence, Mort thought.

'Did you burn down my house in Derry?'

'No,' Shooter said at once. 'I was keeping an eye on you.'

'And Bump,' Mort said bitterly.

'Listen,' Shooter said. 'You got my hat?'

'Yes.'

'I'll want it,' Shooter said, 'one way or the other.'

And the line went dead.

Just like that.

Mort put the phone down slowly and carefully and walked back to the bathroom—once again holding his pants up as he went—to finish his business.



'You'll do it my way,' Shooter said. He sounded a little more in control ... but Mort did not believe Shooter had even half the control he'd had previously. 'If you don't, I'll see you in the Maine State Prison for murder.'

'Don't make me laugh.' But Mort felt his bowels begin to knot up again.

'I hooked you to those two men in more ways than you know,' Shooter said, 'and you have told a right smart of lies. If I just disappear, Mr Rainey, you are going to find yourself standing with your head in a noose and your feet in Crisco.'

'You don't scare me.'

'Yeah, I do,' Shooter said. He spoke almost gently. 'The only thing is, you're startin to scare me a little, too. I can't quite figure you out.'

Mort was silent.

'It'd be funny,' Shooter said in a strange, ruminating tone. 'if we had come by the same story in two different places, at two different times.'

'The thought had occurred to me.'

'Did it?'

'I dismissed it,' Mort said. 'Too much of a coincidence. If it was just the same plot, that would be one thing. But the same language? The same goddam diction?'

'Uh-huh,' Shooter said. 'I thought the same thing, pilgrim. It's just too much. Coincidence is out. You stole it from me, all right, but I'm goddamned if I can figure out how or when.'

'Oh, quit it!' Mort burst out. 'I have the magazine! I have proof! Don't you understand that? It's over! Whether it was some nutty game on your part or just a delusion, it is over! I have the magazine!'

After a long silence, Shooter said: 'Not yet, you don't.'

'How true,' Mort said. He felt a sudden and totally unwanted sense of kinship with the man. 'So what do we do tonight?'

'Why, nothing,' Shooter said. 'Those men will keep. One has a wife and kids visiting family. The other lives alone. You go and get your magazine tomorrow morning. I will come to your place around noon.'

'You'll kill me,' Mort said. He found that the idea didn't carry much terror with it—not tonight, anyway. 'If I show you the magazine, your delusion will break down and you'll kill me.'

'No!' Shooter replied, and this time he seemed clearly surprised. 'You? No, sir! But those others were going to get in the way of our business. I couldn't have that ... and I saw that I could use them to make you deal with me. To face up to your responsibility.'

'You're crafty,' Mort said. 'I'll give you that. I believe you're nuts, but I also believe you're just about the craftiest son of a bitch I ever ran across in my life.'

'Well, you can believe this,' Shooter said. 'If I come tomorrow and find you gone, Mr Rainey, I will make it my business to destroy every person in the world that you love and care for. I will burn your life like a canefield in a high wind. You will go to jail for killing those two men, but going to jail will be the least of your sorrows. Do you understand?'



The response to this was no response. The line was silent and dead, without even the faraway gabble of a phantom voice to break that smooth darkness, like that which crept up to the window-wall each night he had spent here alone.

'Shooter?'

Silence.

'Shooter, are you still there?'

More silence. He was gone.

Mort let the telephone sag away from his ear. He was returning it to the cradle when Shooter's voice, tinny and distant and almost lost, said:

... now?'

Mort put the phone back to his ear. It seemed to weigh eight hundred pounds. 'What?' he asked. 'I thought you were gone.'

'You have it? You have this so-called magazine? Now?' He thought Shooter sounded upset for the first time. Upset and unsure.

'No,' Mort said.

'Well, there!' Shooter said, sounding relieved. 'I think you might finally be ready to talk turk—'

'It's coming Federal Express,' Mort interrupted. 'It will be at the post office by ten tomorrow.'

'What will be?' Shooter asked. 'Some fuzzy old thing that's supposed to be a copy?'

'No,' Mort said. The feeling that he had rocked the man, that he had actually gotten past his defenses and hit him hard enough to make it hurt, was strong and undeniable. For a moment or two Shooter had sounded almost afraid, and Mort was angrily glad. 'The magazine. The actual magazine.'

There was another long pause, but this time Mort kept the telephone screwed tightly against his ear. Shooter was there. And suddenly the story was the central issue again, the story and the accusation of plagiarism; Shooter treating him like he was a goddam college kid was the issue, and maybe the man was on the run at last.

Once, in the same parochial school where Mort had learned the trick of swallowing crooked, he had seen a boy stick a pin in a beetle which had been trundling across his desk. The beetle had been caught—pinned, wriggling, and dying. At the time, Mort had been sad and horrified. Now he understood. Now he only wanted to do the same thing to this man. This crazy man.

'There can't be any magazine,' Shooter said finally. 'Not with that story in it. That story is mine!'

Mort could hear anguish in the man's voice. Real anguish. It made him glad. The pin was in Shooter. He was wriggling around on it.

'It'll be here at ten tomorrow,' Mort said, 'or as soon after as FedEx drops the Tashmore stuff. I'll be happy to meet you there. You can take a look. As long a look as you want, you goddamned maniac.'

'Not there,' Shooter said after another pause. 'At your house.'

'Forget it. When I show you that issue of Ellery Queen, I want to be someplace where I can yell for help if you go apeshit.'

line: that if he didn't get to the bathroom soon, he was going to have an accident.

'Is it booze?' she asked, concerned. 'Have you been drinking?'

'Breakfast, I think,' he said. 'Listen, Amy, I—'

'At Bowie's?'

'Yes,' he said, trying to sound strangled with pain and effort. The truth was, he felt strangled. It was all quite a comedy, when you really considered it. 'Amy, really, I—'

'God, Mort, she keeps the dirtiest grill in town,' Amy said. 'Go. I'll call back later.' The phone went dead in his ear. He put the receiver into its cradle, stood there a moment, and was amazed and dismayed to discover his fictional complaint was suddenly real: his bowels had drawn themselves into an aching, throbbing knot.

He ran for the bathroom, unclasping his belt as he went.

It was a near thing, but he made it. He sat on the ring in the rich odor of his own wastes, his pants around his ankles, catching his breath ... and the phone began to ring again.

He sprang up like a jack released from its box, cracking one knee smartly on the side of the washstand, and ran for it, holding his pants up with one hand and mincing along like a girl in a tight skirt. He had that miserable, embarrassing I-didn't-have-time-to-wipe feeling, and he guessed it happened to everyone, but it suddenly occurred to him he had never read about it in a book—not one single book, ever.

Oh, life was such a comedy.

This time it was Shooter.

'I saw you down there,' Shooter said. His voice was as calm and serene as ever. 'Down where I left them, I mean. Looked like you had you a heat-stroke, only it isn't summer.'

'What do you want?' Mort switched the telephone to his other ear. His pants slid down to his ankles again. He let them go and stood there with the waistband of his jockey shorts suspended halfway between his knees and his hips. What an author photograph this would make, he thought.

'I almost pinned a note on you,' Shooter said. 'I decided not to.' He paused, then added with a kind of absent contempt: 'You scare too easy.'

'What do you want?'

'Why, I told you that already, Mr Rainey. I want a story to make up for the one you stole. Ain't you ready to admit it yet?'

Yes—tell him yes! Tell him anything, the earth is flat, John Kennedy and Elvis Presley are alive and well and playing banjo duets in Cuba, Meryl Streep's a transvestite, tell him ANYTHING

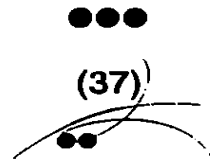
But he wouldn't.

All the fury and frustration and horror and confusion suddenly burst out of his mouth in a howl.

**'I DIDN'T! I DIDN'T! YOU'RE CRAZY, AND I CAN PROVE IT! I HAVE THE MAGAZINE, YOU LOONY! DO YOU HEAR ME? I HAVE THE GODDAM MAGAZINE!'**

'Disingenuous,' wasn't it? Yes, that was it. And all the time he had been getting more entangled with John Shooter's tar baby. And now? Well, he had told lies to all sorts of people, and that would look bad if it came out, and a quarter of a mile behind him a man was wearing a hatchet for a hat and Mort's name was written on the handle, and that would look even worse.

Mort imagined the telephone ringing in the empty house and forced himself into a trot.



Shooter didn't call.

The minutes stretched out like taffy, and Shooter didn't call. Mort walked restlessly through the house, twirling and pulling at his hair. He imagined this was what it felt like to be a junkie waiting for the pusher-man.

Twice he had second thoughts about waiting, and went to the phone to call the authorities—not old Dave Newsome, or even the county sheriff, but the State Police. He would hew to the old Vietnam axiom: Kill em all and let God sort em out. Why not? He had a good reputation, after all; he was a respected member of two Maine communities, and John Shooter was a

Just what was Shooter?

The word 'phantom' came to mind.

The word 'will-o-the-wisp' also came to mind.

But it was not this that stopped him. What stopped him was a horrible certainty that Shooter would be trying to call while Mort himself was using the line ... that Shooter would hear the busy signal, hang up, and Mort would never hear from him again.

At quarter of four, it began to rain—a steady fall rain, cold and gentle, sighing down from a white sky, tapping on the roof and the stiff leaves around the house.

At ten of, the telephone rang. Mort leaped for it.

It was Amy.

Amy wanted to talk about the fire. Amy wanted to talk about how unhappy she was, not just for herself, but for both of them. Amy wanted to tell him that Fred Evans, the insurance investigator, was still in Derry, still picking over the site, still asking . questions about everything from the most recent wiring inspection to who had the keys to the wine cellar, and Ted was suspicious of his motives. Amy wanted Mort to wonder with her if things would have been different if they had had children.

Mort responded to all this as best he could, and all the time he was talking with her, he felt time—prime late-afternoon time—slipping away. He was half mad with worry that Shooter would call, find the line busy, and commit some fresh atrocity. Finally he said the only thing he could think of to get her off the

Stop it! a small voice cried—it was the last kernel of rationality at his command, a little sane light in what felt like a vast bank of black thunderheads between his ears. Stop it! He said he'd call late in the afternoon, and it's only quarter past two! Plenty of time! Plenty of time!

But what if he called early? Or what if 'late afternoon' started after two o'clock in the deep-dish, crackerbarrel South?

Keep beating on your leg like that and you'll wind up with a charley horse. Then you can see how you like trying to crawl back in time to take his call.

That did the trick. He was able to make himself stop. This time he got up more cautiously and just stood for a moment (he was careful to keep his back to Tom's Scout—he did not want to look inside again) before trying to walk. He found that the pins and needles were subsiding. He walked with a pronounced limp at first, but his gait began to smooth out after the first dozen strides . . .

He was almost clear of the bushes Shooter had stripped and beaten down with Tom's Scout when he heard a car approaching. Mort dropped to his knees without even thinking about it and watched as a rusty old Cadillac swept by. It belonged to Don Bassinger, who owned a place on the far side of the lake. Bassinger, a veteran alcoholic who spent most of his time drinking up what remained of his once-substantial inheritance, often used Lake Drive as a shortcut to what was known as Bassinger Road. Don was about the only year-round resident down here, Mort thought.

After the Caddy was out of sight, Mort got to his feet and hurried the rest of the way up to the road. Now he was glad he hadn't brought the Buick. He knew Don Bassinger's Cadillac, and Bassinger knew Mort's Buick. It was probably too early in the day for Don to be in a blackout, and he might well have remembered seeing Mort's car, if it had been there, parked not far from the place where, before too much longer, someone was going to make an extremely horrible discovery.

He's busy tying you to this business, Mort thought as he limped along Lake Drive toward his house. He's been doing it all along. If anyone saw a car near Tom Greenleafs last night, it will almost certainly turn out to be your Buick. He killed them with your tools

I could get rid of the tools, he thought suddenly. I could throw them in the lake. I might heave up a time or two getting them out, but I think I could go through with it.

Could you? I wonder. And even if you did ... well, Shooter almost certainly will have thought of that possibility, too. He seems to have thought of all the others. And he knows that if you tried to get rid of the hatchet and the screwdriver and the police dragged the bottom for them and they were found, things would look even worse for you. Do you see what he's done? Do you?

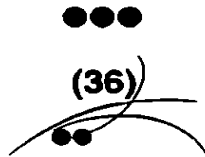
Yes. He saw. John Shooter had given him a present. It was a tar baby. A large, glistening tar baby. Mort had smacked the tar baby in the head with his left hand and it had stuck fast. So he had whopped that old tar baby in the gut with his right hand to make it let go, only his right hand had stuck, too. He had been—what was the word he had kept using with such smug satisfaction?

Trotts, he got in my Buick again and drove it back to the house. Greg's Ranger is still parked in his own driveway, where it's been all along. And that's how—'

The squirrel scurried up the trunk and disappeared into the blazing red leaves.

'-that's how it worked,' Mort finished dully.

Suddenly his legs felt watery. He took two steps back up the path, thought of Tom Greenleaf's brains drying on his cheeks, and his legs just gave up. He fell down and the world swam away for awhile.



When he came to, Mort rolled over, sat up groggily, and turned his wrist to look at his watch. It said quarter past two, but of course it must have stopped at that time last night; he had found Tom's Scout at mid-morning, and this couldn't be afternoon. He had fainted, and, considering the circumstances, that wasn't surprising. But no one faints for three and a half hours.

The watch's second hand was making its steady little circle, however.

Must have jogged it when I sat up, that's all.

But that wasn't all. The sun had changed position, and would soon be lost behind the clouds which were filling up the sky. The color of the lake had dulled to a listless chrome.

So he had started off fainting, or swooning, and then what? Well, it sounded incredible, but he supposed he must have fallen asleep. The last three days had been nerve-racking, and last night he had been sleepless until three. So call it a combination of mental and physical fatigue. His mind had just pulled the plug. And

Shooter! Christ. Shooter said he'd call!

He tried to get to his feet, then fell back with a little oof! sound of mingled pain and surprise as his left leg buckled under him. It was full of pins and needles, all of them crazily dancing. He must have lain on the goddam thing. Why hadn't he brought the Buick, for Christ's sake? If Shooter called and Mort wasn't there to take the call, the man might do anything.

He lunged to his feet again, and this time made it all the way up. But when he tried to stride on the left leg, it refused his weight and spilled him forward again. He almost hit his head on the side of the truck going down and was suddenly looking at himself in one of the hubcaps of the Scout. The convex surface made his face look like a grotesque funhouse mask. At least he had left the goddamned hat back at the house; if he had seen that on his head, Mort thought he would have screamed. He wouldn't have been able to help himself.

All at once he remembered there were two dead men in the Scout. They were sitting above him, getting stiff, and there were tools sticking out of their heads.

He crawled out of the Scout's shadow, dragged his left leg across his right with his hands, and began to pound at it with his fists, like a man trying to ter

ter

Mr Rainey, but I'm willing to give you all the time you need. I'll call back late this afternoon. Anybody you call between now and then is your responsibility.'

'What did you do?' he asked again. This time his voice was robbed of all force, little more than a whisper. 'What in the world did you do?'

But there was only a dead line.



(35)

He walked up to the place where the path and the road came together, the place where he had been talking to Shooter when Tom Greenleaf had had the misfortune to see them. For some reason he didn't like the idea of driving the Buick. The bushes on either side of the path were beaten down and skinned-looking, making a rough path. He walked jerkily down this path, knowing what he would find in the first good-sized copse of trees he came to ... and he did find it. It was Tom Greenleaf's Scout. Both men were inside.

Greg Carstairs was sitting behind the wheel with his head thrown back and a screwdriver—a Phillips, this time—buried up to the hilt in his forehead, above his right eye. The screwdriver had come from a cupboard in the pantry of Mort's house. The red plastic handle was badly chipped and impossible not to recognize.

Tom Greenleaf was in the back seat with a hatchet planted in the top of his head. His eyes were open. Dried brains had trickled down around his ears. Written along the hatchet's ash handle in faded but still legible red letters was one word: RAINEY. It had come from the toolshed.

Mort stood silently. A chickadee called. A woodpecker used a hollow tree to send Morse code. A freshening breeze was producing whitecaps on the lake; the water was a dark cobalt today, and the whitecaps made a pretty contrast.

There was a rustling sound behind him. Mort wheeled around so fast he almost fell—would have fallen, if he'd not had the Scout to lean against. It wasn't Shooter. It was a squirrel. It looked down at him with bright hate from where it was frozen halfway up the trunk of a maple which blazed with red fall fire. Mort waited for his galloping heart to slow. He waited for the squirrel to dash up the tree. His heart did; the squirrel did not.

'He killed them both,' he said at last, speaking to the squirrel. 'He went to Tom's in my Buick. Then he went to Greg's in Tom's Scout, with Tom driving. He killed Greg. Then he had Tom drive down here, and killed him. He used my tools to do both of them. Then he walked back to Tom's house ... or maybe he jogged. He looks rugged enough to have jogged. Sonny didn't think Tom sounded like himself, and I know why. By the time Sonny got that call, the sun was getting ready to come up and Tom was already dead. It was Shooter, imitating Tom. And it was probably easy. From the way Sonny had his music cranked this morning, he's a little deaf, anyway. Once he was done with

he remembered Greg saying the week before that his wife and kids were going to spend some time at his in-laws'. Megan starts school next year, and it'll be harder for them to get away, he'd said.

So Greg had been alone.

(the hat)

Like Tom Greenleaf.

(the car)

The young husband and the old widower.

(the keys)

And how does it work? Why, as simple as ordering a Roger Whittaker tape off the TV. Shooter goes to Tom Greenleaf's house, but not in his station wagon—oh no, that would be too much like advertising. He leaves his car parked in Mort Rainey's driveway, or maybe around the side of the house. He goes to Tom's in the Buick. Forces Tom to call Greg. Probably gets Greg out of bed, but Greg has got Tom on his mind and comes in a hurry. Then Shooter forces Tom to call Sonny Trotts and tell Sonny he doesn't feel well enough to come to work. Shooter puts a screwdriver against old Tom's jugular and suggests that if Tom doesn't make it good, he'll be one sorry old coot. Tom makes it good enough ... although even Sonny, not too bright and just out of bed, realizes that Tom doesn't sound like himself at all. Shooter uses the screwdriver on Tom. And when Greg Carstairs arrives, he uses the screwdriver—or something like it—on him. And ...

You've gone shit out of your mind. This is just a bad case of the screaming meemies and that's all. Repeat: that ... IS ... ALL.

That was reasonable, but it didn't convince him. It wasn't a Chesterfield. It didn't satisfy.

Mort walked rapidly through the downstairs part of the house, tugging and twirling at his hair.

What about the trucks? Tom's Scout, Greg's Ranger? Add the Buick and you're thinking about three vehicles here—four if you count in Shooter's Ford wagon, and Shooter is just one man.

He didn't know ... but he knew that enough was enough.

When he arrived at the telephone again, he pulled the phone book out of its drawer and started looking for the town constable's number. He stopped abruptly.

One of those vehicles was the Buick, my Buick.

He put the telephone down slowly. He tried to think of a way Shooter could have handled all of the vehicles. Nothing came. It was like sitting in front of the word processor when you were tapped for ideas—you got nothing but a blank screen. But he did know he didn't want to call Dave Newsome. Not yet. He was walking away from the telephone, headed toward no place in particular, when it rang.

It was Shooter.

'Go to where we met the other day,' Shooter said. 'Walk down the path a little way. You impress me as a man who thinks the way old folks chew their food,

'Everything's arranged,' Herb said cheerfully. 'Marianne came through for me. She's a peach.'

'Marianne?' Mort asked stupidly.

'Marianne Jaffery, at EQMM!' Herb said. 'EQMM? "Sowing Season"? June, 1980? You understand dese t'ings, bwana?'

'Oh,' Mort said. 'Oh, good! Thanks, Herb! Is it for sure?'

'Yep. You'll have it tomorrow—the actual magazine, not just a Xerox of the story. It's coming up from PA Federal Express. Have you heard anything else from Mr Shooter?'

'Not yet,' Mort said., looking down at the black hat in his hand. He could still smell the odd, evocative aroma it held.

'Well, no news is good news, they say. Did you talk to the local law?'

Had he promised Herb he would do that? Mort couldn't remember for sure, but he might have. Best to play safe, anyway. 'Yes. Old Dave Newsome didn't exactly burst a gasket. He thought the guy was probably just playing games.' It was downright nasty to lie to Herb, especially after Herb had done him such a favor, but what sense would it make to tell him the truth? It was too crazy, too complicated.

'Well you passed it along. I think that's important, Mort—I really do.'

'Yes.'

'Anything else?'

'No—but thanks a million for this. You saved my life.' And maybe, he thought, that wasn't just a figure of speech.

'My pleasure. Remember that in small towns, FedEx usually delivers right to the local post office. Okay?'

'Yeah.'

'How's the new book coming? I've really been wanting to ask.'

'Great!' Mort cried heartily.

'Well, good. Get this guy off your back and turn to it. Work has saved many a better man than you or me, Mort.'

'I know. Best to your lady.'

'Thanks. Best to—' Herb stopped abruptly, and Mort could almost see him biting his lip. Separations were hard to get used to. Amputees kept feeling the foot which was no longer there, they said. '- to you,' he finished.

'I got it,' Mort said. 'Take care, Herbert.'

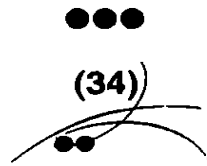
He walked slowly out to the deck and looked down at the lake. There were no boats on it today. I'm one step up, no matter what else happens. I can show the man the goddam magazine. It may not tame him . . . but then again, it may. He's crazy, after all, and you never know what people from the fabled tribe of the Crazy Folks will or won't do. That is their dubious charm. Anything is possible.

It was even possible that Greg was at home after all, he thought—he might have forgotten their meeting at the Parish Hall, or something totally unrelated to this business might have come up. Feeling suddenly hopeful, Mort went to the telephone and dialled Greg's number. The phone was on the third ring when



Mort got back into his car and drove away. Lost in his own thoughts, he never heard Sonny call after him.

The music probably would have covered it, anyway.



He arrived back at his house at quarter past ten, got out of the car, and started for the house. Halfway there, he turned back and opened the trunk. The hat sat inside, black and final, a real toad in an imaginary garden. He picked it up, not being so choosy of how he handled it this time, slammed the trunk shut, and went into the house.

He stood in the front hallway, not sure what he wanted to do next ... and suddenly, for no reason at all, he put the hat on his head. He shuddered when he did it, the way a man will sometimes shudder after swallowing a mouthful of raw liquor. But the shudder passed.

And the hat felt like quite a good fit, actually.

He went slowly into the master bathroom, turned on the light, and positioned himself in front of the mirror. He almost burst out laughing—he looked like the man with the pitchfork in that Grant Wood painting, 'American Gothic.' He looked like that even though the guy in the picture was bareheaded. The hat covered Mort's hair completely, as it had covered Shooter's (if Shooter had hair—that was yet to be determined, although Mort supposed that he would know for sure the next time he saw him, since Mort now had his chapeau), and just touched the tops of his ears. It was pretty funny. A scream, in fact.

Then the restless voice in his head asked, Why'd you put it on? Who'd you think you'd look like? Him? and the laughter died. Why had he put the hat on in the first place?

He wanted you to, the restless voice said quietly.

Yes? But why? Why would Shooter want Mort to put on his hat?

Maybe he wants you to ...

Yes? he prompted the restless voice again. Wants me to what?

He thought the voice had gone away and was reaching for the light-switch when it spoke again.

... to get confused, it said.

The phone rang then, making him jump. He snatched the hat off guiltily (a little like a man who fears he may be caught trying on his wife's underwear) and went to answer it, thinking it would be Greg, and it would turn out Tom was at Greg's house. Yes, of course, that was what had happened; Tom had called Greg, had told him about Shooter and Shooter's threats, and Greg had taken the old man to his place. To protect him. It made such perfect sense that Mort couldn't believe he hadn't thought of it before.

Except it wasn't Greg. It was Herb Creekmore.

'Nope. Not like himself at all.' Sonny paused, frowning. He looked as if he was trying very hard to remember something. Then he gave a little shrug and went on. 'Wind off the lake was fierce yesterday. Probably took a cold. But Tommy's iron. Give him a day or two and he'll be fine. I worry more about him gettin' preoccupied and walkin' the plank.' Sonny indicated the floor of the scaffold with his brush, sending a ruffle of white drops marching up the boards past his shoes. 'Can I do anything for you, Mr Rainey?'

'No,' Mort said. There was a dull ball of dread, like a piece of crumpled canvas, under his heart. 'Have you seen Greg, by the way?'

'Greg Carstairs?'

'Yes.'

'Not this morning. Course, he deals with the carriage trade.' Sonny laughed. 'Rises later'n the rest of us, he does.'

'Well, I thought he was going to come by and see Tom, too,' Mort said. 'Do you mind if I wait a little? He might show up.'

'Be my guest,' Sonny said. 'You mind the music?'

'Not at all.'

'You can get some wowser tapes off the TV these days. All you gotta do is give em your MasterCard number. Don't even have to pay for the call. It's a eight-hundred number.' He bent toward the boom box, then looked earnestly down at Mort. 'This is Roger Whittaker,' he said in low and reverent tones.

'Oh.'

Sonny pushed PLAY. Roger Whittaker told them there were times (he was sure they knew) when he bit off more than he could chew. That was also something Mort had done without the horn section. He strolled to the edge of the driveway and tapped absently at his shirt pocket. He was a little surprised to find that the old pack of L & M's, now reduced to a single hardy survivor, was in there. He lit the last cigarette, wincing in anticipation of the harsh taste. But it wasn't bad. It had, in fact, almost no taste at all ... as if the years had stolen it away.

That's not the only thing the years have stolen.

How true. Irrelevant, but true. He smoked and looked at the road. Now Roger Whittaker was telling him and Sonny that a ship lay loaded in the harbor, and that soon for England they would sail. Sonny Trotts sang the last word of each line. No more; just the last word. Cars and trucks went back and forth on Route 23. Greg's Ford Ranger did not come. Mort pitched away his cigarette, looked at his watch, and saw it was quarter to ten. He understood that Greg, who was almost religiously punctual, was not coming, either.

Shooter got them both.

Oh, bullshit! You don't know that!

Yes I do. The hat. The car. The keys.

You're not just Jumping to conclusions, you're leaping to them.

The hat. The car. The keys.

He turned and walked back toward the scaffold. 'I guess he forgot,' he said, but Sonny didn't hear him. He was swaying back and forth, lost in the art of painting and the soul of Roger Whittaker.



When he arrived at the Parish Hall, there was a single vehicle parked in the drive—an ancient Ford Bronco with a camper on the back and a sign reading SONNY TROTTS PAINTING CARETAKING GENERAL CARPENTRY on each of the doors. Mort saw Sonny himself, a short man of about forty with no hair and merry eyes, on a scaffolding. He was painting in great sweeps while the boom box beside him played something Las Vegas by Ed Ames or Tom Jones—one of those fellows who sang with the top three buttons of their shirts undone, anyway.

'Hi, Sonny!' Mort called.

Sonny went on painting, sweeping back and forth in almost perfect rhythm as Ed Ames or whoever it was asked the musical questions what is a man, what has he got. They were questions Mort had asked himself a time or two, although without the horn section.

'Sonny!'

Sonny jerked. White paint flew from the end of his brush, and for an alarming moment Mort thought he might actually topple off the scaffold. Then he caught one of the ropes, turned, and looked down. 'Why, Mr Rainey!' he said. 'You gave me a helluva turn!'

For some reason Mort thought of the doorknob in Disney's Alice in Wonderland and had to suppress a violent bray of laughter.

'Mr Rainey? You okay?'

'Yes Mort swallowed crooked. It was a trick he had learned in parochial school about a thousand years ago, and was the only foolproof way to keep from laughing he had ever found. Like most good tricks that worked, it hurt. 'I thought you were going to fall off.'

'Not me,' Sonny said with a laugh of his own. He killed the voice coming from the boom box as it set off on a fresh voyage of emotion. 'Tom might fall off, maybe, but not me.'

'Where is Tom?' Mort asked. 'I wanted to talk to him.'

'He called early and said he couldn't make it today. I told him that was okay, there wasn't enough work for both of us anyways.'

Sonny looked down upon Mort confidentially.

'There is, a' course, but Tom ladled too much onto his plate this time. This ain't no job for a older fella. He said he was all bound up in his back. Must be, too. Didn't sound like himself at all.'

'What time was that?' Mort asked, trying hard to sound casual.

'Early,' Sonny said. 'Six or so. I was just about to step into the old shitatorium for my morning constitutional. Awful regular, I am.' Sonny sounded extremely proud of this. 'Course Tom, he knows what time I rise and commence my doins.'

'But he didn't sound so good?'

sport-coats. Boom-bang-blam, and maybe they could have a little order around here. 'Coming right up, Mort.'

'Thanks.'

When she delivered it, along with toast, coffee, and OJ, she said in a lower voice: 'I heard about your divorce. I'm sorry.'

He lifted the mug of coffee to his lips with a hand that was almost steady. 'Thanks, Gerda.'

'Are you taking care of yourself?'

'Well ... trying.'

'Because you look a little peaky.'

'It's hard work getting to sleep some nights. I guess I'm not used to the quiet yet.'

'Bullshit—it's sleeping alone you're not used to yet. But a man doesn't have to sleep alone forever, Mort, just because his woman don't know a good thing when she has it. I hope you don't mind me talking to you this way—'

'Not at all,' Mort said. But he did. He thought Gerda Bowie made a shitty Ann Landers.

'- but you're the only famous writer this town has got.'

'Probably just as well.'

She laughed and tweaked his ear. Mort wondered briefly what she would say, what the big men in the olive-drab coveralls would say, if he were to bite the hand that tweaked him. He was a little shocked at how powerfully attractive the idea was. Were they all talking about him and Amy? Some saying she didn't know a good thing when she had it, others saying the poor woman finally got tired of living with a crazy man and decided to get out, none of them knowing what the fuck they were talking about, or what he and Amy had been about when they had been good? Of course they were, he thought tiredly. That's what people were best at. Big talk about people whose names they saw in the newspapers.

He looked down at his omelette and didn't want it.

He dug in just the same, however, and managed to shovel most of it down his throat. It was still going to be a long day. Gerda Bowie's opinions on his looks and his love-life wouldn't change that.

When he finished, paid for breakfast and a paper, and left the store (the Public Works crews had decamped en masse five minutes before him, one stopping just long enough to obtain an autograph for his niece, who was having a birthday), it was five past nine. He sat behind the steering wheel long enough to check the paper for a story about the Derry house, and found one on page three. DERRY FIRE INSPECTORS REPORT NO LEADS IN RAINEY ARSON, the headline read. The story itself was less than half a column long. The last sentence read, 'Morton Rainey, known for such best-selling novels as The Organ-Grinder's Boy and The Delacourt Family, could not be reached for comment.' Which meant that Amy hadn't given them the Tashmore number. Good deal. He'd thank her for that if he talked to her later on.

Tom Greenleaf came first. It would be almost twenty past the hour by the time he reached the Methodist Parish Hall. Close enough to nine-thirty. He put the Buick in gear and drove off.



(31)

The Buick's ashtray was pulled open, and there were two cigarette butts in it. They were unfiltered. Mort picked one of them out with his fingernails, his face contorted into a grimace of distaste, sure it would be a Pall Mall, Shooter's brand. It was.

He turned the key and the engine started at once. Mort hadn't heard it ticking and popping when he came out, but it started as if it were warm, all the same. Shooter's hat was now in the trunk. Mort had picked it up with the same distaste he had shown for the cigarette butt, putting only enough of his fingers on the brim to get a grip on it. There had been nothing under it, and nothing inside it but a very old sweat-stained inner band. It had some other smell, however, one which was sharper and more acrid than sweat. It was a smell which Mort recognized in some vague way but could not place. Perhaps it would come to him. He put the hat in the Buick back seat, then remembered he would be seeing Greg and Tom in a little less than an hour. He wasn't sure he wanted them to see the hat. He didn't know exactly why he felt that way, but this morning it seemed safer to follow his instincts than to question them, so he put the hat in the trunk and set off for town.

●●●

(32)

He passed Tom's house again on the way to Bowie's. The Scout was no longer in the driveway. For a moment this made Mort feel nervous, and then he decided it was a good sign, not a bad one—Tom must have already started his day's work. Or he might have gone to Bowie's himself—Tom was a widower, and he ate a lot of his meals at the lunch counter in the general store.

Most of the Tashmore Public Works Department was at the counter, drinking coffee and talking about the upcoming deer season, but Tom was (dead he's dead Shooter killed him and guess whose car he used) not among them.

'Mort Rainey!' Gerda Bowie greeted him in her usual hoarse, Bleacher Creature's shout. She was a tall woman with masses of frizzy chestnut hair and a great rounded bosom. 'Ain't seen you in a coon's age! Writing any good books lately?'

'Trying,' Mort said. 'You wouldn't make me one of your special omelettes, would you?'

'Shit, no!' Gerda said, and laughed to show she was only joking. The PW guys in their olive-drab coveralls laughed right along with her. Mort wished briefly for a great big gun like the one Dirty Harry wore under his tweed

I'll have to warn her, he thought, stuffing his shirt into the back of his pants. Call her up this morning and come totally clean. Handling the man myself is one thing; standing by while a madman involves the only woman I've ever really loved in something she doesn't know anything about ... that's something else.

Yes. But first he would talk with Tom Greenleaf and get the truth out of him. Without Tom's corroboration of the fact that Shooter was really around and really dangerous, Mort's own behavior was going to look suspicious or nutty, or both. Probably both. So, Tom first.

But before he met Greg at the Methodist Parish Hall, he intended to stop in at Bowie's and have one of Gerda's famous bacon-and-cheese omelettes. An army marches on its stomach, Private Rainey. Right you are, sir. He went out to the front hallway, opened the little wooden box mounted on the wall over the telephone table, and felt for the Buick keys. The Buick keys weren't there.

Frowning, he walked out into the kitchen. There they were, on the counter by the sink. He picked them up and bounced them thoughtfully on the palm of his hand. Hadn't he put them back in the box when he returned from his run to Tom's house last night? He tried to remember, and couldn't—not for sure. Dropping the keys into the box after returning home was such a habit that one drop-off blended in with another. If you ask a man who likes fried eggs what he had for breakfast three days ago, he can't remember—he assumes he had fried eggs, because he has them so often, but he can't be sure. This was like that. He had come back tired, achy, and preoccupied. He just couldn't remember.

But he didn't like it.

He didn't like it at all.

He went to the back door and opened it. There, lying on the porch boards, was John Shooter's black hat with the round crown.

Mort stood in the doorway looking at it, his car keys clutched in one hand with the brass key-fob hanging down so it caught and reflected a shaft of morning sunlight. He could hear his heartbeat in his ears. It was beating slowly and deliberately. Some part of him had expected this.

The hat was lying exactly where Shooter had left his manuscript. And beyond it, in the driveway, was his Buick. He had parked it around the corner when he returned last night—that he did remember—but now it was here.

'What did you do?' Mort Rainey screamed suddenly into the morning sunshine, and the birds which had been twittering unconcernedly away in the trees fell suddenly silent. 'What in God's name did you do?'

But if Shooter was there, watching him, he made no reply. Perhaps he felt that Mort would find out what he had done soon enough.



arm all at the same time. The arm was the worst, so he settled for holding that. He had read someplace that people can accomplish almost supernatural acts of strength while in the grip of panic; that they feel nothing while lifting cars off trapped infants or strangling killer Dobermans with their bare hands, only realizing how badly they have strained their bodies after the tide of emotion has receded. Now he believed it. He had thrown open the door of the upstairs bathroom hard enough to pop one of the hinges. How hard had he swung the poker? Harder than he wanted to think about, according to the way his back and right arm felt this morning. Nor did he want to think what the damage up there might look like to a less inflamed eye. He did know that he was going to put the damage right himself—or as much of it as he could, anyway. Mort thought Greg Carstairs must have some serious doubts about his sanity already, his protestations to the contrary notwithstanding. A look at the broken bathroom door, smashed shower-stall door, and shattered medicine cabinet would do little to improve Greg's faith in his rationality. He remembered thinking that Shooter might be trying to make people believe he was crazy. The idea did not seem foolish at all now that he examined it in the light of day; it seemed, if anything, more logical and believable than ever.

But he had promised to meet Greg at the Parish Hall in ninety minutes—less than that, now—to talk to Tom Greenleaf. Sitting here and counting his aches wasn't going to get him there.

Mort forced himself to his feet and walked slowly through the house to the master bathroom. He turned the shower on hot enough to send up billows of steam, swallowed three aspirin, and climbed in.

By the time he emerged, the aspirin had started its work, and he thought he could get through the day after all. It wouldn't be fun, and he might feel as if it had lasted several years by the time it was over, but he thought he could get through it.

This is the second day, he thought as he dressed. A little cramp of apprehension went through him. Tomorrow is his deadline. That made him think first of Amy, and then of Shooter saying, I'd leave her out of it if I could, but I'm startin to think you ain't going to leave me that option.

The cramp returned. First the crazy son of a bitch had killed Bump, then he had threatened Tom Greenleaf (surely he must have threatened Tom Greenleaf), and, Mort had come to realize, it really was possible that Shooter could have torched the Derry house. He supposed he had known this all along, and had simply not wanted to admit it to himself. Torching the house and getting rid of the magazine had been his main mission—of course; a man as crazy as Shooter simply wouldn't think of all the other copies of that magazine that were lying around. Such things would not be part of a lunatic's world view.

And Bump? The cat was probably just an afterthought. Shooter got back, saw the cat on the stoop waiting to be let back in, saw that Mort was still sleeping, and killed the cat on a whim. Making a round trip to Derry that fast would have been tight, but it could have been done. It all made sense.

And now he was threatening to involve Amy.

They both spoke in low tones.

'I saw his Scout, so I went to the back door. There's a note pinned there saying he had a hard day and went to bed early.' Greg grinned and shoved his long hair out of his face. 'It also says that if any of his regular people need him, they should call me.'

'Is the note in his handwriting?'

'Yeah. Big old-man's scrawl. I'd know it anywhere. I went around and looked in his bedroom window. He's in there. The window's shut, but it's a wonder he doesn't break the damned glass, he's snoring so loud. Do you want to check for yourself?'

Mort sighed and shook his head. 'But something's wrong, Greg. Tom saw us. Both of us. The man got hot under the collar a few minutes after Tom passed and grabbed me by the arms. I'm wearing his bruises. I'll show you, if you want to see.'

Greg shook his head. 'I believe you. The more I think about it, the less I like the way he sounded when he said you were all by yourself when he saw you. There was something ... off about it. I'll talk to him again in the morning. Or we can talk to him together, if you want.'

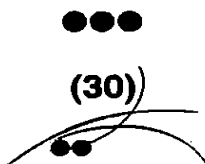
'That would be good. What time?'

'Why not come down to the Parish Hall around nine-thirty? He'll have had two-three cups of coffee—you can't say boo to him before he's had his coffee—and we can get him down off that damned scaffolding for awhile. Maybe save his life. Sound okay?'

'Yes.' Mort held out his hand. 'Sorry I got you out on a wild goosechase.' Greg shook his hand. 'No need to be. Something's not right here. I'm good and curious to find out what it is.'

Mort got back into his Buick, and Greg slipped behind the wheel of his truck. They drove off in opposite directions, leaving the old man to his exhausted sleep.

Mort himself did not sleep until almost three in the morning. He tossed and turned in the bedroom until the sheets were a battlefield and he could stand it no longer. Then he walked to the living-room couch in a kind of daze. He barked his shins on the rogue coffee table, cursed in a monotone, lay down, adjusted the cushions behind his head, and fell almost immediately down a black hole.



When he woke up at eight o'clock the next morning, he thought he felt fine. He went right on thinking so until he swung his legs off the couch and sat up. Then a groan so loud it was almost a muted scream escaped him and he could only sit for a moment, wishing he could hold his back, his knees, and his right



(28)

He picked up the telephone. 'Greg?'

'I'm here.'

'Did Tom seem all right when you talked to him?'

'He was exhausted,' Greg said promptly. 'Foolish old man has got no business crawling around on a scaffold and painting all day in a cold wind. Not at his age. He looked ready to fall into the nearest pile of leaves, if he couldn't get to a bed in a hurry. I see what you're getting at, Mort, and I suppose that if he was tired enough, it could have slipped his mind, but—'

'No, that's not what I'm thinking about. Are you sure exhaustion was all it was? Could he have been scared?'

Now there was a long, thinking silence at the other end of the line. Impatient though he was, Mort did not break it. He intended to allow Greg all the thinking time he needed.

'He didn't seem himself,' Greg said at last. 'He seemed distracted ... off, somehow. I chalked it up to plain old tiredness, but maybe that wasn't it. Or not all of it.'

'Could he have been hiding something from you?'

This time the pause was not so long. 'I don't know. He might have been. That's all I can say for sure, Mort. You're making me wish I'd talked to him longer and pressed him a little harder.'

'I think it might be a good idea if we went over to his place,' Mort said.

'Now. It happened the way I told you, Greg. If Tom said something different, it could be because my friend scared the bejesus out of him. I'll meet you there.'

'Okay.' Greg sounded worried all over again. 'But, you know, Tom isn't the sort of man who'd scare easy.'

'I'm sure that was true once, but Tom's seventy-five if he's a day. I think that the older you get, the easier to scare you get.'

'Why don't I meet you there?'

'That sounds like a good idea.' Mort hung up the telephone, poured the rest of his bourbon down the sink, and headed for Tom Greenleaf's house in the Buick.

(29)

Greg was parked in the driveway when Mort arrived. Tom's Scout was by the back door. Greg was wearing a flannel jacket with the collar turned up; the wind off the lake was keen enough to be uncomfortable.

'He's okay,' he told Mort at once.

'How do you know?'

'Oh, I don't think that at all,' Greg said hastily.

'I do,' Mort replied. He thought: But maybe that's what he really wants. To make people think you are crazy. And, maybe in the end, to make what people think the truth.

Oh yes. Right. And he partnered up with old Tom Greenleaf to do the job. In fact, it was probably Tom who went up to Derry and burned the house, while Shooter stayed down here and wasted the cat—right?

Now, think about it. Really THINK. Was he there? Was he REALLY?

So Mort thought about it. He thought about it harder than he had ever thought about anything in his life; harder, even, than he had thought about Amy and Ted and what he should do about them after he had discovered them in bed together on that day in May. Had he hallucinated John Shooter?

He thought again of the speed with which Shooter had grabbed him and thrown him against the side of the car.

'Greg?'

'I'm here, Mort.'

'Tom didn't see the car, either? Old station wagon, Mississippi plates?'

'He says he didn't see a car on Lake Drive at all yesterday. just you, standing up by the end of the path that goes down to the lake. He thought you were admiring the view.'

Is it live, or is it Memorex?

He kept coming back to the hard grip of Shooter's hands on his upper arms, the speed with which the man had thrown him against the car. 'You lie,' Shooter had said. Mort had seen the rage chained in his eyes, and had smelled dry cinnamon on his breath.

His hands.

The pressure of his hands.

'Greg, hold the phone a sec.'

'Sure.'

Mort put the receiver down and tried to roll up his shirtsleeves. He was not very successful, because his hands were shaking badly. He unbuttoned the shirt instead, pulled it off, then held out his arms. At first he saw nothing. Then he rotated them outward as far as they would go, and there they were, two yellowing bruises on the inside of each arm, just above the elbow.

The marks made by John Shooter's thumbs when he grabbed him and threw him against the car.

He suddenly thought he might understand, and was afraid. Not for himself, though.

For old Tom Greenleaf.



hello gruffly and it was, after all, no one more dangerous than his caretaker, Greg Carstairs.

Greg asked the now-familiar questions about the house and Mort answered them all again, reflecting that explaining such an event was very similar to explaining a sudden death—if anything could get you over the shock, it was the constant repetition of the known facts.

'Listen, Mort, I finally caught up with Tom Greenleaf late this afternoon,' Greg said, and Mort thought Greg sounded a little funny—a little cautious. 'He and Sonny Trotts were painting the Methodist Parish Hall.'

'Uh-huh? Did you speak to him about my buddy?'

'Yeah, I did,' Greg said. He sounded more cautious than ever.

'Well?'

There was a short pause. Then Greg said, 'Tom thought you must have been mixed up on your days.'

'Mixed up on my ... what do you mean?'

'Well,' Greg said apologetically, 'he says he did swing down Lake Drive yesterday afternoon and he did see you; he said he waved to you and you waved back. But, Mort—'

'What?' But he was afraid he already knew what.

'Tom says you were alone,' Greg finished.



(27)



For a long moment, Mort didn't say anything. He did not feel capable of saying anything. Greg didn't say anything, either, giving him time to think. Tom Greenleaf, of course, was no spring chicken; he was Dave Newsome's senior by at least three and perhaps as many as six years. But neither was he senile.

'Jesus,' Mort said at last. He spoke very softly. The truth was, he felt a little winded.

'My idea,' Greg said diffidently, 'was maybe Tom was the one who got a little mixed up. You know he's not exactly—'

'A spring chicken,' Mort finished. 'I know it. But if there's anybody in Tashmore with a better eye for strangers than Tom, I don't know who it is. He's been remembering strangers all his life, Greg. That's one of the things caretakers do, right?' He hesitated, then burst out: 'He looked at us! He looked right at both of us!'

Carefully, speaking as if he were only joshing, Greg said: 'Are you sure you didn't just dream this fella, Mort?'

'I hadn't even considered it,' Mort said slowly, 'until now. If none of this happened, and I'm running around telling people it did, I guess that would make me crazy.'

(at least not that particular story)

struck him and stopped him.

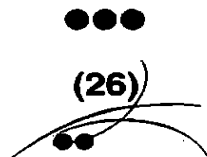
What exactly did that mean, not that particular story? Had he ever stolen someone else's work?

For the first time since Shooter had turned up on his porch with his sheaf of pages, Mort considered this question seriously. A good many reviews of his books had suggested that he was not really an original writer; that most of his works consisted of twice-told tales. He remembered Amy reading a review of *The Organ-Grinder's Boy* which had first acknowledged the book's pace and readability, and then suggested a certain derivativeness in its plotting. She'd said, 'So what? Don't these people know there are only about five really good stories, and writers just tell them over and over, with different characters?'

Mort himself believed there were at least six stories: success; failure; love and loss; revenge, mistaken identity; the search for a higher power, be it God or the devil. He had told the first four over and over, obsessively, and now that he thought of it, 'Sowing Season' embodied at least three of those ideas. But was that plagiarism? If it was, every novelist at work in the world would be guilty of the crime.

Plagiarism, he decided, was outright theft. And he had never done it in his life. Never.

'Never,' he said, and strode into his study with his head up and his eyes wide, like a warrior approaching the field of battle. And there he sat for the next one hour, and words he wrote none.



His dry stint on the word processor convinced him that it might be a good idea to drink dinner instead of eat it, and he was on his second bourbon and water when the telephone rang again. He approached it gingerly, suddenly wishing he had a phone answering machine after all. They did have at least one sterling quality: you could monitor incoming calls and separate friend from foe.

He stood over it irresolutely, thinking how much he disliked the sound modern telephones made. Once upon a time they had rung—jingled merrily, even. Now they made a shrill ululating noise that sounded like a migraine headache trying to happen.

Well, are you going to pick it up or just stand here listening to it do that?

I don't want to talk to him again. He scares me and he infuriates me, and I don't know which feeling I dislike more.

Maybe it's not him.

Maybe it is.

Listening to those two thoughts go around and around was even worse than listening to the warbling beep-yawp of the phone, so he picked it up and said

asking ... and he surely must feel that Mort was making an awfully big mountain out of one small molehill.

'I think there's a very good chance,' Herb said. 'I won't guarantee it, but I'll almost guarantee it.'

'Thanks, Herb,' Mort said with honest gratitude. 'You're swell.'

'Aw, shucks, ma'am,' Herb said, doing the bad John Wayne imitation of which he was so absurdly proud.

'Now go get your dinner. And give Delores a kiss for me.'

Herb was still in his John Wayne mode. 'To heck with that. I'll give 'er a kiss fer me, pilgrim.'

You talk big, pilgrim.

Mort felt such a spurt of horror and fear that he almost cried out aloud. Same word, same flat, staring drawl. Shooter had tapped his telephone line' somehow, and no matter who Mort tried to call or what number he dialled. it was John Shooter who answered. Herb Creekmore had become just another one of his pen names, and

'Mort? Are you still there?'

He closed his eyes. Now that Herb had dispensed with the bogus John Wayne imitation, it was okay. It was just Herb again, and always had been. Herb using that word, that had just been

What?

Just another float in the Parade of Coincidences? Okay. Sure. No problem. I'll just stand on the curb and watch it slide past. Why not? I've already watched half a dozen bigger ones go by.

'Right here, Herb,' he said, opening his eyes. 'I was just trying to figure out how do I love thee. You know, counting the ways?'

'You're thilly,' Herb said, obviously pleased. 'And you're going to handle this carefully and prudently, right?'

'Right.'

'Then I think I'll go eat supper with the light of my life.'

'That sounds like a good idea. Goodbye, Herb—and thanks.'

'You're welcome. I'll try to make it the day after tomorrow. Dee says goodbye, too.'

'If she wants to pour the wine, I bet she does,' Mort said, and they both hung up laughing.

As soon as he put the telephone back on its table, the fantasy came back. Shooter. He do the police in different voices. Of course, he was alone and it was dark, a condition which bred fantasies. Nevertheless, he did not believe—at least in his head—that John Shooter was either a supernatural being or a supercriminal. If he had been the former, he would surely know that Morton Rainey had not committed plagiarism—at least not on that particular story—and if he had been the latter, he would have been off knocking over a bank or something, not farting around western Maine, trying to squeeze a short story out of a writer who made a lot more money from his novels.

He started slowly back toward the living room, intending to go through to the study and try the word processor, when a thought.

**'Well? What did they say?'**

**'Don't worry about a thing. They're going to send a Xerox over to me by messenger tomorrow, and I'll send it right up to you by Federal Express. You'll have it by ten o'clock day after tomorrow.'**

For a moment it seemed that all of his problems were solved, and he started to relax. Then he thought of the way Shooter's eyes had blazed. The way he had brought his face down until his forehead and Mort's were almost touching. He thought of the dry smell of cinnamon on Shooter's breath as he said, 'You lie.'

**A Xerox? He was by no means sure that Shooter would accept an original copy ... but a Xerox?**

**'No,' he said slowly. 'That's no good, Herb. No Xerox, no phone-call from the editor. It has to be an original copy of the magazine.'**

**'Well, that's a little tougher. They have their editorial offices in Manhattan, of course, but they store copies at their subscription offices in Pennsylvania. They only keep about five copies of each issue—it's really all they can afford to keep, when you consider that EQMM has been publishing since 1941. They really aren't crazy about lending them out.'**

**'Come on, Herb! You can find those magazines at yard sales and in half the small-town libraries in America!'**

**'But never a complete run.' Herb paused. 'Not even a phone-call will do, huh? Are you telling me this guy is so paranoid he'd think he was talking to one of your thousands of stooges?'**

**From the background: 'Do you want me to pour the wine, Herb?'**

**Herb spoke again with his mouth away from the phone. 'Hold on a couple of minutes, Dee.'**

**'I'm holding up your dinner,' Mort said. 'I'm sorry.'**

**'It goes with the territory. Listen, Mort, be straight with me—is this guy as crazy as he sounds? Is he dangerous?'**

**I don't think I'd talk about this to anyone else. That'd be like standing out in a thunderstorm and tempting the lightning.**

**'I don't think so,' he said, 'but I want him off my back, Herb.' He hesitated, searching for the right tone. 'I've spent the last half-year or so walking through a shitstorm. This might be one thing I can do something about. I just want the doofus off my back.'**

**'Okay,' Herb said with sudden decision. 'I'll call Marianne Jaffery over at EQMM. I've known her for a long time. If I ask her to ask the library curator—that's what they call the guy, honest, the library curator—to send us a copy of the June, 1980, ish, she'll do it. Is it okay if I say you might have a story for them at some point in the future?'**

**'Sure,' Mort said, and thought: Tell her it'll be under the name John Shooter, and almost laughed aloud.**

**'Good. She'll have the curator send it on to you Federal Express, direct from Pennsylvania. just return it in good condition, or you'll have to find a replacement copy at one of those yard sales you were talking about.'**

**'Is there any chance all this could happen by the day after tomorrow?' Mort asked. He felt miserably sure that Herb would think he was crazy for even**

'You still have two days to think about it. I'd think about it real close, Mr Rainey. I mean I'd really hunker down over her, if I were you. And I don't think I'd talk about this to anyone else. That'd be like standing out in a thunderstorm and tempting the lightning. Divorced or not, I have got an idea you still have some feeling for that lady. It's time for you to grow up a little. You can't get away with it. Don't you realize that yet? I know what you did, and I ain't quitting until I get what's mine.'

'You're crazy!' Mort screamed.

'Good night, Mr Rainey,' Shooter said, and hung up.



(25)



Mort stood there for a moment, the handset sinking away from his ear. Then he scooped up the bottom half of the Princess-style telephone. He was on the verge of throwing the whole combination against the wall before he was able to get hold of himself. He set it down again and took a dozen deep breaths—enough to make his head feel swimmy and light. Then he dialed Herb Creekmore's home telephone.

Herb's lady-friend, Delores, picked it up on the second ring and called Herb to the telephone.

'Hi, Mort,' Herb said. 'What's the story on the house?' His voice moved away from the telephone's mouthpiece a little. 'Delores, will you move that skillet to the back burner?'

Suppertime in New York, Mort thought, and he wants me to know it. Well, what the hell. A maniac has just threatened to turn my wife into veal cutlets, but life has to go on, right?

'The house is gone,' Mort said. 'The insurance will cover the loss.' He paused. 'The monetary loss, anyway.'

'I'm sorry,' Herb said. 'Can I do anything?'

'Well, not about the house,' Mort said, 'but thanks for offering. About the story, though—'

'What story is that, Mort?'

He felt his hand tightening down on the telephone's handset again and forced himself to loosen up. He doesn't know what the situation up here is. You have to remember that.

'The one my nutty friend is kicking sand about,' he said, trying to maintain a tone which was light and mostly unconcerned. 'Sowing Season. Ellery Queen's Mystery Magazine?'

'Oh, that!' Herb said.

Mort felt a jolt of fear. 'You didn't forget to call, did you?'

'No—I called,' Herb reassured him. 'I just forgot all about it for a minute. You losing your house and all.'

'How'd an ugly son of a buck like you luck into such a purty wife, Mr Rainey?'

'We're divorced,' he said. 'I told you that. Maybe she discovered how ugly I was. Why don't we leave Amy out of this? It's between you and me.'

For the second time in two days, he realized he had answered the phone while he was only half awake and nearly defenseless. As a result, Shooter was in almost total control of the conversation. He was leading Mort by the nose, calling the shots.

Hang up, then.

But he couldn't. At least, not yet.

'Between you and me, is it?' Shooter asked. 'Then I don't s'pose you even mentioned me to anyone else.'

'What do you want? Tell me! What in the hell do you want?'

'You want the second reason I came, is that it?'

'Yes!'

'I want you to write me a story,' Shooter said calmly. 'I want you to write a story and put my name on it and then give it to me. You owe me that. Right is right and fair is fair.'

Mort stood in the hallway with the telephone clutched in his aching fist and a vein pulsing in the middle of his forehead. For a few moments his rage was so total that he found himself buried alive inside it and all he was capable of thinking was So THAT'S it! SO THAT'S it! SO THAT'S it! over and over again.

'You there, Mr Rainey?' Shooter asked in his calm, drawling voice.

'The only thing I'll write for you,' Mort said, his own voice slow and syrupy-thick with rage, 'is your death-warrant, if you don't leave me alone.'

'You talk big, pilgrim,' Shooter said in the patient voice of a man explaining a simple problem to a stupid child, 'because you know I can't put no hurtin on you. If you had stolen my dog or my car, I could take your dog or car. I could do that just as easy as I broke your cat's neck. If you tried to stop me, I could put a hurtin on you and take it anyway. But this is different. The goods I want are inside your head. You got the goods locked up like they were inside a safe. Only I can't just blow off the door and torch open the back. I have to find me the combination. Don't I?'

'I don't know what you're talking about,' Mort said, 'but the day you get a story out of me will be the day the Statue of Liberty wears a diaper. Pilgrim.'

Shooter said meditatively, 'I'd leave her out of it if I could, but I'm startin to think you ain't going to leave me that option.'

All the spit in Mort's mouth was suddenly gone, leaving it dry and glassy and hot. 'What . . . what do you—'

'Do you want to wake up from one of your stupid naps and find Amy nailed to your garbage bin?' Shooter asked. 'Or turn on the radio some morning and hear she came off second best in a match with the chainsaw you keep in your garage up there? Or did the garage burn, too?'

'Watch what you say,' Mort whispered. His wide eyes began to prickle with tears of rage and fear.



It was the telephone that woke him up. Twilight had almost become night, and he made his way slowly past the glass-topped coffee table that liked to bite with a weird feeling that time had somehow doubled back on itself. His right arm ached like hell. His back wasn't in much better shape. Exactly how hard had he swung that poker, anyway? How much panic had been driving him? He didn't like to think.

He picked up the telephone, not bothering to guess who it might be. Life has been so dreadfully busy lately, darling, that it might even be the President. 'Hello?'

'How you doin, Mr Rainey?' the voice asked, and Mort recoiled, snatching the telephone away from his ear for a moment as if it were a snake which had tried to bite. He returned it slowly.

'I'm doing fine, Mr Shooter,' he said in a dry, spitless voice. 'How are you doing?'

'I'm-a country fair,' Shooter allowed, speaking in that thick crackerbarrel Southern accent that was somehow as bald and staring as an unpainted barn standing all by itself in the middle of a field. 'But I don't think you're really all that well. Stealing from another man, that don't seem to have ever bothered you none. Being caught up on, though ... that seems to have given you the pure miseries.'

'What are you talking about?'

Shooter sounded faintly amused. 'Well, I heard on the radio news that someone burned down your house. Your other house. And then, when you come back down here, it sounded like you pitched a fit or something once you got into the house. Shouting ... whacking on things ... or maybe it's just that successful writers like you throw tantrums when things don't go the way they expect. Is that it, maybe?'

My God, he was here. He was.

Mort found himself looking out the window as if Shooter still might be out there ... hiding in the bushes, perhaps, while he spoke to Mort on some sort of cordless telephone. Ridiculous, of course.

'The magazine with my story in it is on the way,' he said. 'When it gets here, are you going to leave me alone?'

Shooter still sounded lazily amused. 'There isn't any magazine with that story in it, Mr Rainey. You and me, we know that. Not from 1980, there isn't. How could there be, when my story wasn't there for you to steal until 1982?'

'Goddammit, I did not steal your st—'

'When I heard about your house,' Shooter said, 'I went out and bought an Evening Express. They had a picture of what was left. Wasn't very much. Had a picture of your wife, too.' There was a long, thoughtful pause. Then Shooter said, 'She's purty.' He used the country pronunciation purposely, sarcastically.

numbers toward the guest-room door. He didn't know if Shooter would hear or sense the difference if he turned his head in the direction of the bathroom, but he thought Shooter might. The man was obviously clever. Hellishly clever.

In the instant before he started counting, he heard another faint movement in the bathroom. He would have missed it, even standing this close, if he hadn't been listening with every bit of concentration he could muster.

'One!'

Christ, he was sweating! Like a pig!

'Two!'

The knob of the bathroom door was like a cold rock in his clenched fist.

'Thr—'

He turned the knob of the bathroom door and slammed in, bouncing the door off the wall hard enough to chop through the wallpaper and pop the door's lower hinge, and there he was, there he was, coming at him with a raised weapon, his teeth bared in a killer's grin, and his eyes were insane, utterly insane, and Mort brought the poker down in a whistling overhand blow and he had just time enough to realize that Shooter was also swinging a poker, and to realize that Shooter was not wearing his round-crowned black hat, and to realize it wasn't Shooter at all, to realize it was him, the madman was him, and then the poker shattered the mirror over the washbasin and silver-backed glass sprayed every whichway, twinkling in the gloom, and the medicine cabinet fell into the sink. The bent door swung open like a gaping mouth, spilling bottles of cough syrup and iodine and Listerine.

'I killed a goddam fucking mirror!' he shrieked, and was about to sling the poker away when something did move in the tub, behind the corrugated shower door. There was a frightened little squeal. Grinning, Mort slashed sideways with the poker, tearing a jagged gash through the plastic door and knocking it off its tracks. He raised the poker over his shoulder, his eyes glassy and staring, his lips drawn into the grimace he had imagined on Shooter's face.

Then he lowered the poker slowly. He found he had to use the fingers of his left hand to pry open the fingers of his right so that the poker could fall to the floor.

'Wee sleekit cowerin' beastie,' he said to the fieldmouse scurrying blindly about in the tub. 'What a panic's in thy breastie.' His voice sounded hoarse and flat and strange. It didn't sound like his own voice at all. It was like listening to himself on tape for the first time.

He turned and walked slowly out of the bathroom past the leaning door with its popped hinge, his shoes gritting on broken mirror glass.

All at once he wanted to go downstairs and lie on the couch and take a nap. All at once he wanted that more than anything else in the world.



into his muscles now, but he understood it wasn't Shooter he was afraid of; what he was afraid of was finding nothing.

'I know you're here, and I know you're trying to psych me out! The only thing I don't know is what it's all about, Alfie, and when I find you, you better tell me!'

He paused on the second-floor landing, his heart pumping hard in his chest now. The guest-room door was to his left. The door to the guest bathroom was to the right. And he suddenly understood that Shooter was here, all right, but not in the bedroom. No; that was just a ploy. That was just what Shooter wanted him to believe.

Shooter was in the bathroom.

And, as he stood there on the landing with the poker clutched tightly in his right hand and sweat running out of his hair and down his cheeks, Mort heard him. A faint shuffle-shuffle. He was in there, all right. Standing in the tub, by the sound. He had moved the tiniest bit. Peekaboo, Johnny-boy, I hear you. Are you armed, fuckface?

Mort thought he probably was, but he didn't think it would turn out to be a gun. Mort had an idea that the man's pen name was about as close to firearms as he had ever come. Shooter had looked like the sort of guy who would feel more at home with instruments of a blunter nature. What he had done to Bump seemed to bear this out.

I bet it's a hammer, Mort thought, and wiped sweat off the back of his neck with his free hand. He could feel his eyes pulsing in and out of their sockets in time with his heartbeat. I'm betting it's a hammer from the toolshed.

He had no more thought of this before he saw Shooter, saw him clearly, standing in the bathtub in his black round-crowned hat and his yellow shitkicker work-shoes, his lips split over his mail-order dentures in a grin which was really a grimace, sweat trickling down his own face, running down the deep lines grooved there like water running down a network of galvanized tin gutters, with the hammer from the toolshed raised to shoulder height like a judge's gavel, just standing there in the tub, waiting to bring the hammer down. Next case, bailiff.

I know you, buddy. I got your number. I got it the first time I saw you. And guess what? You picked the wrong writer to fuck with. I think I've been wanting to kill somebody since the middle of May, and you'll do as well as anybody.

He turned his head toward the bedroom door. At the same time, he reached out with his left hand (after drying it on the front of his shirt so his grip wouldn't slip at the crucial moment) and curled it around the bathroom doorknob.

'I know you're in there!' he shouted at the closed bedroom door. If you're under the bed, you better get out! I'm counting to five! If you're not out by the time I get there, I'm coming in . . . and I'll come in swinging! You hear me?'

There was no answer ... but, then, he hadn't really expected one. Or wanted one. He tightened his grip on the bathroom doorknob, but would shout the

The knob refused to move; Mort's fingers simply slid around it. The door was still locked.

'Okay,' Mort said. 'Okay, no big deal.' He even laughed a little as he socked the key home and turned it. Just because the door was locked didn't mean Shooter wasn't in the house. In fact, it made it more likely that he was in the house, when you really stopped to think about it. He could have used the spare key, put it back, then locked the door from the inside to lull his enemy's suspicions. All you had to do to lock it, after all, was to press the button set into the knob. He's trying to psych me out, Mort thought as he stepped in.

The house was full of dusty late-afternoon sunlight and silence. But it did not feel like unoccupied silence.

'You're trying to psych me out, aren't you?' he called. He expected to sound crazy to himself. a lonely, paranoid man addressing the intruder who only exists, after all, in his own imagination. But he didn't sound crazy to himself. He sounded, instead, like a man who has tumbled to at least half the trick. Only getting half a scam wasn't so great, maybe, but half was better than nothing.

He walked into the living room with its cathedral ceiling, its window-wall facing the lake, and, of course, The World-Famous Mort Rainey Sofa, also known as The Couch of the Comatose Writer. An economical little smile tugged at his cheeks. His balls felt high and tight against the fork of his groin.

'Half a scam's better than none, right, Mr Shooter?' he called.

The words died into dusty silence. He could smell old tobacco smoke in that dust. His eye happened on the battered package of cigarettes he had excavated from the drawer of his desk. It occurred to him that the house had a smell—almost a stink—that was horribly negative: it was an unwoman smell. Then he thought: No. That's a mistake. That's not it. What you smell is Shooter. You smell the man, and you smell his cigarettes. Not yours, his.

He turned slowly around, his head cocked back. A second-floor bedroom looked down on the living room halfway up the cream-colored wall; the opening was lined with dark-brown wooden slats. The slats were supposed to keep the unwary from falling out and splattering themselves all over the living-room floor, but they were also supposed to be decorative. Right then they didn't look particularly decorative to Mort; they looked like the bars of a jail cell. All he could see of what he and Amy had called the guest bedroom was the ceiling and one of the bed's four posts.

'You up there, Mr Shooter?' he yelled.

There was no answer.

'I know you're trying to psych me out!' Now he was beginning to feel just the tiniest bit ridiculous. 'It won't work, though!'

About six years before, they had plugged the big fieldstone fireplace in the living room with a Blackstone jersey stove. A rack of fire-tools stood beside it. Mort grasped the handle of the ash-shovel, considered it for a moment, then let go of it and took the poker instead. He faced the barred guest-room overlook and held the poker up like a knight saluting his queen. Then he walked slowly to the stairs and began to climb them. He could feel tension worming its way

sensed telltale signs of mental activity behind the center of his forehead. Before he had made forty miles, he felt a pressing sensation in his bladder. He welcomed this development and did not even consider stopping at a wayside comfort-station. The need to take a whizz was another excellent distraction.

He arrived at the house around four-thirty and parked the Buick in its accustomed place around the side of the house. Eric Clapton was throttled in the middle of a full-tilt-boogie guitar solo when Mort shut off the motor, and quiet crashed down like a load of stones encased in foam rubber. There wasn't a single boat on the lake, not a single bug in the grass.

Pissing and thinking have a lot in common, he thought, climbing out of the car and unzipping his fly. You can put them both off... but not forever.

Mort Rainey stood there urinating and thought about secret windows and secret gardens; he thought about those who might own the latter and those who might look through the former. He thought about the fact that the magazine he needed to prove a certain fellow was either a lunatic or a con man had just happened to bum up on the very evening he had tried to get his hands on it. He thought about the fact that his ex-wife's lover, a man he cordially detested, had come from a town called Shooter's Knob and that Shooter happened to be the pseudonym of the aforementioned loony-or-con-man who had come into Mort Rainey's life at the exact time when the aforementioned Mort Rainey was beginning to grasp his divorce not just as an academic concept but as a simple fact of his life forever after. He even thought about the fact that 'John Shooter' claimed to have discovered Mort Rainey's act of plagiarism at about the same time Mort Rainey had separated from his wife.

Question: Were all of these things coincidences?

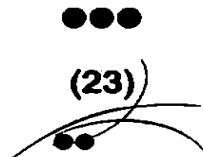
Answer: It was technically possible.

Question: Did he believe all these things were coincidences?

Answer: No.

Question: Did he believe he was going mad, then?

'The answer is no,' Mort said. 'He does not. At least not yet.' He zipped up his fly and went back around the corner to the door.



He found his housekey, started to put it in the lock, and then pulled it out again. His hand went to the doorknob instead, and as his fingers closed over it, he felt a clear certainty that it would rotate easily. Shooter had been here ... had been, or was still. And he wouldn't have needed to force entry, either. Nope. Not this sucker. Mort kept a spare key to the Tashmore Lake house in an old soap-dish on a high shelf in the toolshed, which was where Shooter had gone to get a screwdriver in a hurry when the time had come to nail poor old Bump to the garbage cabinet. He was in the house now, looking around ... or maybe hiding. He was

Evans offered her his handkerchief. She shook her head and bent over the fist with Mort again.

Ten minutes later it was finished. They signed on the correct lines and Strick witnessed their signatures. Ted Milner showed up only instants later, as if he had been watching the whole thing on some private viewscreen.

'Is there anything else?' Mort asked Evans.

'Not now. There may be. Is your number down in Tashmore unlisted, Mr Rainey?'

'Yes.' He wrote it down for Evans. 'Please get in touch if I can help.'

'I will.' He rose, hand outstretched. 'This is always a nasty business. I'm sorry you two had to go through it.'

They shook hands all around and left Strick and Evans to write reports. It was well past one, and Ted asked Mort if he'd like to have some lunch with him and Amy. Mort shook his head.

'I want to get back. Do some work and see if I can't forget all this for awhile.' And he felt as if maybe he really could write. That was not surprising. In tough times—up until the divorce, anyway, which seemed to be an exception to the general rule—he had always found it easy to write. Necessary, even. It was good to have those make-believe worlds to fall back on when the real one had hurt you.

He half-expected Amy to ask him to change his mind, but she didn't. 'Drive safe,' she said, and planted a chaste kiss on the corner of his mouth. 'Thanks for coming, and for being so ... so reasonable about everything.'

'Can I do anything for you, Amy?'

She shook her head, smiling a little, and took Ted's hand. If he had been looking for a message, this one was much too clear to miss.

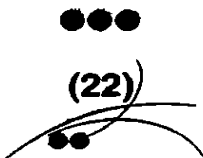
They walked slowly toward Mort's Buick.

'You keepin well enough down there?' Ted asked. 'Anything you need?'

For the third time he was struck by the man's Southern accent—just one more coincidence.

'Can't think of anything,' he said, opening the Buick's door and fishing the car keys out of his pocket. 'Where do you come from originally, Ted? You or Amy must have told me sometime, but I'll be damned if I can remember. Was it Mississippi?'

Ted laughed heartily. 'A long way from there, Mort. I grew up in Tennessee. A little town called Shooter's Knob, Tennessee.'



Mort drove back to Tashmore Lake with his hands clamped to the steering wheel, his spine as straight as a ruler, and his eyes fixed firmly on the road. He played the radio loud and concentrated ferociously on the music each time he

years. I guess this is the last thing, and I think it belongs between the two of us. Okay?'

Strick looked uncomfortable. Fred Evans did not; he looked from Mort to Amy and then back to Mort again with the bright interest of a man watching a really good tennis match.

'Okay,' Amy said in a low voice. He touched her hand lightly, and she gave him a smile. It was strained, but better than no smile at all, he reckoned.

He pulled his chair closer to hers and they bent over the list, heads close together, like kids studying for a test. It didn't take Mort long to understand why Evans had warned them. He thought he had grasped the size of the loss. He had been wrong.

Looking at the columns of cold computer type, Mort thought he could not have been more dismayed if someone had taken everything in the house at 92 Kansas Street and strewn it along the block for the whole world to stare at. He couldn't believe all the things he had forgotten, all the things that were gone.

Seven major appliances. Four TVs, one with a videotape editing hook-up. The Spode china, and the authentic Early American furniture which Amy had bought a piece at a time. The value of the antique armoire which had stood in their bedroom was listed at \$14,000. They had not been serious art-collectors, but they had been appreciators, and they had lost twelve pieces of original art. Their value was listed at \$22,000, but Mort didn't care about the dollar value; he was thinking about the N. C. Wyeth fine-drawing of two boys putting to sea in a small boat. It was raining in the picture; the boys were wearing slickers and galoshes and big grins. Mort had loved that picture, and now it was gone. The Waterford glassware. The sports equipment stored in the garage—skis, ten-speed bikes, and the Old Town canoe. Amy's three furs were listed. He saw her make tiny check marks beside the beaver and the mink—still in storage, apparently—but she passed the short fox jacket without checking it off. It had been hanging in the closet, warm and stylish outerware for fall, when the fire happened. He remembered giving her that coat for her birthday six or seven years ago. Gone now. His Celestron telescope. Gone. The big puzzle quilt Amy's mother had given them when they were married. Amy's mother was dead and the quilt was now so much ash in the wind.

The worst, at least for Mort, was halfway down the second column, and again it wasn't the dollar value that hurt. 124 BOTS. WINE, the item read. VALUE \$4,900. Wine was something they had both liked. They weren't rabid about it, but they had built the little wine room in the cellar together, stocked it together, and had drunk the occasional bottle together.

'Even the wine,' he said to Evans. 'Even that.'

Evans gave him an odd look that Mort couldn't interpret, then nodded. 'The wine room itself didn't burn, because you had very little fuel oil in the cellar tank and there was no explosion. But it got very hot inside, and most of the bottles burst. The few that didn't ... Well, I don't know much about wine, but I doubt if it would be good to drink. Perhaps I'm wrong.'

'You're not,' Amy said. A single tear rolled down her cheek and she wiped it absently away.

Don Strick nodded sympathetically. Ted crossed his legs, fiddled with his pipe, and generally gave the impression of a man who is trying not to look as deeply bored as he is.

'Do the best you can with the list,' Evans said. He took the clipboard from Strick and handed it across the desk to Amy. 'This can be a bit unpleasant—it's a little like a treasure hunt in reverse.'

Ted had put his pipe down and was craning at the list, his boredom gone' at least for the time being; his eyes were as avid as those of any bystander gleeping the aftermath of a bad accident. Amy saw him looking and obligingly tipped the form his way. Mort, who was sitting on the other side of her, tipped it back the other way.

'Do you mind?' he asked Ted. He was angry, really angry, and they all heard it in his voice.

'Mort—' Amy said.

'I'm not going to make a big deal of this,' Mort said to her, 'but this was our stuff, Amy. Ours.'

'I hardly think—' Ted began indignantly.

'No, he's perfectly right, Mr Milner,' Fred Evans said with a mildness Mort felt might have been deceptive. 'The law says you have no right to be looking at the listed items at all. We wink at something like that if nobody minds ... but I think Mr Rainey does.'

'You're damned tooting Mr Rainey does,' Mort said. His hands were tightly clenched in his lap; he could feel his fingernails biting smile-shapes into the soft meat of his palms.

Amy switched her look of unhappy appeal from Mort to Ted. Mort expected Ted to huff and puff and try to blow somebody's house down, but Ted did not. Mort supposed it was a measure of his own hostile feeling toward the man that he'd made such an assumption; he didn't know Ted very well (although he did know he looked a bit like Alfalfa when you woke him up suddenly in a no-tell motel), but he knew Amy. If Ted had been a blowhard, she would have left him already.

Smiling a little, speaking to her and ignoring Mort and the others completely, Ted said: 'Would it help matters if I took a walk around the block?'

Mort tried to restrain himself and couldn't quite do it. 'Why not make it two?' he asked Ted with bogus amiability.

Amy shot him a narrow, dark stare, then looked back at Ted. 'Would you? This might be a little easier . . .'

'Sure,' he said. He kissed her high on her cheekbone, and Mort had another dolorous revelation: the man cared for her. He might not always care for her, but right now he did. Mort realized he had come halfway to thinking Amy was just a toy that had captivated Ted for a little while, a toy of which he would tire soon enough. But that didn't jibe with what he knew of Amy, either. She had better instincts about people than that ... and more respect for herself.

Ted got up and left. Amy looked at Mort reproachfully. 'Are you satisfied?'

'I suppose,' he said. 'Look, Amy—I probably didn't handle that as well as I could have, but my motives are honorable enough. We shared a lot over the



Don Strick, the Consolidated Assurance Company agent with whom they had done business, conducted the meeting at his office, where they went after another brief tour of 'the site.' At the office, they met a man named Fred Evans, a Consolidated field investigator specializing in arson. The reason Evans hadn't been with Wickersham and Bradley that morning or at 'the site' when Strick met them there at noon became obvious very quickly: he had spent most of the previous night poking through the ruins with a ten-cell flashlight and a Polaroid camera. He had gone back to his motel room, he said, to catch a few winks before meeting the Raineys.

Mort liked Evans very much. He seemed to really care about the loss he and Amy had suffered, while everyone else, including Mr Teddy Makes Three, seemed to have only mouthed the traditional words of sympathy before going on to whatever they considered the business at hand (and in Ted Milner's case, Mort thought, the business at hand was getting him out of Derry and back to Tashmore Lake as soon as possible). Fred Evans did not refer to 92 Kansas Street as 'the site.' He referred to it as 'the house.'

His questions, while essentially the same as those asked by Wickersham and Bradley, were gentler, more detailed, and more probing. Although he'd had four hours' sleep at most, his eyes were bright, his speech quick and clear. After speaking with him for twenty minutes, Mort decided that he would deal with a company other than Consolidated Assurance if he ever decided to burn down a house for the insurance money. Or wait until this man retired.

When he had finished his questions, Evans smiled at them. 'You've been very helpful, and I want to thank you again, both for your thoughtful answers and for your kind treatment of me. In a lot of cases, people's feathers get ruffled the second they hear the words "insurance investigator." They're already upset, understandably so, and quite often they take the presence of an investigator on the scene as an accusation that they torched their own property.'

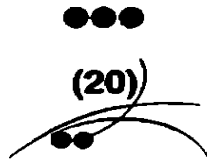
'Given the circumstances, I don't think we could have asked for better treatment,' Amy said, and Ted Milner nodded so violently that his head might have been on a string—one controlled by a puppeteer with a bad case of nerves.

'This next part is hard,' Evans said. He nodded to Strick, who opened a desk drawer and produced a clipboard with a computer printout on it. 'When an investigator ascertains that a fire was as serious as this one clearly was, we have to show the clients a list of claimed insurable property. You look it over, then sign an affidavit swearing that the items listed still belong to you, and that they were still in the house when the fire occurred. You should put a check mark beside any item or items you've sold since your last insurance overhaul with Mr Strick here, and any insured property which was not in the house at the time of the fire.' Evans put a fist to his lips and cleared his throat before going on. 'I'm told that there has been a separation of residence recently, so that last bit may be particularly important.'

'We're divorced,' Mort said bluntly. 'I'm living in our place on Tashmore Lake. We only used it during the summers, but it's got a furnace and is livable during the cold months. Unfortunately, I hadn't got around to moving the bulk of my things out of the house up here. I'd been putting it off.'

he had a question to ask Shooter which was very similar to the one Shooter had already asked him: How did you happen by that title, Mr Shooter? That's what I really want to know. How did you happen to know that, twelve hundred miles away from your shitsplat town in Mississippi . ' the wife of a writer you claim you never heard of before this year had her own secret window, looking down on her own secret garden?

Well, there was only one way to find out, of course. When Greg ran Shooter down Mort would have to ask him.

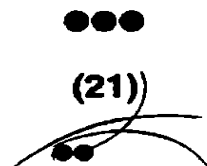


Mort passed on the cup of coffee Ted offered and asked if he had a Coke or a Pepsi. Ted did, and after Mort had drunk it, his stomach settled. He had expected that just being here, here where Ted and Amy played house now that they no longer had to bother with the cheap little town-line motels, would make him angry and restless. It didn't. It was just a house, one where every room seemed to proclaim that the owner was a Swinging Young Bachelor Who Was Making It. Mort found that he could deal with that quite easily, although it made him feel a little nervous for Amy all over again. He thought of her little office with its clear, sane light and the soporific drone of the drier coming through the wall, her little office with its secret window, the only one in the whole place which looked down into the tight little angle of space formed by the house and the ell, and thought how much she had belonged there and how little she seemed to belong here. But that was something she would have to deal with herself, and he thought, after a few minutes in this other house which was not a dreaded den of iniquity at all but only a house, that he could live with that ... that he could even be content with it.

She asked him if he would be staying in Derry overnight.

'Uh-uh. I'll be going back as soon as we finish with the insurance adjustors. If something else pops, they can get in touch with me ... or you can.'

He smiled at her. She smiled back and touched his hand briefly. Ted didn't like it. He frowned out the window and fingered his pipe.



They were on time for their meeting with the representatives of the insurance company, which undoubtedly relieved Ted Milner's mind. Mort was not particularly crazy about having Ted in attendance; it had never been Ted's house, after all, not even after the divorce. Still, it seemed to ease Amy's mind to have him there, and so Mort left it alone.

'Yes,' he said, and then, abruptly: 'No. To tell you the truth, I'm feeling a little sick.'

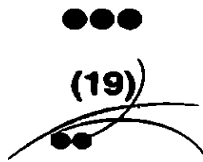
'Breakfast, maybe,' Ted said.

Amy gave him a look that made Mort feel a bit better. It was not a very friendly look. 'It isn't breakfast,' she said a little indignantly. She swept her arm at the blackened ruins. 'It's this. Let's get out of here.'

'The insurance people are due at noon,' Ted said.

'Well, that's more than an hour from now. Let's go to your place, Ted. I don't feel so hot myself. I'd like to sit down.'

'All right.' Ted spoke in a slightly nettled no-need-to-shout tone which also did Mort's heart good. And although he would have said at breakfast that morning that Ted Milner's place was the last one on earth he wanted to go, he accompanied them without protest.



They were all quiet on the ride across town to the split-level on the east side where Ted hung his hat. Mort didn't know what Amy and Ted were thinking about, although the house for Amy and whether or not they'd be on time to meet the wallahs from the insurance company for Ted would probably be a couple of good guesses, but he knew what he was thinking about. He was trying to decide if he was going crazy or not. Is it real, or is it Memorex?

He decided finally that Amy really had said that about her office next to the laundry room—it was not a false memory. Had she said it before 1982, when 'John Shooter' claimed to have written a story called 'Secret Window' Secret Garden'? He didn't know. No matter how earnestly he coned his confused and aching brain, what kept coming back was a single curt message: answer inconclusive. But if she had said it, no matter when, couldn't the title of Shooter's story still be simple coincidence? Maybe, but the coincidences were piling up, weren't they? He had decided the fire was, must be, a coincidence. But the memory which Amy's garden with its crop of dead flowers had prodded forth ... well, it was getting harder and harder to believe all of this wasn't tied together in some strange, possibly even supernatural fashion.

And in his own way, hadn't 'Shooter' himself been just as confused? How did you get it? he had asked, his voice had been fierce with rage and puzzlement. That's what I really want to know. How in hell did a big-money scribbling asshole like you get down to a little shitsplat town in Mississippi and steal my goddam story? At the time, Mort had thought either that it was another sign of the man's madness or that the guy was one hell of a good actor. Now, in Ted's car, it occurred to him for the first time that it was exactly the way he himself would have reacted, had the circumstances been reversed.

As, in a way, they had been. The one place where the two stories differed completely was in the matter of the title. They both fit, but now Mort found that

'I'm sorry about all of this, Amy,' Mort said suddenly. She was walking between them, and looked over at him, apparently startled by something she had heard in his voice. Simple sincerity, maybe. 'All of it. Really sorry.'

'So am I,' she said softly, and touched his hand.

'Well, Teddy makes three,' Ted said with solemn heartiness. She turned back to him, and in that moment Mort could have cheerfully strangled the man until his eyes popped out jittering at the ends of their optic strings.

They were walking up the west side of the house toward the street now. Over here had been the deep corner where his study had met the house, and not far away was Amy's flower-garden. All the flowers were dead now, and Mort reflected that was probably just as well. The fire had been hot enough to crisp what grass had remained green in a twelve-foot border all around the ruin. If the flowers had been in bloom, it would have crisped them, as well, and that would have been just too sad. It would have been

Mort stopped suddenly. He was remembering the stories. The story. You could call it 'Sowing Season' or you could call it 'Secret Window, Secret Garden,' but they were the same thing once you took the geegaws off and looked underneath. He looked up. There was nothing to see but blue sky, at least now, but before last night's fire, there would have been a window right where he was looking. It was the window in the little room next to the laundry. The little room that was Amy's office. It was where she went to write checks, to write in her daily journal, to make the telephone calls that needed to be made ... the room where, he suspected, Amy had several years ago started a novel. And, when it died, it was the room where she had buried it decently and quietly in a desk drawer. The desk had been by the window. Amy had liked to go there in the mornings. She could start the wash in the next room and then do paperwork while she waited for the buzzer which proclaimed it was time to strip the washer and feed the drier. The room was well away from the main house and she liked the quiet, she said. The quiet and the clear, sane morning light. She liked to look out the window every now and then, at her flowers growing in the deep corner formed by the house and the study ell. And he heard her saying, It's the best room in the house, at least for me, because hardly anybody ever goes there but me. It's got a secret window, and it looks down on a secret garden.

'Mort?' Amy was saying now, and for a moment Mort took no notice, confusing her real voice with her voice in his mind, which was the voice of memory. But was it a true memory or a false one? That was the real question, wasn't it? It seemed like a true memory, but he had been under a great deal of stress even before Shooter, and Bump, and the fire. Wasn't it at least possible that he was having a ... well, a recollective hallucination? That he was trying to make his own past with Amy in some way conform to that goddam story where a man had gone crazy and killed his wife?

Jesus, I hope not. I hope not, because if I am, that's too close to nervousbreakdown territory for comfort.

'Mort, are you okay?' Amy asked. She plucked fretfully at his sleeve, at least temporarily breaking his trance.

'An old joke, Lieutenant,' Amy said. 'The Snopeses were characters in some novels by William Faulkner. They got their start in business burning barns.'

'Oh,' Bradley said blankly.

Wickersham said: 'There is no house-burning type, Mr Rainey. They come in all shapes and sizes. Believe me.'

'Well—'

'Give me a little more on the car, if you can,' Bradley said. He poised a pencil over his notebook. 'I want to make the State Police aware of this guy.'

Mort suddenly decided he was going to lie some more. Quite a lot more, actually.

'Well, it was a sedan. I can tell you that much for sure.'

'Uh-huh. Ford sedan. Year?'

'Somewhere in the seventies, I guess,' Mort said. He was fairly sure Shooter's station wagon had actually been built around the time a fellow named Oswald had elected Lyndon Johnson President of the United States. He paused, then added: 'The plate was a light color. It could have been Florida. I won't swear to it, but it could have been.'

'Uh-huh. And the man himself?'

'Average height. Blonde hair. Eyeglasses. The round wire-framed ones John Lennon used to wear. That's really all I re—'

'Didn't you say he was wearing a hat?' Amy asked suddenly.

Mort felt his teeth come together with a click. 'Yes,' he said pleasantly. 'That's right, I forgot. Dark gray or black. Except it was more of a cap. With a bill, you know.'

'Okay.' Bradley snapped his book closed. 'It's a start.'

'Couldn't this have been a simple case of vandalism, arson for kicks?' Mort asked. 'In novels, everything has a connection, but my experience has been that in real life, things sometimes just happen.'

'It could have been,' Wickersham agreed, 'but it doesn't hurt to check out the obvious connections.' He dropped Mort a solemn little wink and said, 'Sometimes life imitates art, you know.'

'Do you need anything else?' Ted asked them, and put an arm around Amy's shoulders.

Wickersham and Bradley exchanged a glance and then Bradley shook his head. 'I don't think so, at least not at the present.'

'I only ask because Amy and Mort will have to put in some time with the insurance agent,' Ted said. 'Probably an investigator from the parent company, as well.'

Mort found the man's Southern accent more and more irritating. He suspected that Ted came from a part of the South several states north of Faulkner country, but it was still a coincidence he could have done without.

The officials shook hands with Amy and Mort, expressed their sympathy, told them to get in touch if anything else occurred to either of them, and then took themselves off, leaving the three of them to take another turn around the house.

Ted seemed to make it more all right, too. 'He muttered some bullshit about what an incredible coincidence it all was, then jumped into his car like his hair was on fire and his ass was catching, and took off.'

'Happen to notice the make of the car and the license plate, Mr Rainey?' Bradley asked. He had taken out a pad and a ballpoint pen.

'It was a Ford,' Mort said. 'I'm sorry, but I can't help you with the plate. It wasn't a Maine plate, but other than that . . .' He shrugged and tried to look apologetic. Inside, he felt increasingly uncomfortable with the way this was going. It had seemed okay when he was just being cute, skirting around any outright lies—it had seemed a way of sparing Amy the pain of knowing that the man had broken Bump's neck and then skewered him with a screwdriver. But now he had put himself in a position where he had told different stories to different people. If they got together and did a comparison, he wouldn't look so hot. Explaining his reasons for the lies might be sticky. He supposed that such comparisons were pretty unlikely, as long as Amy didn't talk to either Greg Carstairs or Herb Creekmore, but suppose there was a hassle with Shooter when he and Greg caught up to him and shoved the June, 1980, issue of EQMM in Shooter's face?

Never mind, he told himself, we'll burn that bridge when we come to it, big guy. At this thought, he experienced a brief return of the high spirits he'd felt while talking to Herb at the toll plaza, and almost cackled aloud. He held it in. They would wonder why he was laughing if he did something like that, and he supposed they would be right to wonder.

'I think Shooter must be bound for  
(Mississippi.)

'—for wherever he came from by now,' he finished, with hardly a break.

'I imagine you're right,' Lieutenant Bradley said, 'but I'm inclined to pursue this, Mr Rainey. You might have convinced the guy he was wrong, but that doesn't mean he left your place feeling mellow. It's possible that he drove up here in a rage and torched your house just because he was pissed off -pardon me, Mrs Rainey.'

Amy offered a crooked little smile and waved the apology away.

'Don't you think that's possible?'

No, Mort thought, I don't. If he'd decided to torch the house, I think he would have killed Bump before he left for Derry, just in case I woke up before he got back. In that case, the blood would have been dry and Bump would have been stiff when I found him. That isn't the way it happened ... but I can't say so. Not even if I wanted to. They'd wonder why I held back the stuff about Bump as long as I did, for one thing. They'd probably think I've got a few loose screws.

'I guess so,' he said, 'but I met the guy. He didn't strike me as the house-burning type.'

'You mean he wasn't a Snopes,' Amy said suddenly.

Mort looked at her, startled—then smiled. 'That's right,' he said. 'A Southerner, but not a Snopes.'

'Meaning what?' Bradley asked, a little warily.

His memory of the event was quite foggy. He suspected theirs might be rather foggy, too. He didn't know about the other two corners of the triangle, but he himself found that fogger not only understandable but merciful.

They had coffee. Amy asked him about 'John Shooter.' Mort said he thought that situation was pretty much under control. He did not mention cats or notes or magazines. And after awhile, they left Marchman's and went to 92 Kansas Street, which had once been a house instead of a site.

The fire chief and police detective were there as promised, and there were questions, also as promised. Most of the questions were about any people who might dislike him enough to have tossed a Texaco cocktail into his study. If Mort had been on his own, he would have left Shooter's name out of it entirely, but of course Amy would bring it up if he didn't, so he recounted the initial encounter just as it had happened.

The fire chief, Wickersham, said: 'The guy was pretty angry?'

'Yes.'

'Angry enough to have driven to Derry and torched your house?' the police detective, Bradley, asked.

He was almost positive Shooter hadn't done it, but he didn't want to delve into his brief dealings with Shooter any more deeply. It would mean telling them what Shooter had done to Bump, for one thing. That would upset Amy; it would upset her a great deal ... and it would open up a can of worms he would prefer to leave closed. It was time, Mort reckoned, to be disingenuous again.

'He might have been at first. But after I discovered the two stories really were alike, I looked up the original date of publication on mine.'

'His had never been published?' Bradley asked.

'No, I'm sure it hadn't been. Then, yesterday, he showed up again. I asked him when he'd written his story, hoping he'd mention a date that was later than the one I had. Do you understand?'

Detective Bradley nodded. 'You were hoping to prove you scooped him.'

'Right. "Sowing Season" was in a book of short stories I published in 1983, but it was originally published in 1980. I was hoping the guy would feel safe picking a date only a year or two before 1983. I got lucky. He said he'd written it in 1982. So you see, I had him.'

He hoped it would end there, but Wickersham, the fire chief, pursued it. 'You see and we see, Mr Rainey, but did he see?'

Mort sighed inwardly. He supposed he had known that you could only be disingenuous for so long—if things went on long enough, they almost always progressed to a point where you had to either tell the truth or carve an outright lie. And here he was, at that point. But whose business was it? Theirs or his? His. Right. And he meant to see it stayed that way.

'Yes,' he told them, 'he saw.'

'What did he do?' Ted asked. Mort looked at him with mild annoyance. Ted glanced away, looking as if he wished he had his pipe to play with. The pipe was in the car. The J. Press shirt had no pocket to carry it in.

'He went away,' Mort said. His irritation with Ted, who had absolutely no business sticking his oar in, made it easier to lie. The fact that he was lying to

the next commercial break. He supposed that, without its great capacity for self-deception, the human race would be even crazier than it already was.

But sometimes the truth crashed through, and if you had consciously tried to think or dream your way around that truth, the results could be devastating. It was like being there when a tidal wave roared not over but straight through a dike which had been set in its way, smashing it and you flat.

Mort Rainey experienced one of these cataclysmic epiphanies after the representatives of the police and fire departments had gone and he and Amy and Ted Milner were left alone to walk slowly around the smoking ruin of the green Victorian house which had stood at 92 Kansas Street for one hundred and thirty-six years. It was while they were making that mournful inspection tour that he understood that his marriage to the former Amy Dowd of Portland, Maine, was over. It was no 'period of marital stress.' It was no 'trial separation.' It was not going to be one of those cases you heard of from time to time where both parties repented their decision and remarried. It was over. Their lives together were history. Even the house where they had shared so many good times was nothing but evilly smouldering beams tumbled into the cellar-hole like the teeth of a giant.

Their meeting at Marchman's, the little coffee shop on Witcham Street, had gone well enough. Amy had hugged him and he had hugged her back, but when he tried to kiss her mouth, she turned her head deftly aside so that the lips landed on her cheek instead. Kiss-kiss, as they said at the office parties. So good to see you, darling.

Ted Milner, blow-dried hair perfectly in place this morning and nary an Alfalfa corkscrew in sight, sat at the table in the corner, watching them. He was holding the pipe which Mort had seen clenched in his teeth at various parties over the last three years or so. Mort was convinced the pipe was an affectation, a little prop employed for the sole purpose of making its owner look older than he was. And how old was that? Mort wasn't sure, but Amy was thirty-six, and he thought Ted, in his impeccable stone-washed jeans and open-throated J. Press shirt, had to be at least four years younger than that, possibly more. He wondered if Amy knew she could be in for trouble ten years down the line—maybe even five—and then reflected it would take a better man than he was to suggest it to her.

He asked if there was anything new. Amy said there wasn't. Then Ted took over, speaking with a faintly Southern accent which was a good deal softer than John Shooter's nasal burr. He told Mort the fire chief and a lieutenant from the Derry Police Department would meet them at what Ted called 'the site.' They wanted to ask Mort a few questions. Mort said that was fine. Ted asked if he'd like a cup of coffee—they had time. Mort said that would also be fine. Ted asked how he had been. Mort used the word fine again. Each time it came out of his mouth it felt a little more threadbare. Amy watched the exchange between them with some apprehension, and Mort could understand that. On the day he had discovered the two of them in bed together, he had told Ted he would kill him. In fact, he might have said something about killing them both.



'Only what?'

'Promise me you're not planning to confront this guy on your own once you have a copy of the printed story in hand.'

'I promise,' Mort agreed promptly. He was being disingenuous again, but what the hell—he had asked Greg to come along when he did it, and Greg had agreed, so he wouldn't be alone. And Herb Creekmore was his literary agent, after all, not his father. How he handled his personal problems wasn't really Herb's concern.

'Okay,' Herb said. 'I'll take care of it. Call me from Derry, Mort—maybe it isn't as bad as it seems.'

'I'd like to believe that.'

'But you don't?'

'Afraid not.'

'Okay,' Herb sighed. Then, diffidently, he added: 'Is it okay to ask you to give Amy my best?'

'It is, and I will.'

'Good. You go on and get out of the wind, Mort. I can hear it shrieking in the receiver. You must be freezing.'

'Getting there. Thanks again, Herb.'

He hung up and looked thoughtfully at the telephone for a moment. He'd forgotten that the Buick needed gas, which was minor, but he'd also forgotten that Herb Creekmore hadn't been his agent until 1982, and that wasn't so minor. Too much pressure, he supposed. It made a man wonder what else he might have forgotten.

The voice in his mind, not the midbrain voice but the one from the deep ranges, spoke up suddenly: What about stealing the story in the first place? Maybe you forgot that.

He snorted a laugh as he hurried back to his car. He had never been to Mississippi in his life, and even now, stuck in a writer's block as he was, he was a long way from stooping to plagiarism. He slid behind the wheel and started the engine, reflecting that a person's mind certainly got up to some weird shit every now and again.



(18)



Mort didn't believe that people—even those who tried to be fairly honest with themselves—knew when some things were over. He believed they often went on believing, or trying to believe, even when the handwriting was not only on the wall but writ in letters large enough to read a hundred yards away without a spyglass. If it was something you really cared about and felt that you needed, it was easy to cheat, easy to confuse your life with TV and convince yourself that what felt so wrong would eventually come right . . . probably after

visualize sitting in the living room of his New York apartment in a pair of natty tweed pants and a strap-style tee-shirt, that he intended to handle this himself, with only Greg to lend a hand, he doubted if Herb would understand. Herb was a good friend, but he was something of a stereotype: Civilized Man, late-twentieth-century model, urban and urbane. He was the sort of man who believed in counselling. The sort of man who believed in meditation and mediation. The sort of man who believed in discussion when reason was present, and the immediate delegation of the problem to Persons in Authority when it was absent. To Herb, the concept that sometimes a man has got to do what a man has got to do was one which had its place ... but its place was in movies starring Sylvester Stallone.

'Well, that's good.' Herb sounded relieved. 'You've got enough on your plate without worrying about some psycho from Mississippi. If they find him, what will you do? Have him charged with harassment?'

'I'd rather convince him to take his persecution act and put it on the road,' Mort said. His feeling of cheery optimism, so unwarranted but indubitably real, persisted. He supposed he would crash soon enough, but for the time being, he couldn't stop grinning. So he wiped his leaking nose with the cuff of his coat and went right on doing it. He had forgotten how good it could feel to have a grin pasted onto your kisser.

'How will you do that?'

'With your help, I hope. You've got files of my stuff, right?'

'Right, but—'

'Well, I need you to pull the June, 1980, issue of Ellery Queen's Mystery Magazine. That's the one with "Sowing Season" in it. I can't very well pull mine because of the fire, so—'

'I don't have it,' Herb said mildly.

'You don't?' Mort blinked. This was one thing he hadn't expected. 'Why not?'

'Because 1980 was two years before I came on board as your agent. I have at least one copy of everything I sold for you, but that's one of the stories you sold yourself.'

'Oh, shit!' In his mind's eye, Mort could see the acknowledgment for 'Sowing Season' in Everybody Drops the Dime. Most of the other acknowledgments contained the line, 'Reprinted by permission of the author and the author's agents, James and Creekmore.' The one for 'Sowing Season' (and two or three other stories in the collection) read only, 'Reprinted by permission of the author.'

'Sorry,' Herb said.

'Of course I sent it in myself—I remember writing the query letter before I submitted. It's just that it seems like you've been my agent forever.' He laughed a little then and added, 'No offense.'

'None taken,' Herb said. 'Do you want me to make a call to EQMM? They must have back issues.'

'Would you?' Mort asked gratefully. 'That'd be great.'

'I'll do it first thing. Only—' Herb paused.

lay, that wind was strong enough to bring tears to Mort's eyes. He relished it, all the same. He could almost feel it blowing the dust out of rooms inside his head which had been closed and shuttered too long.

He used his credit card to call Herb Creekmore in New York—the apartment, not the office. Herb wouldn't actually make it to James and Creekmore, Mort Rainey's literary agency, for another hour or so, but Mort had known Herb long enough to guess that the man had probably been through the shower by now and was drinking a cup of coffee while he waited for the bathroom mirror to unsteam so he could shave.

He was lucky for the second time in a row. Herb answered in a voice from which most of the sleep-fuzz had departed. Am I on a roll this morning, or what? Mort thought, and grinned into the teeth of the cold October wind. Across the four lanes of highway, he could see men stringing snowfence in preparation for the winter which lay just over the calendar's horizon.

'Hi, Herb,' he said. 'I'm calling you from a pay telephone outside the Augusta toll plaza. My divorce is final, my house in Derry burned flat last night, some nut killed my cat, and it's colder than a well-digger's belt buckle—are we having fun yet?'

He hadn't realized how absurd his catalogue of woes sounded until he heard himself reciting them aloud, and he almost laughed. Jesus, it was cold out here, but didn't it feel good! Didn't it feel clean!

'Mort?' Herb said cautiously, like a man who suspects a practical joke.

'At your service,' Mort said.

'What's this about your house?'

'I'll tell you, but only once. Take notes if you have to, because I plan to be back in my car before I freeze solid to this telephone.' He began with John Shooter and John Shooter's accusation. He finished with the conversation he'd had with Amy last night.

Herb, who had spent a fair amount of time as Mort and Amy's guest (and who had been entirely dismayed by their breakup, Mort guessed), expressed his surprise and sorrow at what had happened to the house in Derry. He asked if Mort had any idea who had done it. Mort said he didn't.

'Do you suspect this guy Shooter?' Herb asked. 'I understand the significance of the cat being killed only a short time before you woke up, but—'

'I guess it's technically possible, and I'm not ruling it out completely,' Mort said, 'but I doubt it like hell. Maybe it's only because I can't get my mind around the idea of a man burning down a twenty-four-room house in order to get rid of a magazine. But I think it's mostly because I met him. He really believes I stole his story, Herb. I mean, he has no doubts at all. His attitude when I told him I could show him proof was "Go ahead, motherfucker, make my day."'

'Still ... you called the police, didn't you?'

'Yeah, I made a call this morning,' Mort said, and while this statement was a bit disingenuous, it was not an out-and-out lie. He had made a call this morning. To Greg Carstairs. But if he told Herb Creekmore, whom he could

'Listen, Greg—you could go along while I talk to the guy, if you wanted to.'

'I might just do that,' Greg said, relieved.

'It's proof he wants,' Mort said, 'so I'll just have to get it for him.'

'But you said you had proof.'

'Yes, but he didn't exactly take my word for it. I guess I'm going to have to shove it in his face to get him to leave me alone.'

'Oh.' Greg thought it over. 'The guy really is crazy, isn't he?'

'Yes indeed.'

'Well, I'll see if I can find him. Give me a call tonight.'

'I will. And thanks, Greg.'

'Don't mention it. A change is as good as a rest.'

'So they say.'

He told Greg goodbye and checked his watch. It was almost seven thirty, and that was much too early to call Herb Creekmore, unless he wanted to pry Herb out of bed, and this wasn't that urgent. A stop at the Augusta tollbooths would do fine. He walked back to the Buick, replacing his address book and digging out his wallet. He asked the pump jockey how much he owed him.

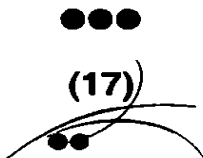
'That's twenty-two fifty, with the cash discount,' the jockey said, and then looked at Mort shyly. 'I wonder if I could have your autograph, Mr Rainey? I've read all your books.'

That made him think of Amy again, and how Amy had hated the autograph seekers. Mort himself didn't understand them, but saw no harm in them. For her they had seemed to sum up an aspect of their lives which she found increasingly hateful. Toward the end, he had cringed inwardly every time someone asked that question in Amy's presence. Sometimes he could almost sense her thinking: If you love me, why don't you STOP them? As if he could, he thought. His job was to write books people like this guy would want to read ... or so he saw it. When he succeeded at that, they asked for autographs.

He scribbled his name on the back of a credit slip for the pump jockey (who had, after all, actually washed his windshield) and reflected that if Amy had blamed him for doing something they liked—and he thought that, on some level she herself might not be aware of, she had—he supposed he was guilty. But it was only the way he had been built.

Right was right, after all, just as Shooter had said. And fair was fair.

He got back into his car and drove off toward Derry.



He paid his seventy-five cents at the Augusta toll plaza, then pulled into the parking area by the telephones on the far side. The day was sunny, chilly, and windy—coming out of the southwest from the direction of Litchfield and running straight and unbroken across the open plain where the turnpike plaza

As he spoke, the face of 'John Shooter' floated into his consciousness with increasing clarity, like the face of a spirit swimming up to the curved side of a medium's crystal ball. Mort felt gooseflesh prick the backs of his hands and shivered a little. A voice in his midbrain kept muttering that he was either making a mistake or deliberately misleading Greg. Shooter was dangerous, all right. He hadn't needed to see what the man had done to Bump to know that. He had seen it in Shooter's eyes yesterday afternoon. Why was he playing vigilante, then?

Because, another, deeper, voice answered with a kind of dangerous firmness. Just because, that's all.

The midbrain voice spoke up again, worried: Do you mean to hurt him? Is that what this is all about? Do you mean to hurt him?

But the deep voice would not answer. It had fallen silent.

'Sounds like half the farmers around here,' Greg was saying doubtfully.

'Well, there's a couple of other things that may help pick him out,' Mort said. 'He's Southern, for one thing—got an accent on him that sticks out a mile. He wears a big black hat—felt, I think—with a round crown. It looks like the kind of hat Amish men wear. And he's driving a blue Ford station wagon, early or mid-sixties. Mississippi plates.'

'Okay—better. I'll ask around. If he's in the area, somebody'll know where. Outta-state plates stand out this time of year.'

'I know.' Something else crossed his mind suddenly. 'You might start by asking Tom Greenleaf. I was talking to this Shooter yesterday on Lake Drive, about half a mile north of my place. Tom came along in his Scout. He waved at us when he went by, and both of us waved back. Tom must have gotten a damned fine look at him.'

'Okay. I'll probably see him up at Bowie's Store if I drop by for a coffee around ten.'

'He's been there, too,' Mort said. 'I know, because he mentioned the paperback book-rack. It's one of the old-fashioned ones.'

'And if I track him down, what?'

'Nothing,' Mort said. 'Don't do a thing. I'll call you tonight. Tomorrow night I should be back at the place on the lake. I don't know what the hell I can do up in Derry, except scuffle through the ashes.'

'What about Amy?'

'She's got a guy,' Mort said, trying not to sound stiff and probably sounding that way just the same. 'I guess what Amy does next is something the two of them will have to work out.'

'Oh. Sorry.'

'No need to be,' Mort said. He looked over toward the gas islands and saw that the jockey had finished filling his tank and was now washing the Buick's windshield, a sight he had never expected to witness again in his lifetime.

'Handling this guy yourself ... are you really sure it's what you want to do?'

'Yes, I think so,' Mort said.

He hesitated, suddenly understanding what was very likely going on in Greg's mind: he was thinking that if he found the man in the black hat and Mort got hurt as a result, he, Greg, would be responsible.

pocket and dialled Greg Carstairs's number. He thought he might actually catch Greg in this early, and he was right.

'Hello?'

'Hi, Greg—Mort Rainey.'

'Hi, Mort. I guess you've got some trouble up in Derry, huh?'

'Yes,' Mort said. 'Was it on the news?'

'Channel 5.'

'How did it look?'

'How did what look?' Greg replied. Mort winced ... but if he had to hear that from anybody, he was glad it had been Greg Carstairs. He was an amiable, long-haired ex-hippie who had converted to some fairly obscure religious sect—the Swedenborgians, maybe—not long after Woodstock. He had a wife and two kids, one seven and one five, and so far as Mort could tell, the whole family was as laid back as Greg himself. You got so used to the man's small but constant smile that he looked undressed on the few occasions he was without it.

'That bad, huh?'

'Yes,' Greg said simply. 'It must have gone up like a rocket. I'm really sorry, man.'

'Thank you. I'm on my way up there now, Greg. I'm calling from Mechanic Falls. Can you do me a favor while I'm gone?'

'If you mean the shingles, I think they'll be in by—'

'No, not the shingles. Something else. There's been a guy bothering me the last two or three days. A crackpot. He claims I stole a story he wrote six or seven years ago. When I told him I'd written my version of the same story before he claims to have written his, and told him I could prove it, he got wiggy. I was sort of hoping I'd seen the last of him, but no such luck. Last evening, while I was sleeping on the couch, he killed my cat.'

'Bump?' Greg sounded faintly startled, a reaction that equalled roaring surprise in anyone else. 'He killed Bump?'

'That's right.'

'Did you talk to Dave Newsome about it?'

'No, and I don't want to, either. I want to handle him myself, if I can.'

'The guy doesn't exactly sound like a pacifist, Mort.'

'Killing a cat is a long way from killing a man,' Mort said, 'and I think maybe I could handle him better than Dave.'

'Well, you could have something there,' Greg agreed. 'Dave's slowed down a little since he turned seventy. What can I do for you, Mort?'

'I'd like to know where the guy is staying, for one thing.'

'What's his name?'

'I don't know. The name on the story he showed me was John Shooter, but he got cute about that later on, told me it might be a pseudonym. I think it is—it sounds like a pseudonym. Either way, I doubt if he's registered under that name if he's staying at an area motel.'

'What does he look like?'

'He's about six feet tall and forty-something. He's got a kind of weatherbeaten face—sun-wrinkles around his eyes and lines going down from the corners of the mouth, kind of bracketing the chin.'

though an attempt had been made on his life; his cat had been killed, but a cat wasn't a person. And in the wake of Amy's devastating news, John Shooter simply didn't seem as important anymore. He was one of the Crazy Folks, he had a bee in his bonnet, and he might be dangerous ... but Mort felt more and more inclined to try and handle the business himself, even if Shooter was dangerous. Especially if he was dangerous.

The house in Derry took precedence over John Shooter and John Shooter's crazy ideas. It even took precedence over who had done the deed—Shooter or some other fruitcake with a grudge, a mental problem, or both. The house, and, he supposed, Amy. She was clearly in bad shape, and it couldn't hurt either of them for him to offer her what comfort he could. Maybe she would even ...

But he closed his mind to any speculation of what Amy might even do. He saw nothing but pain down that road. Better to believe that road was closed for good.

He went into the bedroom, undressed, and lay down with his hands behind his head. The loon called again, desperate and distant. It occurred to him again that Shooter could be out there, creeping around, his face a pale circle beneath his odd black hat. Shooter was nuts, and although he had used his hands and a screwdriver on Bump, that did not preclude the possibility that he still might have a gun.

But Mort didn't think Shooter was out there, armed or not.

Calls, he thought. I'll have to make at least two on my way up to Deny. One to Greg Carstairs and one to Herb Creekmore. Too early to make them from here if I leave at seven, but I could use one of the pay phones at the Augusta tollbooths ...

He turned over on his side, thinking it would be a long time before he fell asleep tonight after all ... and then sleep rolled over him in a smooth dark wave, and if anyone came to peer in on him as he slept, he did not know it.



(16)



The alarm got him up at six-fifteen. He took half an hour to bury Bump in the sandy patch of ground between the house and the lake, and by seven he was rolling, just as planned. He was ten miles down the road and heading into Mechanic Falls, a bustling metropolis which consisted of a textile mill that had closed in 1970, five thousand souls, and a yellow blinker at the intersection of Routes 23 and 7, when he noticed that his old Buick was running on fumes. He pulled into Bill's Chevron, cursing himself for not having checked the gauge before setting out—if he had gotten through Mechanic Falls without noticing how low the gauge had fallen, he might have had a pretty good walk for himself and ended up very late for his appointment with Amy.

He went to the pay phone on the wall while the pump jockey tried to fill the Buick's bottomless pit. He dug his battered address book out of his left rear

'No,' he said. 'Bring Ted. That'd be fine.' Not fine, but he could live with it. He thought.

'Nine-thirty, then,' she said, and he could hear her standing down a little. 'Marchman's.'

'Is that the name of that place?'

'Yes—Marchman's Restaurant.'

'Okay. Nine-thirty or a little earlier. If I get there first, I'll chalk a mark on the door—'

'-and if I get there first, I'll rub it out,' she finished the old catechism, and they both laughed a little. Mort found that even the laugh hurt. They knew each other, all right. Wasn't that what the years together were supposed to be for? And wasn't that why it hurt so goddam bad when you discovered that, not only could the years end, they really had?

He suddenly thought of the note which had been stuck under one of the garbage cabinet's shake shingles—REMEMBER, YOU HAVE 3 DAYS. I AM NOT JOKING. He thought of saying, I've had a little trouble of my own down here, Amy, and then knew he couldn't add that to her current load of woe. It was his trouble.

'If it had happened later, at least you would have saved your stuff,' she was saying. 'I don't like to think about all the manuscripts you must have lost, Mort. If you'd gotten the fireproof drawers two years ago, when Herb suggested them, maybe—'

'I don't think it matters,' Mort said. 'I've got the manuscript of the new novel down here.' He did, too. All fourteen shitty, wooden pages of it. 'To hell with the rest. I'll see you tomorrow, Amy. I

(love you)

He closed his lips over it. They were divorced. Could he still love her? It seemed almost perverse. And even if he did, did he have any right to say so?

'I'm sorry as hell about this,' he told her instead.

'So am I, Mort. So very sorry.' She was starting to cry again. Now he could hear someone—a woman, probably Isabelle Fortin—comforting her.

'Get some sleep, Amy.'

'You, too.'

He hung up. All at once the house seemed much quieter than it had on any of the other nights he had been here alone; he could hear nothing but the night wind whispering around the eaves and, very far off, a loon calling on the lake. He took the note out of his pocket, smoothed it out, and read it again. It was the sort of thing you were supposed to put aside for the police. In fact, it was the sort of thing you weren't even supposed to touch until the police had had a chance to photograph it and work their juju on it. It was—ruffle of drums and blast of trumpets, please—EVIDENCE.

Well, fuck it, Mort thought, crumpling it up again. No police. Dave Newsome, the local constable, probably had trouble remembering what he'd eaten for breakfast by the time lunch rolled around, and he couldn't see taking the matter to either the county sheriff or the State Police. After all, it wasn't as



'He said it was probably gasoline ... the fire chief, I mean ... he was there first, but then the police came, and they kept asking questions, Mort, most about you ... about any enemies you might have made ... enemies ... and I said I didn't think you h-had any enemies ... I tried to answer all his questions ...'

'I'm sure you did the best job you could,' he said gently.

She went on as if she hadn't heard him, speaking in breathless ellipses, like a telegraph operator relating dire news aloud just as it spills off the wire. 'I didn't even know how to tell them we were divorced . . . and of course they didn't know ... it was Ted who had to tell them finally ... Mort ... my mother's Bible ... it was on the nightstand in the bedroom ... there were pictures in it of my family ... and ... and it was the only thing ... only thing of hers I h-h-had ...'

Her voice dissolved into miserable sobs.

'I'll be up in the morning,' he said. 'If I leave at seven, I can be there by nine-thirty. Maybe by nine, now that there's no summer traffic. Where will you stay tonight? At Ted's?'

'Yes,' she said, sniffing. 'I know you don't like him, Mort, but I don't know what I would have done without him tonight ... how I could have handled it ... you know ... all their questions ...'

'Then I'm glad you had him,' he said firmly. He found the calmness, the civilization, in his voice really astounding. 'Take care of yourself. Have you got your pills?' She'd had a tranquilizer prescription for the last six years of their marriage, but only took them when she had to fly ... or, he remembered, when he had some public function to fulfill. One which required the presence of the Designated Spouse.

'They were in the medicine cabinet,' she said dully. 'It doesn't matter. I'm not stressed. just heartsick.'

Mort almost told her he believed they were the same thing, and decided not to.

'I'll be there as soon as I can,' he said. 'If you think I could do something by coming tonight—'

'No,' she said. 'Where should we meet? Ted's?'

Suddenly, unbidden, he saw his hand holding a chambermaid's passkey. Saw it turning in the lock of a motel-room door. Saw the door swinging open. Saw the surprised faces above the sheet, Amy's on the left, Ted Milner's on the right. His blow-dried look had been knocked all aslant and asprawl by sleep, and to Mort he had looked a little bit like Alfalfa in the old Little Rascals short subjects. Seeing Ted's hair in sleep corkscrews like that had also made the man look really real to Mort for the first time. He had seen their dismay and their bare shoulders. And suddenly, almost randomly, he thought: A woman who would steal your love when your love was really all you had

'No,' he said, 'not Ted's. What about that little coffee shop on Witcham Street?'

'Would you prefer I came alone?' She didn't sound angry, but she sounded ready to be angry. How well I know her, he thought. Every move, every lift and drop of her voice, every turn of phrase. And how well she must know me.

He heard a mighty honk as she blew her nose, and when she came back on the line, she seemed more composed. 'Patty was walking her dog, she told the firemen. This was a little while after it got dark. She walked past our house and saw a car parked under the portico. Then she heard a crash from inside, and saw fire in your big study window.'

'Did she see what kind of car it was?' Mort asked. He felt sick in the pit of his stomach. As the news sank in, the John Shooter business began to dwindle in size and importance. It wasn't just the goddam June, 1980, issue of EQMM; it was almost all his manuscripts, both those which had been published and those which were incomplete, it was most of his first editions, his foreign editions, his contributors' copies.

Oh, but that was only the start. They had lost their books, as many as four thousand volumes. All of Amy's clothes would have burned, if the damage was as bad as she said it was, and the antique furniture she had collected—sometimes with his help, but mostly on her own—would all be cinders and clinkers now. Her jewelry and their personal papers—insurance policies and so on—would probably be okay (the safe hidden at the back of the upstairs closet was supposed to be fireproof), but the Turkish rugs would be ash, the thousand or so videotapes melted lumps of plastic, the audio-visual equipment ... his clothes ... their photographs, thousands of them ...

Good Christ, and the first thing he'd thought of was that goddam magazine.

'No,' Amy was saying, answering the question he had almost forgotten asking in his realization of how enormous the personal loss must be, 'she couldn't tell what kind of car it was. She said she thought somebody must have used a Molotov cocktail, or something like that. Because of the way the fire came up in the window right after the sound of breaking glass. She said she started up the driveway and then the kitchen door opened and a man ran out. Bruno started to bark at him, but Patty got scared and pulled him back, although she said he just about ripped the leash out of her hand.

'Then the man got into the car and started it up. He turned on the headlights, and Patty said they almost blinded her. She threw her arm up to shield her eyes and the car just roared out from under the portico ... that's what she said . . . and she squeezed back against our front fence and pulled Bruno as hard as she could, or the man would have hit him. Then he turned out of the driveway and drove down the street, fast.'

'And she never saw what kind of car it was?'

'No. First it was dark, and then, when the fire started to shine through your study window, the headlights dazzled her. She ran back to the house and called the fire department. Isabelle said they came fast, but you know how old our house is ... was ... and ... and how fast dry wood burns ... especially if you use gasoline . . .'

Yes, he knew. Old, dry, full of wood, the house had been an arsonist's wet dream. But who? If not Shooter, who? This terrible news, coming on top of the day's events like a hideous dessert at the end of a loathsome meal, had almost completely paralyzed his ability to think.

after that? You can start writing letters to the paper saying that America's cocaine kingpin is a gentleman from Crow's Ass Mississippi named John Shooter. That he killed Jimmy Hoffa and also happened to be the famous second gun who fired at Kennedy from the grassy knoll in November of 1963. The man's crazy, okay ... but do you really think he drove a hundred miles north and massacred your goddam house in order to kill a magazine? Especially when there must be copies of that magazine still in existence all across America? Get serious.

But still ... if he hurried ...

No. It was ridiculous. But, Mort suddenly realized, he wouldn't be able to show the man his goddam proof, would he? Not unless...

The study was at the back of the house; they had converted what had once been the loft of the carriage-barn.

'Amy,' he said.

'It's so horrible!' she wept. 'I was at Ted's and Isabelle called ... she said there were at least fifteen fire trucks there ... hoses spraying . . . crowds ... rubberneckers ... gawkers ... you know how I hate it when people come and gawk at the house, even when it's not burning down ...'

He had to bite down hard on the insides of his cheeks to stifle a wild bray of laughter. To laugh now would be the worst thing, the cruellest thing he could possibly do, because he did know. His success at his chosen trade after the years of struggle had been a great and fulfilling thing for him; he sometimes felt like a man who has won his way through a perilous jungle where most other adventurers perish and has gained a fabulous prize by so doing. Amy had been glad for him, at least initially, but for her there had been a bitter downside: the loss of her identity not only as a private person but as a separate person.

'Yes,' he said as gently as he could, still biting at his cheeks to protect against the laughter which threatened. If he laughed, it would be at her unfortunate choice of phrasing, but she wouldn't see it that way. So often during their years together she had misinterpreted his laughter. 'Yes, I know, hon. Tell me what happened.'

'Somebody burned down our house!' Amy cried tearily. 'That's what happened!'

'Is it a total loss?'

'Yes. That's what the fire chief said.' He could hear her gulping, trying to get herself under control, and then her tears stormed out again. 'It b-burned fuh-fuh-flat!'

'Even my study?'

'That's w-where it st-started,' she sniffled. 'At least, that's what the fire chief said they thought. And it fits with what Patty saw.'

'Patty Champion?'

The Champions owned the house next to the Rainey's on the right; the two lots were separated by a belt of yew trees that had slowly run wild over the years.

'Yes. just a second, Mort.'

He pawed out with one hand, grabbed the bookcase, and kept himself from falling. Then he snatched up the phone and said, 'Hello? Is that you, Shooter?' For in that moment, when it seemed that the whole world was slowly but surely turning topsy-turvy, he couldn't imagine who else it could be.

'Mort?' It was Amy, and she was nearly screaming. He knew the tone very well from the last two years of their marriage. It was either frustration or fury, more likely the latter. 'Mort, is that you? Is it you, for God's sake? Mort?'

'Yes, it's me,' he said. He suddenly felt weary.

'Where in the hell have you been? I've been trying to get you for the last three hours!'

'Asleep,' he said.

'You pulled the jack.' She spoke in the tired but accusatory tone of one who had been down this road before. 'Well, you picked a great time to do it this time, champ.'

'I tried to call you around five—'

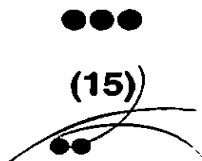
'I was at Ted's.'

'Well, somebody was there,' he said. 'Maybe'

'What do you mean, someone was there?' she asked, whiplash quick. 'Who was there?'

'How the hell would I know, Amy? You're the one in Derry, remember? You Derry, me Tashmore. All I know is that the line was busy when I tried to call you. If you were over at Ted's, then I assume Isabelle—'

'I'm still at Ted's,' she said, and now her voice was queerly flat. 'I guess I'll be at Ted's for quite awhile to come, like it or not. Someone burned our house down, Mort. Someone burned it right to the ground.' And suddenly Amy began to cry.



He had become so fixated on John Shooter that his immediate assumption, as he stood numbly in the hallway of the one remaining Rainey home with the telephone screwed against his ear, was that Shooter had burned the house down. Motive? Why, certainly, officer. He burned the house, a restored Victorian worth about \$800,000, to get rid of a magazine. Ellery Queen's Mystery Magazine, to be precise; June of 1980 issue.

But could it have been Shooter? Surely not. The distance between Derry and Tashmore was over a hundred miles, and Bump's body had still been warm and flexible, the blood around the screwdriver blade tacky but not yet dry.

If he hurried

Oh, quit it, why don't you? Pretty soon you'll be blaming Shooter for your divorce and thinking you've been sleeping sixteen hours out of every twenty-four because Shooter has been putting Phenobarb in your food. And

Bump's body gently inside. It lay draped over the top of an olive-green Hefty bag like a fur stole.

He was suddenly furious with Shooter. If the man had appeared in the driveway at that second, Mort would have charged him without a second thought—driven him to the ground and choked him if he could.

Easy—it really is catching.

Maybe it was. And maybe he didn't care. It wasn't just that Shooter had killed his only companion in this lonely October house by the lake; it was that he had done it while Mort was asleep, and in such a way that good old Bump had become an object of revulsion, something it was hard not to puke over.

Most of all it was the fact that he had been forced to put his good cat in a garbage can like a piece of worthless trash.

I'll bury him tomorrow. Right over in that soft patch to the left of the house. In sight of the lake.

Yes, but tonight Bump would lie in undignified state on top of a Hefty bag in the garbage cabinet because some man—some crazy son of a bitch—could be out there, and the man had a grudge over a story Mort Rainey hadn't even thought of for the last five years or so. The man was crazy, and consequently Mort was afraid to bury Bump tonight, because, note or no note, Shooter might be out there.

I want to kill him. And if the crazy bastard pushes me much more, I might just try to do it.

He went inside, slammed the door, and locked it. Then he walked deliberately through the house, locking all the doors and windows. When that was done, he went back to the window by the porch door and stared pensively out into the darkness. He could see the screwdriver lying on the boards, and the dark round hole the blade had made when Shooter plunged it into the right-hand lid of the garbage cabinet.

All at once he remembered he had been about to try Amy again.

He plugged the jack into the wall. He dialed rapidly, fingers tapping the old familiar keys which added up to home, and wondered if he would tell Amy about Bump.

There was an unnaturally long pause after the preliminary clicks. He was about to hang up when there was one final click—so loud it was almost a thud—followed by a robot voice telling him that the number he had dialled was out of service.

'Wonderful,' he muttered. 'What the hell did you do, Amy? Use it until it broke?'

He pushed the disconnect button down, thinking he would have to call Isabelle Fortin after all, and while he was conning his memory for her number, the telephone rang in his hand.

He hadn't realized how keyed up he was until that happened. He gave a squeaky little cry and skipped backward, dropping the telephone handset on the floor and then almost tripping over the goddam bench Amy had bought and put by the telephone table, the bench absolutely no one, including Amy herself, ever used.

He wasn't aware of breaking the paralysis which held him. At one moment he was standing frozen in the hall by the telephone table, looking out at good old Bump, who seemed to have grown a screwdriver handle in the middle of his chest, where there was a ruff of white fur—what Amy had liked to call Bump's bib. At the next he was standing in the middle of the porch with the chilly night air biting through his thin shirt, trying to look six different ways at once.

He forced himself to stop. Shooter was gone, of course. That's why he had left the note. Nor did Shooter seem like the kind of nut who would enjoy watching Mort's obvious fear and horror. He was a nut, all right, but one which had fallen from a different tree. He had simply used Bump, used him on Mort the way a farmer might use a crowbar on a stubborn rock in his north forty. There was nothing personal in it; it was just a job that had to be done.

Then he thought of how Shooter's eyes had looked that afternoon and shivered violently. No, it was personal, all right. It was all kinds of personal.

'He believes I did it,' Mort whispered to the cold western Maine night, and the words came out in ragged chunks, bitten off by his chattering teeth. 'The crazy son of a bitch really believes I did it.'

He approached the garbage cabinet and his stomach rolled over like a dog doing a trick. Cold sweat broke out on his forehead, and he wasn't sure he could take care of what needed taking care of. Bump's head was cocked far to the left, giving him a grotesque questioning look. His teeth, small, neat, and needle-sharp, were bared. There was a little blood around the blade of the screwdriver at the point where it was driven into his

(bib)

ruff, but not very much. Bump was a friendly cat; if Shooter had approached him, Bump would not have shied away. And that was what Shooter must have done, Mort thought, and wiped the sick sweat off his forehead. He had picked the cat up, snapped its neck between his fingers like a Popsicle stick, and then nailed it to the slanting roof of the garbage cabinet, all while Mort Rainey slept, if not the sleep of the just, that of the unheeding.

Mort crumpled up the sheet of paper, stuffed it in his back pocket, then put his hand on Bump's chest. The body, not stiff and not even entirely cold, shifted under his hand. His stomach rolled again, but he forced his other hand to close around the screwdriver's yellow plastic handle and pull it free.

He tossed the screwdriver onto the porch and held poor old Bump in his right hand like a bundle of rags. Now his stomach was in free fall, simply rolling and rolling and rolling. He lifted one of the two lids on top of the garbage cabinet, and secured it with the hook-and-eyelet that kept the heavy lid from crashing down on the arms or head of whoever was depositing trash inside. Three cans were lined up within. Mort lifted the lid from the center one and deposited



stop, if you'll just stop.

He was falling.

Mort grabbed at the edge of the couch just in time to save himself a short and probably painful trip to the living-room floor. He rolled toward the back of the couch and simply lay there for a moment, clutching the cushions, shivering, and trying to grasp at the ragged tails of the dream.

Something about a classroom, and blood oranges, and the school of hard knocks. Even this was going, and the rest was already gone. It had been real, whatever it was. Much too real.

At last he opened his eyes, but there was precious little to see; he had slept until long past sundown. He was horribly stiff, especially at the base of his neck, and he suspected he had been asleep at least four hours, maybe five. He felt his way cautiously to the living-room light-switch, managing to avoid the octagonal glass-topped coffee table for a change (he had an idea the coffee table was semi-sentient, and given to shifting its position slightly after dark, the better to hack away at his shins), and then went into the front hall to try Amy again. On the way, he checked his watch. It was quarter past ten. He had slept over five hours ... nor was this the first time. And he wouldn't even pay for it by tossing and turning all night, judging by past experience, he would be asleep as soon as his head hit the pillow in the bedroom.

He picked up the phone, was momentarily puzzled by the dead silence in his ear. then remembered he had yanked the damn thing's fang. He pulled the wire through his fingers until he got to the jack, turned around to plug it in ... and paused. From here he could look out the small window to the left of the door. This gave him an angle of vision on the back porch, where the mysterious and unpleasant Mr Shooter had left his manuscript under a rock yesterday. He could also see the garbage cabinet, and there was something on it—two somethings, actually. A white something and a dark something. The dark something looked nasty; for one frightening second, Mort thought a giant spider was crouched there.

He dropped the phone cord and turned on the porch light in a hurry. Then there was a space of time—he didn't know just how long and didn't care to know -when he was incapable of further movement.

The white thing was a sheet of paper—a perfectly ordinary 8 1/2" x 11" sheet of typing paper. Although the garbage cabinet was a good fifteen feet away from where Mort was standing, the few words on it were printed in large strokes and he could read them easily. He thought Shooter must have used either a pencil with an extremely soft lead or a piece of artist's charcoal. REMEMBER, YOU HAVE 3 DAYS, the message read. I AM NOT JOKING.

The black thing was Bump. Shooter had apparently broken the cat's neck before nailing him to the roof of the garbage cabinet with a screwdriver from Mort's own toolshed.



Mort pulled the phone jack—whoever had tried to call him just as he was coming down the driveway would have to wait a little longer, please and thank you—and strolled into the living room.

He propped the pillows in their familiar positions, one behind his head and one behind his neck, and looked out at the lake, where the sun was setting at the end of a long and spectacular golden track. I have never felt so lonely and so utterly horrible in my whole life, he thought with some amazement. Then his lids closed slowly over his slightly bloodshot eyes, and Mort Rainey, who had yet to discover what true horror was all about, fell asleep.



(12)



He dreamed he was in a classroom.

It was a familiar classroom, although he couldn't have said just why. He was in the classroom with John Shooter. Shooter was holding a grocery bag in the curve of one arm. He took an orange out of the bag and bounced it reflectively up and down in his hand. He was looking in Mort's direction, but not at Mort; his gaze seemed fixed on something beyond Mort's shoulder. Mort turned and saw a cinderblock wall and a blackboard and a door with a frosted-glass upper panel. After a moment he could puzzle out the backward writing on the frosted glass.

**WELCOME TO THE SCHOOL OF HARD KNOCKS**

it said. The writing on the blackboard was easier to read.

**SOWING SEASON**

A Short Story by Morton Rainey

it said.

Suddenly something whizzed over Mort's shoulder, just missing his head. The orange. As Mort cringed back, the orange struck the blackboard, burst open with a rotten squashing sound, and splattered gore across what had been written there.

He turned back to Shooter. Stop that! he cried in a shaky, scolding voice.

Shooter dipped into his bag again. What's the matter? Shooter asked in his calm, stern voice. Don't you recognize blood oranges when you see them? What kind of writer are you?

He threw another one. It splattered crimson across Mort's name and began to drip slowly down the wall.

No more! Mort screamed, but Shooter dipped slowly, implacably, into the bag again. His long, callused fingers sank into the skin of the orange he brought out; blood began to sweat its way onto the orange's skin in pinprick droplets.

No more! No more! Please! No more! I'll admit it, I'll admit anything, everything, if you just stop! Anything, if you'll just stop! If you'll





looked at the telephone, which stood on a little antique desk Amy had picked up at a flea market in Mechanic Falls. He could, in that moment, easily imagine that the phone was looking back at him with studied mechanical impatience: Don't ask me, boss—I don't make the news ' I only report it. He thought that he ought to buy one of those machines that take messages ... or maybe not. When he thought about it carefully, he realized that the telephone was hardly his favorite gadget. If people really wanted you, they eventually called back.

He made himself a sandwich and a bowl of soup and then discovered he didn't want them. He felt lonely, unhappy, and mildly infected by John Shooter's craziness. He was not much surprised to find that the sum of these feelings was sleepiness. He began to cast longing glances at the couch.

Okay, an interior voice whispered. Remember, though -you can run but you can't hide. This shit is still gonna be here when you wake up.

That was very true, he thought, but in the meantime, it would all be gone, gone, blessedly gone. The one thing you could definitely say for short-term solutions was that they were better than nothing. He decided he would call home (his mind persisted in thinking of the Derry house as home, and he suspected that was a circumstance which would not soon change), ask Amy to pull the copy of EQMM with 'Sowing Season' in it and send it down by express mail. Then he would sack on the couch for a couple of hours. He would arise around seven or so, go into the study refreshed, and write a little more shit.

And shit it's all you will write, with that attitude, the interior voice reproached him.

'Fuck you,' Mort told it—one of the few advantages to living alone, so far as he could see, was that you could talk to yourself right out loud without having anyone wonder if you were crazy or what.

He picked up the phone and dialed the Derry number. He listened to the customary clicks of the long-distance connection being made, and then that most irritating of all telephone sounds: the dah-dah-dah of a busy signal. Amy was on the telephone with someone, and when Amy really got going, a conversation could go on for hours. Possibly days.

'Oh, fuck, great!' Mort cried, and jacked the handset back into the cradle hard enough to make the bell jingle faintly.

So—what now, little man?

He supposed he could call Isabelle Fortin who lived across the street, but that suddenly seemed like too much work and a pain in the ass besides. Isabelle was already so deeply into his and Amy's breakup that she was doing everything but taking home movies. Also, it was already past five o'clock—the magazine couldn't actually start to move along the postal channel between Derry and Tashmore until tomorrow morning no matter what time it was mailed today. He would try Amy later on this evening, and if the line to the house was busy again (or if Amy was, perchance, still on the same call), he would call Isabelle with the message after all. For the moment, the siren-song of the couch in the living room was too strong to be denied.

'So I'm going to give you three days. You call your ex and get her to send down the magazine with your story in it, if there is such a magazine. And I'll be back. There isn't any magazine, of course; I think we both know that. But you strike me as a man who needs to do some long, hard thinking.'

He looked at Mort with a disconcerting expression of stern pity.

'You didn't believe anybody would ever catch you out, did you?' he asked. 'You really didn't.'

'If I show you the magazine, will you go away?' Mort asked. He was speaking more to himself than to Shooter. 'I guess what I really want to know is whether or not it's even worth it.'

Shooter abruptly opened his car door and slid in behind the wheel. Mort found the speed with which the man could move a little creepy. 'Three days. Use it the way you like, Mr Rainey.'

He started the engine. It ran with the low wheeze characteristic of valves which need to be reground, and the tang of oilsmoke from the old tailpipe polluted the air of the fading afternoon. 'Right is right and fair is fair. The first thing is to get you to a place where you see I have really got you, and you can't wiggle out of this mess the way you've probably been wiggling out of the messes you have made all your life. That's the first thing.'

He looked at Mort expressionlessly out of the driver's-side window.

'The second thing,' he said, 'is the real reason I come.'

'What's that?' Mort heard himself say. It was strange and not a little infuriating, but he felt that sensation of guilt creeping relentlessly over him again, as if he really had done the thing of which this rustic lunatic was accusing him.

'We'll talk about it,' Shooter said, and threw his elderly station wagon in gear. 'Meantime, you think about what's right and what's fair.'

'You're nuts!' Mort shouted, but Shooter was already rolling up Lake Drive toward where it spilled out onto Route 23.

He watched until the wagon was out of sight, then walked slowly back to the house. It felt emptier and emptier in his mind as he drew closer and closer to it. The rage and the fear were gone. He felt only cold, tired, and homesick for a marriage which no longer was, and which, it now began to seem to him, had never been at all.



(11)



The telephone started ringing when he was halfway along the driveway which ran down the steep hill from Lake Drive to the house. Mort broke into a run, knowing he wasn't going to make it but running anyway, cursing himself for his foolish reaction. Talk about Pavlov's dogs!

He had opened the screen door and was fumbling with the knob of the inside door when the phone silenced. He stepped in, closed the door behind him, and

That gentleman, meanwhile, was stolidly pursuing his course.

"This other house—the one your wife has now—it's here in Maine, too?"

'Yes.'

'She's there?'

'Yes.'

There was a much longer pause this time. In a weird way, Shooter reminded Mort of a computer processing a heavy load of information. At last he said: 'I'll give you three days.'

'That's very generous of you,' Mort said.

Shooter's long upper lip drew back from teeth too even to be anything but mail-order dentures. 'Don't you make light of me, son,' he said. 'I'm trying my best to hold my temper, and doing a pretty good job of it, but—'

'You!' Mort cried at him. 'What about me? This is unbelievable! You come out of nowhere and make just about the most serious accusation a man can make against a writer, and when I tell you I've got proof you're either mistaken or lying through your damned teeth, you start patting yourself on the back for holding your temper! Unbelievable!'

Shooter's eyelids drooped, giving him a sly look. 'Proof?' he said. 'I don't see no proof. I hear you talking, but talking ain't proof.'

'I told you!' Mort shouted. He felt helpless, like a man trying to box cobwebs. 'I explained all that!'

Shooter looked at Mort for a long moment, then turned and reached through the open window of his car.

'What are you doing?' Mort asked, his voice tight. Now he felt the adrenaline dump into his body, readying him for fight or flight ... probably the latter, if Shooter was reaching for the big handgun Mort suddenly saw in the eye of his imagination.

'Just gettin m'smokes,' Shooter said. 'Hold your water.'

When he pulled his arm out of the car, he had a red package of Pall Malls in his hand. He had taken them off the dashboard. 'Want one?'

'I have my own,' Mort said rather sulkily, and took the ancient pack of L & M's from the pocket beneath the red flannel overshirt.

They lit up, each from his own pack.

'If we keep on this way, we're going to have a fight,' Shooter said finally. 'I don't want that.'

'Well, Jesus, neither do I'

'Part of you does,' Shooter contradicted. He continued to study Mort from beneath his dropped lids with that expression of country shrewdness. 'Part of you wants just that. But I don't think it's just me or my story that's making you want to fight. You have got some other bee under your blanket that's got you all riled up, and that is making this harder. Part of you wants to fight, but what you don't understand is that, if we do start to fight, it's not going to end until one or the other of us is dead.'

Mort looked for signs that Shooter was exaggerating for effect and saw none. He suddenly felt cold along the base of his spine.

and it had been an excellent shot. He was in the foreground; the house was in the middle distance; Tashmore Lake was in the background. The caption had read simply, Morton Rainey at his home in western Maine. So Shooter had come to western Maine, and he probably hadn't had to visit too many small-town bars and/or drugstores before he found someone who said, 'Mort Rainey? Hell, yes! Got a place over in Tashmore. Personal friend of mine, in fact!'

Well, that answered one question, anyway.

'I'm here because my wife and I got a divorce,' he said. 'It just became final. She stayed in Derry. Any other year, the house down here would have been empty.'

'Uh-huh,' Shooter said. His tone of voice infuriated Mort all over again. You're lying, it said, but in this case it doesn't much matter. Because I knew you'd lie. After all, lying is mostly what you're about, isn't it? 'Well, I would have found you, one place or the other.'

He fixed Mort with a flinty stare.

'I would have found you if you'd moved to Brazil.'

'I believe that,' Mort said. 'Nevertheless, you are mistaken. Or conning me. I'll do you the courtesy of believing it's only a mistake, because you seem sincere enough'

Oh God, didn't he.

'—but I published that story two years before you say you wrote it.'

He saw that mad flash in Shooter's eyes again, and then it was gone. Not extinguished but collared, the way a man might collar a dog with an evil nature.

'You say this magazine is at your other house?'

'Yes.'

'And the magazine has your story in it.'

'Yes.'

'And the date of that magazine is June, 1980.'

'Yes.'

Mort had felt impatient with this laborious catechism (there was a long, thoughtful pause before each question) at first, but now he felt a little hope: it was as if the man was trying to teach himself the truth of what Mort had said ... a truth, Mort thought, that part of 'John Shooter' must have known all along, because the almost exact similarity between the two stories was not coincidence. He still believed that firmly, but he had come around to the idea that Shooter might have no conscious memory of committing the plagiarism. Because the man was clearly mad.

He wasn't quite as afraid as he had been when he first saw the hate and fury dancing in Shooter's eyes, like the reflection of a barn-fire blazing out of control. When he pushed the man, he had staggered backward, and Mort thought that if it came to a fight, he could probably hold his own ... or actually put his man on the ground.

Still, it would be better if it didn't come to that. In an odd, backhand sort of way, he had begun to feel a bit sorry for Shooter.

against the driver's door, with Shooter's hands wrapped around his upper arms and Shooter's face pressed against his own, forehead to forehead. In between his two positions, there was only a blurred sensation of being first grabbed and then whirled.

'You lie,' Shooter said, and on his breath was a dry whiff of cinnamon.

'The fuck I do,' Mort said, and lunged forward against the man's pressing weight.

Shooter was strong, almost certainly stronger than Mort Rainey, but Mort was younger, heavier, and he had the old blue station wagon to push against. He was able to break Shooter's hold and send him stumbling two or three steps backward.

Now he'll come for me, Mort thought. Although he hadn't had a fight since a schoolyard you-pull-me-and-I'll-push-you scuffle back in the fourth grade, he was astounded to find his mind was clear and cool. We're going to duke it out over that dumb fucking story. Well, okay; I wasn't doing anything else today anyhow.

But it didn't happen. Shooter raised his hands, looked at them, saw they were knotted into fists ... and forced them to open. Mort saw the effort it took for the man to reimpose that mantle of control, and felt a kind of awe. Shooter put one of his open palms to his mouth and wiped his lips with it, very slowly and very deliberately.

'Prove it,' he said.

'All right. Come back to the house with me. I'll show you the entry on the copyright page of the book.'

'No,' Shooter said. 'I don't care about the book, I don't care a pin for the book. Show me the story. Show me the magazine with the story in it, so I can read it for myself.'

'I don't have the magazine here.'

He was about to say something else, but Shooter turned his face up toward the sky and uttered a single bark of laughter. The sound was as dry as an axe splitting kindling wood. 'No,' he said. The fury was still blazing and dancing in his eyes, but he seemed in charge of himself again. 'No, I bet you don't.'

'Listen to me,' Mort said. 'Ordinarily, this is just a place my wife and I come in the summer. I have copies of my books here, and some foreign editions, but I've published in a lot of magazines as well—articles and essays as well as stories. Those magazines are in our year-round house. The one in Derry.'

'Then why aren't you there?' Shooter asked. In his eyes Mort read both disbelief and a galling satisfaction—it was clear that Shooter had expected him to try and squirm his way out of it, and in Shooter's mind, that was just what Mort was doing. Or trying to do.

'I'm here because—' He stopped. 'How did you know I'd be here?'

'I just looked on the back of the book I bought,' Shooter said, and Mort could have slapped his own forehead in frustration and sudden understanding. Of course—there had been a picture of him on the back of both the hardcover and paperback editions of Everybody Drops the Dime. Amy had taken it herself,

was the iron mantle of control Shooter had donned to keep himself from killing Morton Rainey with his bare hands. The face was dispassionate, but his eyes blazed with the deepest, wildest fury Mort had ever seen. He understood that he had stupidly walked up the path from the lake toward what might really be his own death at this fellow's hands. Here was a man mad enough—in both senses of that word—to do murder.

'I am surprised no one has taken that story up with you before—it's not like any of the others, not a bit.' Shooter's voice was still even, but Mort now recognized it as the voice of a man laboring mightily to keep from striking out, bludgeoning, perhaps throttling; the voice of a man who knows that all the incentive he would ever need to cross the line between talking and killing would be to hear his own voice begin to spiral upward into the registers of cheated anger; the voice of a man who knows how fatally easy it would be to become his own lynch-mob.

Mort suddenly felt like a man in a dark room which is crisscrossed with hair-thin tripwires, all of them leading to packets of high explosive. It was hard to believe that only moments ago he had felt in charge of this situation. His problems—Amy, his inability to write—now seemed like unimportant figures in an unimportant landscape. In a sense, they had ceased to be problems at all. He only had one problem now, and that was staying alive long enough to get back to his house, let alone long enough to see the sun go down.

He opened his mouth, then closed it again. There was nothing he dared to say, not now. The room was full of tripwires.

'I am very surprised,' Shooter repeated in that heavy even voice that now sounded like a hideous parody of calmness.

Mort heard himself say: 'My wife. She didn't like it. She said that it wasn't like anything I'd ever written before.'

'How did you get it?' Shooter asked slowly and fiercely. 'That's what I really want to know. How in hell did a big-money scribbling asshole like you get down to a little shitsplat town in Mississippi and steal my goddam story? I'd like to know why, too, unless you stole all the other ones as well, but the how of it'll be enough to satisfy me right now.'

The monstrous unfairness of this brought Mort's own anger back like an unslaked thirst. For a moment he forgot that he was out here on Lake Drive, alone except for this lunatic from Mississippi.

'Drop it,' he said harshly.

'Drop it?' Shooter asked, looking at Mort with a kind of clumsy amazement. 'Drop it? What in hell do you mean, drop it?'

'You said you wrote your story in 1982,' Mort said. 'I think I wrote mine in late 1979. I can't remember the exact date, but I do know that it was published for the first time in June of 1980. In a magazine. I beat you by two years, Mr Shooter or whatever your name is. If anyone here has got a bitch about plagiarism, it's me.'

Mort did not precisely see the man move. At one moment they were standing by Shooter's car, looking at each other; at the next he found himself pressed

Mort found himself nodding involuntarily. He also hated a ride—bus, train, plane, or car—without something to read, something a little more substantial than the daily paper.

'There isn't any bus station in Perkinsburg—the Greyhound just stops at the Rexall for five minutes or so and then it's down the road. I was already inside the door of that 'hound and starting up the steps when I realized I was empty-handed. I asked the bus driver if he'd hold it for me and he said he was damned if he would, he was late already, and he was pulling out in another three minutes by his pocket-watch. If I was with him, that would be fine by him, and if I wasn't, then I could kiss his fanny when we met up again.'

He TALKS like a storyteller, Mort thought. Be damned if he doesn't. He tried to cancel this thought—it didn't seem to be a good way to be thinking—and couldn't quite do it.

'Well, I ran inside that drugstore. They've got one of those old fashioned wire paperback racks in the Perkinsburg Rexall, the ones that turn around and around, just like the one in the little general store up the road from you.'

'Bowie's?'

Shooter nodded. 'That's the place, all right. Anyway, I grabbed the first book my hand happened on. Could have been a paperback Bible, for all I saw of the cover. But it wasn't. It was your book of short stories. Everybody Drops the Dime. And for all I know, they were your short stories. All but that one.'

Stop this now. He's working up a head of steam, so spike his boiler right now.

But he discovered. he didn't want to. Maybe Shooter was a writer. He fulfilled both of the main requirements: he told a tale you wanted to hear to the end, even if you had a pretty good idea what the end was going to be, and he was so full of shit he squeaked.

Instead of saying what he should have said—that even if Shooter was by some wild stretch of the imagination telling the truth, he, Mort, had beaten him to that miserable story by two years—he said: 'So you read "Sowing Season" on a Greyhound bus while you were going to Jackson to sell your dairy farm last June.'

'No. The way it happened, I read it on the way back. I sold the farm and went back on the Greyhound with a check for sixty thousand dollars in my pocket. I'd read the first half a dozen stories going down. I didn't think they were any great shakes, but they passed the time.'

'Thank you.'

Shooter studied him briefly. 'Wasn't offering you any real compliment.'

'Don't I know it.'

Shooter thought about this for a moment, then shrugged. 'Anyway, I read two more going back ... and then that one. My story.'

He looked at the cloud, which was now an airy mass of shimmering gold, and then back at Mort. His face was as dispassionate as ever, but Mort suddenly understood he had been badly mistaken in believing this man possessed even the slightest shred of peace or serenity. What he had mistaken for those things

He looked into the man's face and decided not. The serenity had burned out of those faded eyes the way mist burns off the hills on a day which is going to be a real scorcher. Now Shooter looked like a fundamentalist preacher about to ladle a large helping of fire and brimstone upon the trembling, downcast heads of his flock, and for the first time Mort Rainey felt really and personally afraid of the man. Yet he was also still angry. The thought he'd had near the end of his first encounter with 'John Shooter' now recurred: scared or not, he was damned if he was just going to stand here and take it while this man accused him of theft -especially now that the falsity had been revealed out of the man's own mouth.

'Let me guess,' Mort said. 'A guy like you is a little too picky about what he reads to bother with the sort of trash I write. You stick to guys like Marcel Proust and Thomas Hardy, right? At night, after the milking's done, you like to fire up one of those honest country kerosene lamps, plunk it down on the kitchen table—which is, of course, covered with a homey red-and-whitechecked tablecloth—and unwind with a little Tess or Remembrance of Things Past. Maybe on the weekend you let your hair down a little, get a little funky, and drag out some Erskine Caldwell or Annie Dillard. It was one of your friends who told you about how I'd copied your honestly wrought tale. Isn't that how the story goes, Mr Shooter ... or whatever your name is?'

His voice had taken on a rough edge, and he was surprised to find himself on the edge of real fury. But, he discovered, not totally surprised.

'Nope. I don't have any friends.' Shooter spoke in the dry tone of a man who is only stating a fact. 'No friends, no family, no wife. I've got a little place about twenty miles south of Perkinsburg, and I do have a checked tablecloth on my kitchen table—now that you mention it—but we got electric lights in our town. I only bring out the kerosenes when there's a storm and the lines go down.'

'Good for you,' Mort said.

Shooter ignored the sarcasm. 'I got the place from my father, and added to it with a little money that came to me from my gram. I do have a dairy herd, about twenty milkers, you were right about that, too, and in the evenings I write stories. I suppose you've got one of those fancy computers with a screen, but I make do with an old typewriter.'

He fell silent, and for a moment they could both hear the crisp rustle of the leaves in the light late-afternoon wind that had sprung up.

'As for your story being the same as mine, I found that out all on my own hook. You see, I'd been thinking about selling the farm. Thinking that with a little more money, I could write days, when my mind's fresh, instead of just after dark. The realtor in Perkinsburg wanted me to meet a fellow up in Jackson, who owns a lot of dairy farms in Miss'ippi. I don't like to drive more than ten or fifteen miles at a time—it gives me a headache, especially when some of it's city driving, because that's where they let all the fools loose—and so I took the bus. I got ready to get on, and then remembered I hadn't brought anything to read. I hate a long bus ride without something to read.'



break in a routine which had already become dull and unpleasant. Now he wanted it over. He was no longer sure John Shooter was crazy—not completely, anyway—but he thought the man could be dangerous. He was so goddam implacable. He decided to take his best shot and get it over with—no more dancing around.

'When did you write your story, Mr Shooter?'

'Maybe my name's not Shooter,' the man said, looking faintly amused. 'Maybe that's just a pen name.'

'I see. What's your real one?'

'I didn't say it wasn't; I only said maybe. Either way, that's not part of our business.' He spoke serenely, appearing to be more interested in a cloud which was making its way slowly across the high blue sky and toward the westering sun.

'Okay,' Mort said, 'but when you wrote that story is.'

'I wrote it seven years ago,' he said, still studying the cloud—it had touched the edge of the sun now and had acquired a gold fringe. 'In 1982.'

Bingo, Mort thought. Wily old bastard or not, he stepped right into the trap after all. He got the story out of the collection, all right. And since Everybody Drops the Dime was published in 1983, he thought any date before then had to be safe. Should have read the copyright page, old son.

He waited for a feeling of triumph, but there was none. Only a muted sense of relief that this nut could be sent on his merry way with no further fuss or muss. Still, he was curious; it was the curse of the writing class. For instance, why that particular story, a story which was so out of his usual run, so downright atypical? And if the guy was going to accuse him of plagiarism, why settle for an obscure short story when he could have cobbled up the same sort of almost identical manuscript of a best-seller like The OrganGrinder's Bay? That would have been juicy; this was almost a joke.

I suppose knocking off one of the novels would have been too much like work,

Mort thought.

'Why did you wait so long?' he asked. 'I mean, my book of short stories was published in 1983, and that's six years ago. Going on seven now.'

'Because I didn't know,' Shooter said. He removed his gaze from the cloud and studied Mort with that discomfiting look of faint contempt again. 'A man like you, I suppose that kind of man just assumes that everyone in America, if not everyone in every country where his books are published, reads what he has written.'

'I know better than that, I think,' Mort said, and it was his turn to be dry.

'But that's not true,' Shooter went on, ignoring what Mort had said in his scarily serene and utterly fixated way. 'That is not true at all. I never saw that story until the middle of June. This June.'

Mort thought of saying: Well, guess what, Johnny-me-bay? I never saw my wife in bed with another man until the middle of May! Would it knock Shooter off his pace if he actually did say something like that out loud?

his sides just below the armpits. He looked like a man who would be perfectly content to remain where he was forever, or at least until the sun sank below the horizon and ceased to warm his face.

'Well, sure,' Mort said, still casually. 'I have to, you know. When two fellows show up with the same story, that's serious.'

'Serious,' Shooter agreed in a deeply meditative tone of voice.

'And the only way to sort a thing like that out,' Mort continued, 'to decide who copied from whom, is to find out who wrote the words first.' He fixed Shooter's faded blue eyes with his own dry and uncompromising gaze. Somewhere nearby a chickadee twittered self-importantly in a tangle of trees and was then quiet again. 'Wouldn't you say that's true?'

'I suppose I would,' Shooter agreed. 'I suppose that's why I came all the way up here from Miss'ippi.'

Mort heard the rumble of an approaching vehicle. They both turned in that direction, and Tom Greenleafs Scout came over the nearest hill, pulling a little cyclone of fallen leaves behind it. Tom, a hale and healthy Tashmore native of seventy-something, was the caretaker for most of the places on this side of the lake that Greg Carstairs didn't handle. Tom raised one hand in salute as he passed. Mort waved back. Shooter removed one hand from its resting place and tipped a finger at Tom in a friendly gesture which spoke in some obscure way of a great many years spent in the country, of the uncountable and unrecalled number of times he had saluted the passing drivers of passing trucks and tractors and tedders and balers in that exact same casual way. Then, as Tom's Scout passed out of sight, he returned his hand to his ribcage so that his arms were crossed again. As the leaves rattled to rest on the road, his patient, unwavering, almost eternal gaze came back to Mort Rainey's face once more. 'Now what were we saying?' he asked almost gently.

'We were trying to establish provenance,' Mort said. 'That means—'

'I know what it means,' Shooter said, favoring Mort with a glance which was both calm and mildly contemptuous. 'I know I am wearing shitkicker clothes and driving a shitkicker car, and I come from a long line of shitkickers, and maybe that makes me a shitkicker myself, but it doesn't necessarily make me a stupid shitkicker.'

'No,' Mort agreed. 'I don't guess it does. But being smart doesn't necessarily make you honest, either. In fact, I think it's more often apt to go the other way.'

'I could figure that much out from you, had I not known it,' Shooter said dryly, and Mort felt himself flush. He didn't like to be zinged and rarely was, but Shooter had just done it with the effortless ease of an experienced shotgunner popping a clay pigeon.

His hopes of trapping Shooter dropped. Not all the way to zero, but quite a considerable way. Smart and sharp were not the same things, but he now suspected that Shooter might be both. Still, there was no sense drawing this out. He didn't want to be around the man any longer than he had to be. In some strange way he had looked forward to this confrontation, once he had become sure that another confrontation was inevitable—maybe only because it was a

months. It was good to finally have a donkey to pin this rotten, stinking tail on.

Mort had heard the old saw about how, if four hundred monkeys banged away on four hundred typewriters for four million years, one of them would produce the complete works of Shakespeare. He didn't believe it. Even if it were true, John Shooter was no monkey and he hadn't been alive anywhere near that long, no matter how lined his face was.

So Shooter had copied his story. Why he had picked 'Sowing Season' was beyond Mort Rainey's powers of conjecture, but he knew that was what had happened because he had ruled out coincidence, and he knew damned well that, while he might have stolen that story, like all his others, from The Great Idea Bank of the Universe, he most certainly had not stolen it from Mr John Shooter of the Great State of Mississippi.

Where, then, had Shooter copied it from? Mort thought that was the most important question; his chance to expose Shooter as a fake and a cheat might lie buried within the answer to it.

There were only two possible answers, because 'Sowing Season' had only been published twice—first in Ellery Queen's Mystery Magazine, and then in his collection, Everybody Drops the Dime. The dates of publication for the short stories in a collection are usually listed on the copyright page at the front of the book, and this format had been followed in Everybody Drops the Dime. He had looked up the acknowledgement for 'Sowing Season' and found that it had been originally published in the June, 1980, issue of EQMM. The collection, Everybody Drops the Dime, had been issued by St Martin's Press in 1983. There had been subsequent printings since then—all but one of them in paperback—but that didn't matter. All he really had to work with were those two dates 1980 and 1983 ... and his own hopeful belief that, aside from agents and publishing-company lawyers, no one paid much attention to those lines of fine print on the copyright page.

Hoping that this would prove true to John Shooter, hoping that Shooter would simply assume—as most general readers did—that a story he had read for the first time in a collection had no prior existence, Mort approached the man and finally stood before him on the edge of the road.



(10)



'I guess you must have had a chance to read my story by now,' Shooter said. He spoke as casually as a man commenting on the weather.

'I did.'

Shooter nodded gravely. 'I imagine it rang a bell, didn't it?'

'It certainly did,' Mort agreed, and then, with studied casualness: 'When did you write it?'

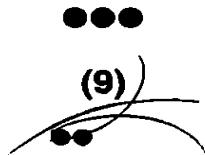
'I thought you'd ask that,' Shooter said. He smiled a secret little smile, but said no more. His arms remained crossed over his chest, his hands laid against

currently be sitting in **Mortybear's chair** and sleeping in **Mortybear's bed**, but he honestly didn't know **how he could have avoided mentioning Ted Milner sooner or later**. **The man had become a part of Amy's life, after all**. And she had called him, that was **the thing**. She had gotten one of her funny feelings and called him.

Mort reached the place where the lakeside path forked, the righthand branch climbing the steep bank back up to Lake Drive. He took that branch, walking slowly and savoring the fall color. As he came around the final curve in the path and into sight of the narrow ribbon of blacktop, he was somehow not surprised to see the dusty blue station wagon with the Mississippi plates parked there like an oft-whipped dog chained to a tree, nor the lean figure of John Shooter propped against the right front mudguard with his arms folded across his chest.

Mort waited for his heartbeat to speed up, for the surge of adrenaline into his body, but his heart went on maintaining its normal beat, and his glands kept their own counsel—which, for the time being, seemed to be to remain quiet.

The sun, which had gone behind a cloud, came out again, and fall colors which had already been bright now seemed to burst into flame. His own shadow reappeared, dark and long and clearcut. Shooter's round black hat looked blacker, his blue shirt bluer, and the air was so clear the man seemed scissored from a swatch of reality that was brighter and more vital than the one Mort knew as a rule. And he understood that he had been wrong about his reasons for not calling Dave Newsome—wrong, or practicing a little deception—on himself as well as on Amy. The truth was that he wanted to deal with this matter himself. Maybe just to prove to myself that there are things I still deal with, he thought, and started up the hill again toward where John Shooter was leaning against his car and waiting for him.



His walk along the lake path had been both long and slow, and Amy's call hadn't been the only thing Mort had thought about as he picked his way over or around the occasional downed tree or paused to skip the occasional flat stone across the water (as a boy he had been able to get a really good one—what they called 'a flattie'—to skip as many as nine times, but today four was the most he'd been able to manage). He had also thought about how to deal with Shooter, when and if Shooter turned up again.

It was true he had felt a transient—or maybe not-so-transient—guilt when he saw how close to identical the two stories were, but he had worked that one out; it was only the generalized guilt he guessed all writers of fiction felt from time to time. As for Shooter himself, the only feelings he had were annoyance, anger . . . and a kind of relief. He was full of an unfocussed rage; had been for

now?' the tone under the words asked ... no, demanded. What kind of a mess have you gotten yourself into now? Explain yourself.

He closed his eyes and hissed breath through his closed teeth again before answering. Then he told her about John Shooter, and Shooter's manuscript, and his own short story. Amy clearly remembered 'Sowing Season,' but said she had never heard of a man named John Shooter—it wasn't the kind of name you forget, she said, and Mort was inclined to agree—in her life. And she certainly hadn't seen him.

'You're sure?' Mort pressed.

'Yes, I am,' Amy said. She sounded faintly resentful of Mort's continued questioning. 'I haven't seen anyone like that since you left. And before you tell me again not to say no right off the bat, let me assure you that I have a very clear memory of almost everything that's happened since then.'

She paused, and he realized she was speaking with an effort now, quite possibly with real pain. That small, mean part of him rejoiced. Most of him did not; most of him was disgusted to find even a small part of him happy about any of this. That had no effect on the interior celebrant, however. That guy might be outvoted, but he also seemed impervious to Mort's—the larger Mort's—attempts to root him out.

'Maybe Ted saw him,' he said. Ted Milner was the real-estate agent. He still found it hard to believe she had tossed him over for a real-estate agent, and he supposed that was part of the problem, part of the conceit which had allowed things to progress to this point in the first place. He certainly wasn't going to claim, especially to himself, that he had been as innocent as Mary's little lamb, was he?

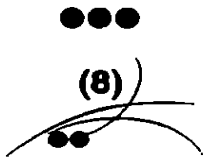
'Is that supposed to be funny?' Amy sounded angry, ashamed, sorrowful, and defiant all at the same time.

'No,' he said. He was beginning to feel tired again.

'Ted isn't here,' she said. 'Ted hardly ever comes here. I ... I go to his place.'

Thank you for sharing that with me, Amy, he almost said, and choked it off. It would be nice to get out of at least one conversation without a swap of accusations. So he didn't say thanks for sharing and he didn't say that'll change and most of all he didn't ask what in the hell's the matter with you, Amy?

Mostly because she might then have asked the same thing of him.



She had suggested he call Dave Newsome, the Tashmore constable—after all, the man might be dangerous. Mort told her he didn't think that would be necessary, at least not yet, but if 'John Shooter' called by again, he would probably give Dave a jingle. After a few more stilted amenities, they hung up. He could tell she was still smarting over his oblique suggestion that Ted might

There was a moment's **silence** in which he sensed her trying on responses and then rejecting them, like a woman trying on hats, and that did cause the anger to stir again. It was one of the things—one of the few things, actually—that he could honestly say he **detested** in her. That totally unconscious duplicity.

'I told you why,' she said at last. 'To see if you were all right.' She sounded flustered and unsure of herself again, and that usually meant she was telling the truth. When Amy lied, she always sounded as if she was telling you the world was round. 'I had one of my feelings—I know you don't believe in them, but I think you do know that I get them, and that I believe in them ... don't you, Mort?' There was none of her usual posturing or defensive anger, that was the thing -she sounded almost as if she were pleading with him.

'Yeah, I know that.'

'Well, I had one. I was making myself a sandwich for lunch, and I had a feeling that you ... that you might not be all right. I held off for awhile—I thought it would go away, but it didn't. So I finally called. You are all right, aren't you?'

'Yes,' he said.

'And nothing's happened?'

'Well, something did happen,' he said, after only a moment of interior debate. He thought it was possible, maybe even likely, that John Shooter (if that's really his name, his mind insisted on adding) had tried to make contact with him in Derry before coming down here. Derry, after all, was where he usually was at this time of year. Amy might even have sent him down here.

'I knew it,' she said. 'Did you hurt yourself with that goddam chainsaw? Or—'

'Nothing requiring hospitalization,' he said, smiling a little. 'Just an annoyance. Does the name John Shooter ring a bell with you, Amy?'

'No, why?'

He let an irritated little sigh escape through his closed teeth like steam. Amy was a bright woman, but she had always had a bit of a dead-short between her brain and her mouth. He remembered once musing that she should have a tee-shirt reading **SPEAK NOW, THINK LATER**. 'Don't say no right off the bat. Take a few seconds and really think about it. The guy is fairly tall, about six feet, and I'd guess he's in his mid-forties. His face looked older, but he moved like a man in his forties. He has a country kind of face. Lots of color, lots of sun-wrinkles. When I saw him, I thought he looked like a character out of Faulk—'

'What's this all about, Mort?'

Now he felt all the way back; now he could understand again why, as hurt and confused as he had been, he had rejected the urges he felt—mostly at night—to ask her if they couldn't at least try to reconcile their differences. He supposed he knew that, if he asked long enough and hard enough, she would agree. But facts were facts; there had been a lot more wrong with their marriage than Amy's real-estate salesman. The drilling quality her voice had taken on now—that was another symptom of what had killed them. What have you done

arrived, that if there was a sad sack anywhere on the planet who needed a little magic, he was that person. And if that old magic failed him now that the writing had turned so sour, he wasn't sure what he would do.

It turned out that he didn't need to worry about it. After awhile the silence and that queer atmosphere of suspension which always seemed to possess Tashmore Lake when fall had finally come and the summer people had finally gone began to work on him, loosening him up like gently kneading hands. But now he had something besides John Shooter to think about; he had Amy to think about as well.

'Of course I'm all right,' he'd said, speaking as carefully as a drunk trying to convince people that he's sober. In truth, he was still so muzzy that he felt a little bit drunk. The shapes of words felt too big in his mouth, like chunks of soft, friable rock, and he had proceeded with great care, groping his way through the opening formalities and gambits of telephone conversation as if for the first time. 'How are you?'

'Oh, fine, I'm fine,' she said, and then trilled the quick little laugh which usually meant she was either flirting or nervous as hell, and Mort doubted that she was flirting with him—not at this point. The realization that she was nervous, too, set him a little more at ease. 'It's just that you're alone down there, and almost anything could happen and nobody would know—' She broke off abruptly.

'I'm really not alone,' he said mildly. 'Mrs Gavin was here today and Greg Carstairs is always around.'

'Oh, I forgot about the roof repairs,' Amy said, and for a moment he marvelled at how natural they sounded, how natural and undivorced. Listening to us, Mort thought, you'd never guess there's a rogue real-estate agent in my bed ... or what used to be my bed. He waited for the anger to come back—the hurt, jealous, cheated anger—but only a ghost stirred where those lively if unpleasant feelings had been.

'Well, Greg didn't forget,' he assured her. 'He came down yesterday and crawled around on the roof for an hour and a half.'

'How bad is it?'

He told her, and they talked about the roof for the next five minutes or so, while Mort slowly woke up; they talked about that old roof as if things were just the same as they always had been, talked about it as if they would be spending next summer under the new cedar shingles just as they had spent the last nine summers under the old cedar shingles. Mort thought: Gimme a roof, gimme some shingles, and I'll talk to this bitch forever.

As he listened to himself holding up his side of the conversation, he felt a deepening sense of unreality settling in. It felt as if he were returning to the half-waking, half-sleeping zombie state in which he had answered the phone, and at last he couldn't stand it anymore. If this was some sort of contest to see who could go the longest pretending that the last six months had never happened, then he was willing to concede. More than willing.

She was asking where Greg was going to get the cedar shakes and if he would be using a crew from town when Mort broke in. 'Why did you call, Amy?'



It was the telephone which woke him an hour and a quarter later. He struggled out of a terrible dream—someone had been chasing him, that was all he could clearly remember—to a sitting position on the couch. He was horribly hot; every inch of his skin seemed to be running with sweat. The sun had crept around to this side of the house while he was sleeping and had shone in on him through the window-wall for God knew how long.

Mort walked slowly toward the telephone table in the front hall, plodding like a man in a diver's suit walking in the bed of a river against the current, his head thumping slowly, his mouth tasting like old dead gopher-shit. For every step he took forward, the entrance to the hall seemed to retreat a step, and it occurred to Mort, not for the first time, that hell was probably like the way you felt after sleeping too long and too hard on a hot afternoon. The worst of it wasn't physical. The worst was that dismaying, disorienting sense of being outside yourself, somehow—just an observer looking through dual TV cameras with blurry lenses.

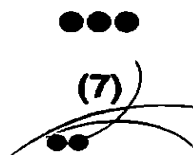
He picked up the phone thinking it would be Shooter.

Yeah, it'll be him, all right—the one person in the whole wide world I shouldn't be talking to with my guard down and one half of my mind feeling unbuttoned from the other half. Sure tell be him—who else?

'Hello?'

It wasn't Shooter, but as he listened to the voice on the other end of the line reply to his greeting, he discovered there was at least one other person to whom he had no business talking while in a physically vulnerable state.

'Hello, Mort,' Amy said. 'Are you all right?'



Some time later that afternoon, Mort donned the extra-large red flannel shirt he used as a jacket in the early fall and took the walk he should have taken earlier. Bump the cat followed him long enough to ascertain that Mort was serious, then returned to the house.

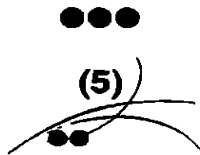
He walked slowly and deliberately through an exquisite afternoon which seemed to be all blue sky, red leaves, and golden air. He walked with his hands stuffed into his pockets, trying to let the lake's quiet work through his skin and calm him down, as it had always done before—he supposed that was the reason he had come here instead of staying in New York, as Amy had expected him to do, while they trundled steadily along toward divorce. He had come here because it was a magic place, especially in autumn, and he had felt, when he



But when you got a story idea, no one gave you a bill of sale. There was no provenance to be traced. Why would there be? Nobody gave you a bill of sale when you got something for free. You charged whoever wanted to buy that thing from you—oh yes, all the traffic would bear, and a little more than that, if you could, to make up for all the times the bastards shorted you—magazines, newspapers, book publishers, movie companies. But the item came to you free, clear, and unencumbered. That was it, he decided. That was why he felt guilty even though he knew he hadn't plagiarized Farmer John Shooter's story. He felt guilty because writing stories had always felt a little bit like stealing, and probably always would. John Shooter just happened to be the first person to show up on his doorstep and accuse him of it right out loud. He thought that, subconsciously, he had been expecting something like this for years.

Mort crushed out his cigarette and decided to take a nap. Then he decided that was a bad idea. It would be better, healthier both mentally and physically, to eat some lunch ' read for half an hour or so, and then go for a nice long walk down by the lake. He was sleeping too much, and sleeping too much was a sign of depression. Halfway to the kitchen, he deviated to the long sectional couch by the window-wall in the living room. The hell with it, he thought, putting a pillow under his neck and another one behind his head. I Am depressed.

His last thought before drifting off was a repeat: He's not done with me yet. Oh no, not this guy. He's a repeater.



He dreamed he was lost in a vast cornfield. He blundered from one row to the next, and the sun glinted off the watches he was wearing—half a dozen on each forearm, and each watch set to a different time.

Please help me! he cried. Someone please help me! I'm lost and afraid!

Ahead of him, the corn on both sides of the row shook and rustled. Amy stepped out from one side. John Shooter stepped out from the other. Both of them held knives.

I am confident I can take care of this business, Shooter said as they advanced on him with their knives raised. I'm sure that, in time, your death will be a mystery even to us.

Mort turned to run, but a hand—Amy's, he was sure—seized him by the belt and pulled him back. And when the knives, glittering in the hot sun of this huge secret garden



box by the stove. Time-travellers from another age, riding up through the years, patient cylindrical voyagers, their mission to wait, to persevere, to bide until the proper moment to start me on the road to lung cancer again finally arrives. And it seems the time has finally come.

'It'll probably taste like shit,' he said aloud to the empty house (Mrs Gavin had long since gone home), and set fire to the tip of the cigarette. It didn't taste like shit, though. It tasted pretty good. He wandered back toward his study, puffing away and feeling pleasantly lightheaded. Ah, the dreadful patient persistence of addiction, he thought. What had Hemingway said? Not this August, nor this September—this year you have to do what you like. But the time comes around again. It always does. Sooner or later you stick something back in your big dumb old mouth again. A drink, a smoke, maybe the barrel of a shotgun. Not this August, nor this September ...

... unfortunately, this was October.

At an earlier point in his prospecting, he had found an old bottle half full of Planter's Peanuts. He doubted if the nuts would be fit to eat, but the lid of the bottle made a fine ashtray. He sat behind his desk, looked out at the lake (like Mrs G., the boats which had been out there earlier were gone), relished his old, vile habit, and found he could think about John Shooter and John Shooter's story with a little more equanimity.

The man was one of the Crazy Folks, of course; that was now proven in brass if any further proof had been needed. As to how it had made him feel, finding that the similarity actually existed ...

Well, a story was a thing, a real thing—you could think of it like that, anyway, especially if someone had paid you for it—but in another, more important, way, it wasn't a thing at all. It wasn't like a vase, or a chair, or an automobile. It was ink on paper, but it wasn't the ink and it wasn't the paper. People sometimes asked him where he got his ideas, and although he scoffed at the question, it always made him feel vaguely ashamed, vaguely spurious. They seemed to feel there was a Central Idea Dump somewhere (just as there was supposed to be an elephant graveyard somewhere, and a fabled lost city of gold somewhere else), and he must have a secret map which allowed him to get there and back, but Mort knew better. He could remember where he had been when certain ideas came to him, and he knew that the idea was often the result of seeing or sensing some odd connection between objects or events or people which had never seemed to have the slightest connection before, but that was the best he could do. As to why he should see these connections or want to make stories out of them after he had ... to that he hadn't a clue.

If John Shooter had come to his door and said 'You stole my car' instead of 'You stole my story,' Mort would have scotched the idea quickly and decisively. He could have done it even if the two cars in question had been the same year, make, model, and color. He would have shown the man in the round black hat his automobile registration, invited him to compare the number on the pink slip to the one on the doorpost, and sent him packing.

He sat down and began to rummage slowly and thoroughly through the drawers of his desk. It was a big one, so big the furniture men had had to bring it into the room in sections, and it had a lot of drawers. The desk was solely his domain; neither Amy nor Mrs G. had ever set a hand to it, and the drawers were full of ten years' worth of accumulated rick-rack. It had been four years since Mort had given up smoking, and if there were any cigarettes left in the house, this was where they would be. If he found some, he would smoke. just about now, he was crazy for a smoke. If he didn't find any, that was all right, too; going through his junk was soothing. Old letters which he'd put aside to answer and never had, what had once seemed so important now looking antique, even arcane; postcards he'd bought but never mailed; chunks of manuscript in varying stages of completion; half a bag of very elderly Doritos; envelopes; paper-clips; cancelled checks. He could sense layers here which were almost geological—layers of summer life frozen in place. And it was soothing. He finished one drawer and went on to the next, thinking all the while about John Shooter and how John Shooter's story—his story, goddammit!—had made him feel.

The most obvious thing, of course, was that it had made him feel like he needed a cigarette. This wasn't the first time he'd felt that way in the last four years; there had been times when just seeing someone puffing away behind the wheel of a car next to his at a stoplight could set off a raging momentary lust for tobacco. But the key word there, of course, was 'momentary.' Those feelings passed in a hurry, like fierce rainsqualls—five minutes after a blinding silver curtain of rain has dropped out of the sky, the sun is shining again. He'd never felt the need to turn in to the next convenience store on his way for a deck of smokes ... or go rummaging through his glove compartment for a stray or two as he was now rummaging through his desk.

He felt guilty, and that was absurd. Infuriating. He had not stolen John Shooter's story, and he knew he hadn't—if there had been stealing (and there must have been; for the two stories to be that close without prior knowledge on the part of one of the two players was impossible for Mort to believe), then it had been Shooter who had stolen from him.

Of course.

It was as plain as the nose on his face ... or the round black hat on John Shooter's head.

Yet he still felt upset, unsettled, guilty ... he felt at a loss in a way for which there was perhaps no word. And why? Well ... because...

At that moment Mort lifted up a Xerox of The Organ-Grinder's Boy manuscript, and there, beneath it, was a package of L & M cigarettes. Did they make L & M's anymore? He didn't know. The pack was old, crumpled, but definitely not flat. He took it out and looked at it. He reflected that he must have bought this particular pack in 1985, according to the informal science of stratification one might call—for want of a better word—Deskology.

He peered inside the pack. He saw three little coffin nails, all in a row.

Time-travellers from another age, Mort thought. He stuck one of the cigarettes in his mouth, then went out into the kitchen to get a match from the

immediate family and a few friends. His third novel, *The Organ-Grinder's Boy*, had been an instant best-seller. The early works had been reissued after he became a success, and had done quite well, but they had never been as popular as his later books.

The short-story collection was called *Everybody Drops the Dime*, and most of the tales had originally been published in the men's magazines, sandwiched around pictures of women wearing lots of eye make-up and not much else. One of the stories, however, had been published in *Ellery Queen's Mystery Magazine*. It was called 'Sowing Season,' and it was to this story he now turned.

A woman who would steal your love when your love was all you had wasn't much of a woman—that, at least, was Tommy Havelock's opinion. He decided to kill her. He even knew the place he would do it, the exact place: the little patch of garden she kept in the extreme angle formed where the house and the barn came together.

Mort sat down and worked his way slowly through the two stories, reading back and forth. By the time he was halfway through, he understood he really didn't need to go any further. They varied in diction in some places; in many others even that was the same, word for word. Diction aside, they were exactly the same. In both of them, a man killed his wife. In both of them, the wife was a cold, loveless bitch who cared only for her garden and her canning. In both of them, the killer buried his spousal victim in her garden and then tended it, growing a really spectacular crop. In Morton Rainey's version, the crop was beans. In Shooter's, it was corn. In both versions, the killer eventually went crazy and was discovered by the police eating vast amounts of the vegetable in question and swearing he would be rid of her, that in the end he would finally be rid of her.

Mort had never considered himself much of a horror-story writer—and there was nothing supernatural about 'Sowing Season'—but it had been a creepy little piece of work all the same. Amy had finished it with a little shiver and said, 'I suppose it's good, but that man's mind ... God, Mort, what a can of worms.'

That had summed up his own feelings pretty well. The landscape of 'Sowing Season' wasn't one he would care to travel through often, and it was no 'Tell-Tale Heart,' but he thought he had done a fair job of painting Tom Havelock's homicidal breakdown. The editor at EQ had agreed, and so had the readers—the story had generated favorable mail. The editor had asked for more, but Mort had never come up with another story even remotely like 'Sowing Season.'

'I know I can do it,' Tod Downey said, helping himself to another ear of corn from the steaming bowl. 'I'm sure that in time all of her will be gone.'

That was how Shooter's ended.

'I am confident I can take care of this business,' Tom Havelock told them, and helped himself to another portion of beans from the brimming, steaming bowl. 'I'm sure that, in time, her death will be a mystery even to me.'

That was how Mort Rainey's ended.

Mort closed his copy of *Everybody Drops the Dime* and replaced it thoughtfully on his shelf of first editions.

'It's not mine,' he said, but it was funny, wasn't it? Yesterday, when he had almost reached out and taken the script from the man who had brought it to him, he'd thought about what an accommodating beast a man was. Apparently that urge to accommodate stretched in all directions, because the first thing he'd felt when he read those three sentences was guilt ... and wasn't that just what Shooter (if that was really his name) had wanted him to feel? Of course it was. You stole my story, he'd said, and weren't thieves supposed to feel guilty?

'Pardon me, Mr Rainey,' Mrs Gavin said, holding up the dishrag.

He stepped aside so she could get at the spill. 'It's not mine,' he repeated—insisted, really.

'Oh,' she said, wiping up the spill on the counter and then stepping to the sink to wring out the cloth. 'I thought it was.'

'It says John Shooter,' he said, putting the title page back on top and turning it toward her. 'See?'

Mrs Gavin favored the title page with the shortest glance politeness would allow and then began wiping the cabinet faces. 'Thought it was one of those whatchacallums,' she said. 'Pseudonyms. Or nymms. Whatever the word is names.'

'I don't use one,' he said. 'I never have.'

This time she favored him with a brief glance—country shrewd and slightly amused—before getting down on her knees to wipe up the puddle of Pepsi on the floor. 'Don't s'pose you'd tell me if you did,' she said.

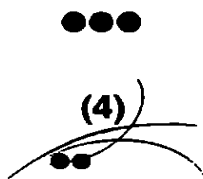
'I'm sorry about the spill,' he said, edging toward the door.

'My job,' she said shortly. She didn't look up again. Mort took the hint and left.

He stood in the living room for a moment, looking at the abandoned vacuum cleaner in the middle of the rug. In his head he heard the man with the lined face saying patiently, This is between you and me. We don't need any outsiders, Mr Rainey. It is strictly between you and me.

Mort thought of that face, recalled it carefully to a mind which was trained to recall faces and actions, and thought: It wasn't just a momentary aberration, or a bizarre way to meet an author he may or may not consider famous. He will be back.

He suddenly headed back into his study, rolling the manuscript into a tube as he went.



Three of the four study walls were lined with bookshelves, and one of them had been set aside for the various editions, domestic and foreign, of his works. He had published six books in all: five novels and a collection of short stories. The book of short stories and his first two novels had been well received by his

The man with the lined face and round black Quaker hat never even entered his mind.

He opened the refrigerator door, moved two small Tupperware dishes filled with nameless leftovers, discovered a bottle of Pepsi, and opened it as he nudged the fridge door closed with his hip. As he went to toss the cap in the trash, he saw the manuscript—its title page was spotted with something that looked like orange juice, but otherwise it was all right—sitting on the counter by the Silex. Then he remembered. John Shooter, right. Charter member of the Crazy Folks, Mississippi Branch.

He took a drink of Pepsi, then picked up the manuscript. He put the title page on the bottom and saw this at the head of the first page.

John Shooter  
General Delivery  
Dellacourt, Mississippi  
30 pages  
Approximately 7500 words  
Selling 1st serial rights, North America  
SECRET WINDOW, SECRET GARDEN  
By John Shooter

The manuscript had been typed on a good grade of bond paper, but the machine must have been a sad case—an old office model, from the look, and not very well maintained. Most of the letters were as crooked as an old man's teeth.

He read the first sentence, then the second, then the third, for a few moments clear thought ceased.

Todd Downey thought that a woman who would steal your love when your love was really all you had was not much of a woman. He therefore decided to kill her. He would do it in the deep corner formed when the house and the barn came together at an extreme angle—he would do it where his wife kept her garden.

'Oh shit,' Mort said, and put the manuscript back down. His arm struck the Pepsi bottle. It overturned, foaming and fizzing across the counter and running down the cabinet facings. 'Oh SHIT!' he yelled.

Mrs Gavin came in a hurry, surveyed the situation, and said: 'Oh, that's nothing. I thought from the sound that maybe you'd cut your own throat. Move a little, can't you, Mr Rainey?'

He moved, and the first thing she did was to pick the sheaf of manuscript up off the counter and thrust it back into his hands. It was still okay; the soda had run the other way. He had once been a man with a fairly good sense of humor—he had always thought so, anyway—but as he looked down at the little pile of paper in his hands, the best he could manage was a sour sense of irony. It's like the cat in the nursery rhyme, he thought. The one that kept coming back.

'If you're trying to wreck that,' Mrs Gavin said, nodding at the manuscript as she got a dishrag from under the sink, 'you're on the right track.'

Today, he had written the following lines of deathless prose during his two-hour stint:

Four days after George had confirmed to his own satisfaction that his wife was cheating on him, he confronted her. 'I have to talk to you, Abby,' he said.

It was no good.

It was too close to real life to be good.

He had never been so hot when it came to real life. Maybe that was part of the problem.

He turned off the word processor, realizing just a second after he'd flicked the switch that he'd forgotten to save the document. Well, that was all right. Maybe it had even been the critic in his subconscious, telling him the document wasn't worth saving.

Mrs Gavin had apparently finished upstairs; the drone of the Electrolux had finally ceased. She came in every Tuesday to clean, and she had been shocked into a silence very unlike her when Mort had told her two Tuesdays ago that he and Amy were quits. He suspected that she had liked Amy a good deal more than she had liked him. But she was still coming, and Mort supposed that was something.

He got up and went out into the living room just as Mrs Gavin came down the main staircase. She was holding the vacuum-cleaner hose and dragging the small tubular machine after her. It came down in a series of thumps, looking like a small mechanical dog. If I tried to pull the vacuum downstairs that way, it'd smack into one of my ankles and then roll all the way to the bottom, Mort thought. How does she get it to do that, I wonder?

'Hi there, Mrs G.,' he said, and crossed the living room toward the kitchen door. He wanted a Coke. Writing shit always made him thirsty.

'Hello, Mr Rainey.' He had tried to get her to call him Mort, but she wouldn't. She wouldn't even call him Morton. Mrs Gavin was a woman of her principles, but her principles had never kept her from calling his wife Amy.

Maybe I should tell her I caught Amy in bed with another man at one of Derry's finer motels, Mort thought as he pushed through the swing door. She might go back to calling her Mrs Rainey again, at the very least.

This was an ugly and mean-spirited thought, the kind of thinking he suspected was at the root of his writing problems, but he didn't seem to be able to help it. Perhaps it would also pass ... like the dreams. For some reason this idea made him think of a bumper sticker he'd seen once on the back of a very old VW beetle. CONSTIPATED—CANNOT PASS, the sticker had read.

As the kitchen door swung back, Mrs Gavin called: 'I found one of your stories in the trash, Mr Rainey. I thought you might want it, so I put it on the counter.'

'Okay,' he said, having no idea what she might be talking about. He was not in the habit of tossing bad manuscripts or frags in the kitchen trash. When he produced a stinker—and lately he had produced more than his share—it went either directly to data heaven or into the circular file to the right of his word-processing station.

thing. He supposed he would have to, though. He didn't know just how long he would be here—a day, a week, a month, and a year all looked equally possible at this point—but he couldn't just let the fucking thing sit there. Greg Carstairs, his caretaker, would be down early this afternoon to give him an estimate on how much it would cost to reshingle the house, for one thing, and Greg would wonder what it was. Worse, he would probably assume it was Mort's, and that would entail more explanations than the damned thing was worth.

He stood there until the sound of his visitor's engine had merged into the low, slow hum of the afternoon, and then he went out on the porch, walking carefully in his bare feet (the porch had needed painting for at least a year now, and the dry wood was prickly with potential splinters), and tossed the rock into the juniper-choked gully to the left of the porch. He picked up the little sheaf of pages and looked down at it. The top one was a title page. It read:

**SECRET WINDOW, SECRET GARDEN**

By John Shooter

Mort felt a moment's relief in spite of himself. He had never heard of John Shooter, and he had never read or written a short story called 'Secret Window, Secret Garden' in his life.

He tossed the manuscript in the kitchen wastebasket on his way by, went back to the couch in the living room, lay down again, and was asleep in five minutes.

He dreamed of Amy. He slept a great lot and he dreamed of Amy a great lot these days, and waking up to the sound of his own hoarse shouts no longer surprised him much. He supposed it would pass.



The next morning he was sitting in front of his word processor in the small nook off the living room which had always served as his study when they were down here. The word processor was on, but Mort was looking out the window at the lake. Two motor-boats were out there, cutting broad white wakes in the blue water. He had thought they were fishermen at first, but they never slowed down—just cut back and forth across each other's bows in big loops. Kids, he decided. Just kids playing games.

They weren't doing anything very interesting, but then, neither was he. He hadn't written anything worth a damn since he had left Amy. He sat in front of the word processor every day from nine to eleven, just as he had every day for the last three years (and for about a thousand years before that he had spent those two hours sitting in front of an old Royal office model), but for all the good he was doing with it, he might as well have traded it in on a motor-boat and gone out grab-assing with the kids on the lake.



He had only felt a moment or two of fear, and those had come when he first realized, in a disoriented and sleep-befogged way, what this man was saying. Then it had been swallowed by anger—anger at being bothered during his nap, and more anger at the realization that he was being bothered by a representative of the Crazy Folks.

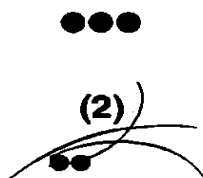
Once the door was closed, the fear returned. He pressed his lips together and waited for the man to start pounding on it. And when that didn't come, he became convinced that the man was just standing out there, still as a stone and as patient as same, waiting for him to reopen the door ... as he would have to do, sooner or later.

Then he heard a low thump, followed by a series of light steps crossing the board porch. Mort walked into the master bedroom, which looked out on the driveway. There were two big windows in here, one giving on the driveway and the shoulder of hill behind it, the other providing a view of the slope which fell away to the blue and agreeable expanse of Tashmore Lake. Both windows were reflectorized, which meant he could look out but anyone trying to look in would see only his own distorted image, unless he put his nose to the glass and cupped his eyes against the glare.

He saw the man in the work-shirt and cuffed blue-jeans walking back to his old station wagon. From this angle, he could make out the license plate's state of issue—Mississippi. As the man opened the driver's-side door, Mort thought: Oh shit. The gun's in the car. He didn't have it on him because he believed he could reason with me ... whatever his idea of 'reasoning' is. But now he's going to get it and come back. It's probably in the glove compartment or under the seat

But the man got in behind the wheel, pausing only long enough to take off his black hat and toss it down beside him. As he slammed the door and started the engine, Mort thought, There's something different about him now. But it wasn't until his unwanted afternoon visitor had backed up the driveway and out of sight behind the thick screen of bushes Mort kept forgetting to trim that he realized what it was.

When the man got into his car, he had no longer been holding the manuscript.



It was on the back porch. There was a rock on it to keep the individual pages from blowing all over the little dooryard in the light breeze. The small thump he'd heard had been the man putting the rock on the manuscript.

Mort stood in the doorway, hands in the pockets of his khaki pants, looking at it. He knew that craziness wasn't catching (except maybe in cases of prolonged exposure, he supposed), but he still didn't want to touch the goddam

the mall—some relative, maybe?—and the suspicions which had culminated in the eerily quick and quiet no-fault divorce had begun, the shitstorm which had taken up all his time and energy these last few months. During that time he had been doing well if he remembered to change his underwear, let alone handle more esoteric things like optometrist appointments.

'If you want to talk to someone about some grievance you feel you have,' Mort began uncertainly, hating the pompous, talking-boilerplate sound of his own voice but not knowing how else to reply, 'you could talk to my ag—'

'This is between you and me,' the man on the doorstep said patiently. Bump, Mort's tomcat, had been curled up on the low cabinet built into the side of the house—you had to store your garbage in a closed compartment or the racoons came in the night and pulled it all over hell—and now he jumped down and twined his way sinuously between the stranger's legs. The stranger's bright-blue eyes never left Rainey's face. 'We don't need any outsiders, Mr Rainey. It is strictly between you and me.'

'I don't like being accused of plagiarism, if that's what you're doing,' Mort said. At the same time, part of his mind was cautioning him that you had to be very careful when dealing with people of the Crazy Folks tribe. Humor them? Yes. But this man didn't seem to have a gun, and Mort outweighed him by at least fifty pounds. I've also got five or ten years on him, by the look, he thought. He had read that a bonafide Crazy Guy could muster abnormal strength, but he was damned if he was simply going to stand here and let this man he had never seen before go on saying that he, Morton Rainey, had stolen his story. Not without some kind of rebuttal.

'I don't blame you for not liking it,' the man in the black hat said. He spoke in the same patient and serene way. He spoke, Mort thought, like a therapist whose work is teaching small children who are retarded in some mild way. 'But you did it. You stole my story.'

'You'll have to leave,' Mort said. He was fully awake now, and he no longer felt so bewildered, at such a disadvantage. 'I have nothing to say to you.'

'Yes, I'll go,' the man said. 'We'll talk more later.' He held out the sheaf of manuscript, and Mort actually found himself reaching for it. He put his hand back down to his side just before his uninvited and unwanted guest could slip the manuscript into it, like a process server finally slipping a subpoena to a man who has been ducking it for months.

'I'm not taking that,' Mort said, and part of him was marvelling at what a really accommodating beast a man was: when someone held something out to you, your first instinct was to take it. No matter if it was a check for a thousand dollars or a stick of dynamite with a lit and fizzing fuse, your first instinct was to take it.

'Won't do you any good to play games with me, Mr Rainey,' the man said mildly. 'This has got to be settled.'

'So far as I'm concerned, it is,' Mort said, and closed the door on that lined, used, and somehow timeless face.

faded yellow work-shoes which looked made for walking in a furrow of played-out earth about three and a half feet behind a mule's ass.

'Well?' he asked when Rainey continued to say nothing.

'I don't know you,' Rainey said finally. It was the first thing he'd said since he'd gotten up off the couch and come to answer the door, and it sounded sublimely stupid in his own ears.

'I know that,' said the man. 'That doesn't matter. I know you, Mr Rainey. That's what matters.' And then he reiterated: 'You stole my story.'

He held out his hand, and for the first time Rainey saw that he had something in it. It was a sheaf of paper. But not just any old sheaf of paper; it was a manuscript. After you've been in the business awhile, he thought, you always recognized the look of a manuscript. Especially an unsolicited one.

And, belatedly, he thought: Good thing for you it wasn't a gun, Mort old kid. You would have been in hell before you knew you were dead.

And even more belatedly, he realized that he was probably dealing with one of the Crazy Folks. It was long overdue, of course; although his last three books had been best-sellers, this was his first visit from one of that fabled tribe. He felt a mixture of fear and chagrin, and his thoughts narrowed to a single point: how to get rid of the guy as fast as possible, and with as little unpleasantness as possible.

'I don't read manuscripts—' he began.

'You read this one already,' the man with the hard-working sharecropper's face said evenly. 'You stole it.' He spoke as if stating a simple fact, like a man noting that the sun was out and it was a pleasant fall day.

All of Mort's thoughts were belated this afternoon, it seemed; he now realized for the first time how alone he was out here. He had come to the house in Tashmore Glen in early October, after two miserable months in New York; his divorce had become final just last week.

It was a big house, but it was a summer place, and Tashmore Glen was a summer town. There were maybe twenty cottages on this particular road running along the north bay of Tashmore Lake, and in July or August there would be people staying in most or all of them . . . but this wasn't July or August. It was late October. The sound of a gunshot, he realized, would probably drift away unheard. If it was heard, the hearers would simply assume someone was shooting at quail or pheasant—it was the season.

'I can assure you—'

'I know you can,' the man in the black hat said with that same unearthly patience. 'I know that.'

Behind him, Mort could see the car the man had come in. It was an old station wagon which looked as if it had seen a great many miles, very few of them on good roads. He could see that the plate on it wasn't from the State of Maine, but couldn't tell what state it was from; he'd known for some time now that he needed to go to the optometrist and have his glasses changed, had even planned early last summer to do that little chore, but then Henry Young had called him one day in April, asking who the fellow was he'd seen Amy with at



'You stole my story,' the man on the doorstep said. 'You stole my story and something's got to be done about it. Right is right and fair is fair and something has to be done.'

Morton Rainey, who had just gotten up from a nap and who was still feeling only halfway into the real world, didn't have the slightest idea what to say. This was never the case when he was at work, sick or well, wide awake or half asleep; he was a writer, and hardly ever at a loss when it became necessary to fill a character's mouth with a snappy comeback. Rainey opened his mouth, found no snappy comeback there (not even a limp one, in fact), and so closed it again.

He thought: This man doesn't look exactly real. He looks like a character out of a novel by William Faulkner.

This was of no help in resolving the situation, but it was undeniably true. The man who had rung Rainey's doorbell out here in the western Maine version of nowhere looked about forty-five. He was very thin. His face was calm, almost serene, but carved with deep lines. They moved horizontally across his high brow in regular waves, cut vertically downward from the ends of his thin lips to his jawline, and radiated outward in tiny sprays from the corners of his eyes. The eyes were bright, unfaded blue. Rainey couldn't tell what color his hair was; he wore a large black hat with a round crown planted squarely on his head. The underside of the brim touched the tops of his ears. It looked like the sort of hat Quakers wore. He had no sideburns, either, and for all Morton Rainey knew, he might be as bald as Telly Savalas under that round-crowned felt hat.

He was wearing a blue work-shirt. It was buttoned neatly all the way to the loose, razor-reddened flesh of his neck, although he wore no tie. The bottom of the shirt disappeared into a pair of blue-jeans that looked a little too big for the man who was wearing them. They ended in cuffs which lay neatly on a pair of

was not what I had in mind. What I wanted to do was to take familiar elements and put them together in an entirely new way. This I had tried to do at least once before, restructuring and updating the basic elements of Bram Stoker's *Dracula* to create *'Salem's Lot*, and I was fairly comfortable with the idea.

One day in the late fall of 1987, while these things were tumbling around in my head, I stopped in the laundry room of our house to drop a dirty shirt into the washing machine. Our laundry room is a small, narrow alcove on the second floor. I disposed of the shirt and then stepped over to one of the room's two windows. It was casual curiosity, no more. We've been living in the same house for eleven or twelve years now, but I had never taken a good hard look out this particular window before. The reason is perfectly simple; set at floor level, mostly hidden behind the drier, half blocked by baskets of mending, it's a hard window to look out of.

I squeezed in, nevertheless, and looked out. That window looks down on a little brick-paved alcove between the house and the attached sunporch. It's an area I see just about every day ... but the angle was new. My wife had set half a dozen pots out there, so the plants could take a little of the early-November sun, I suppose, and the result was a charming little garden which only I could see. The phrase which occurred to me was, of course, the title of this story. It seemed to me as good a metaphor as any for what writers—especially writers of fantasy—do with their days and nights. Sitting down at the typewriter or picking up a pencil is a physical act; the spiritual analogue is looking out of an almost forgotten window... a window which offers a common view from an entirely different angle ... an angle which renders the common extraordinary. The writer's job is to gaze through that window and report on what he sees.

But sometimes windows break. I think that, more than anything else, is the concern of this story: what happens to the wide-eyed observer when the window between reality and unreality breaks and the glass begins to fly?



I'm one of those people who believe that life is a series of cycles—wheels within wheels, some meshing with others, some spinning alone, but all of them performing some finite, repeating function. I like that abstract image of life as something like an efficient factory machine, probably because actual life, up close and personal, seems so messy and strange. It's nice to be able to pull away every once in awhile and say, 'There's a pattern there after all! I'm not sure what it means, but by God, I see it!'

All of these wheels seem to finish their cycles at roughly the same time, and when they do—about every twenty years would be my guess—we go through a time when we end things. Psychologists have even lifted a parliamentary term to describe this phenomenon—they call it *cloture*.

I'm forty-two now, and as I look back over the last four years of my life I can see all sorts of *cloture*. It's as apparent in my work as anywhere else. In *It*, I took an outrageous amount of space to finish talking about children and the wide perceptions which light their interior lives. Next year I intend to publish the last Castle Rock novel, *Needful Things* (the last story in this volume, 'The Sun Dog,' forms a prologue to that novel). And this story is, I think, the last story about writers and writing and the strange no man's land which exists between what's real and what's make-believe. I believe a good many of my long-time readers, who have borne my fascination with this subject patiently, will be glad to hear that.

A few years ago I published a novel called *Misery* which tried, at least in part, to illustrate the powerful hold fiction can achieve over the reader. Last year I published a book called *The Dark Half* where I tried to explore the converse: the powerful hold fiction can achieve over the writer. While that book was between drafts, I started to think that there might be a way to tell both stories at the same time by approaching some of the plot elements of *The Dark Half* from a totally different angle. Writing, it seems to me, is a secret act—as secret as dreaming—and that was one aspect of this strange and dangerous craft I had never thought about much.

I knew that writers have from time to time revised old works—John Fowles did it with *The Magus*, and I have done it myself with *The Stand*—but revision

**\*\* معرفتي \*\***  
**[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)**  
**منتديات مجلة الإبتسامة**



# Secret Window

Stephen King







Tel.: 25757778 - 1016695279 - 01225508220  
pharosbooks@yahoo.com  
pharosbooks@hotmail.com



# **S**ecret **W**indow

**Stephen king**



**\*\* معرفتي \*\***  
**[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)**  
**منتديات مجلة الإبتسامة**

[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)

# STEPHEN KING

## SECRET WINDOW

**\*\* معرفتي \*\***

[www.ibtesama.com/vb](http://www.ibtesama.com/vb)

منتديات مجلة الإبتسامه

W. Salama  
010 15 17 873



GREAT IS OUR GOD

حصريات مجلة الابتسامه

[WWW.IBTESAMA.COM](http://WWW.IBTESAMA.COM)

